

جامعة سعد دحلب بالبليلة

كلية الأدب والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

مذكرة ماجستير

: علم الاجتماع الثقافي

محددات التعليم العالي عند الفتاة الجزائرية

دراسة ميدانية بجامعة سعد دحلب - البليلة -

من طرف

داودي نبيلة

أمام اللجنة المشكلة من

رئيساً	أستاذ محاضر ، جامعة البليلة	قاسيمي ناصر
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر ، جامعة البليلة	دراوش رابح
عضوا مناقشا	أستاذ مكلف بالدروس ، جامعة البليلة	العيادي سعيد

البليلة ، جويلية 2007

شكر

نحمد الله و تعالى ونشكره على إتمام هذا العمل ونتقدم بجزى الشكر و الامتنان إلى الاستاذ المشرف " درواش رابح " الذي لم ييخل علينا بنصائحه وإرشاداته و توجيهاته القيمة و أيضا على تفهمه لنا مع تمنياتنا له بالتوفيق والنجاح في حياته .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة معهد علم الاجتماع وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل .

ملخص

يعتبر علم الاجتماع الثقافي من بين المجالات الهامة في معالجة القضايا السوسولوجية المرتبطة بالواقع الاجتماعي وتحليل وتفسير هذه الظواهر بطريقة منطقية وعلمية ، سواء من حيث معرفة الأسباب أو العوامل المؤدية لهذه الظاهرة أو حتى الآثار المترتبة عليها .

وتعليم الفتاة من بين المواضيع التي تنصب في هذا الإطار ، والذي أدرج ضمن هذه الدراسة انطلاقاً من التساؤل التالي : ما هي المحددات التي تجعل الفتاة تواصل تعليمها العالي ؟ .

وللإجابة على هذا التساؤل تناولنا الموضوع من خلال الفرضيات الآتية :

- التنشئة الأسرية لها دور في توجيه الفتاة لمواصلة تعليمها العالي .
- تحسين الفتاة لمكانتها الاجتماعية له علاقة بمواصلة تعليمها العالي .
- الحصول على منصب عمل لها علاقة بمواصلة الفتاة تعليمها العالي .

وفي إطار التأكد من صحة الفرضيات تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي – المنهج المقارن – المنهج الإحصائي ، أما التقنيات الضرورية لمعالجة هذا الموضوع فهي – الاستمارة – والتي شملت على 45 سؤالاً حسب متغيرات الفرضيات والتي احتوت على مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة ومنها ما تعلق بالمواقف والآراء .

وقد وزعت هذه الاستمارة على 201 مبحوثة يزاولن الدراسة (أي التعليم العالي) بجامعة سعد دحلب البليدة .

ومن خلال النزول إلى الميدان تم التوصل إلى النتائج التالية :

- التنشئة الأسرية لها دور في مواصلة الفتاة تعليمها العالي وفق جملة من الأساليب منها الاهتمام وتقديم المساعدات المادية والمعنوية مع النصائح....إلخ ، باعتبار الأسرة أول مؤسسة اجتماعية تؤثر على سلوكيات الفتاة وتوجهها نحو مواصلة تعليمها العالي .
 - تحسين الفتاة لمكانتها الاجتماعية يؤدي إلى استمرارها في التعليم العالي وهذا حتى تثبت ذاتها بالوصول إلى مكانة اجتماعية مرموقة وتغير نظرة الآخرين لها على أنها إنسانة مثقفة لها حرية الرأي والتصرف .
 - إن التعليم العالي للفتاة له مؤشرات وغاياته المستقبلية ، ومن أبرز هذه الغايات هي حصول الفتاة على منصب عمل أبرز هذه الغايات هي حصول الفتاة على منصب عمل وهذا يكون بهدف ضمان مستقبلها المهني وتحقيق استقلالها المادي .
- إن كل هذه العوامل أثرت في مواصلة الفتاة لتعليمها العالي .

قائمة الجداول

جداول الجانب النظري

الرقم	الصفحة
1.	45.....
2.	56.....
3.	59.....
4.	59.....
5.	60.....
6.	61.....
7.	62.....
8.	63.....
9.	64.....
10.	69.....
11.	69.....
12.	70.....

جداول الجانب الميداني

الرقم	الصفحة
1.	150.....
2.	151.....
3.	154.....
4.	155.....
5.	155.....

6. يبين توزيع المبحوثات حسب مهنة الوالدين 156
7. يبين توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي للوالدين..... 157
8. يبين رتبة المبحوثان ضمن الأسرة..... 157
9. يبين توزيع المبحوثات حسب عدد الإخوة و الأخوات..... 158
10. يبين عدد الإخوة و الأخوات و علاقته بمواصلة تعليمهم العالي..... 159
11. رتبة الفتاة داخل الأسرة و أثرها على مواصلة تعليمها العالي 160
12. يبين المستوى التعليمي للوالدين و علاقته بموقف الأسرة من مواصلة الفتاة لتعليمها العالي..... 161
13. يبين الأصل الجغرافي و علاقته بنظرة الأسرة اتجاه تعليم الفتاة 163
14. يبين تدخل الأولياء في اختيار التخصص الجامعي و موقف الفتاة من ذلك..... 164
15. يوضح معارضة أحد أفراد الأسرة و علاقته بوجود الصعوبات التي تتعرض لها الفتاة في مواصلة تعليمها العالي 165
16. وجود اهتمام من طرف الأسرة بمواصلة الفتاة لتعليمها العالي و أثره بتعليم الفتاة..... 166
17. تشجيع الأسرة للفتاة و أثره على مواصلة تعليمها العالي..... 167
18. المساعدات التي تقدمها الأسرة للفتاة بخصوص مواصلة تعليمها العالي..... 168
19. وجود نقاش بين الفتاة و الأسرة حول مستقبلها التعليمي و الطرف الذي يتم معه النقاش..... 169
20. يوضح الأمور التي تفرضها الأسرة على الفتاة عند خروجها إلى التعليم العالي..... 170
21. وجود نصائح تقدمها الأسرة بخصوص مواصلة الفتاة لتعليمها العالي و أثره على ذلك..... 171
22. أساس العلاقة القائمة بين الفتاة و الأسرة..... 172
23. نوع المعاملة التي تتلقاها الفتاة من طرف الأب 173
24. نوع المعاملة التي تتلقاها الفتاة من طرف الأم 174
25. دور تأثير الأسرة على مواصلة الفتاة لتعليمها العالي 175
26. نظرة الأسرة للتعليم العالي و أثره على تعليم الفتاة 176
27. يبين قيمة الشهادة الجامعية بالنسبة للفتاة و علاقتها بمواصلة تعليمها العالي..... 178
28. يمثل نظرة الفتاة الجامعية..... 179
29. يبين دوافع التعليم العالي عند الفتاة و علاقتها بمواصلة تعليمها العالي 180
30. يبين المؤشرات التي تحدد مكانة الفتاة في الأسرة..... 181
31. يبين علاقة الالتحاق بالجامعة بثبات أو تغير مكانة الفتاة داخل الأسرة..... 182
32. يبين المكانة التي يحققها التعليم العالي للفتاة و علاقته بمواصلة تعليمها العالي..... 183

33. يبين موقف الفتاة من كون التعليم العالي وسيلة لإثبات الذات..... 184
34. يبين مشاركة الفتاة الأسرة في اتخاذ القرارات..... 185
35. يبين الأمور التي تشارك الفتاة في اتخاذ القرارات مع الأسرة..... 186
36. يبين السماح للفتاة بالمناقشة و التدخل أثناء النقاش وعلاقته بتغير مكانتها..... 187
37. يبين القيام بالأعمال المنزلية وعلاقتها بضغط الأسرة في القيام بها..... 188
38. يبين وجود تمييز بين الذكور والإناث داخل الأسرة وموقف الفتاة من ذلك..... 189
39. يبين الأشياء التي تميز بين الذكور والإناث داخل الأسرة..... 190
40. يبين موقف الفتاة من امكانية قضاء التعليم العالي على التمييز بين الذكور والإناث..... 192
41. يبين امكانية تحسين الفتاة لوضعيتها الاجتماعية من خلال التعليم
و علاقته بمواصلة تعليمها العالي..... 193
42. يبين توزيع المبحوثات حسب الدخل الشهري للأب..... 194
43. يبين توزيع المبحوثات حسب الدخل الشهري للأم..... 194
44. يبين توزيع المبحوثات حسب الالات الكهرومنزلية للأسرة 195
45. يبين توزيع المبحوثات حسب امتلاك سيارة في الأسرة 196
46. يبين توزيع المبحوثات حسب الوضع الاقتصادي للأسرة 196
47. يبين توزيع المبحوثات حسب الوضع الاقتصادي للأسرة وعلاقته بمواصلة
الفتاة لتعليمها العالي 197
48. يبين علاقة ضمان المستقبل المهني للفتاة بمواصلة تعليمها العالي..... 198
49. يبين موقف الفتاة من العلاقة بين تعليمها العالي و العمل الذي تود ممارسته..... 199
50. يبين الفرق بين الفتاة الجامعية و الفتاة الغير جامعية و علاقته بمواصلة
التعليم العالي..... 200
51. يبين الأشياء التي تفرق بين الفتاة الجامعية و الغير الجامعية 201
52. يبين العوامل التي ساعدت الفتاة على مواصلة تعليمها العالي..... 202
53. يبين الأسباب المؤدية بالفتاة إلى مواصلة تعليمها العالي..... 203
54. يبين تحقيق الإستقلال الممادي و علاقته بمواصلة الفتاة لتعليمها العالي..... 204
55. يبين علاقة تحسين الوضع الغقتصادي للأسرة بمواصلة الفتاة لتعليمها العالي..... 205
56. يبين المهنة التي تطمح الفتاة لتحقيقها في المستقبل..... 206
57. بين رغبة الفتاة في مواصلة تعليمها العالي بعد التخرج 207

الفهرس

ملخص

شكر

الفهرس

قائمة الجداول

13.....	مقدمة
15.....	1. الجانب التمهيدي للدراسة
15.....	1.1. أسباب اختيار الموضوع
16.....	2.1. أهداف الدراسة
16.....	3.1. أهمية الموضوع
17.....	4.1. الإشكالية
19.....	5.1. الفرضيات
20.....	6.1. تحديد المفاهيم
24.....	7.1. المقاربة السوسولوجية
25.....	8.1. الدراسات السابقة
33.....	2. التعليم العالي للفتاة في المجتمع الجزائري
33.....	تمهيد
33.....	1.2. مدخل إلى التعليم
33.....	1.1.2. مفهوم التعليم
35.....	2.1.2. أنواع التعليم
35.....	3.1.2. مراحل التعليم

36	4.1.2. أهمية التعليم.....
37	5.1.2. نظريات التعليم.....
39	2.2. التعليم العالي.....
39	1.2.2. مفهوم التعليم العالي.....
40	2.2.2. وظائف التعليم العالي.....
42	3.2.2. لمحة تاريخية عن التعليم العالي في الجزائر.....
46	3.2. الجامعة الجزائرية.....
46	1.3.2. ماهية الجامعة.....
47	2.3.2. بنية الجامعة الجزائرية.....
48	3.3.2. وظائف الجامعة.....
50	4.3.2. أهداف الجامعة الجزائرية.....
50	4.2. وضعية تعليم الفتاة.....
50	1.4.2. وضعية تعليم الفتاة العربية.....
52	2.4.2. السمات العامة للتعليم في الدول العربية.....
53	3.4.2. نماذج عن التعليم العالي في الوطن العربي.....
57	4.4.2. وضعية تعليم الفتاة الجزائرية وتطورها.....
67	5.4.2. أثر التعليم العالي على الفتاة.....
71	ملخص الفصل.....
72	3. التنشئة الأسرية للفتاة داخل الأسرة الجزائرية.....
72	تمهيد.....
72	1.3. الأسرة الجزائرية.....
72	1.1.3. تعريف الأسرة الجزائرية.....
74	2.1.3. خصائص الأسرة الجزائرية.....
75	3.1.3. وظائف الأسرة.....
78	4.1.3. التطور التاريخي للأسرة الجزائرية.....

80	2.3. التنشئة الاجتماعية
80	1.2.3. تعريف التنشئة الاجتماعية
83	2.2.3. خصائص التنشئة الاجتماعية
85	3.2.3. أهداف التنشئة الاجتماعية
87	3.3. مؤسسات التنشئة الاجتماعية
95	4.3. نظريات التنشئة الاجتماعية
100	5.3. أساليب تنشئة الفتاة داخل الأسرة الجزائرية
101	1.5.3. التمييز بين الجنسين
102	2.5.3. تقسيم المجال بين الجنسين
103	3.5.3. تحديد العلاقات الاجتماعية
107	4.5.3. تحديد الأدوار الاجتماعية
109	ملخص الفصل
110	4. التغيير الاجتماعي وأثره على مكانة الفتاة
110	تمهيد
110	1.4. ناهية التغيير الاجتماعي
110	1.1.4. مفهوم التغيير الاجتماعي
112	2.1.4. النظريات المفسرة لعملية التغيير الاجتماعي
117	3.1.4. مكانة الفتاة المتعلمة
120	4.1.4. عوامل تغير مكانة الفتاة
123	2.4. مكانة الفتاة في المجتمعات الغربية
123	1.2.4. مكانة الفتاة في مختلف العصور والأمم
125	2.2.4. مكانة الفتاة في الفكر الاجتماعي
127	3.2.4. مكانة الفتاة في المجتمع الغربي المعاصر
129	3.4. مكانة الفتاة في المجتمعات العربية
129	1.3.4. مكانة الفتاة في الجاهلية

130	2.3.4. مكانة الفتاة في الإسلام
132	3.3.4. مكانة الفتاة في عصر النهضة
133	4.3.4. مكانة الفتاة حالياً
134	4.4. مكانة الفتاة في المجتمع الجزائري
134	1.4.4. مكانة الفتاة في الأسرة التقليدية
136	2.4.4. مكانة الفتاة قبل وبعد الاحتلال
141	3.4.4. مكانة الفتاة في الأسر المعاصرة
142	ملخص الفصل
143	5. الإطار المنهجي للدراسة
143	تمهيد
143	1.5. المناهج المستخدمة في الدراسة
146	2.5. تقنيات البحث المستخدمة في جمع المعلومات
150	3.5. العينة وطريقة إختيارها
151	4.5. مجالات الدراسة
153	5.5. صعوبات الدراسة
154	6. تحليل بيانات الدراسة
154	1.6. تحليل البيانات الخاصة بالفرضيات
154	1.1.6. تحليل جداول البيانات العامة
159	2.1.6. تحليل جداول بيانات الفرضية الأولى
178	3.1.6. تحليل جداول بيانات الفرضية الثانية
193	4.1.6. تحليل جداول بيانات الفرضية الثالثة
208	2.6. تحليل نتائج الفرضيات
208	1.2.6. تحليل نتائج الفرضيات الأولى
210	2.2.6. تحليل نتائج الفرضيات الثانية
211	3.2.6. تحليل نتائج الفرضيات الثالثة

213.....الخاتمة

216.....قائمة المراجع

الملاحق

مقدمة

تعد هذه الدراسة من الدراسات السوسولوجية التي تناولت موضوع-التعليم العالي للفتاة وربطه بالعوامل المؤثرة فيه انطلاقاً من عدة عوامل: لهذا جاء هذا الموضوع منصبا لمعرفة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أثرت على ظاهرة تعليم الفتاة.

إن تعليم الفتاة بصفة علمية يحظى باهتمام متزايد من طرف علماء الاجتماع التربوية والتعليم وكما وجد اهتمام من طرف المكلفين بهذا القطاع وخاصة في مجال محو الأمية , فتعليم الفتاة أصبح إجباريا بعد الاستقلال ورغم محاولة الدولة الجزائرية لفرض هذا النظام إلا أنه يتأثر بعدة عوامل تجعل مواصلة الفتاة للتعليم يتحدد بمرحلة معينة وهذا يختلف حسب خصوصيات كل فتاة و الأسرة التي ينتمي إليها.

فهناك من الفتيات من حرمت من التعليم في سن مبكر وهناك من يكتفون بالحصول على الشهادة الابتدائية و هناك من كانت لهن الفرصة في مواصلة تعليمهن العالي , وان كان هذا التعليم العالي قائم على الجامعة فلا يمكن نسيان أن هذه الجامعة والفتاة ينتميان إلى بيئة اجتماعية و ثقافية تكتسب منها اتجاهاتها و قيمتها و معايير تحدد سلوكياتها و مع التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال ظهرت ملامح هذا التغيير في الواقع الاجتماعي , حيث برزت مجالات و أدوار اجتماعية جديدة تبعا لتغيير وضعية الأفراد , فانتشار التعليم بين الجنسين و إتاحة فرص للعمل بالنسبة للإناث أدى إلى بروز فئة الفتيات .

وهذا الوضع أدى بنا إلى اختيار موضوع هذا الدراسة التي قسمت إلى بين:

- الباب الأول: ويتضمن الجانب النظري للموضوع والذي ينقسم بدوره إلى فصول.
- الفصل الأول: تم التطرق فيه إلى الجانب التمهيدي للدراسة من خلال الطرح الإشكالي للموضوع ويحتوي على أسباب اختيار الموضوع وأهداف أهمية الموضوع بالإضافة إلى الإشكالية والفرضيات مع تحديد المفاهيم الأساسية للدراسات السابقة للموضوع .

الفصل الثاني: تعرضنا فيه إلى موضوع " التعليم العالي " بصفة عام حيث تناولنا فيه بعض التعريفات حول التعليم, توضيح أهدافه و أم النظريات المفسرة له ثم إدراج التعليم العالي .

الفصل الثالث: تم التطرق في إلى التنشئة الأسرية للفتاة الجزائرية بداية من الأسرة وتحديد خصائصها ووظائفها و التطور التاريخي لها, ثم التنشئة الاجتماعية (تعريفها, خصائصها, النظريات المختلفة في تفسيرها) و أحيرا التعرض إلى نوع و أساليب التنشئة للفتاة داخل الأسرة الجزائرية.

الفصل الرابع: تم فيه تناول التغيير الاجتماعي و أثره على مكانة الفتاة مع التركيز على مكانتها داخل الأسرة الجزائرية التقليدية و الأسرة الجزائرية الحديثة.

أما الباب الثاني: و الذي شمل على الجانب الميداني للدراسة و ينقسم إلى:
 الفصل الخامس: خاص بالأسس المنهجية للدراسة على توضيح الأدوات المستعملة والمناهج بالإضافة إلى العينة وطرق اختيارها و مجالات دراستها مع صعوبات الدراسة.

الفصل السادس: اشتمل هذا الفصل على تحليل البيانات العامة و التي تمثل مميزات العينة , بالإضافة إلى تحليل بيانات الفرضيات, ثم عرض النتائج وفق هذه الفرضيات و أحيرا الاستنتاج العام و الخاتمة.

الفصل 1

الجانب التمهيدي للدراسة

لكل بحث اجتماعي إطار نظري عام يحدد أبعاده ، حيث يساهم هذا الإطار في توضيح أبعاد المشكلة المطروحة و فهمها فهما علميا كما أنه يسمح بالتحكم في جميع نواحي الموضوع و الذي يتمثل في الإشكالية و تحديد الفرضيات ، و عرض لمجموعة من المفاهيم المتعلقة بالدراسة ، كما يشمل أسباب و أهداف مع أهمية الموضوع مع توضيح المقاربة السوسيولوجية التي تمّ الاعتماد عليها .

و أخيرا أهم الدراسات السابقة مع التعقيب عليها ، و هذا ما سوف يتم تناوله في هذا الفصل .

1.1. أسباب اختيار الموضوع

لم يكن اختيار هذا الموضوع مصادفة بل تصافت جملة من الأسباب و المتمثلة فيما يلي:

1.1.1. الأسباب الموضوعية

- التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري ، و هذا نتيجة عدة عوامل أثرت بصفة مباشرة على وضعية الفتاة باعتبارها فرد من أفراد الأسرة و هذا لمعرفة آثار هذا التغيير .

- اهتمام الباحثين بدراسة المرأة سواء منها الدراسات النفسية و الأنثروبولوجية و الاجتماعية بظهور فرع خاص يعالج القضايا المختلفة للمرأة و هو " علم الاجتماع المرأة و تعتبر دراستنا هذه بمثابة إضافة لدراسات سابقة و فتح مجال لدراسات أخرى في المستقبل .

- محاولة تحليل ظاهرة انتشار تعليم الفتاة في المجتمع الجزائري خلال السنوات الأخيرة .

- نقص الدراسات السوسيولوجية حول موضوع تعليم الفتاة في الجزائر و تناوله بصفة معمقة .

2.1.1. الأسباب الذاتية

- حب التطلع و المعرفة في المواضيع المرتبطة بالفتاة الجزائرية .
- الميل إلى مثل هذا النوع من الدراسات المتعلقة بالفتاة و محاولة رصد ما هو ذاتي و تفسيره بطريقة سوسولوجية .
- نوع التخصص العلمي و الذي له صلة بالموضوع المختار و هو " علم الاجتماع الثقافي " و محاولة تفسير النظرة الاجتماعية لتعليم الفتاة التي ارتبطت بذهنية التقليد و الرفض .
- التواجد في ميدان الجامعة و الاحتكاك بالواقع المعاش مما دفعنا للبحث في تعليم الفتاة داخل هذا الوسط.

2.1. أهداف الدراسة

- محاولة معرفة النتائج الناجمة عن تعليم الفتاة و الوصول إلى معرفة مدى مكانتها بالنسبة للذكر .
- التعرف على خصائص الفتاة المتعلمة و مدى مشاركتها في بناء الأسرة و المجتمع .
- معرفة مدى مساهمة الفتاة في إبراز ذاتها انطلاقا من التعليم و العمل .
- محاولة فهم هذا الموضوع بعمق و معرفة أبعاده و إعكاسته على المجتمع ، بحيث يعتبر التعليم مؤشرا و مقياسا لمدى تنمية و تطور أي مجتمع .
- تطرقنا في بحثنا هذا لتعليم الفتاة في الجامعة الجزائرية لتلفت انتباه الآباء و المربين إلى أهمية هذا الأخير في بناء مستقبل الفتاة و المجتمع ككل .
- محاولة الكشف عن واقع التعليم العالي للفتاة في المجتمع و ربطه بالأبعاد التي تؤثر عليه من جهة ، و من جهة أخرى انعكاساته على الفتاة نفسها و المجتمع ككل .

3.1. أهمية الموضوع

لقد عرف المجتمع الجزائري بعد الاستقلال جملة من التحولات في العديد من المجالات و القطاعات و منها قطاع " التعليم " ، هذا الأخير الذي تناولته دراسات عديدة في مختلف التخصصات و فسرته جملة من الدراسات ، فتناوله علم التربية من خلال دراسة المناهج التعليمية و التربوية المناسبة لتعليم التلميذ في المدرسة ، أما علم النفس فعالجه من خلال دراسة النمو اللغوي و المعرفي عند الفرد ، حيث أن علم الاقتصاد فنظرتة إلى التعليم كمؤشر للتنمية و التطور و ركن أساسي لنمو أي مجتمع .

4.1. الإشكالية

يعتبر التعليم أهم المؤشرات الهامة في مجال التنمية و التطور الاجتماعي لكل مجتمع ، إذ أنه من بين المجالات التي تبين قدرات الفرد حيث يسمح له أن يصل إلى أقصى طاقة تتيحها له قدراته العقلية و استعداداته الخاصة و مواهبه ، و أهم مراحل التعليم هي مرحلة التعليم العالي الذي أصبح في متناول الجنسين ، باعتباره ركن أساسي لنجاح كلا من الذكر و الأنثى في حياتهما ، لأنّ التعليم بجميع مراحلها بداية بالتعليم الابتدائي إلى التعليم المتوسط ثمّ التعليم الثانوي و أخيرا التعليم الجامعي هو حلقة متواصلة و مترابطة للوصول بالفرد و المجتمع إلى الرقي و التقدم ، كما أنه وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية حيث أنه يهتم بإعداد الفرد من الناحية النفسية و الاجتماعية و الثقافية و حتى السياسية ، و ذلك بما ينشره من قيم و معتقدات و قوانين خاصة بالمجتمع ، فمن خلاله يتخذ الفرد نمطا معيناً يسير عليه في حياته العلمية .

و العملية يساعده على بناء مستقبله . و واقعا اليوم يعرف نقلة علمية و معلوماتية و اقتصادية تتطلب من كل مجتمع الاهتمام بمجال التعليم بصفة عامة و التعليم العالي بصفة خاصة ، لأنه يمثل أكبر القنوات التي عن طريقها يكتسب المجتمع إطارا حضاريا و ثقافيا مميز .

و لا يمكن النظر إلى التعليم العالي و دراسته بمقول عن ظروف المجتمع ، فهو صورة تعكس هذه الظروف و الأبعاد ، بحيث يتأثر التعليم بالظروف الاقتصادية و التاريخية و الثقافية ، لأنّ العلاقة بين التعليم كنظام اجتماعي و بين ظروف المجتمع علاقة متبادلة يؤثر كل طرف منهما في الآخر ، إذ أن كل مجتمع يؤسس هيكله التعليمي وفق هذه الظروف و حسب تطلعاته و خصوصياته التعليمية .

و نجد التعليم في المجتمع الجزائري كان يمثل شكلا من أشكال التمايز بين الجنسين ، فكانت الفتاة أقل حظا من الفتى في مواصلة تعليمها لأنها أنثى ، إذ كان تعليمها منعدم أو محددا بمرحلة معينة من مراحل التعليم ، و أكثرها في المرحلة الابتدائية " .

و السبب في ذلك هو أنّ كل عائلة تعمل على فصل الفتاة عن الدراسة في سن 12-13 سنة (...) لأنّ ذهابها و إيجابها ينقص من مكانة العائلة " . [1] ص 90-91

و هذا راجع إلى العادات و التقاليد التي كانت ترى أنّ دور الفتاة ينحصر في الأمور المنزلية بحيث كانت الفتاة منقطعة عن العالم الخارجي و لا يسمح لها بالكثير من النشاطات و الممارسات ، و يمثل

البيت المقر الدائم لها و المجال المخصص الذي تتدرب فيه على الأعمال المنزلية من غسيل و طبخ و حياكة... الخ ، و ذلك من أجل إعدادها لتكون زوجة و أم صالحة لأبنائها ، فلا ضرورة لتعليمها ، لأن خروجها من هذه العادات يعتبر عارا و يحط من شأن الرجل .

لكن مع التغييرات التي حدثت في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال في كافة المجالات .

و انطلاقا من خصائص التعليم المتعلقة بمجانيته و تعميمه لكلا الجنسين ، اقتحمت الفتاة التعليم العالي الذي كان يقدر سنة 1962 و 1963 بـ 20,6 % و سنة 1970 و 1971 بـ 21,52 % [2] ص 92 ، ليصل بين سنوات 1999،1998،1997 إلى 42,94 % و بلغت نسبة التطور 28,74 %، ثم ارتفع بين سنتي 2000 و 2001 ليلعب 48,4 % و هذا بنسبة تطور 19,7 % [3] ص 09 ، و في مقال نشر لجريدة الشروق حول المرأة الجزائرية [4] ص 07 .

من خلال التقرير المنجز حول التنمية البشرية الذي نشره المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي و الذي تم انجازه بالتعاون مع البرنامج مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية الذي تضمن إحصائيات حول أوضاع المرأة الجزائرية ، و مسحا لنسب التمدرس لأطوار الدراسة الثلاث : التعليم الابتدائي من 06-15 سنة ، الثانوي من 16-19 سنة ، العالي من 20 إلى 24 سنة ، وهي تبين أن نسب التمدرس لدى البنات في الجزائر بلغت 66,92 % مقابل 65,85 % أوساط الذكور في المرحلة الابتدائية و نسبة التمدرس في الثانوية بلغت 46,01 % في أوساط البنات مقابل 31,66 % في أوساط الذكور ، أما المرحلة الجامعية فوصلت إلى 25,27 % مقابل 18,40 % للذكور .

و بطريقة أخرى على مستوى التعليم الثانوي فإن نسبة الذكور إلى الإناث تقدر بـ 136 فتاة لكل 100 ولد ، و خلال السنة الدراسية 2004 / 2005 و في مرحلة التعليم الثانوية بلغت 46,01 % في أوساط البنات مقابل 31,66 % في أوساط الذكور ، أما المرحلة الجامعية فوصلت إلى 25,27 % مقابل 18,40 % للذكور .

و بطريقة أخرى على مستوى التعليم الثانوي فإن نسبة الذكور إلى الإناث تقدر بـ 136 فتاة لكل 100 ولد ، و خلال السنة الدراسية 2004 / 2005 و في مرحلة التعليم العالي بلغت نفس النسبة 135 فتاة لكل 100 شاب ، فيما بلغ سنة 2004 عدد الفتيات المتخرجات 157 فتاة لكل 100 شاب متخرج من التعليم العالي . إن هذا التغيير في التحاق الفتاة بالتعليم العالي راجع إلى عوامل عديدة منها ما عرفته

المرأة العربية من صراع بين القيم السائدة و القيم الجديدة خصوصا الدعوة إلى تحريرها بما فيه من إيجابيات و سلبيات.

ما شهدته مكانة المرأة و الفتاة على السواء من درجات متباينة و متفاوتة انعكست على أداء أدوارها الاجتماعية ، بالإضافة إلى التغيرات على مستوى الأسرة الجزائرية بانتقالها من النمط التقليدي أي الأسرة الممتدة إلى النمط الحضري و هو الأسرة النووية و خروج المرأة للعمل ، مما أدى إلى تغير نظرة الأسرة اتجاه الفتاة ، فمعظم الأسرة لم تعد ترى أنّ هناك مانع لمزاولة ابنتهم الدراسة ، وقد ارتبط هذا التعليم بظهور قيم جديدة مرتبطة بأدوار و مراكز اجتماعية تحصلت عليها الفتاة الجزائرية، مما نتج عنه خلق وضعية اجتماعية و اقتصادية جديدة في المجتمع الجزائري. و بهذا تعتبر خطوة تعليم الفتاة من المدرسة وصولا إلى الثانوية ثم التعليم العالي من الخطوات الأساسية في هذا التغير، حيث أن التعليم العالي لم يعد يقتصر على الحصول على شهادة معينة و إنما مرتبط بعدة اعتبارات و بناء عليه فالسؤال الذي نطرحه :

- ما هي المحددات التي تجعل الفتاة تواصل تعليمها العالي ؟ و الذي ينبثق منه التساؤلات التالية :

- هل للتنشئة الأسرية دور في مواصلة الفتاة لتعليمها العالي ؟
- هل لتحسين المكانة الاجتماعية علاقة بمواصلة الفتاة لتعليمها العالي ؟
- هل الحصول على منصب عمل مستقبلا له علاقة بمواصلة الفتاة لتعليمها العالي ؟

5.1. الفرضيات

* الفرضية الأولى :

التنشئة الأسرية لها دور في توجيه الفتاة لمواصلة تعليمها العالي .

* الفرضية الثانية :

تحسين الفتاة لمكانتها الاجتماعية له علاقة بمواصلة تعليمها العالي .

* الفرضية الثالثة :

الحصول على منصب عمل مستقبلا له علاقة بمواصلة الفتاة لتعليمها العالي .

6.1. تحديد المفاهيم

1.6.1. الأسرة

الأسرة مأخوذة من الأسر و هو القوة و الشدة ، و لذلك تعتبر بأنها الدرع الحصين فإن أعضاء الأسرة بعضهم أزر بعض ، و يعتبر كل منهم درعا للآخر و تطلق كذلك على أهل الرجل و عشرته كما تطلق على جماعة يضمهم هدف مشترك كأسرة الأطباء و أسرة المهندسين و أسرة المحامين و أسرة الأدباء [5] ص 14، و حسب أوغست كونت فالأسرة هي الخلية الأولى في الجسم و هي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور ، و يمكن مقارنتها و جوهر وجودها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي الحي، هي أول وسط طبيعي اجتماعي نشأ فيه الفرد و تلقى عنه المكونات الأولى لثقافته و لغته و تراثه الاجتماعي [6] ص 32 .

و الأسرة عند جورج ميدروك " G . Murdok " هي جماعة اجتماعية يقيم أفرادها جميعا في مسكن مشترك و يتعاونون اقتصاديا و يتناسلون [7] ص 25 .

و قد عرف كل من برجس Burges و لوك Look " الأسرة بأنها مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج ، و يؤلفون عائلة مميزة و يتفاعلون و يتقبلون بعضهم بعض من خلال الأدوار الاجتماعية المقررة لهم ، و تشمل أدوار الزوج و الزوجة ، الأب و الأم ، الأخ و الأخت ، الابن و الابنة ولهم ثقافتهم المشتركة " [8] ص 42 .

فالأسرة هي بمثابة الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد ، و تقوم بالتربية و التنشئة بما تتضمنه من علاقات و أنماط ثقافية و اتجاهات سلوكية و ممارسات اجتماعية يتعرض لها منذ مولده (....) . و لعل أهم ما توضحه الأسرة للطفل هو تحديد دوره في ثقافته تبعا لجنسه و مستواه الاقتصادي و الاجتماعي [9] ص 279 .

التعريف الإجرائي للأسرة

الأسرة هي جماعة اجتماعية تتكون من الزوجين و أبنائهم ، لها جملة من الوظائف من أهمها تربية الأبناء (ذكور و إناث)، كما أنّ لها أثر على سلوك أفرادها سواء من حيث المستوى التعليمي للوالدين أو الوضع الاقتصادي لها .

2.6.1. التنشئة الأسرية

هي أهم عملية نفسية اجتماعية يخضع لها الفرد منذ بدء ميلاده حتى وفاته ، لكي يصبح شخصا اجتماعيا مواكبا للمراحل العمرية التي يعيش فيها ، و تقوم الأسرة بإدماج طفلها في الإطار الثقافي (...). بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه و تدريبه على نموذج التفكير السائد فيه و غرس المعتقدات الشائعة في نفسه [10] ص 125 .

فالتنشئة الأسرية هي تلك التنشئة الاجتماعية للفرد التي تقوم بها الأسرة ، وهي تهدف إلى تطبيقه و تكيفه في كافة جوانبه الشخصية منها و الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية ليتمج الفرد مع أقرانه في المجتمع ، و تتخذ التنشئة الأسرية عدة أساس تطبيق من خلالها و من أهمها الثواب و العقاب ، تشجيع الأطفال بشكل خاص لعرض مشاكلهم على الأبوين و كذا السماح لأهل الطفل بالاندماج الكلي داخل الأسرة عن طريق الحوار و النشاطات و كافة السلوكيات التي تحقق التفاعل بين أفراد الأسرة ، و تحدد مكانا معتبرا لكل فرد من أفرادها [11] ص 48 .

التعريف الإجرائي للتنشئة الأسرية

هي العملية التي تقوم بها الأسرة في تشكيل سلوك الفتاة وفق المعايير و القيم السائدة في المجتمع ، بإتباع جملة من الأساليب التي تحدد دورها الاجتماعي و مكانتها داخل الأسرة و المجتمع .

3.6.1. المكانة الاجتماعية

المكانة هي الوضع الذي يشغله الشخص أو الأسرة أو الجماعة القرابية في النسق الاجتماعي بالنسبة إلى الآخرين ، و قد يحدد هذا الوضع الحقوق و الواجبات و أنواع السلوك الأخرى بما في ذلك طبيعة و مدى العلاقة بأشخاص لهم مكانات مختلفة [12] ص 440 .

و يعرضها زكي بدوي أنها موضع الفرد أو الكيان في سلسلة من المراتب التي تحدد فيها القيم على أساس معيار معين [13] ص 80.

أما دينكن ميتشل يرى أنها المركز الذي يحتله الفرد في نظام اجتماعي معين بالنسبة لمركز الآخرين و المنزلة الاجتماعية و تتحكم فيها مجموعة متغيرات تؤثر فيها سلبا أو إيجابا كالثقافة و التربية و

التعليم ، الدخل و الملكية و بقية النشاطات و الفعليات التي يقوم بها الفرد في المجتمع [14] ص 210-211 .

أما إبراهيم مذكور فيعرفها على أنها المنزلة الحسية كانت أو معنوية التي يصل إليها شخص أو عمل ما ، فهي يبين مدى تأثير الشخص بقوله و فعله في نفوس المحيطين به ، و قد يكون هذا التأثير نتيجة تصرفات أو أفعال عادية او خارقة للعادة [15] ص 560 .

المفهوم الإجرائي

أما التعريف للمكانة الاجتماعية فهي الوضع الذي تشغله الفتاة الجامعية داخل الأسرة ، و الذي يحدد جملة من الحقوق و الواجبات لتأكيد هذه المكانة اتجاه الأسرة و أفرادها .

4.6.1. مفهوم الدور

لغتنا : بها هو النشاط الذي يقوم به شخص ما في موقف معين [14] ص 210 .

أما اصطلاحاً : فيعني مصطلح الدور ضمناً مجموعة من الأساليب المعتاد عليها في عمل أشياء معينة و انجاز وظائف محددة في موقف اجتماعي معين [12] ص 930 .

و يمكن تعريفه بصفته أنظمة إلزامات معيارية يفترض بالفاعلين الذين يقومون الخضوع لها و حقوق مرتبطة بهذه الإلزامات [16] ص 288 ، فالدور مجموعة من الأساليب المعتادة في عمل أشياء معينة أو إنجاز وظائف محددة في موقف اجتماعي معين [17] ص 15 .

و الدور في العلوم الاجتماعية هي مجموعة من أنماط السلوك المتعارف عليها المصاحبة لمركز محدد ، و بما أن الفرد يحتل عدة مراكز في مجتمعه فإنه يقوم بعدة أدوار و لكن على التوالي ، بمعنى في حالة القيام المصاحب لمركز الأب ، تكون الأدوار المصاحبة لمركز الزوج أو المدرس في حالة كمون [18] ص 139 .

أما رالف لينتون Linton فيعرف الدور بأنه الدلالة الواضحة للنظام الثقافي في مركز اجتماعي معين ، و أنه يشمل السلوك و الاتجاهات و القيم التي يقررها كل فرد يشغل هذا المركز ، كما يشمل

توقعاته السلوكية اتجاه الآخرين و مراكزهم المنبثقة من نفس النظام الثقافي ، كما أنه الجانب الديناميكي للمركز الذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليما [19] ص 120 .
و ينقسم الدور إلى نوعين : - دور مورث : يحصل عليه الفرد بصورة تلقائية كأدوار الجنسين .

- دور مكتسب : يتعلمه الفرد حيث أنّ هذا الأخير يتأثر بمجموعة من العوامل ، لأنه حصيلة معقدة لتفاعلات العوامل البيولوجية و النفسية و الاجتماعية [20] ص 03 .

المفهوم الإجرائي للدور الاجتماعي

و مفهوم الدور الذي يتناسب مع الدراسة هو النشاط الذي تقوم به الفتا داخل البيت و خارجه ، هذا الدور هو الذي يبرز مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة .

5.6.1. منصب العمل

حسب "وستر" فإنّ العمل هو بذل جهد أو القدرات لإنجاز شيء ، أي الجهد البدني أو العقلي الموجه إلى تحقيق غاية ، و أوسع مفهوم لمصطلح العمل هو الذي يتضمن حصول الشخص على شيء ما ، فإنّ تسائلنا عن هذا الشيء الذي يستهدف العمل و الحصول عليه ، فإنّ اللغة العادية تحدثنا أيضا بأنّ العمل هو الوسيلة التي يتخذها الإنسان لتوفير معاشه [21] ص 314 .

عرّف باركر مفهوم العمل بأنه نشاط يحدث في ظل ظروف يوجد فيها مطالب مادية فيما يتعلق بالزمان و المكان و يكون المجهود فيه موجها لإنتاج سلعة و خدمات [22] ص 240 .

و يقصد بمفهوم العمل كل نشاط اقتصادي يتسبب في إضافة عائد اقتصادي أو اجتماعي للأسرة سواء كان يشكل مباشر نقدي أو عيني أو غير مباشر بدون أجر [23] ص 179 .

أما منصب العمل فهو مجموع المهام الفكرية و التقنية في إطار التطور التدريجي للإنتاج و في إمكان شخص واحد يكون قد حصل على التكوين المناسب لانجاز هذه المهام [24] ص 11 .

التعريف الإجرائي لمنصب العمل

هو مجموع المهام التي تمارسها الفتاة بعد التخرج من التعليم العالي من خلال أداء مهنة معينة التي من خلالها تضمن مستقبلها المهني .

7.1. المقاربة السوسولوجية :

إن لكل موضوع خلفية نظرية تحدد لنا المفاهيم التي تشكل الإطار العام الذي يساعد على فهم مشكلة الموضوع ، و الذي يربط كل خطوات الدراسة لأن النظرية هي عبارة عن مجموعة من القضايا المترابطة و المتناسقة منطقيا في تفسير ظواهر المجتمع و نظمه و مشكلاته على أساس من التجريد و المنطق و الربط بين العلاقات القائمة بين ظواهر المجتمع بهدف تأكيدها أو رفضها طبقا للملاحظات و الواقع الاجتماعي الملموس لبيئة معينة [25] ص 21 .

وقد عرفها عبد الباسط محمد حسن أنها عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة الحقائق العلمية و يضعها في نسق علمي مترابط [26] ص 49 ، و من خلال موضوع الدراسة تم الاعتماد على نظرية التغير الاجتماعي لأن التغير ظاهرة موجودة في كل مستويات الوجود في المادة الحيّة و كذلك في الحياة الاجتماعية ، إن أي نسق اجتماعي يحتوي على نوعين من العمليات ، الأولى تعمل على الحفاظ عليه و ضمان استمراره كالتنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي و نقل الإرث الثقافي من السلف إلى الخلف ، و الثانية تعمل على تبديله و تغييره ابتداء بالتعديل و انتهاء بالثورة ، و لذلك فإنّه في دراسة المجتمع و الظواهر الاجتماعية لابد من النظر إلى وجهي الصورة : النبات في الحركة و الحركة في الثبات ، هذا ما يعبر عنه عادة بأنّ النسق الاجتماعي هو " متوازن ديناميكي " أو " نوع من وحدات و صراع المتضادات " [27] ص 43 .

و يمكن تعريف التغير الاجتماعي " بأنه كل تحوّل يحدث في النظم و الأنساق و الأجهزة الاجتماعية من الناحية المورفولوجية و الفيزيولوجية خلال فترة زمنية محددة" [27] ص 44 .

و قد عرفه في روشي Guy ROCHE بأنه كل تحوّل ملحوظ في الزمان يمس بكيفية غير مؤقتة البناء و التنظيم الاجتماعي لمجموعة معينة و يوجه مسارها التاريخي [28] ص 22 .

فالتغير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية تمس قطاعات من المجتمع – حسب دراستنا التغير حاصل في قطاع التعليم العالي – أو المجتمع ككل و تؤثر على نمط الحياة ، يمس تغير بناء المجتمع سواء البناء

المادي أو الاجتماعي حيث يمس العلاقات التي تقوم بين الجماعات في المجتمع ، و مجموعة الأدوار التي تربط بين الأفراد .

و حسب موضوع الدراسة فالتعليم العالي عرف جملة من التغيرات الكمية و الكيفية كما تبين لنا هذه النظرية أسباب و عوامل انتشار التعليم عند الفتاة الجزائرية ، و هذا من خلال كشف مميزات التعليم عبر التطورات التاريخية و التبدلات السياسية و الثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال ، و مدى تقبل الأسرة و تغير نظريتها لخروج الفتاة ، و يندرج هذا التغير في إطار التغير الثقافي و هو أي تغير يطرأ على جانب من جوانب الثقافة المادية و اللامادية خلال الزمن سواء عن طريق الإضافة أو الحذف أو تعديل السمات أو المركبات الثقافية [12] ص 100 ، و قد عرفه مالمينوفسكي أنه عملية بواسطتها تغير النظام القائم في المجتمع تغيرا يشمل الجوانب الاجتماعية و الروحية و المادية من الحضارة ، و هذا التغير يكون من نمط إلى نمط آخر مغاير لذا فإنّ التغير الثقافي يشمل عمليات التعديل و التحويل Modification ، ليس فقط بالنسبة للنظم العائلية أو المعتقدات أو أنساق المعرفة فحسب بل أيضا الأدوات أو الوسائل المادية و طرق استخدامها (...) و التغير الثقافي (...) يعتبر عاملا مستمر في الحضارة الإنسانية و هو يحدث في كل زمان و مكان [18] ص 77 ، إذ من النادر أن يكبر الإنسان ليجد نفسه في نفس الثقافة التي كانت سائدة في الوقت الذي ولد فيه (...).

و لابد من الإشارة أنّ " التغير الثقافي " ليس مجرد إضافة ميكانيكية أو تعويض مطلق لبعض الأنماط و السمات الثقافية و إنما هو إضافة و تعويض كفيان أو توليد بين سمات ثقافية مختلفة [29] ص 108 ، فالتغير الثقافي حسب موضوع الدراسة يبيّن لنا ما يلي :

- ✓ التغير على مستوى الأسرة الجزائرية سواء من حيث الحجم و الوظائف و طبيعة العلاقات و كذا النظرة إلى تعليم الفتاة.
- ✓ مكانة الفتاة و وضعيتها في المجتمع و الأسرة الجزائرية.
- ✓ التعليم العالي كنظام اجتماعي و تربوي سواء من حيث التغير الكمي أو الكيفي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا .

8.1. الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة من الخطوات المنهجية إذ تمثل حجر الأساس الذي ترتكز عليه أيّة دراسة في بداية الأمر ، كما أنها أساس التحليل الذي تنتهي به الدراسة [30] ص 58 ، حيث أنّ الأهمية التي

تكتسبها الدراسات السابقة هي المساعدة على التحكم في الموضوع وفق تجربة سابقة ابتداء من طرح الإشكالية بالشكل الصحيح وصولاً إلى النتائج المتحصل عليها [32] ص 37 ، و أهم الدراسات التي تم الاعتماد عليها هي :

1.8.1. الدراسات العربية:

1.1.8.1. دراسة الدكتور عبد الجليل الزوبعي ، محمد أحمد العنام

حول موضوع "التعليم العالي في العراق ، اتجاهات نموه و مشكلاته " ، أجريت الدراسة عام 1968 و قامت على أساس تحليل البيانات الاحصائية الرسمية لأعداد الطلبة في التعليم العالي منذ عام 1958-1959 حتى عام 1967-1968 و النتائج المتوصل إليها و المرتبطة بتطوير التعليم العالي للفتاة ما يلي :

- زيادة فرص التعليم العام في الجامعة من 1788 طالبة إلى 78385 طالبة أي أن نسبة الإناث ارتفعت من 21 % إلى 28 %.
- الفتاة الجامعية و التخصصات المختلفة : حتى و إن كان طراً تحول على اتجاه البنات نحو التخصصات العلمية في الجامعة فإن أكثر من 50 % منهن مازالت يقبلن على الدراسة في التخصصات الأدبية .

2.1.8.1. دراسة صباح باقر

في عام 1968 عبارة عن رسالة لنيل شهادة الماجستير حول موضوع : " مشكلات الطلاب و الطالبات في كليات جامعة بغداد و علاقتها ببعض سمات شخصيتهم " و تناولت هذه الدراسة المرحلة العمرية المحصورة بين 17-25 سنة و أهم النتائج المتوصل إليها هي : [32]

- إن نصيب البنات من التعليم الجامعي مازال حكراً لذات المستوى الاقتصادي و الاجتماعي المتوسط أو فوق المتوسط.
- ظهر بأن نسبة ملحوظة من الطلاب و نسبة أقل من الطالبات ينتمون إلى أسر ذات مستويات ثقافية منخفضة.
- إن فرص الطالبات لمواصلة التعليم الجامعي أعظم بكثير من فرص الطلاب نتيجة لارتفاع دخل أسرهن و ارتفاع درجة تعليم آبائهن و أمهاتهن.

- ثمة شكوى من الطالبات من المشكلات الناجمة عن ظاهرة الاختلاط بين الجنسين و أثرها في العلاقة بينهما.
- كذلك تشكو الطالبات أكثر من شكوى الطلاب فيما يتعلق بتنظيم أوقات الفراغ و الاستفادة منها .
- لوحظ أن الطالبة تقل نشاطا سواء داخل الصف أو خارجه كالاشتراك في الحفلات و النشاطات الأدبية و الاجتماعية بسبب الخلفية الاجتماعية التي أثرت في تصرفها الحاضر بين الرجال حتى أنهم يبقن داخل الصف طيلة الوقت تحاشيا لما يلاقينه من مضايقات .

3.2.8.1. دراسة للدكتور علياء شكري و آخرون

في كتاب " المرأة في الريف و الحضر " لسنة 1988 [33] ، من خلال هذه الدراسة تدرج فصل يبحث عن : الفروق التعليمية بين الذكور و الإناث ؟ و ما هو تفسير الاختلاف في فرص التعليم بين الذكور و الإناث؟ هل يرجع ذلك إلى مجرد عوامل ثقافية أو أنه يرتبط بطبيعة الأدوار و الأنشطة التي يؤديها كل نوع ؟ و هل حدث تغير في الفرص التعليمية للمرأة عبر الأجيال المختلفة ؟

و أجريت هذه الدراسة حول مجموعة من القرى الريفية و الحضرية من القاهرة و تشمل على الأفراد الذين أعمارهم من 20- 45 عاما .

و كشفت المقارنة بين المناطق الريفية و الحضرية عن فروق في المستوى التعليمي و كشفت عن وجود فروق بين الذكور و الإناث في معدلات الأمية و التعليم وهي الأكثر ظهورا في الريف نظرا لزيادة عدد المتسربات من الإناث ، و هذا يرجع إلى أن تحكم القوالب الثقافية الجامدة المتصلة بتعليم الإناث مازالت قائمة خاصة في الريف و الطبقات الدنيا في الحضر .

2.8.1. الدراسات الجزائرية

1.2.8.1. دراسة الطالبة يمينة بن ثابت

" الطالبة الثانوية في وهران بين التقليد و الحداثة" [34] ، تناولت هذه الدراسة تعليم الفتيات اللواتي بلغن المستوى الثانوي في كافة مؤسسات التعليم الثانوي في وهران (الصفوف النهائية) . يعالج البحث ظاهرة التناقف بمعناها الأوسع أي الانتقال من الثقافة التقليدية إلى الثقافة الحديثة ، و أن تعليم الفتاة في الجزائر عنصرا هاما في تحول وضع المرأة في الجزائر ، إذ أن التعليم أحد الشروط الأساسية في الدينامية الثقافية التي تحصل وسط سكان الإناث .

و النتيجة التي وصلت إليها الدراسة هي أن التلقين الثقافي في الجزائر يجمع بين مصدرين : نظام ثقافي حديث ذو طابع غربي ، و نظام ثقافي تقليدي ، و ما يطلب من الفتيات اللواتي خضعن لسياق التربية المدرسية هو " تزويج متناسق " للملاح المميزة المستعارة من كلا النظامين ، و يجب أن يصبحن قادرات على تلقي النظام الجديد ، لكن في كثير من الحالات يطلب منهن التقيد بالأخلاق التقليدية بدقة .

1.2.2.8.1. رسالة أنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي

بعنوان " التنشئة الاجتماعية و أثرها في السلوك و الممارسات الاجتماعية للفتيات " وهي عبارة عن دراسة تحليلية من إعداد الطالبة عقاب نصيرة تحت إشراف الدكتور مصطفى بوتغوشة للسنة الجامعية 1994-1995 ، حيث انطلقت الدراسة من الفرضيات التالية :

- الفرضية الأولى: يخضع السلوك الاجتماعي للفتيات إلى تنشئتهن الاجتماعية.
- الفرضية الثانية : التنشئة الاجتماعية تؤثر في الممارسات الاجتماعية و الثقافية للفتيات .
- الفرضية الثالثة : إن تصورات الفتيات لكل من العذرية ، معايير الزواج ، العمل هي نتيجة التفاعل بين تأثير التنشئة الاجتماعية من جهة و التغيرات الاجتماعية و الثقافية من جهة ثانية و يبقى العامل الحاسم في ذلك التنشئة الاجتماعية .
- الفرضية الرابعة : مهما يكن نموذج التنشئة الاجتماعية فهو يؤثر في تصور التربية المستقبلية للفتاة .

أما مجتمع البحث فهو عبارة عن مجموعة من الفتيات و تم اختيارهن من:

* الطالبات الجامعيات .

* الطالبات العاصميات .

* الطالبات في البيت .

و كان مجموع العينة 45 عينة، و فيما يخص الفتيات المستعملة فتمثلت في الاستمارة و شملت:

- 16 سؤالا للماكنات في البيت.

- 14 سؤالا للطالبات العاصميات .

- 13 سؤالا للقاطنات في الحي الجامعي .

و أهم ما استخلص من هذه الدراسة أنها تعكس أثر التنشئة الاجتماعية في الواقع من خلال السلوكيات و الممارسات اليومية و وصلت الباحثة إلى وجود ثلاث نماذج من الفتيات هي :

- النموذج التقليدي: و هي الفتاة التي تحترم القيم و المعايير الاجتماعية و تتخذها كمرجع لسلوكياتها اليومية و ممارستها الاجتماعية و تنطلق منها في تصوراتها المستقبلية .
- النموذج العصري: تمثله الفتاة التي تنطلق في حياتها اليومية من قيم جديدة غير متوفرة في التربية التقليدية لفتاة .
- النموذج الوسطي : يجمع بين النموذجين فالفتاة إضافة إلى كونها بنت تقليدية فهي أيضا فتاة عصرية تدرس و تعمل و تتحمل المسؤولية .

3.2.8.1. رسالة لنيل شهادة الماجستير فيعلم الاجتماعي التربوي

بعنوان " الفتاة الجزائرية بين المحيط العائلي و الطموح المستقبل " من طرف الطالبة حكيمة قصوري تحت إشراف الدكتور مصطفى بوتغنوشت للسنة الجامعية 2001-2002 ، و أدرجت هذه الدراسة الفرضيات الآتية :

- 1- يساهم المستوى التعليمي للوالدين بقدر وافر في بناء طموحات الفتاة الجزائرية .
- 2- يعتبر المستوى الاقتصادي للوالدين عاملا أساسيا في توجيه طموحات الفتاة الجزائرية .
- 3- يختلف تصور الفتاة الجزائرية لمستقبلها الدراسي و المهني و الزواجي حسب نوع التنشئة الاجتماعية .

و أجريت هذه الدراسة إلى عينة من الفتيات من الوسط الحضري الجزائري يتراوح أعمارهن بين 16-30 سنة ذو مستويات تعليمية مختلفة ، حيث شملت العينة على 104 مبحوثة التي اعتمدت أساسا على فئة الفتيات (الثانويات و الجامعيات ، العاملات ، الماكثات في البيت) و من أجل اختبار هذه الفرضيات استعملت الاستمارة كأداة أساسية و التي بلغ عدد أسئلتها 40 سؤالا .

والنتيجة المتواصل إليها من خلال هذه الدراسة بأن الفتاة في الأسرة الجزائرية كانت تحت سقف أبيها و أمها تابعة لها ماديا و فكريا ، لكن مع التطور الذي صاحب الأسرة اليوم أصبحت الفتاة الجزائرية تشارك الرجل في كافة الميادين ، كما أنها ارتفعت إلى مستوى اجتماعي عال ينافس مكانة الرجل ، إلا

أنها ماتزال تعيش في صراع بين القيم التي نشأت في أسرتها و القيم و الأفكار التي اكتسبتها في المدرسة و أماكن العمل .

1.4.2.8. رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي

بعنوان " تعليم البنات في ميزان بين الأصالة و الحداثة " و هي دراسة لميكانزمات التغيير في الواقع الاجتماعي ، تحت إشراف الدكتور عبد الغني مغربي للسنة الجامعية 2003-2004 و انطلقت هذه الدراسة من خلال الفرضية التالية :

- 1- تحرر التعليم الحر للبنات من الرؤية السلفية ، جسده حتمية التغيير الاجتماعي .
- 2- يسير التجديد في المدارس الحرة للبنات باتجاه تحديث يخضع لعقلانية مكيفة تتأرجح بين توافق المحتويات الحرة بالمحتويات التربوية الرسمية و بين تكييفها لطبيعة النمط التربوي السائد .
- 3- إرساء العقلانية المكيفة في نظام التعليم الحر للبنات ، غير منحى الرؤية الاجتماعية لتعليم البنات من التحفظ إلى التحييد .

وقد أجريت الدراسة على أولياء الطالبات اللواتي هن على وشك إنهاء مراحل الدراسة بمدرسة الحرة بالقرارة ولاية غرداية ، بلغ عددهم 400 ولي للطالبات و الذين تقبلوا إجراء مقابلات معهم ، أما عن النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة صحة الفرضية الأولى التي ترى أن تحرر التعليم الحر جسده حتمية التغيير الاجتماعي الذي جاء في شكل صراع ثقافي بين القيم و العادات الموروثة ، انتهت إلى تحقيق التوافق بين مطلبين اجتماعيين هما : الأصالة بمعناها المحافظة على الإرث الثقافي و الحداثة بمعناها التجديد . بالنسبة للفرضية الثانية تبين أن التجديد في المدارس الحرة للبنات يسير باتجاه تحديث يخضع لعقلانية مكيفة تتأرجح بين توافق المحتويات التربوية الحرة بالمحتويات التربوية الرسمية ، و بين تكييفها لطبيعة النمط التربوي المحلي للمنطقة الذي لا ينتظر من تعليم البنات أكثر من التربية الدينية و الخلقية و المنزلية .

كما بينت صحة الفرضية الثالثة على أن الرؤية الاجتماعية لتعليم البنات تغيرت كثيرا و تحولت من تحفظ إلى تحييد ، حيث بينت نتائج المقابلة إشارات واضحة لتوجه الرؤى نحو تعليم البنات مع الالتزام بالتعليم الديني الذي يسير باتجاه أهداف المجتمع في تربية الفتاة .

وعموما فإن نظرة المجتمع لتعليم البنات تغيرت كثيرا من ذي قبل فلم يعد الحديث الآن على إمكانية تعليم البنات و إنما عن إلزاميته و تطويره شكلا و مضمونا .

5.2.8.1. رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي

تحت عنوان " التفوق الدراسي للإناث على حساب الذكور " و هي تمثل دراسة ميدانية مقارنة لتلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي السنة التاسعة أساسي ، من إعداد الطالبة حياة سنوسي تحت إشراف الدكتور محي الدين عبد العزيز للسنة الجامعية 2005-2006 و بنيت هذه الدراسة من الفرضيات التالية :

- 1- يعود التفوق الدراسي للإناث على حساب الذكور إلى طبيعة التنشئة الأسرية التي تفرض عليهن ضبط اجتماعي ، بحيث يقضين معظم أوقاتهم في البيت ، و هذا ما يجعلهن يخصصن وقتا كافيا للدراسة أكثر من الذكور الذين يتمتعون بحرية أكبر خارج البيت .
 - 2- زيادة إرادة الفتاة على التفوق الدراسي يعود إلى الموقع التفاضلي للذكر على حساب الأنثى داخل الأسرة الجزائرية .
 - 3- يعود التفوق الدراسي للإناث على الذكور إلى تدني الوضع الاقتصادي للأسرة الجزائرية الذي يحتم على الولد العمل من أجل مساعدة الأسرة على حساب الدراسة .
 - 4- إدراك الفتاة للدراسة بمنظورها المستقبلي عامل محفز لتفوقها الدراسي مقترنة بالذكر.
- و استعملت الاستمارة كأداة أساسية للبحث و شملت 46 سؤال موجه إلى التلاميذ من الطور الثالث في التعليم الأساسي (السنة التاسعة) من إكمالية أولاد سلامة رقم 11 و إكمالية أولاد سلامة رقم 01 دائرة بوقرة ولاية البليدة ، و قد وزعت هذه الاستمارة على 205 من الذكور و الإناث.

والنتيجة المتوصل إليها هو التنشئة الاجتماعية و بالأخص التنشئة الأسرية لها دور في إعطاء فرص كبيرة للتفوق و التحصيل الجيد ، كذلك تعتبر الوضعية الاقتصادية عامل هام من العوامل التي تتدخل في نوعية التحصيل و مداه . كما أن تفوق إناث على حساب الذكور له دلالات هامة في المستقبل أو لعل من أبرز الأهداف المستقبلية هو الحصول على الشهادة و دخولها عالم الشغل .

3.8.1. تقييم الدراسات السابقة

إن الدراسات التي سبق الإشارة إليها تجمع الدراسات القديمة و الحديثة باعتراف موضوع " المرأة " من المواضيع التي تم مناقشتها و معالجتها من طرف العديد من التخصصات و في مجال علم الاجتماع

الثقافي و التربوي ، و قد تم اختيار هذه الدراسات وفقا لأهداف الموضوع ، و تمثلت في الدراسات التي تناولت المواضيع التي تمس " الفتاة الجزائرية " و اعتمدت هذه الدراسات على تقنية الاستمارة بالمقابلة كوسيلة ضرورية لجمع المعلومات وفق مناهج متعددة من أهمها :

* المنهج الوصفي. * المنهج المقارن. * المنهج الإحصائي.

ومنها ما تناول الجانب الكمي و منها ما تناول الجانب الكيفي ، و إن اختلفت هذه الدراسات في اتجاهاتها فيما بينها من حيث مجالات الدراسة و طريقة اختيار العينة ، إلا أنّ في مجملها وصلت إلى نتائج تمكن في الاستفادة في دراستنا وفق النقاط التالية :

- إن موضوع التغير الاجتماعي من أهم المواضيع التي شهدت اهتمام بالغ من خلال الدراسات السابقة سواء من حيث النظريات التي أعتمد عليها في المقاربة السوسولوجية ، أو من خلال دراسة التغيرات التي حدثت في تعليم الفتاة ، أو من خلال عرض التطور التاريخي للأسرة الجزائرية .
- إن التعليم العالي من أهم الوسائل (المجالات) التي يمكن الاهتمام بها نظرا لما تقدمه من خدمات تبين تطور أي مجتمع.
- تعتبر ظاهرة تعليم الفتاة من أبرز المسائل المطروحة نظرا لتأثيرها على تغيير المجتمع و مكانة المرأة و الفتاة داخله.
- بلورت هذه الدراسات السابقة مشكلة الدراسة من زوايا مختلفة لارتباطها بموضوع خروج الفتاة إلى المجال الخارجي.
- مدت هذه الدراسات برؤية واضحة لمحتوى التغير الحاصل في الدول العربية و هذا ما انعكس على عادات و تقاليد المجتمع الجزائري .
- أكدت كل الدراسات السابقة أنّ التنشئة الاجتماعية للفتاة داخل الأسرة من أهم العوامل في تفسير ظاهرة تعليم الفتاة .

الفصل 2

التعليم العالي للفتاة في المجتمع الجزائري

إن الوضع التعليمي لأي مجتمع يعتبر انعكاسا لواقعه السياسي و بنائه الاقتصادي و الاجتماعي ،و نظرا للتغير الاجتماعي الذي مس المجتمع الجزائري بعد الاستقلال في العديد من المجالات و منها مجال التعليم ،فقد اهتمت بالتعليم باعتباره مفتاح التقدم الاقتصادي و الاجتماعي و أول خطوة انطلقت منها الجزائر بعد الاستقلال هي نشر التعليم وتعميمه لكلا الجنسين ،و هذا ما أدى إلى التحاق الفتى والفتاة دون تمييز في جميع المراحل التعليمية .

وقد مر التعليم العالي في المجتمع الجزائري بمراحل مختلفة قبل أن يصل إلى ما و صل إليه من تطور و تنظيم موكبا في ذلك التطور السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي ، سنتناول في هذا الفصل تعريفا للتعليم العالي و أهم وظائفه الأساسية و أهدافه ثم الإشارة إلى المراحل التعليمية في الجزائر و السياسة التعليمية التي اتبعتها ،مع التركيز على الوضعية التعليمية للفتاة في المجتمعات العربية عامة و المجتمع الجزائري خاصة و فق المراحل التاريخية التي مر و الإشارة إلى أهم أسباب تقلص حظوظها في التعليم و الآثار التي ترتبت عليه .

1.2. مدخل إلى التعليم

1.1.2. مفهوم التعليم

لقد تعددت تعاريف التعليم حسب غايته و الهدف منه ،و قد عرفه القديما أنه "إفادة العلم" و تتم هذه الإفادة في سياقات و مواقف تعليمية منظمة ،من خلال برامج مو أساليب مناسبة و ترتبط بها قيم تربوية مصاحبة ،و ينتج عنها قدرات و مهارات مكتسبة و من ثمة فالتعليم في مفهومه الفن يقوم بوظيفة أو أكثر من الوظائف التالية:

- اكتساب مهارات أو معلومات
- اكتساب و تنمية مهارات

■ اكتساب و ترشيد مسالك

وهكذا ينحصر التعليم حسب هذا المفهوم في اطار ما يسمى بالميمات الثلاث: معرفة ،مسلك مهارة [35] ص 127 .

أما حالياً فهناك من العلماء من يؤكد أنه مجرد وسيلة لنقل المعارف الضرورية للمتعلم،و في هذا الإطار يعرفه منصور أحمد"أنه زيادة المعلومات العامة،و مستوى الفهم للبيئة الكلية التي يتلقى فيها المتعلم تعليمه [36] ص 70 ، أما أديب يوسف فيرى أن التعليم هو تزويد التلميذ بمعلومات و معارف مقننة،و هذا يهدف إلى تثقيف عقل التلميذ عن طريق حشوه بالمعلومات،و يعني التعليم بجانب العقل فقط [37] ص 17 ،فالتعليم هو أهم وسيلة لمعرفة الانسان لنفسه و للعالم الخارجي،و يرى زكي صالح أن التعليم هو الوسيلة التي تسمح للفرد باكتساب عادات فكرية و حركية و عاطفية و إجتماعية ليحقق التوافق بين نفسه و المجتمع [38] ص 16 .

ومن العلماء من ربطه بالتربية فنجد أحمد زكي بدوي يرى أن التعليم هو عبارة عن نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم بقصد اكتسابه ضروبا من المعرفة،و هو احدى وسائل التربوي [39] ص 16، و هو ما أكده الغزالي في قوله"أن التعليم هو إفادة للمتعلم و تهذيب لنفوس الناس من الأخلاق المذمومة [40] ص 43 ، و منهم من يرى أنه وسيلة للتقدم و التطور الاجتماعي إذ يعتبره و ارد word أنه من القواعد الأساسية لتحقيق التقدم الاجتماعي ،علاوة على الوظيفة الأساسية لمؤسساته و هي النهوض بالمجتمع [41] ص 140 ، من خلال التعاريف السابقة فالتعليم الجيد و تطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلم من مجالات أخرى و مواقف متشابهة و تمتاز عملية التعليم الصحيحة بأنها تكون اتجاهات لدى مجالات أخرى و مواقف متشابهة و تمتاز عملية التعليم الصحيحة بأنها تكون اتجاهات لدى المتعلم نحو النظام و الثقة بالنفس،واتجاهات اجتماعية مثل التكيف الاجتماعي و التعامل مع الآخرين و انشاء علاقات عامة و اتجاهات فكرية و علمية كالبحت و التحقق من صحة المعلومات و حل المشكلات بالطريقة العلمية،و لا يتم التعليم إلا بوجود عناصر ثلاث:

□ المعلم و المرشد أو الموجه-المتعلم و هو الفرد الذي يريد أن يتعلم- المادةفالتعليم و التدريس هو نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم بقصد اكسابه المعرفة،وإذا كانت كلمة التدريس [42] ص 09 تعني الأخذ و العطاء و الحوار بين المدرس و تلميذه في غرفة الصف،فالتعليم يعني العطاء من

جانب المعلم فقط الذي يقوم بتقديم المعلومات للمعلم التي يتقبلها، أما التدريس أعم و اشمل من التعليم لأنه ينطوي على عنصرين .

- الإحاطة بالمعارف المكتسبة
- طرق و أساليب إكتشاف تلك المعارف و من ثمة مناقشتها

2.1.2. أنواع التعليم

- التعليم الأكاديمي: هو التعليم العام الذي يحتوي على المدارس الابتدائية و الإعدادية و المتوسطة ثم الثانوية، ثم التعليم العالي في المعاهد و الجامعات.
- التعليم المهني التقني: هذا النوع من التعليم يؤهل الدارسين فيه لمزاولة مهنة معينة تحتاج إلى قدرة فنية محددة ، فهناك الدراسات الهندسية و الزراعية و التجارية.
- التعليم العرض اليدوي: هو ذلك النوع من التعليم الذي يؤدي إلى حرفة معينة، وهو أقل في الدرجة من التعليم المهني و أسهل مثل الحرف الكهربائية و الميكانيكية.
- التعليم الشامل: هذا التعليم يجمع بين الدراسات الأكاديمية بكافة أنواعها و الدراسات المهنية، بحيث يدرس التلميذ مواد أكاديمية عامة بمستوى معين لنهاية المرحلة التعليمية العامة ، و في نفس الوقت يدرس المواضيع المهنية.

3.1.2. مراحل التعليم

- * مرحلة التعليم الابتدائي: يدوم ستة سنوات للاتحاق بالتعليم المتوسط، و ذلك بعد اجتياز امتحان الشهادة الابتدائية، و يكون الهدف منه هو الالتحاق بالتعليم المتوسط.
- * مرحلة التعليم المتوسط: يدوم أربع سنوات ينتهي بالحصول على شهادة التعليم المتوسط، أما التلاميذ الغير أكفاء يطردون أو يوجهون إلى ميدان الشغل، في حين يلتحق الناجحون بالتعليم الثانوي.
- * مرحلة التعليم الثانوي: تدوم المدة ثلاث سنوات، و ينتهي بامتان شهادة البكالوريا ، ثم الالتحاق بالجامعة، أما الفاشلون فيشاركون في مسابقات للاتحاق ببعض المعاهد و المدارس العليا.
- * مرحلة التعليم الجامعي: و قد تدوم ثلاث سنوات فما أكثر تنتهي بالحصول على شهادة الليسانس ثم الماجستير أخيرا الدكتوراه [43] ص 32 .

فالتعليم العالي يشمل ثلاث مستويات:

- المستوى الأدنى: ويمثل المرحلة الأولى و غالبا ما تكون مدتا سنتين دراسيتين (في كلي متوسطة أو معد فني) و تعطى دبلوما مهنيا عاما.

- المستوى الكامل: وتمثل المرل العادية ذات السنوات الدراسية الأربعة أو الخمس و تعطى الدرج الجامعية لخريجها المؤهلين
- المستوى العالي: و يمثل مرحلة الدراسات العليا و التي تمن ديبلوما تخصصيا أو درجة ماجستير أو دكتوراه [44] ص 12 .

4.1.2. أهمية التعليم

1.4.1.2. أهمية التعليم بالنسبة للفرد

تكمّن أهمي التعليم للفرد في اعداده للحياة بنجاح في المجتمع الذي يعيش فيه و هذ بتوفير و تهيئة الظروف المناسبة له , ويمكن حصر أهمية التعليم في النقاط التالية:

- صحيح الجسم, سليم النفس, قادر على الاسهام في توفير السلامة للآخرين
- عضوا صالحا في أسرته مقيد بدوره كابن أو أخ أو زوج
- عاملا ناجحا يؤدي مهنة مفيدة للمجتمع
- ذو خلق قويم يعين رفع مستوى الأخلاق في المجتمع
- قادر على حسن استغلال وقته فراغه بما ينفع المجتمع
- قادر على فهم حقوقه وواجباته و ممارستها و التعامل مع الآخرين باعتباره مواطنا في دولته, وفي المجتمع العالمي الأكبر [45] ص 19- 20 .

2.4.1.2. أهمية التعليم بالنسبة للجماعة [45] ص 20- 22 .

- الأهمية الاقتصادية: يعتبر التعليم المرك للعجلة الاقتصادية لأية دولة لأن يتص و يمس القوى و الثورات البشرية و الذي يقوم بتزويد الأفراد بمهارات ووعي اقتصادي قائم على تفهم حقيقي لمواردها و مشكلاتها و طرائق حلها
- و ازدادت أهمية التعليم في العصر الحديث مع التطور العلمي و التكنولوجي, و الذي يتطلب أرقى مستوى من التعليم و التفكير و الاعداد للفرد و يندرج في اطار التعليم العام: التعليم المهني و الذي يكون و يعد للدولة العمال و الصناع و منتجين و مهندسين و لأنه لا يوجد وظيفة الا واحتاجت الى مستوى معين من التعليم, وأن كل نهضة اقتصادية لها تخطيط تعليمي تدعمها
- الأهمية السياسية : يعين التعليم على خلق المواطن البصير بأحوال بلاده المتفهم لمشكلاته المستعد للاسام في حلها كما يجعله على دراية بحقوقه وواجباته و الريص على أدائها و ممارستها وتظهر

أهمية التعليم في اتصاله بالنضم الاجتماعية، فالجهل و عدم وجود الوعي يؤدي بخلل وعدم توفر النضج السياسي

5.1.2. نظريات التعليم

نظرا للأهمية التي يكتسبها عمليتي التعليم و التعليم في الجانب التربوي، فقد سعى العديد من علماء الاجتماع و التربية إلى وضع قواعد في كيفية نقل و إيصال المعلومات إلى المتعلم بالطريقة سهلة و واضحة تجعله يستوعب الوحدات الدراسية و البرنامج الذي يلقيه عليه المعلم، و في هذا الإطار سنطرق لإلى بعض هذه النظريات التي تناولت موضوع التعليم.

1.5.1.2. النظريات البراجماتية (التقدمية)

يعتبر جون دوي (1852-1859) jhen deiwe من المؤسسين الأوائل لهذه النظرية و أكثر البراجماتيين إنتاجا و تدعيما في سبيل إنتاجها، و هو يرى أن العملية التربوية تتضمن جانبين: جانب نفسي و آخر إجتماعي، أما الجانب النفسي فيتمثل في غرائز الطفل و قواه و هذه مادة التربية و نقطة بدايتها، فإذا لم تتحمل مجهودات المربي ببعض نشاط الطفل الذي يؤديه بوجه خاص مستقلا عن مربيه أصبحت التربية مستمدة من الخرج.

و يوافق هذا الاتجاه الطبيعي الذي يحدث على التركيز على الطفل إلى النمو بدل التركيز على المادة الدراسية، أما الجانب الاجتماعي فيعني به أن الطفل الذي نريد تربيته و تعليمه كائن اجتماعي حيث أنه يعيش في البيئة الاجتماعية التي تمثل مجموع الظروف التي يؤثر فيه.

كما يرى جون دوي أن التربية تبدأ بالخبرة الحاصلة في التفاعل بين قوى الطفل و احتياجاته و ميوله الطبيعية من جهة و بين المحيط الاجتماعي و الطبيعي الذي يعيش فيه من جهة أخرى يتخلص دور المعلم هذه في اكتساب المثبرات التي تؤثر في الطفل و تعليمه الاستجابة الصحيحة لها و أن مهمته النصح و ليس رمزا للسلطة و السيطرة، كذلك عليه أن يتيح الأطفال فرصة التخطيط لنموهم الخاص و يساعدهم كلما وصلوا إلى طريق مسدود، فحسب هذا الاتجاه فالتعليم تعبير عن الذات و تنمية للفرد بدلا من القصر الخارجي الذي و تنمية للفرد بدلا من القصر الخارجي الذي يفرض على التلاميذ فرضا [46] ص 264 .

2.5.1.2. النظرية العقلية

من روادها نورما فرستروسكوت يرى أصحاب هذه النظرية أن مهمة التربية تتضمن التعليم و التعلم، و التعليم يتضمن المعرفة و من ثم يعتبرون أن التعليم عملية داخلية و الهدف الأسمى منها هو تنمية و تدريب و تحرير القوى الكامنة لغرض صقل الطفل، كما يؤكدون أن التعليم يؤدي إلى تحرير العقل عن طريق السيادة على الأشياء و الأفكار بأسلوب الاستنتاج العقلي، أما التعليم فهو يذيب العقل البشري حيث يرى أدلو في ذلك أن فنون التعليم و التعليم هي مجرد مساعدة عملية تذيب العقل عن طريق التعاون مع عملياته الطبيعية في المعرفة [46] ص 251 .

حسب هذا الاتجاه و من أجل معرفة إذا ما كانت العقول قد تمكنت من التفكير الواضح و إن التلاميذ استوعبوا محتويات المواد إستعاباً عقلياً يلجؤون إلى إخضاعهم إلى امتحان المقالة و هم في نفس الوقت يدون أن المعلم يجب أن يكون مقبلاً إقبالا كلياً على التعليم و إن يكون في مستوى عقلي يفوق تلاميذه. و ما يميز هذا الاتجاه أن التعليم أصبح عندهم يقوم على أساس التدريب الشكلي أي الحفظ و التذكر و الاسترجاع و اتصال المعلومات من المعلم إلى التلميذ عن طريق المحاضرة و المناقشة ملخص هذا الاتجاه أن التعليم يعتمد أساساً على القوى العقلية و ما هو إلا تذهيب للمعلومات التي يتلقاها الطفل.

3.5.1.2. مدرسة النظم البنائية

يعتبر برونر جبروم أحد علماء النفس الاجتماعيين المعاصرين و أحد المؤيدين لوجود نظرية للتدريس تفسر حوادث التعليم الصفي، حيث أكدت أفكاره و كتابته المتعددة على بلورة اللبنيات الأولى لنظرية في التعليم و التي ظهرت في كتابه المعروف «نحو نظرية للتعليم»، وتتعلق هذه النظرية من أفكار أساسية أهمها ملاحظة أهميته ملاحظة أهمية تنظيم المعرفة بحيث يكون لها بنيتها، و قد بين برونر أن لعلوم النفس أثر على المربين و دفعهم إلى الفهم العام و يقترح برونر و جوب تحول المناهج التعليمية عن الاهتمام بالحقائق ضروري، لأنه يساعد التلميذ على ربط الحقائق الجديدة بالمالية من حصيلته معرفة سابقة، و لكي يحقق هذا التغيير في فإنها في حاجة إلى البناء الأساسي للمادة الدراسية و البحث عن التعليمات التي تكفل ترتيب ظروف التعلم [47] ص 285 .

و يؤكد برونر بأن ملامح أية نظرية تعليمية تتمدد بناءاً على النقاط التالية:

- يجب أن نحدد نظرية التعليم التسلسل الأمثل لعرض المادة التعليمية من أجل التعليم .
- يجب أن تحدد نظرية التعليم الخبرات التي ينبغي غرسها في الطفل لزيادة رغبة في اكتساب المعرفة بحيث يكون قادراً مستعداً عند التحاقه بالمدرسة.

- يبرز التعليم طبيعة التعزيز الذي يحافظ على المعارف و المعلومات بشكل يساعد المتعلم على إدراكها و إستيعابها.

ويقابل برورنر هذه الملامح بأربعة مبادئ أساسية لنظرية التعليمية و هي:-الميل للتعليم،-بناء المعرفة،-عرض الخبرات،-التعزيز [48] ص 72 .

والفكرة الأساسية التي ينطلق منها برنور هي عملية الإعداد للتعليم و تناول نمو التلاميذ العقل و مضامين ذلك النمو بالنسبة للمناهج التعليمية، و هو يشكلك في فكرة شائقة هي وجود مواد تعليمية صعبة لا يستطيع التلاميذ تعلمها في الصفوف و هذا الصدد يقول«نحن نبدأ بفرض مؤاده أن أي موضوع يمكن أن تدرسه بفاعلية و في أشكال بالأمانة العقلية لأي طفل في مرحلة من مراحل نموه، و هو يذهب أن كل شخص حتى الطفل له طريقته في رؤية العالم و تفسير هذه الرؤية لنفسه، و هو يرى أن المعلم إذا كان يفهم طريقة التلميذ في تصوره عالمه فإنه يستطيع تعليمه أصول أي موضوع [47] ص 288 .

وما يمكن أن نستخلصه أن هذا الاتجاه يعتبر أن التعليم يكون بطريقة بنائية،إذا هناك نوع من التكامل بين المحيط الذي يعيش فيه التلميذ و بين الفصل الدراسي الذي ينتمي إليه،و ذلك لما يحتويه من مثيرات لقاضيه تساعد التلميذ على النمو العقلي من جهة و من جهة أخرى العملية التعليمية يجب أن تبدأ أولاً بفهم مالمه من إمكانيات حتى نستطيع أن نوصل إليهم مختلف المعارف و المهارات.

2.2. التعليم العالي

1.2.2. مفهوم التعليم العالي

اختلف العلماء في تعريف التعليم العالي فمنهم من يقصد بالتعليم العالي مرحلة من مراحل التعليم التالية للمرحلة الثانوية , و حقل للانتاج الفكري, و بمحاولات تحديد المكونات الأساسية للجامعة باعتبارها احدى مؤسسات التعليم العالي وهي مؤسسة لها طبيعتها الخاصة حيث لا يقتصر على التعليم فقط وانما تهتم بالبحث وتنمية المعرفة فضلا عن وظيفتها المجتمعية ودورها في تحمل مسؤوليات التغيير الاجتماعي [49] ص 46 ، فالتعليم العالي يرتبط بالجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية اذ يرى عبد الرحمان عيساوي أن الجامعة مؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها فهي من صنع المجتمع من ناحية ومن ناحية أخرى هي أدواته في صنع قيادته الفنية و المهنية و السياسية والفكرية [50] ص 13 .

ويمكن القول أن بؤادر التعليم العالي في البلاد العربية تعود الى نهاية القرن 19 و بداية القرن 20 حيث تم انشاء جامعة الجزائر سنة 1938 وتوقف مد التعليم العالي بعدها حتى بداية النصف الثاني من القرن 20 حتى نالت معظم أقطار الوطن العربي استقلالها السياسي و بدأت مرحلة جديدة من التعليم برمته و خاصة التعليم التعليم العالي و كان هذا التطور بمثابة رغبة شعبية و حكومية لتطوير التعليم العالي و هذا وفق متطلبات التنمية الاجتماعية و لقد أصبح التعليم العالي في عصرنا الاضر من المقومات الأساسية لكل مجتمع لما تتوفر لديها من كوادر مؤهلة تأهيلا عاليا يمكن الأفراد من مواجهة المشكلات و التحديات التي تمر بها المجتمعات [51] ص 158 .

ومما يمكن قول أن التعليم العالي هو أرقى مستويات التعليم تمارسها المؤسسات سواء كانت جامعة أو كلية أو معهد في مستويات تعليمية تعقب المدرسة الثانوية تؤهل الفرد للحصول على شهادة عليا كما تعتبر لمهنة المستقبل .

2.2.2. وظائف التعليم العالي

يأتي التعليم في المرحلة الرابعة من مراحل هيكل التعليم في الجزائر،و يساهم في بناء المجتمع في العديد من المجالات و ليس الجانب المعرفي فقط و لذلك فإن أهم وظائفه ما هي:

1.2.2.2. الوظيفة التربوية

تتمثل هذه الوظيفة في قيامه بعملية التربية و التعليم التي تعتبر في جوهرها تهيئة للحياة المقبلة حيث تتمثل في تنمية الإدراك و الميول وتوجيهها الوجهة الصالحة التي تنفق مع صالح الفرد و المجتمع،و الاندفاع للعمل الايجابي في صالح العام و تدير التفكير العلمي و النقدي اللذان يساعدان على النظرة الموضوعية و حل المشاكل الاجتماعية و بالتالي العمل على إزالة المعتقدات الفاسدة،فالتعليم العالي وظيفيا يقوم بتزويد الفرد بعادات التفكير السليم،حيث يصبح على دارية كافية بنفسه و ما يحيط به، فهو لا يهدف إلى مجرد حشد أكبر كم من المعلومات لتوصيلها إلى الطلاب و لكن هو نظام تربوي في المقام الأول [52] ص 427 ، فالتعليم العالي زيادة على كونه يكسب الفرد قدرا كبيرا من المعارف و التجارب ذلك لأن الجامعة مؤسسة علمية تتخذ من البحث العلمي و الموضوعية و التجريبية خطوة هامة لبناء المجتمع و الفرد«فالتعليم العالي له دور الكبير في تشكيل شخصية الفرد،إذا أنه يزوده بفرصة تحصيل أشياء لها أهمية مثل عادات التفكير و المنظورات الأكثر اتساعا و التي تعد من سمات الشخص المتعلم [53] ص 243 ، إن الوظيفة التربوية للتعليم العلي تتطلب إعداد عقلية الفرد بحيث يتعامل مع المواقف و النظريات الجديدة و هو يعيد تركيب معلوماته و تنظيمها،بمعنى إن وظيفة الجامعة ليس نقل و

مناولة سهلة من المعرفة و الكفاءة المهنية وإنما إعداد الطالب للقيام بعملية التعليم طوال حياته [50] ص 13 ، فهو يذهب السلوك و يوزع الكم المعلوماتي بطريقة نظامية و منهجية علمية.

2.2.2.2. الوظيفة الاجتماعية

تعمل هذه الوظيفة على بقاء المجتمع و استمراره،و التعليم بمعناه الواسع يترادف مع«التنشئة الاجتماعية،لأن كِلِهما يتضمن نقل الثقافة من الفرد إلى آخر و من جماعة إلى أخرى ،و ذلك نتيجة المحافظة على بعض القيم و المعتقدات و المهارات التي لا تورث لكنها تكتسب عن طريق التعليم الذي يساعد شخصيات الأفراد على التلاؤم مع الثقافة السائدة،و يساهم هذا في تكامل المجتمع عن طريق مساعدة الفرد في توافق مع بيئته،و بهذا يعمل التعليم وظيفيا على تزويد الشخص بعادات التفكير السليم،حيث يصبح الفرد بواسطته على دراية كافية بنفسه و بالعلم الذي يحيط به .كما يتناسب التعليم مع أدوار الفرد الوظيفية في المستقبل و يكون لهذا قيمته في التطور الانفعالي و الاجتماعي،و بالتالي يترك أثره القوي في الاتجاهات و الآراء و المواقف و التعليم لا يقوم بمجرد نقل المعلومات و المعرفة و لكنه يضيف أيضا إلى الميراث الثقافي شيئا جديدا بتنمية المعارف و المهارات فيعمل على إشباع حاجات الفرد و فسخ المجال أمامه لتنمية و توجيه ميوله و قدرته و ذلك باكتسابه المرونة على التفكير و القدرة على التفكير المنطقي [54] ص 61 ، بالإضافة إلى أن التعليم هو«العامل الأساسي لتطوير السلوك الإنساني(....)، باعتباره اكتسابا مستمرا لخبرات جديدة و تطوير متواصل لقدراته و إمكانياته [40] ص 5 ، فالتعليم يعمل على تكوين استعدادات الأفراد و تنمية ميولهم و اكتسابهم من الاتجاهات و القيم و المعايير أي بمعنى آخر الإدماج في ثقافة المجتمع، فعملية التنشئة الاجتماعية تندرج من الأسرة فالمدرسة،ثم تأخذ أبعادها الحقيقية في الجامعة،أي احتكاك الفرد بالعالم الخارجي و التعليم العلي هو حلة الوصل بين الفرد و ما يحيطه به من تغيرات و تحديات.

3.2.2.2. الوظيفة التنموية

تتمثل هذه الوظيفة في كون العلم الوسيلة التي تؤدي إلى تطوير المجتمع،فقد أصبح التعليم في المجتمعات ضرورة حتمية و لم يعد راجعا للصدفة بل خاضعا لتنظيمات رسمية تقوم على تدريب و تأهيل علمي،و نقصد بذلك أن التعليم يعتبر المصدر الأول لتدريب الأيدي العاملة،و التي لديها العديد من المهارات لدعم النظام الاقتصادي في المجتمع،«فالتعليم تعتبر استثمارا و استهلاكا تبعا للعرض المستهدف منه،فهو يعتبر استثمار عندما يستهدف تكوين القوى العاملة المدربة و ما يتصل بذلك من زيادة دخل الأفراد تبعا لمستوى التعليم الذي وصلوا إليه ،و هو استهلاك من حيث أنه عرض في ذاته ويكون الهدف منه التثقيف و التأديب و المتعة و شغل وقت الفراغ [55] ص 52 ، فالشخص المتحضر

على درجة عالية من التعليم هو الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، حيث يسمح باكتشاف قدرات و استعدادات و مهارات الأفراد و بالتالي ينمي الابتكار و التحديث.

3.2.2. لمحة تاريخية عن التعليم العالي في الجزائر

1.3.2.2. مراحل التعليم العالي

1.1.3.2.2. قبل الاستقلال

تعد جامعة الجزائر أقدم الجامعات في الوطن العربي فقد أنشأت سنة 1909. كجامعة مستقلة بموجب القانون المؤرخ في 1909/12/31 [56] ص 7 ، غير أنه قبل هذا التاريخ كان قد تم وضع اللبنة الأولى سنة 1857 بموجب مرسوم 4 أوت لإنشاء المدرسة التحضيرية للطب و الصيدلية ، و كانت هذه الأخيرة وليدة الدروس في الفيزيولوجيا و علوم التشريح الوصفي التي كان يلقيها ابتداء من سنة 1833 بمستشفى مدينة الجزائر أطباء عسكريون، و نتيجة لهذه السياسة العنصرية ضد تعليم الجزائريين كانت جامعة الجزائر شبه مغلقة في وجه الشباب و الواقع أن جامعة الجزائر و المعاهد الموجودة في بعض المدن الكبرى لقسنطينة، وهران نشأت كجامعة فرنسية و لخدمة أبناء المستوطنين الأوربيين في الجزائر، و ظلت محافظة على طابعها في دراستها و أبحاثها، فقد كان عدد الطلبة الأوربيين بجامعة الجزائر سنة 1962 ب 4500 طالب و عدد الطلبة الجزائريين لا يتعدى 200 طالب [57] ص 12، فالتعليم العالي في هذه الفترة كان موجها لخدمة الاستعمار و أهدافه، تلبية لحاجاته و إعداد الكفاءات اللازمة لمصالحها الإدارية و السياسية، لذلك فالقليل من الجزائريين الذين استفادوا منه كانوا يتمتعون بنوع من العلاقات مع المستعمر، خاصة النخبة الكولونيالية (القضاة، القياد)، إضافة إلى الأرستقراطية المالية و كبار البرجوازيين [58] ص 86- 87 ، هذا ما يؤكد تخوف المستعمر من تعليم الجزائريين لمل يشكله من خطر على وجودهم و استقرارهم في الجزائر، لذلك كانت الجامعة أداة استعمارية من أجل غرس نفوذه و تعميق جذوره، و صيانة مصالحه و استمرارية وجوده.

2.1.3.2.2. عهد الاستقلال

عرفت الجامعة الجزائرية بعد الاستقلال وضعية مزرية، مما أدى إلى وضع إستراتيجية عامة لسياسة التعليم العالي وأصبح هدفها الأول هو تكوين العدد الأكبر من الإطارات الضرورية من حيث الكم و الكيف و في أسرع وقت لتحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و النمو من بالمجتمع، و يمكن القول أن بداية السبعينات قد عرفت الثورة الحقيقية في التعليم العالي خاصة في بناء الجامعات و تقريب التعليم، و نتيجة لهذا الاهتمام شهد هذا الأخير تطورا ملحوظا في عدد الطلبة مباشرة بعد الاستقلال، حيث

كان مجموع طلاب الجامعات في العام الدراسي 1962-1963 ب 2325 طالب و طالبة ثم تطور هذا العدد فأصبح 7478 في سنة 1966-1967 ،لأي زيادة مقارنة بالفترة السابقة ب 4753 طالب و طالبة [6] ص 203 ، ليصل بين الدراسية 1986-1987 إلى 154700 طالب و طالبة، ليرتفع سنة 1990-1991 ب 648 372 طالب [59] ، و كانت تدرس بالجامعة الرئيسية(جامعة الجزائرية) التخصصات التالية:

العلوم الدقيقة و التكنولوجيا، العلوم الطبيعية و الاجتماعية و الإنسانية ،من سنة 1962-1971 جميع التخصصات كانت تدرسو الشروع في عملية التقريب الشامل لبعض الشعب المتخصصة في العلوم الاجتماعية(التاريخ والفلسفة).

ومنذ شهر سبتمبر 1984 أصبحت معاهد العلوم الطبية و جراحة الأسنان و الصيدلانية تشكيل المعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم الطبية المتمتع بالاستقلالية.

كما حدد المرسوم 209/84 المؤرخ في أوت 1984 المتعلق بتنظيم و تسيير جامعة الجزائر و المعاهد و التي يكون منها جامعة للجزائر ب 16 معهد من ضمنه معهد العلوم الإسلامي الذي أصبح معهدا وطنيا يتمتع بالاستقلالية ابتداء من الدخول الجامعي لسنة 1986 [57] ص 13-14-15، و هكذا عرفت جامعة الجزائر في أقل من 25 سنة تغيرات عميقة و انطلاقة معتبرة و هذا من خلال المراحل التالية: [56] ص 11-12

- من سنة 62-71: كانت جامعة الجزائر الوحيدة على المستوى الوطني تدرس فيها تخصصات العلوم الدقيقة و التكنولوجيا و الإنسانية.

- من 71-74: هي مرحلة الشروع في تطبيق إصلاح التعليم العالي الذي بموجبه تم تحويل الكليات إلى معاهد، و ثم الشروع في تدريس اللغة العربية في كل التخصصات و تقريب بعض الفروع لاسيما العلوم الاجتماعية و الإنسانية .من سنة 74-78: شهدت هذه الفترة انفصال كلية العلوم عن جامعة الجزائر، و ذلك في 1978/01/24 ثر إنشاء جامعة العلوم و التكنولوجيا بباب الزوار في 1974/04/05.

- من 78-84: تميزت هذه الفترة بإيضاح مهمات جامعة الجزائر و تخصصها في العلوم الاجتماعية و الإنسانية بالإضافة إلى العلوم الطبية.

- من 84 إلى 98:تميزت هذه الفترة بتخصيص جامعة الجزائر في مجال العلوم الاجتماعية و الإنسانية و هذا بعد تحويل معاهد العلوم الطبية و جراحة الأسنان و الصيدلية إلى معهد العلوم الطبية و جراحة الأسنان و الصيدلية إلى معهد وطني عالي للعلوم الطبية ابتداء من 1984 مستقلا عن جامعة الجزائر.

2.3.2.2. أسس التعليم العالي في الجزائر

1.2.3.2.2. ديمقراطية التعليم

تجسدت ديمقراطية التعليم العالي خاصة منذ بداية السبعينات لتشمل العديد من المكونات البنائية و الوظيفية للجامعات،و تهدف بصفة عامة لزيادة العناصر الفاعلة و الكفاءة في العمليات الإدارية و التنظيمية للجامعات عن طريق ديمقراطية المشاركة في اتخاذ القرارات،سواء من العناصر الطلابية أو السلطات المحلية،و تعني بديمقراطية التعليم أن كل فرد يستطيع أن يجد الفرص التعليمية المناسبة لميوله و اتجاهاته(.....)،كما تقدم للمجتمع الخدمات التعليمية لكل راغب فيها يصرف النظر عن وضعه الاقتصادي أو الاجتماعي أو الديني أو كونه ذكر أم أنثى [19] ص 245 و ترمي ديمقراطية التعليم إلى تحقيق الأمور التالية:

- إتاحة الفرصة المتكافئة لجميع الطلبة الجزائريين،الذين أن هو بنجاح دراستهم الثانوية كل حسب كفاءته العقلية بقطع النظر عن مكانة الاجتماعية.
- ربط القطر الجزائري بشبكة واسعة من الجامعات و المعاهد العليا تتحدد معها مراكز توزيع العلم و الثقافة التكنولوجية في كل جهات الوطن.
- توفير الرعاية الاجتماعية و الاقتصادية من المنح الدراسية و المطاعم الجامعية و السكن لأبناء الفئات الشعبية الفقيرة حتى يتمكنوا من فرص التعليم الجامعي،و تقدير رعاية خاصة للمتفوقين منهم [60] ص 159، و قد تعززت الديمقراطية في الجزائر بتطبيق اللامركزية و بناء العديد من الجامعات في كل من العاصمة و وهران و قسنطينة،كما أنشأت عدة مراكز في عنابة و تلمسان و مستغانم و باتنة و سطيف،و اليوم تسعى الجزائر إلى بناء جامعة و معهد في كل منطقة [61] ص 209 .

2.2.3.2.2. جزارة التعليم

حاول الاستعمار الفرنسي محاربة اللغة الوطنية و ثقافتها،كما أنشأت مؤسسات متنوعة لخدمة مصالحه الخاصة راميا بذلك إلى نشر الثقافة الغربية في أوساط الجزائريين،و بعد الاستقلال مباشرة حاولت الجزائر جزارة سلك التعليم،من خلال محاولة تحرير البلاد قدر الإمكان من إسترادها لخطط و

مناهج المجتمعات الأخرى وذلك عن طريق إدخالها إصلاحات في بنية التعليم العالي و مناهجه تلبية لحاجات الشعب الجزائري وذلك باعتمادها بصفة مستمرة على أبناء شعبها لتحقيق مصالح البلاد بعدها كانت تعتمد على أبناء الجامعات الخارجية.

وقد باشرت الجامعة بإدخال إصلاحات في مسارها الطبيعي بغية خدمة الوطنية و التكيف مع التغير السريع الذي شهدته الجزائر مباشرة بعد الاستقلال، حيث سارعت إلى إنشاء كليات و توزيع الاختصاصات على مختلف الفروع، من أجل تحقيق نوع من التعاون العلمي والإداري، هذا إضافة إلى إنشاء لجان التنسيق التربوي (CCP) من أجل السماح للأساتذة والطلبة بمناقشة القضايا التربوية المختلفة، كما أدخلت إصلاحات في مجال المناهج التقليدية التي كانت مورثة عن الاستعمار الفرنسي، مثل طريقة التكوين المنهج، والعمل على مراقبة المعارف باستمرار وتشجيع الحصص التطبيقية والابتعاد عن الأساليب التقنية التي كانت مستعملة من ذي قبل [61] ص 213، واجهت الجزائر بتجنيد كافة الفئات القادرة على التعليم وانتدبت آخرين من الأقطار الشقيقة، حيث لم يبقى سوى 4000 مدرس جزائري، لذا سعت إلى التعاون الخارجي بحيث وصل مجموع المدرسين في التعليم العالي 6421 مدرس من بينهم 3846 مدرس جزائري و 2575 مدرس أجنبي، وقد قدرت نسبة الجزارة هنا ب 60 % [62] ص 27 .

3.2.3.2.2. التعريب

لقد كان التعليم بعد الاستقلال باللغة الفرنسية نظرا للوضع الذي عاشته الجزائر، ولكن الدولة الجزائرية بدأت بسياسة التعريب من الاستقلال في شتى المراحل التعليمية، وبدا التعريب في الجامعة بتخصصات الأدب العربي وغيرها، لينتشر بعد ذلك حسب الظروف والإمكانيات " وتم تأسيس المجلس الأعلى لتعميم استعمال اللغة العربية في كافة المجالات وفي مقدمتها التعليم العالي [63] ص 155 ، وهذا ما يثبته الجدول التالي:

الجدول رقم 01 : يبين تطور النسبي للطلبة في مرحلة التدرج الين يتلقون التعليم العالي

باللغة العربية

السنة	72-71	75-74	78-77	83-82	86-85
النسبة %	8.3	22	30	30.8	28.6

إن المجتمع الجزائري اتبع اللغة العربية كلغة رسمية و هذا ما بينه الجدول السابق: و تشمل مجال التعريب في التعليم على النقاط التالية:

- أن تتعرض المناهج والكتب المدرسة و المعلومات في تعليمهم على إعلان شأن القيم العربية الأصلية، و المثل الإسلامية الصحيحة كالمشرف و الكرامة و العزة.
- أن تحرص الكتب المدرسية و المعلمون على تدريس اللغة العربية كتابة و مخاطبة، و ذلك بتبسيط قواعدها في غير تقليل، و انتقاد التعبير و الألفاظ الواضحة و المؤدية لأدق المعاني و الأفكار.
- العمل على تطوير اللغة العربية حتى تصبح لغة علم و تقنية.

الحرص الدائم أن تكون لغة الحديثة و المناقشات العلمية هي اللغة العربية سواء بين التلاميذ و الأساتذة أولين زملائهم [60] ص 163 ، و يؤكد مراد بن أشنهو أن التعريب في مجال التعليم العالي التي تواصل تطبيقها السلطة الثورية منذ سنوات عديدة، فإدخال اللغة العربية في جميع مجالات التكوين باللغات الأجنبية و إنشاء عدد من الدراسات باللغة الوطنية للحصول على الشهادات الجامعية بما فيها العلمية [24] ص 7، و هكذا أصبحت اللغة العربية لغة علم و لغة الحديث اليومية.

3.2. الجامعة الجزائرية

1.3.2. ماهية الجامعة

لغتاً : الجامعة مؤنث الجامع، و هو إسم أطلق على المؤسسة الثقافية التي تشمل على معاهد التعليم العالي و أهم فروعها [64] ص 314 .

سوسيولوجياً: الجامعة هي من أهم مؤسسات التعليم العالي، وهي من الأوساط المؤثرة في سلوكيات الأفراد، كما أنها ذات دور تلعبه في حركة التغيير داخل المجتمع و تعرفها و داد القضائي «أنها المكان الذي يتم من خلاله إعداد الطالب لهدفين أساسيين، -إذا شاءت أن تستحق فعلا اسم «جامعة» -أول هذين الهدفين تعليمي أي تخريج طلاب متخصصين في فروع المعرفة المختلفة، أما الثاني فهو تدريبي ، و يختص بتدريب الطلاب على إكتشاف الحقائق الجديدة» [65] ص 315 ، أما مراد بن أشهو فيري (بأنها مؤسسة أوجدها أناس من أجل تحقيق أهداف ملموسة و متعلقة بالمجتمع الذي ينتمون إليه [24] ص 3، فالجامعة عي مؤسسة تعليمية، إذ تعتبر الحصيلة النهائية لجميع السنوات تتم التي فيها تكوين الفرد علميا و ثقافيا و اجتماعيا و حتى اقتصاديا، من خلال للتدريب على مهنة المستقبل، و عليه فالجامعة هي التي تمثل نقطة النهاية للمراحل التعليمية السابقة، و هي المؤسسة الرسمية للتعليم العلي، حيث أن

الدور الأساسي للجامعة هو تغيير الطلب من مستهلك معلومات إلى خالف معلومات، فالاهتمام التربوي هو أساسا الصبغة التربوية للبحث، فالتكوين في تخصص علمي، فالجامعة معدة لتكوين باحثين و بدون هذا الاتجاه تفتقد معنى وجودها [24] ص 19 .

2.3.2. بنية الجامعة الجزائرية

الجامعة الجزائرية تمثل إحدى القطاعات التي تحقق من خلالها طموحات و تطورات و نتائج علمية التنمية في المجتمع، كما أنها مؤسسة عمومية ذات طابع علمي و ثقافي، و هي موضوعة تحت وصاية وزارة التعليم العالي و هي تشمل على:

1.2.3.2. رئاسة الجامعة

هي من مسؤولية رئيس الجامعة و هو الذي يقوم بمسؤولية تسيير الجامعة العامة، كما يعمل على التنسيق و التوفيق بين مختلف النشاطات الجامعية و يساعده على أداء هذه المهمة كل من نائب رئيس الجامعة و الأمين العام، أما بالنسبة لنائب رئيس الجامعة فهو يهتم بالقضايا التربوية و بتحسين مستوى الطلبة في الجامعة و المستوى لعام للجامعة و إعادة التكوين ، و هناك نائب رئيس الجامعة المكلف بالتخطيط و التوجيه و الاعلام، و نائب رئيس الجامعة المكلف بالتنشيط و الترقية العلمية و التقنية و العلاقات الخارجية، أما الأمين العام فهو مكلف بالمهام التالية:- المحافظة على أرشيف الجامعة و الوثائق الجامعية، فهو بمثابة الأمين على الجامعة. السهر على سير النشاطات الثقافية و الرياضية في الجامعة.- متابعة أعمال تسيير المستخدمين في حدود صلاحيات الجامعة [66] ص 40 .

2.2.3.2. المعهد الجامعي

بدأت عملية حل الكليات و إعادة تنظيم الجامعات في شكل معاهد في سبتمبر 1971، و قام بتأسيس المعاهد على ثلاث مبادئ أساسية هي:- تخصيص كل معهد في مادة علمية أو تقنية.

الاستقلال الإداري و المالي للمعهد.-مساهمة أكثر من طرف الأستاذة في تسيير المعهد [24] ص

. 29

ويشكل المعهد الوحدة الأساسية للتعليم و البحث في مجال العلم و المعرفة، و هو الذي يوقر دروس التدرج و يهتم بتطوير البحوث العلمية، كما يحدد عدد الشعب التعليمية و عدد الدوائر التربوية و دوائر

البحث و توزيع الطلبة في مختلف التخصصات ، يتكون كل معهد جامعي من مدير معهد المكلف بتسييره و المدير المساعد المكلف بالدراسات الذي يسهر على التنظيم الجيد للدروس و تحسين أساليب مراقبة التربصات المقامة في المعهد، هذا إضافة إلى رئيس مكتب الإدارة العامة الذي يهتم بتنسيق عمل الإدارة و المالية و متابعة سير الأعمال فيها و كذا السهر على جانب الإعلام و إستقبال المدرسين و الطلبة لحل مشاكلهم يتولى مسؤولياتها و مراقبة حسن سير الدروس، فهو إذن بمثابة رئيس فرقة البحث العلمي [66] ص 40 ، فمهمة المعهد الأساسية هي إخراج الفنيين و المهنيين الذين تحتاج إليهم البلاد و معنى هذا أن العمل الرئيسي هذه المعاهد هو تلبية احتياجات سوق العمل و إكتساب الطلاب المهارات التي تتطلبها مهنة معينة [67] ص 27 .

3.3.2. وظائف الجامعة

1.3.3.2. البحث العلمي

من الضروري في الوقت الحالي و المعاصر أن يخرج نشاط الجامعة من طابعه التعليمي الأساسي و التقليدي إلى مختلف الأسلاك التي تركز على الحصول على الشهادات العليا، إذ عملت الجامعة الجزائرية على فتح أبوابها لما يسمى بالدراسات العليا كالمجستير و الدكتوراه عن طريق الأبحاث الأكاديمية كالرسائل و الأطروحات، و هذا يعتبر أول إنطلاقة لباقي الأبحاث العلمية الأخرى أي شهادات ما بعد التدرج [68] ص 36 .

وتتمثل هذه الوظيفة في إجراء البحوث الأساسية (النظرية) و البحوث الإجرائية و التطبيقية و أهم أنواع البحوث ما يلي:

- البحوث الأساسية: و هي البحوث التي تقوم بواسطة الذهن و عملياته النقدية و التحليلية و التفسيرية بهدف اكتشاف حقائق علمية، و صياغة قوانين أساسية أو تحديد متطلبات تقنية في حدود المعرفة العلمية.
- البحوث التطبيقية: و هي بحوث عملية تقوم على تطبيق و استثمار و تطوير نتائج البحوث الأساسية، و تستهدف خدمة الإنسان و رفاهية.
- البحوث الصناعية: و هي من النوع التطبيقي، و تركز على تطوير مراحل الإنتاج و أنماطه و تكنولوجياته لعدة القطاع الصناعي.
- البحوث العسكرية : و هي كسابقتها موجهة لخدمة المخططات العسكرية و متطلباتها.
- بحوث العمليات: و نشأت مع الحرب العالمية الثانية، و نحد تعاريف مختلفة منها تطبيق الوسائل العلمية على المشاكل المعقدة المتعلقة بتوجيه و إدارة النظم الكبرى التي تضم القوى البشرية و الموارد الأموال

في هيئات الصناعية و الأعمال،بالإضافة إلى المؤسسات الحكومية و لا يوجد فصل حاد بين بحوث العمليات و البحوث العسكرية و الصناعية و بين البحوث التطبيقية،فهناك نوعان أساسيان من بحوث وهي:البحوث الأساسية و التي تسعى إلى إستنباط قوانين عامة دون الإلتقاء إلى الناحية الإستعمالية،و هدفها فهم أكمل لقوانين الطبيعة أو المجتمع و لزيادة المعرفة.، و البحوث التطبيقية و التي ينصب الاهتمام فيها على النتائج التي تعد بإمكانياتها إستثمار عملية ،و هدفها المنتج الأفضل أو التأكيد العلمي من صدق النظرية أو القانون .و الجامعة تقوم بكلا النوعين من البحوث فهما متكاملان و متعاونان [44] ص 129- 130 .

2.3.3.2. التعليم و التكوين

في هذا المستوى فالجامعة حسب لويس [69] ص 19، تلقن المعرفة كما تلقن كيفية التعلم (المنهجية) و كيفية إعداد التعلم (الرسكلة)، فالبنسبة لتلقين المعرفة فالجامعة يجب أن تأتي بمعارف رزينة و مستقرة ،و هذا لكي تساهم كنقطة انطلاق تركيبي و هذه المعارف مهمة للأستاذ بالدرجة الأولى و من خلال التدريس تستطيع الجامعة أن تؤدي وظيفتها التعليمية المتمثلة في نشر و نقل المعرفة إلى طلابها و تزويدهم بالمعلومات و المهارات الذهنية و الفنية و القيم و الاتجاهات و الخبرات التي تساعدهم على بناء شخصيتهم بناء أخلاقيا و فكريا و معرفيا و مهنيا ،بحيث يصبحون قادرون على المساهمة بشكل ايجابي و فعال في عملية التنمية الشاملة للمجتمع .

3.3.3.2. خدمة المجتمع و تنميته

و هذا بتزويد المجتمع بالتخصصات و المهن المطلوبة و كذلك المشاركة في وضع الخطط و السياسة الوطنية للتنمية ،إضافة إلى تأمين حاجات خطط التنمية من الكوادر و القوى البشرية المؤهلة،كما تتضمن تقديم الاستشارة و الخبرة الفنية-التعليمية التثقيف-التدريب المهني لالبحث للتطوير أو لحل المشكلات و مجالات نشاطاتها هي: [44] ص 201 .

- إسداد النصيحة و المعونة الفنية للأفراد و الحكومة و للجماعات في المنطقة المجاورة.
- إجراء البحوث التي تستهدف إيجاد الحلول للمشكلات المتعلقة بالسياسات العامة سواء عن طريق الوحدات الجامعية الرسمية أو المراكز العلمية بها أو أعضائها هيئات التدريس أفراد و جماعات .
- عقد المؤتمرات و الندوات و اللقاءات و برامج التدريب قصير الأجل،و غير ذلك من برامج التدريب و التنمية لموظفي الحكومة و للعاملين بالخدمات الإجتماعية ،و مختلف هيئات الفنية من رجال الأعمال.

يمكن التأكد بأنه لا فائدة من الجامعة و البحوث العلمية إذا لم يتم استغلال نتائجها و تطبيقها على التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية، و إنطلاقا من هذا فالجامعة اليوم لم تعد تعني بتطوير العلم من أجل العلم فقط، بل أصبحت من أدوات المجتمع لحل مشاكله و تحقيق حياة أفضل، هذا لأن التعليم يقتضي اتصالا وثيقا و ذكيا بكل ما يجري في المجتمع [70] ص 234 .

4.3.2. أهداف الجامعة الجزائرية

تتكفل الجامعة كمؤسسة اجتماعية حسب الايديولوجية الوطنية بتقديم تعليم عصري منفتح على التقدم العلمي و التقني مع إتباع تطور ثقافي متحرر من التقيد و الانطواء بحيث يهدف هذا التطور الثقافي إلى ربط الفرد ذكر أو فتاة بالمحيط الاجتماعي و الحضاري من خلال علاقته بالتاريخ و القيم الروحية و الثقافية و العربية الاسلامية و الجامعة الجزائرية تمثل إحدى القطاعات التي تعكس بصورة أفضل طموحات المجتمع ككل من خلال المساهمة في تكوين الإطارات اللازمة لمباشرة عملية التنمية فالإطار المكون في الجامعة الجزائرية يجب أن ينصهر في الأسلوب الإنتاجي الذي يمثل ليس فقط للمظاهر التقنية و لكن الاجتماعية و الثقافية كذلك، فالتكوين الذي يتلقاه الفرد يجب أن يفسح المجال لتعليمه دوره الاجتماعي و الذي لن يفهمه إلا عندما يكون متشعبا بالعناصر التاريخية و الثقافية و الدينية و التي تكون الشخصية الجزائرية [2] ص 13، و منه يمكن القول أن أهداف الجامعة الجزائرية تتمثل فيما يلي:

- التلائم بين التكوين و التشغيل.
- تحسين نوعية و مردودية التخزين.
- إعطاء دفعة جديدة للبحث العلمي .
- الإشعاع الثقافي [71] ص 16 .

4.2. وضعية التعليم العالي للفتاة في المجتمعات

1.4.2. وضعية تعليم الفتاة العربية

المتتبع للتطور التاريخي في حياة المرأة يلاحظ أنها اتسمت بالهامشية، أي أنها عنصر ليس له قيمة مثل الرجل، فالرجل هو القوة الاقتصادية و السياسية رغم أميته، و حتى في حالة جهله فهو يتمتع بكل الحقوق و يمارس دورا متسلطا و ضابط بالنسبة للمرأة التي ينحصر دورها في مزاولة العمل في البيت و معاودة نفس القيم و العادات، فكانت من أكثر الفئات المحرومة من التعليم مما ساعد على تفشي ظاهرة

الأمية بين النساء، فتعليم واجه معارضا كثيرة و تعرض للعديد من العقبات في المجتمع و كثيرا ما سبب الزواج المبكر تأخر المرأة و خاصة الفتاة فهي تحرم من التعليم بدعوى الزواج، و هذا الأمر لم يمنع وجود نساء في الساحة السياسية و الاقتصادية، فنجد أن المرأة العربية نشطت في الإسلام فبرزت «عائشة أم المؤمنين في قراءة و الكتابة التي تعلمتها عن الشفاء بنت عبد الله بن شمس، واشتهرت بالرواية زينب جحش و هند أم سلمة و فاطمة بنت الرسول صلى عليه و سلم، فضلا عن (17)رواية برزت في صدر الإسلام، و منهن من عرض في نقد الشعري كالخنساء و ليلي عبد الله الغامري» [72] ص 56 .

فقد كان التعليم في الوطن العربي قاصر على الرجال، أما بالنسبة للمرأة فيعتبر «حادث نادر يصيب بعض المحظوظات النادرات من بنات بعض، العائلات الخالصة» [73] ص 324 ، من أبرز الملامح التعليمية في البلاد العربية هو تأخر تعليم الفتاة عن الذكر و يعود هذا إلى «الشعور بأن إرسال البنت إلى المدرسة ضرب من العار و على العكس من ذلك يذكر أحيانا أن الحياة المدرسية ضرورية للبنين كي يتلوا في المستقبل مسؤولية أرباب الأسر» [74] ص 87 .

لكن مع التغييرات التي حدثت في البلاد العربية و أهمها في بنية وسائل الإنتاج و الملكية و على مستوى الآفاق السياسية و الاجتماعية و الثقافية المفتوحة أمام الفتاة و التي ساهمت في مشاركة الفتاة الذكر في التعليم بجميع مراحلها، بحيث كان عدد المدارس الابتدائية بالبنات سنة 1920 خمسا، و أصبحت سنة 1937 [75] ص 132، إحدى و ثمانين مدرسة، أما عدد الفتيات، فنجد أن كان عددهن 843 فتاة عام 1920، أصبح عددهن 9133 بنتا عام 1937، في حين التعليم الثانوي لم يكن للإناث فيه نصيب قبل سنة 1925 [75] ص 136 .

كما أصبحت الفتاة تطمح في تمديد تعليمها إلى المرحلة الجامعية و هذا ما تحقيق فعلا «دخلت المرأة مجال التعليم العالي و لم تقتصر على الدراسات النظرية بل امتدت إلى مجالات علمية كالطب و الهندسة و الصيدلانية» [76] ص 246 .

وما ذلك من تخصصات تساهم بها في بناء الاقتصاد الوطني و تطويره و في إمكانها أن تأخذ مكانة لائقة على أساس المساواة مع الرجل بشرط أن لا يتعارض هذا التعليم مع أخلاق و مقومات المجتمعات العربية، و هذا ما أكد قدرة الفتاة على التعليم «فكل الدراسات النفسية و التربوية قد أثبتت بما لا يقل الجدل قدرة المرأة على التعليم بقدر يعادل قدرة الرجل» [73] ص 46 .

2.4.2. السمات العامة للتعليم في الدول العربية

تعتبر السمات العامة للتعليم في الدول العربية وليد مجموعة العوامل المختلفة التي شكلتها بالصورة التي هي عليها، هذه السمات العامة وليدة الإطار الذي نشأت فيه، وقد ساعد على تشكيل هذا الإطار الظروف التاريخية الحضارية التي مر بها العالم العربي من ناحية و القوى السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية التي تحكم واقع المجتمع العربي في ظروف الراهنة. و أهم السمات التي تميز التعليم في الوطن العربي ما يلي:

أ- الحاجة إلى فلسفة تعليمية واضحة

تحتاج الدول العربية إلى فلسفة تعليمية واضحة ترشيد إلى العمل في ميدان التعليم و توجيهه و يجب أن تقوم معالم هذه الفلسفة على ثلاثة أسس رئيسية هي:

- اعتبار التعليم مسؤولية قومية كبرى ترتبط بإستراتيجية الدفاع و الأمن القومي.
- اعتبار التربية و التعليم عملية ضرورية لإحداث التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في الدول العربية.
- اعتبار التربية و التعليم وسيلة هامة لإحداث التماسك الفكري و الاجتماعي و مقاومة التطرف.

ف نظرا لتفاوت المستوى الثقافي و الفكري و الحضاري و الاجتماعي في العالم نتيجة اختلاف الظروف التاريخية والجغرافية و وجود التأثيرات الإيديولوجية المختلفة، مما يلقي على التربية و التعليم مسؤولية تقريب هذا التفاوت بحيث يتحقق للعالم العربي الوحدة الفكرية و التماسك القومي و الاجتماعي.

ب- انتشار الأمية

تعتبر مشكلة الأمية لأكبر المشاكل التي يعاني منها سكان العالم العربي، إذ تصل ما يقارب 60% من الكبار و الصغار [77] ص 208 .

ج- تخلف تعليم المرأة

من الملاح التعليمية الواضحة في الدول العربية تأخر تعليم المرأة و قد تأخر تعليم الرجل، و تشير البيانات الإحصائية منذ منتصف القرن 20 إلى تحسن نسبي ملموس في تعليم الفتاة في الدول العربية.

د- الاهتمام بالكم دون الكيف

شهدت السنوات الأخيرة في معظم الدول العربية اهتماماً متزايداً بأمور التعليم فأخذت بتطبيق قانون الإلزام و محاولة زيادة استيعاب الأطفال الملزمين فالنمو الكمي للتعليم في الدول العربية كان إلى حد كبير على حساب جودة التعليم و كفاءته، و معنى هذا عدم توازن بين الجانب الكمي و الجانب الكيفي في نمو التعليم في نمو التعليم في الدول العربية.

ه- الإغراق في التعليم الأكاديمي و النظري

تهتم الدول العربية بالتعليم العام أكثر من الاهتمام بالتعليم الفني و المهني الارتباط هذا النوع الأخير بالعمل اليدوي و الجهد الجسمي و عدم الإحساس الشديد بحاجة الاقتصاد الدول العربية إلى الأيدي العاملة الفنية المدربة [77] ص 208 . فتعليم الفتاة في الدول العربية عرف تأخر لإعتبارات ثقافية و اجتماعية تختلف من بلد إلى الآخر، إلا أنها تنطلق من مبدأ واحد فهو تلك النظرة الدولية لجنس الإناث خاصة في مجال التعليم سواء من حيث الكم أو الكيف. و عليه فمن أهم الأسباب التي دفعت الدول العربية إلى الاهتمام بتعليم الفتاة ما يلي: [78] ص 231

- تطوير الوعي الاجتماعي نحو المرأة، مما ترتب عليه تزايد حصولها على حقوقها السياسية و الاجتماعية، و منها حق التعليم و حق الانتخاب و حق العمل.
- تطور اقتصاد الدول العربية بعد الاستقلال، و تزايد دخول المرأة إلى ميدان العمل و بالتالي مساعدتها على تحقيق استقلالها الاقتصادي عن الرجل.
- شيوع ديمقراطية التعليم، و تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، و ما ترتب على ذلك من تقرير مكان التعليم و سن قوانين الالتزام و شمولها للجنسين معا.

3.4.2. نماذج عن التعليم العالي في الوطن العربي

1.3.4.2. مصر

تعد مصر من الدول العربية التي عرفت فيها الفتاة منذ وقت مبكر ، فقد بدأ التعليم النظامي في مصر منذ النصف الثاني من القرن 18، و كان ينقسم إلى ثلاث مراحل هي: التعليم الإلزامي، و التمهيدي و التخصصي (العالي)، و قد بدأ التعليم بالنسبة لأبناء الشعب المصري الذكور فقط و بجواره كان تعليم البنات غير واضح نتيجة ضغوط الاستعمار و العادات و التقاليد و الأعراف التي كانت تجعل الفتاة أسيرة المنزل.

وقد أنشئت أول مدرسة إلزامية سنة 1873 تحت اسم مدرسة البنات بالقاهرة و كانت مواد الدراسة في هذه المدرسة هي: الدين و القراءة و الكتابة العربية و التركية،دراسة الحقائق الهامة في تاريخ الوطن و التاريخ الطبيعي و الجغرافيا و الحساب و المقاييس و الرسم و كل ما هو نافع للمرأة [79] ص 105 .

وبدأت الفتاة المصرية تقتحم الجامعة، حيث أن نسبة الفتيات في التعليم الجامعي تدور حول متوسط(32%)،يلاحظ أن الفترة الممتدة بين 1953-1954 كان جملة الطلاب 51.68% منهم 46.72% طالب و 4.76% طالبات،و في عام 1964 كان جملة الطلاب 100.42 في حين عدد البنين 88.47% و البنات 21.49% .ليصل سنة 1972 إلى 49.76% [79] ص 110، و الاتساع راجع لعوامل عديدة أهمها مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الذكور و الإناث.

2.3.4.2. المملكة العربية السعودية

تولى المملكة العربية عناية خاصة للتعليم العالي،و هذا نتيجة للتطور و التقدم الذي أحرزته المملكة في مجالات كثيرة الاجتماعية منها و الثقافية و العمرانية،و قد شمل الاهتمام بتعليم البنات ما شمله تعليم البنين فمنذ مطلع 1480، تكون جهاز إداري ليشراف على تعليم البنات،و فدعى هذا الجهاز لتعليم البنات ببذل الجهود المكثفة لتطوير تعليم البنات،و النهوض بهن إلى المستوى اللائق ضمن جود الشريعة الإسلامية «فالنسبة لتعليم المرأة فقد أوصى المؤتمر الأول لتعليم الإسلامي المنعقد في المملكة العربية السعودية عام (1397) أن الهدف من تعليم المرأة هو تعليمها أحكام دينها و تربية أولادها و تثقيفهم في ضوء هدى الإسلام ،ورعاية بيتها وزوجها وإطلاعها على اتجاهاته وأن تؤدي الرسالة الاجتماعية المنوطة بها في محبتها النسائي مثل التعليم والطب والتمريض و التوجيه الاجتماعي[80] ص 29 ، وبهذا فقد أنشئت الإدارة العامة لكليات البنات لتوفير فرص التعليم لهن ابتداءً من المرحلة الابتدائية حتى مرحلة التعليم العالي فاقترحت الفئات الكليات التالية: [81] ص 138 .

- كلية التربية للبنات بالرياض التي افتتحت عام 1390هـ(1970م) مدة الدراسة فيها أربعة سنوات.
- كلية التربية للبنات بجدة، افتتحت عام (1994م-1395هـ)-(1974م-1395هـ).
- كلية البنات بمكة المكرمة اقتحت عام 1395هـ-1975م تقبل لا الحملات على الثانوية العامة حيث يمنح درجة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية بعد إتمام الدراسة أربع سنوات بنجاح ، كما أنه بالإمكان دبلوم الخدمة الاجتماعية بعد دراسة سنتين فقط بنجاح .

3.3.4.2. الأردن

بدأت الخطوة الأولى في مجال التعليم العالي في الأردن في أعقاب وحدة الصنفين عام 1951م و ذلك بافتتاح صف للتدريس و تأهيل المعلمين في كلية الحسين (مدرسة ثانوية في عمان)، بحث يلي هذا الصف المرحلة الثانوية. و قد بلغ عدد المعاهد المعلمين و المعلمات التي تم تأسيسها لغاية 1962 عند إنشاء أول جامعة في الأردن باسم الجامعة الأردنية (18) معهد منها (6) للإناث والذكور. و لقد ارتفع عدد الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي في الأردن من 2738 طالب و طالبة لعام 1968-1969 إلى 88506 عام 1992-1993، أي أن عدد الملتحقين قد تضاعف أكثر من 32 مرة خلال 24 عام، بمعدل نمو مستوى قدرته 58.15 %، و الظاهرة الملتفة للنظر هي تضاعف التحاق الإناث أكثر من الذكور في المؤسسات التعليم العالي في الأردن خلال 17 عام الماضية، حيث ارتفعت الملتحقات من الإناث 6713 طالبة لعام 75-76 إلى 43393 عام 92-93، أي أن هذه الأعداد تضاعفت أكثر من 6 مرات خلال 17 عام بمعدل نمو قدره 11.6 % [82] ص 72 .

وهذا ما بين اهتمام الأردن كغيرها من الدول العربية الأخرى بتطوير التعليم العالي للفتاة سواء من حيث الكم أو الكيف و من خلال هذا فإن تعليم الفتاة في الدول العربية ضرورة تملحها التطور و التقدم و التغيير الناتج عن تغيير دور المرأة على مستوى العلم، و أصبح الاهتمام بتعليم الفتاة و وصولها إلى مراحل التعليم العالي بما يتفق مع دورها في التنمية و من خلال الجدول التالي سنوضح نسبة الإناث في مرحلة التعليم العالي في بعض الدول العربية.

الجدول رقم 02: متوسط نسبة الإناث في مرحلة التعليم العالي إلى الإناث في المرحلة

الأولى (1985-1994) [83] ص 130

رقم الدولة	الدولة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الأردن	11.55	4.02
2	الإمارات	7032	1.97
3	البحرين	19.40	4.31
4	الجزائر	3.22	0.23
5	السعودية	7.36	1.71
6	السودان	2.10	0.31
7	الصومال	3.26	
8	العراق	4.18	0.82
9	الكويت	12.35	5.19
10	المغرب	8.34	3.77
11	اليمن	1.64	1.16
12	تونس	3.89	4.38
13	جيبوتي	8.93	4.38
14	سوريا	5.48	1.28
15	عمان	0.53	0.09
16	فلسطين	0.29	1.14
17	قطر	22.55	6.25
18	لبنان		
19	ليبيا		
20	مصر	9.51	2.67

من خلال هذا الجدول يلاحظ المؤشرات التالية:-تدني نسبة الإناث في مرحلة التعليم العالي في المرحلة لا تتعدى 25% في أي من الدول العربية، حيث تصل النسبة إلى 23.55% في قطر و تنحصر بين 10 % و 15% في كل من الأردن و الكويت و مصر.-إن نسبة الإناث في مرحلة التعليم العالي في المرحلة الأولى تنخفض عن 10 % في كل من الإمارات و السعودية،المغرب،و جيبوتي، و تنخفض

النسبة إلى أقل من 5% في كل من فلسطين، سوريا، العراق، الجزائر والصومال و تتدنى إلى 1.14% في اليمن 0.53% في عمان.

وهذا يرجع إلى العادات و الأفكار الاجتماعية التي تجد فعالية الفتاة و تنحصر دورها في البيت فقط، وهذا ما يجعل الدول العربية تواجه الكثير من المشاكل التي تعرقل مسيرها نحو التقدم، و ارتفاع نسبة الأمية خاصة بين الإناث، و عدم التركيز الاهتمام على تعليم المرأة في مراحل التعليم المختلفة و خاصة مرحلة التعليم العالي .

4.4.2. وضعية تعليم الفتاة الجزائرية و تطورها

1.4.4.2. تعليم الفتاة أثناء الاستعمار

تعتبر الفتاة الجزائرية امتداد لأختها العربية، إلا أن هناك ظروفًا خاصة يتميز بها المجتمع الجزائري، فالملاحظ أن الفتاة الجزائرية قبل الاستعمار الفرنسي كغيرها من الفعاليات الاجتماعية كانت بعيدة عن الحياة العامة، ولازمت عملها، التقليدي في المنزل حيث شاركت في أطار اقتصادي ريفي و عائلي من خلال زراعة الأرض.

وعموما فقد عرف المجتمع الجزائري التعليم بالنسبة للبنات و البنين بداية مع دخول الاحتلال الفرنسي في سنة 1830 « فقد أنشأت أول مدرسة فرنسية إبتدائية في مدينة الجزائر عام 1836 ثم أعقبتها في فترات مختلفة مدارس أخرى في مدن أخرى» [60] ص 384 ، غير أن تعليم الأبناء ذكورا و إناث طول فترة الاحتلال ظل يتأرجح بين الرفض و القبول، و يعود هذا إلى عدم رضا العائلات الجزائرية عن التعليم الذي تقدمه المدرسة الفرنسية لأبنائهم لأنه خال من اللغة العربية و تعاليم الدين الإسلامي من جهة، و من جهة أخرى يعود إلى خوف فرنسا من خطر نشر التعليم على نطاق واسع بين أبناء الجزائر لأن الاستعمار الفرنسي كان يعتقد أن الشعب الجاهل أفضل من المتعلم حيث يمكن السيطرة على الشعب الجاهل بسهولة. و رغم هذا فقد حاولت فرنسا بثتى الطرق دمج الفتاة في سلك التعليم، ففي سنة 1845 حاولت الأنسة (ألكس Alix) من جهتها إدخال الفتيات الجزائريات في التعليم و حتى تضمن قبول أبائهم بخرجهن من البيت في مدرستها كانت تزور الأهالي في ديارهم حاملة معها لكل بيت هدايا واعدة أهلهم بأنها سوف تحافظ على دينهم و قيمهم الإسلامية [84] ص 38 .

بالإضافة إلى تخصيص منحة للبنات مثل التي تخصص للأولاد و هي إثنان فرنك فرنسي شهريا مقابل إقبال الفتيات إلى المدرسة [84] ص 36 ، و رغم هذه الجهود المبذولة لم تستقبل هذه المدرسية

سوى أربع فتيات ثم ثلاثة عشر بنتا، هذا مقابل المائتين أو الخمس مائة التي كانت تخطط لاستقبالهن، و بقي تردد البنات على المدارس قليل جدا، إذا نلاحظ في سنة 1831 نسبة 84٪ بنت جزائرية مقابل 63.3 ٪ بنت أوربية [85] ص 478 .

بالإضافة إلى المدرسة الفرنسية كانت الفتاة تتلقى تعليمها وفق الطرق التقليدية، و ذلك من خلال المدارس القرآنية التي كانت تدرس في أغلب الأحيان اللغة العربية و القرآن، و أحيانا يضاف إليها بعض المواد كالحساب، الرسم، الأشغال اليدوية الأناشيد، كما تأسست مدرسة العلماء المسلمين بقيادة «عبد الحميد بن باديس» سنة 19314 بقسنطينة، و التي كانت تهدف إلى تطوير التعليم اللغة العربية و الدين الإسلامي، بحيث تعطي تعليما خاصا للذكور و الإناث على حد سواء [86] ص 46 فقد كرس عبد الحميد ابن باديس ثقافته و معارضة لخدمة أبناء الشعب الجزائري، و هذا من أجل إعادة الإعتبار للثقافة و الهوية الجزائرية التي حاول الاستعمار الفرنسي طمسها من جهة، و من أجل القضاء على الجهل و الأمية من جهة أخرى، و خير ما كان يقوم به التعليم في الجامع الأخضر و في باقي المدارس الحرة، و ذلك كان التيار الإصلاحى استجابة عملية لمكافحة المعضلات الاجتماعية كالأمية و تعليم الفتاة، فقد عمل ابن باديس على «بناء مدارس تابعة للجمعية ولخدمة أهدافها، حيث بلغت عام 1954 أكثر من 150 مدرسة، يتردد عليها أكثر من 50 ألف طفل و طفلة» [43] ص 30.

و في مقال لهذه الحركة الإسلامية نشره ابن باديس في جريدة الشهاب أكد فيه تمسكه الشديد بأنه لا بد من تعليم البنت تعليما يشرط فيه أن يخلق منها امرأة جزائرية مسلمة قائلا في البنت «إذا أردتم إصلاحها الحقيقي فارتفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترتفعوا حجاب الستر عن وجهها هو الذي أخرها، و أما حجاب الستر فإنه ما ضرها ، فلقد بلغت بنات بغداد و بنات قرطبة، و بنات بجاية مكانة عليا في العلم و هن متحجبات» [87] ص 242 ، فقد وجهت هذه الجمعية اهتماما بتعليم الفتاة باعتبارها خلقت لحفظ النسل و تربية الإنسان، فعلى أن تعلمها كل ما تحتاج إليه للقيام بوظيفتها التي تكون بها امرأة [88] ص 164 ، و هكذا يتم تحضيرها للقيام بدورها كزوجة و أم قادرة في المستقبل على تربية أطفالها بطريقة مناسبة. إلى جانب هذه الطرق، التقليدية فقد تميزت فترة الاحتلال بوجود بعض الفتيات في المدارس و الثانويات و هذا ما يوضحه الجداول التالية:

الجدول رقم 03: تطور نسبة التمدرس للمرحلة الابتدائية حسب الجنس [89] ص 52

الجنس السنة	الجزائريين		الأوربيون		المجموع	
	الذكور	إناث	الذكور	إناث	الذكور	إناث
1945	108663	19804	132543	65397	241206	85201
1954	306215	803270	134848	66632	441063	147002
1956	272417	83818	131782	64533	404199	148351
1957	345533	109287	131224	64871	476757	174158
1959	609545	227428	136136	67314	745681	294742
1960	714774	268844	125305	59127	840079	327971

من الملاحظ من خلال الجدول أن عدد الإناث في المرحلة الابتدائية كان قليلا مقارنة مع عدد الذكور الملاحظ الثانية هو أن عدد الإناث الأوربيون أكثر من الإناث الجزائريات، وهذا راجع إلى الظروف الاقتصادية التي كان يعيشها المجتمع الجزائري خلال الاستعمار، بالإضافة إلى رفض الأسرة تعليم الفتاة من خلال ما تقدمه المدرسة الفرنسية لبناتهم لأنه خال من اللغة العربية و تعاليم الدين الإسلامي هذا من جهة و من جهة أخرى الثقافية التي كانت تعتبر تعليم الفتاة عيبا.

الجدول رقم 04: يمثل الطلبة المسجلين في الطور الثانوي حسب الجنس [89] ص 47

السنة الدراسية	الذكور		الإناث		المجموع
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
1949-1948	1999	%90.32	214	%9.67	2213
1950-1949	2423	%88.95	301	%11.04	2724
1951-1950	2951	%88.03	401	%11.96	3352
1952-1951	3260	%86.65	502	%13.34	3762
1953-1952	3658	%85.46	622	%14.53	4280
1954-1953	4231	%85.54	755	%15.16	4946

يمكن القول من خلال هذا الجدول أن التعليم الثانوي قد سجل نقصا في إقبال الفتيات، وهذا راجع إلى عوامل الثقافية الخاصة بالمجتمع الجزائري الذي كان يعتبر تعليم الفتاة مساس بشرف العائلة، ولا ضرورة منه لأن المكان المناسب للبنات بعد سن البلوغ هو البيت، الذي تحضر فيه لتصبح زوجة في المستقبل.

2.4.4.2. تعليم الفتاة بعد الاستقلال

وجهت الجزائر بعد الاستقلال عدة تحولات اقتصادية و اجتماعية بهدف تنمية جميع القطاعات، وذلك نتيجة الأوضاع المزرية التي كان يعيشها المجتمع الجزائري، وأول خطوة قامت بها هو نشر التعليم و تعميمه، فأصبح بذلك تعليم الفتاة ضرورة ملحة من أجل تطوير البلاد بصفة عامة، وتؤكد فاطمة المرنسي على ضرورة إعطاء الأولوية لقطاع التعليم، وخاصة تعليم المرأة الذي يعبر عن الميادين التي سجلت فيها قطيعة أساسية [90] ص 15 .

ومن خلال الجداول التالية نسبتين تطور تعليم الفتاة في مختلف مراحل التعليم مع تركيز على مرحلة التعليم العالي :

الجدول رقم 05 : تطور الإناث في مختلف مراحل التعليم [91] ص 23

السنة	الابتدائي	المتوسط	الثانوي
الدراسة	المجموع	المجموع	المجموع
63-62	777.636	30.790	8.813
71-70	185.1416	190.924	53.818
81-80	3.118.827	804.621	211.948
87-86	3.635.332	1.472.545	503.300

من خلال هذا الجدول يتضح مدى توسيع انتشار التعليم بالنسبة للجنسين، خاصة في مرحلة الابتدائية، إلا أن عدد التلاميذ أكثر من عدد التلميذات في جميع المراحل التعليمية خاصة مرحلة التعليم الثانوي، فبقدر ما تطور حجم البنات في الدخول المدرسي بقدر ما ارتفعت نسبتهن في الحجم الكلي للتسرب، ويقف وراء عوامل متشابكة و متعددة [92] ص 28 .

وخاصة منها الموقف العائلي التقليدي اتجاه تربية الفتاة، و مدى قبول الأسرة المواصلة (الفتاة) لتعليمها .

وحتى أن استمرت الفتاة في الدراسة فإن تلك الذهنيات وليدة العادات و التقاليد تكون قد اندمجت فيها،فالكتب المدرسية تحمل و تدعم تلك الأفكار التي مفادها الحفاظ على دعائم التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها كل من الولد البنت في العائلة،و سيكون لهذا الأثر الكبير في سلوك الفتاة عندما يتعلق الأمر بالتخصص الدراسي و هذا ما يبينه الجداول الموالية.

الجدول رقم 06: النسبة المئوية للطالبات في فرع و بالنسبة لعددهن الكلي سنة 1970-

1971 [2] ص 32

العدد التخصص	مجموع عدد الطالبة	مجموع عدد الطالبات	% بالنسبة للمجموع الكلي	% بالنسبة لمجموع عدد الطالبات
حقوق، علوم سياسية، علوم اقتصادية و تجارية	4991	677	13.56	16.29
علوم و تكنولوجيا	3909	672	17.20	16.17
طب، جراحة أسنان، صيدلية	4831	1235	25.56	29.71
آداب و علوم إنسانية و اجتماعية	5580	1572	28.17	37.83
المجموع	19311	4156	21.52	100

يمكننا أن نلاحظ أن نسبة الطالبات حسب الفروع متنوعة و مختلفة،و هن يشغلن مقاعد أكثر في فرعي الطب و الآداب،و هذا يعود تفسيره إلى جملة الأسباب الاجتماعية المرتبطة باتجاهات و نظرة المجتمع هذه التخصصات باعتبارها أنيب للفتاة.

الجدول رقم 07: يمثل نسبة الطالبات المسجلات حسب الفروع خلال سنة (1972-1973) إلى (1978-1979)

السنة الدراسية	1972-1973	1973-1974	1974-1975	1975-1976	1976-1977	1977-1978	1978-1979
الفرع	1973	1974	1975	1976	1977	1978	1979
علوم الدقيقة والتكنولوجيا	9.80	9.82	9.97	9.80	9.45	9.7	13.45
الجزع المشترك في العلوم البيولوجية	33.83	37.70	35.62	37.82	36.06	34.08	33.40
العلوم الطبيعية	26.56	29.53	30.61	31.68	35.11	36.91	37.74
العلوم البيولوجية وعلوم الأرض	3.14	24.56	21.83	19.49	17.43	20.67	24.14
العلوم القانونية و السياسة	15.99	17.27	16.92	17.79	19.14	17.66	18.82
العلوم الاجتماعية و الآداب	35.28	41.17	40.97	40.08	38.00	31.61	31.94

تبدو من خلال هذا الجدول أن تسجيل 30% الإناث تختلف التخصصات الموجودة في التعليم العالي، كما نلاحظ إقبال البنات على فروع العلوم الدقيقة لا يتجاوز 13.45% مقارنة مع فرع العلوم الاجتماعية الآداب الذي وصل إلى نسبة 31.94%، وهذا توضح تطور تعليم الفتاة في المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى فإن اختيار التخصص مرتبط بالدور المناسب للفتاة في المستقبل.

الجدول رقم 08: تطور عدد الطالبات حسب التخصص لسنة 1985-1986 [93] ص 34

المجموع	إناث	ذكور	الطلبة التخصص
6239	1289	4950	العلوم الاقتصادية
10294	3045	7249	العلوم القانونية
11484	5095	6369	العلوم الاجتماعية و الآداب
2840	1499	1341	العلوم الطبيعية
24990	10733	14257	العلوم الطبية
599	156	443	البيطرة

يتبين من هذا الجدول أن عدد الإناث يرتفع في تخصص العلوم الطبية و يمكن تفسيره بالقيمة الاجتماعية التي تختص بها مهنة الطب في المجتمع الجزائري، و الذي يمكنها من أن تكون طبية و بالتالي تحصل من خلالها على مكانة اجتماعية معتبر، أما التخصص الثاني فنجد في فرع الآداب و العلوم الاجتماعية، و هذا راجع إلى الدور الاجتماعي الذي ينتظر من الفتاة به خاصة بالمجال التربوي يعتبرها مسؤولة عن تنشئة الأبناء.

الجدول رقم 09: جدول تطور نسبة الإناث بالتدرج حسب فئة الشعب بين سنة 1991 إلى

سنة 2003 [94] ص 14

-2002	-2001	-2000	-1998	-1994	-1991	السنة الدراسية
2003	2002	2001	1999	1995	1992	التخصص
58.9	57.0	55.9	51.7	50.7	44.6	الطب
58.6	56.2	51.4	51.2	60.0	72.2	الصيدلة
70.9	72.3	46.9	68.8	65.3	66.1	العلوم الطبيعية
51.2	49.4	50.3	48.1	39.1	36.5	علوم الاقتصادية و علوم التسيير
61.9	61.0	53.3	56.0	47.3	43.3	العلوم القانونية
62.5	61.8	61.1	60.7	53.2	52.4	العلوم الاجتماعية
82.9	80.5	79.2	76.6	66.3	64.5	اللغة و الآداب
55.4	54.0	52.6	50.6	43.0	40.2	المجموع

تبين من هذا الجدول أن نسبة الإناث في مرحلة التعليم العالي قد ارتفع بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة و هذا ما يدل على اهتمام الفتاة بمواصلة تعليمها في مختلف التخصصات الجامعية، كما مثل تعليمها نصف أفراد المجتمع ما يقارب 50٪ في كل فرع .

إن اقتحام الفتاة مجال التعليم أصبح ضرورة لإثبات ذاتها و مكانتها داخل الأسرة و المجتمع و هذا ما حققته.

فانتشار تعليم الفتاة كان لها الأثر الكبير في تغيير شخصيتها، مما يجعلها تقول أن التعليم يعد عاملا من عوامل التغيير الاجتماعي و الثقافي، فهو (التعليم) لا يهدف إلى تحرر فحسب، بل بمثابة أداة لتحرر الذهنات السلبية اتجاه الفتيات الجزائريات و بالتالي إدماجهن في الحياة العامة و الاجتماعية خارج البيت.

3.4.4.2. الأسباب الكامنة وراء تقلص خطوة الفتاة في التعليم

من أهم المعوقات و الأسباب التي تقف دون تعليم الفتاة هي:

- الزواج المبكر للبنات من طرف الأهل هذا وفقا للعادات و التقليد العربية التي جعلت من الزواج و الإنجاب مطلب أساسي، مما يؤدي إلى انقطاع الفتاة من مواصلة التعليم بعكس الشباب، إذا لا تعطى للفتاة نفس الفرصة و الحرية في التعليم مثل الذكر على اعتبار أن مصيرها هو الزواج و البقاء في المنزل، ظنا منهم أن الزواج يمكنها من تحقيق بل و ضمان مستقبلها، أو «يفرز فيها مواقف تقليدية اتجاه ذاتها مثل عدم القدرة على احتمال الجهد الذهني أو الجسدي و الميل إلى الأشغال المنزلية التي تشجع عندها الطاقة الإبداعية مثل ما تشجع عند أخيها» [95] ص 45 .

وينظر إلى الزواج بمثابة الحماية لأن الزوج هو المسؤول عن إعالتها بعد والدها، لذلك فلن تكون في حاجة إلى تعليم مما يضمن طاقتها الذهنية، و تعد البداية لمكانة محددة داخل المنزل أو وضعية تابعة للرجل.

- نظرة المجتمع إلى وظيفة الفتاة، فدورها عندهم يقتصر على الأعمال المنزلية، و ذلك فهي ليس في الحاجة إلى التعليم و متابعة تعليمها في مختلف المراحل التعليمية، لذا نجد اهتمام الأهل بتعليم الذكور دون الإناث، فمعظم الأسر تعمل على تلقين بناتها الأمور المنزلية المتمثلة في الطبخ و الخياطة و غيرها «و كان الاعتقاد السائد هو إن نجذب الفتيات القراءة و الكتابة يقلل من خبثهن و مكرهن» [96] ص 203 .

- رغبة الفتاة في عدم مواصلة الدراسة و التسليم بأدوارها التقليدية كأم و بنت «إيماننا منها أن مصيرها الأول و الأخير هو المنزل و رعاية الزوج و الأطفال، و بالتالي فلا جدوى من الدراسة» [95] ص 35 ، و هذا لا يعود إلى الفتاة نفيها بل المفاهيم الرجعية المتأصلة في الأسرة و المجتمع و التي تمنع الفتاة من الالتحاق بالجامعة.

- وضع الأهل الاقتصادي و عدم تشجيعهم للفتاة على متابعة تعليمها و إعطاء أولوية للذكور لأسباب مادية فمع أن التعليم مجاني على مختلف مراحل التعليم مجاني على مختلف مراحل التعليم، فالأسرة تجد صعوبة في الإنفاق على التعليم الأبناء و شراء الكتب و الأدوات المدرسية.

- عدم توفير المؤسسات التعليمية و المدارس و الثانويات و الجامعات في مناطق السكن و هذا ما يجعل الأهل الفتاة من الدراسة الجامعات البعيدة عن السكن.

- رفض الآباء لقضية الاختلاط بين الجنسين في التعليم، مما يدفعهم إلى حرمان بناتهم من التعليم خوفا من الآفات الاجتماعية بحيث تطمس طاقات المرأة الذهنية و تعد منذ البداية لمكانة هامشية، و لوضعية

التبعية للرجل، إذا تعززت من عملية طمس طاقات المرأة أكثر من الرجل كعدم تمييز المؤسسات التعليمية العليا في منطقة السكن والاختلاط بالجنس الآخر في مراحل التعليم العالي، فإن كليهما مظهر من مظاهر ثني المرأة عن الخروج من البيت [95] ص 35-39 .

- نظرة المجتمع الريفي إلى مسألة تعليم الفتاة، والتي تجعل من خروج البنت من بيتها إلى المدرسة أو غيرها من الأماكن، أمر غير لائق ويتعارض مع حرمة و شرف الأسرة.

4.4.4.2. أهمية التعليم بالنسبة للفتاة

إن انتشار التعليم في الجزائر يؤدي إلى معرفة حقيقة المستوى التعليمي للأفراد، وهذا ما يؤثر على مكانة كل أفراد داخل الأسرة سواء كان ذكورا أم إناث، كما يقول عاطف غيث: «يؤدي ارتفاع المستوى التعليمي للأبناء من الذكور والإناث إلى نوع من الاستقلال والحرية، فالتعليم في هذه الحالة عامل أساسي للرفع من مكانة الفرد داخل الأسرة، لأنه أصبح أحد القيم المرتبطة بالأسرة، فالتعليم مع ماله قيمة من قيمة اجتماعية فهو هدف اقتصادي» [97] ص 307 .

يتم تعليم الفتاة لأنها تمثل الأخت والزوجة والأم التي هي رأي العائلة، وهذا ما يجعل قيمة اجتماعية نحو نفسها والعالم المحبب بها، في كون التعليم عنصر أساسي يساهم في وضع صورة إيجابية في نظر المرأة لنفسها [98] ص 91 ، فالتعليم يساعد على حل المشكلات بوعي إذا تختلفت درجات الوعي بالمشكلات الأسرية باختلاف الظروف المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، كما تختلف بصفة أخص باختلاف المستوى التعليمي للأبناء [99] ص 374-375 .

فالفتاة بخروجها إلى التعليم تكون قد اكتسبت حق يخرجها من العزلة ويعمل هذا على تحقيق بناء جديد لقاعدة أساسية في تكوين شخصياتها على المستوى الذاتي في تحسين نظرتها ومكانتها، وعلى المستوى الاجتماعي في بناء الأسرة والاستفادة من قدرتها العلمية في جميع ميادين العمل فالفتاة المتعلمة تلعب دورا هاما في الأسرة والمجتمع، لأن التعليم يكسبها خبرة ومهارة تسهل شق طريقها في الحياة، وتجعلها تواجه المواقف الصعبة التي تتعرض لها في حياتها، فالتعليم مهم لبناء نفسها ولبناء المجتمع، فالأمة التي لا تيسر للمرأة تعليما كافيل كما تيسر للرجل، إنما أمة تحكم على نفسها بعطالة نصف أفرادها [100] ص 172 .

فالتعليم يكسبها خبرة ومهارة تسهل لها شق طريقها في الحياة، ويجعلها تواجه المواقف الصعبة التي تتعرض لها كما يساعدها في النهوض برسالتها فيما يخص تربية الأبناء تربية واعية ومسؤولة لأن

دورها في خلق جو السعادة الأسرية لا يستهان به متى كانت متعلمة [101] ص 14 ، من خلال هذا الدور يمكن القول أن تعليم الفتاة شرط أساسي لتحقيق التقدم الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة و المجتمع معا.

5.4.2. أثار التعليم العالي على الفتاة

1.5.4.2. تأخر سن الزواج

تعرضت الأسرة لجملة من التغيرات أو لها تمكين الفتاة من التعليم و فبول فكرة تعليمها الجامعي،و الذي أثر بدوره على سن الزواج،و يتم الزواج عادة بعد سن النضج البيولوجي بكثير أو قليل تبعا لظروف الشخص المقبل على الزواج و في استطاعة الشخص أن يختار من يتزوج سواء كان ممثلا في السن أو أكبر،و الزواج في الماضي يتم عن طريق اختيار عائلي،فالأسرة هي التي تختار عروس ابنهم،لكن مع التغيرات التي حدثت مثل نمو التصنيع و انتشار التعليم و خاصة تعليم الفتاة تعليما متخصصا في مرحلة التعليم العالي«و قد أخرجها بشكل ملحوظ فبعد أن كانت السن الشائعة لزواج الفتاة هي السادسة عشرة أصبحت لا تقبل عن عشرين إلا في حالات قليلة جدا [100] ص 182، كل هذا أدى إلى التغيرات واضحة في الزواج سواء من السن المحدد أو طريقة الإختيار.

وتتميز ظاهرة الزواج بتأخر في السن الوسطي خاصة عند النساء حيث بلغ هذا التأخر 5 سنوات بين 1980-1992 إذا انتقل من 20.8 سنة إلى 25 فنسبة النساء العازبات اللواتي تتراوح سنهن ما بين 15 و 49 سنة ارتفع من 27.09% في سنة 1977 إلى 38.87% في سنة 1987 لتصل إلى 44.63% في سنة 1992 من بين الفئات الأكثر تأثر هي الفئات العمرية 15-19 سنة، 20-24 سنة و 25-29 سنة على التوالي: 94.6%، 70.4%، 34.8% سنة 1992 [102] ص 21- 22 ، من خلال الدراسة التي قام بها محمد قويدري و حميد خلدون حول العائلة و النمو السكاني في الجزائر.تواصلو أن سن الزواج تراجع كثيرا عبر الأجيال،فالارتباط كان مبكر أكثر في الماضي منه الآن،إذا كان الشباب و الشباب على حد سواء يتزوجون بعد سن البلوغ و هذا في السنوات الستينات إلى غاية الثمانيات،أين كانت بداية بروز ظاهرة التأخر في سن الزواج 'لى جد ملفت للانتباه«السن المتوسط الأول هو اليوم مقدر بأكثر من 30 سنة للجنس الأنثوي،بينما لم يتعدى 23 بالنسبة للرجل 18 سنة بالنسبة للنساء في سنوات الستينات» [103] ص 17 .

2.5.4.2. الخروج إلى العمل

إن تعليم الفتاة و لاسيما تعليمها نتج عنه مسألة عملها، و من الطبيعي أن يفتح التعليم مجال للعمل الفتاة،بالإضافة إلى نشر الوعي حيث هناك ترابط بين الحصول على شهادة جامعية و الحصول على مهنة معينة.فبروح الفتاة إلى العمل لم يكن وليد الصدفة بل تضافرت و ساهمت فيه عدة عوامل أهمها العوامل التاريخية و الاقتصادية و الثقافية،مع لالتحاق بالتعليم و قضائها لمدة معينة من التحصيل الدراسي رفع من مكانها في العمل و سهام في تحسين فرص التوظيف،و مشاركتها في النشاط الاقتصادي ترتفع مع ارتفاع المؤهل العلمي الذي تحصلت عليه. و يعتبر التعليم من أهم العوامل التي تساعد الفتاة في الحصول على منصب عمل حيث يرى حسن الساعاتي:«أن العمل أعمق الظواهر أثرا و أشدها واقعا و أعنفها صدى،تلك المتعلقة بظواهر ثلاثة جديدة هي:تعليم المرأة و تحريرها و تشغيلها في مختلف الأعمال و الوظائف حتى تلك كانت وفقا على الرجال» .

إن إقبال على العمل الأجرى يؤدي عند المرأة إلى إبداء تصورات اجتماعية جديدة مرتبطة بالعالم المهني،إن العمل الأجرى كعامل بديل جديد في المستقبل الاجتماعي النسائي،و هو مبدع وضعيات و أدوار جديدة،فهو أولا يسمح بترتيب عالم النساء إلى: - نساء في المنزل. - نساء في العمل.

و كذلك يسمح للنساء تصورات بتكوين تصورات جديدة نحو أنفسهن و أدوارهن و وضعيتهن في حالة ما إذا كن يعملن أولا [104] ص 87 .

فالنسبة للتطور النسوي للعمل تطور بشكل ملحوظ و متعرج،غالبا ما يتراوح بين نسبة 5 و 10% مع الطلب الإجمالي،و هذا الطلب لا يخضع للمتغيرات الاقتصادية و الديمغرافية بقدر ما يخضع للمتغيرات الثقافية و القيمة الاجتماعية التي تربط الفتلة بمسألة زواجها. لكن مع التغيرات التي حدثت بدأت العمل يأخذ نفس الأهمية التي تعطيها المرأة للزواج و أصبح العمل كهدف يجب أن تحققه،و هذا ما توضحه الجداول التالية:

الجدول رقم 10: هيكله النساء المشتغلات حسب المستوى الثقافي لسنة 1992

الجنس	المستوى الثقافي					
	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	عالي	غير محدد
رجال	25.9	34.3	15.3	17.1	6.5	0.9
نساء	15.6	9.1	11.1	42.6	61.6	

يبدو من جلال هذا الجدول أن المستوى التعليمي للفتاة له دورا في اقتحامها العالم الشغل، فكلما زاد الطور المستوى التعليمي للفتاة كلما كانت الزيادة في اليد العاملة النسوية. و هذا ما بين أهمية وصول الفتاة إلى التعليم العالي و الذي يسعدها و يؤهلها لإيجاد منصب عمل.

الجدول رقم 11: تطور معدلات النشاط عند النساء حسب الفئة العمرية و منطقة السكن

[105] ص 26

منطقة السكن	الفئة العمرية		
	حضر	ريف	المجموع
24-16	18.93	11.46	15.17
39-25	23.20	9.44	17.22
39-35	11.35	4.08	7.92
المجموع	17.58	4.20	13.17

إن نسبة الإناث في مجال العمل قد تشكلت ارتفاعا بين الفئة العمرية 25-34 و هذا يمكن تفسيره بالعوامل التي تجعل الفتاة فوق سن 34 سنة تختص بالأعمال المنزلية بعد الزواج، أما الأقل من 24 سنة فهي لا تزال تحت مسؤولية الأسرة و لا تمارس العمل. كما يبين هذا الجدول لأن النساء في الحضر أكثر من النساء في الريف في النشاط الشغل و هذا يرجع إلى نظرة سكان الريف إلى دور المرأة المتمثل في الأمور المنزلية.

الجدول رقم 12: تغير تركيبية مجموع النشاطات حسب وضعية الشغل

السنة	وضعية الشغل	مشغلة دائمة	مشغلة جزئيا	بطالة تبحث عن عمل	العاملات اقتصاديا
1977		138000	42000	28000	208000
1982		245000	66000	44000	363000
1983		24800	100000	15000	407000
1984		287000	103000	17000	526000
1985		326000	180000	20000	500000
1987		365000	62000	73000	511000
1988		345000	119000	38000	627000
1989	[106]	383000	148000	69000	661000
1992					766000
1995					989000
1996	[107] ص 24	626000			
2000		797083		285718	
2001	[108]	883549		404539	

يمكن القول من خلال هذا الجدول أن عدد النساء النشاطات أو العولات في الجزائر قد ارتفع بشكل ملحوظ، وتختلف وضعية تشغيل المرأة حسب أربعة أصناف سواء كانت مشغلة دائمة أو مؤقتة، و بطالة تبحث عن عمل و العولات اقتصاديا و هذا ما بين وضعية المرأة الجزائرية في عالم الشغل من جهة، و من جهة أخرى تطور عمل المرأة و هذا يرجع إلى القيمة الاجتماعية التي تحصل عليها من خلال ممارستها للعمل و التي تساهم في حصولها على مكانة اجتماعية لائقة على مستوى الأسرة و المجتمع .

ملخص الفصل

إن تعليم الفتاة في المجتمع الجزائري قد عرف انتشارا واسعا و تطورا ملحوظا من خلال السياسة التعليمية التي اتبعتها الجزائر بعد الاستقلال في نشر التعليم و تعميمه لكن الجنسين و هذا ما دلت عليه المعطيات الإحصائية السابقة.

وقد تنوع التخصص الجامعي في مرحلة التعليم العالي حسب رغبات الفتاة و ميولها المستقبلية في كون التعليم العالي سمح لها باحتلال مناصب عمل كانت حكرًا على الرجل فقط. هذا ما بين أهمية التعليم العالي بالنسبة للفتاة سواء على حياتها المهنية أو الاجتماعية، و هذا خلال رفع مكانتها داخل الأسرة و المجتمع، و خروجها من دائرة المنزل و الإطار الضيق المتمثل في الدوار المنزلية، و الوصول إلى الشهادات العليا و دخول عالم الشغل و ميدان العمل في شتى المجالات.

فالتعليم العالي للفتاة تعتبر أحد الدلات التي بينت تطور وضعيتها و مستواها في المجتمع الجزائري.

الفصل 3

التنشئة الأسرية للفتاة داخل الأسرة الجزائرية

تعد عملية التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية والحاسمة في حياة الأفراد, وتعد هذه العملية من العمليات التي لا تخص ثقافة أو مجتمع دون الآخر , فهي موجودة في كل المجتمعات , لذا فقد عرفت اهتمام كبير من طرف العديد من العلماء , وقد أسست لها جملة من النظريات التي قامت بتفسيرها.

ومن بين هذه المؤسسات المهمة التي تقوم بهذه العملية هي الأسرة, والأسرة الجزائرية كبناء اجتماعي فهي تعمل على إدماج الفرد وفق ثقافة وخصوصيات المجتمع الجزائري. وإذا تعلق الأمر بتنشئة الفتاة فنجد أن هذه العملية تأخذ أشكالاً وأبعاداً تتحدد من ورائها طبيعة المجتمع وتوجهاته.

والأسرة الجزائرية تخص الفتاة بأساليب تنشئة معينة تحدد دورها ومكانتها داخل الأسرة والمجتمع. وقد تم التطرق في هذا الفصل إلى الأسرة الجزائرية وأهم خصائصها. كاسرة ممتدة لها طابع وبناء خاص , ومن ناحية أخرى شمل هذا الفصل على التنشئة الاجتماعية وجملة التعاريف التي تطرقت إليها, مع أهم أسباب المؤسسات التي تقوم بها وهي: الأسرة – المدرسة, جماعة الرفاق , دور العبادة – وسائل الإعلام .

وفي آخر الفصل تم تحديد أهم أساليب تنشئة الفتاة داخل الأسرة الجزائرية.

1.3. الأسرة الجزائرية

1.1.3. تعريف الأسرة الجزائرية

تنوعت وتباينت عناوين الكتابة في علم الاجتماع, إذ بدأت بوصف حياة الأسرة وتحديد أركانها فسمتها ب " المؤسسة " باعتبارها تنظيماً غير رسمي لها سلطة على أفرادها تصل درجته إلى التحكم في سلوكهم وروابطهم الاجتماعية , ثم حددت على أنها خلية اجتماعية تقوم بالإنتاج البشري (الإنجاب) ,

وفي حالات أخرى حددتها على أنها حقل خاص من حقول علم الاجتماع سمته (علم الاجتماع الأسرة) اهتم ببنائها ووظائفها واهم التغيرات التي تحدث ضدها.

وتتفق هذه الكتابات على أن الأسرة وحدة اجتماعية, اقتصادية, ثقافية, وبيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني ويوجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والثقافية والاقتصادية [109] ص 73 .

والأسرة الجزائرية لا تختلف عن هذا المعنى العام, ويشير مصطفى بوتفونشت أن الأسرة الجزائرية في جوهرها واصلها تمثل الأسرة العربية. فقيمها وعاداتها نابعة من أسس إسلامية, دون أن ننسى دور المجتمع في صياغة العديد من العادات والتقاليد التي تؤثر بدورها على تشكيل وصياغة هذه الأسرة. وقد عرفها أنها عائلة كبيرة وواسعة أين توجد عدة أسر زواجية تعيش تحت سقف واحد, وهي عائلة أبوية والسلطة أبوية [110] ص 37 .

فالأب هو الذي يحدد مركز ودور كل فرد من أفرادها, ويتولى تأمين الجوانب الاقتصادية لهم من مأكّل وملبس ومأوى وبعد وفاته يرث ابنه الأكبر سلطته ويتابع سلوك إخوته وتصرفاتهم كما يراعي مصالحهم.

ويعتبر كبير السن بالنسبة للأبناء أهمية قصوى لأنه هو السلم الرسمي لجميع القيم الممتدة من أسلاف الأسرة, وهو الناقل للقانون العرفي والقواعد والنظم التقليدية السائدة في المجتمع, فمن خلال اعتبر بوتفونشت أن الأسرة الجزائرية أسرة ممتدة, أما عن الأسرة الحديثة نظرا للتغيرات التي عرضها المجتمع خاصة بعد الاستقلال فقد تحولت الأسرة من شكلها الواسع الممتد إلى الشكل البسيط النووي .

" إن نمط العائلة قد تغير إلى نطاق محدود فقد كان للتصنيع السريع وحركة العمران, وتطور الإنسان الجزائري أساس التحولات التي لحقت بالمجتمع والأسرة [110] ص 38 , إلا أنها مازالت تحتفظ بمظاهر الأسرة الممتدة, فالتماسك الداخلي بين كل أعضائها يظهر بقوة إذ أنها تدفع الشخص إلى احترام كل أشكال المعاني والتصرفات والسلوكيات في علاقاته مع أقاربه [111] ص 25 .

فالأسرة الجزائرية هي وحدة تشكل نواة ومركز للنشاطات الاقتصادية والاجتماعية تقوم على التعاون والالتزام والمودة [112] ص 75 .

أما الدستور الجزائري فنص على أنها مؤسسة اجتماعية ضرورية والقاعدة الأساسية للمجتمع. فهي الخلية الأساسية لبناء المجتمع ذلك أنها بمثابة عالم صغير يرتبط بروابط وثيقة من العلاقات الشخصية المتبادلة [113] لأبائهم وأزواجهم, والعمل يعبر عنه بعبارة توضح أصلية هذا السلوك , باعتبار أن "الخروج" هو تحرك رجالي محط يؤدي إلى رجال آخرين وإلى مخاطر وآلام يجب مجابهاؤها ولهذا فإن خروج الفتاة مهما كانت أسبابه هو خطر عليها وعلى شرف أسرتها.

ونظرا للتغير الاجتماعي والذي مس تغيير نظرة المجتمع إلى ادوار الفتاة مما أدى إلى توسيع مجالاتها من البيت إلى الشارع ثم إلى الجامعة.

يمكن القول أن الأسرة الجزائرية هي نواة المجتمع , والأساس الذي يقوم عليه نظم العلاقات الاجتماعية بين أفرادها , كما أنها تمثل صورة لجملة العادات والتقاليد السائدة التي تؤثر بصورة مباشرة على سلوكيات وتصرفات المحيطين بها.

2.1.3. خصائص الأسرة الجزائرية

* الأسرة الجزائرية تضم عدد من الأسر النووية تحت سقف واحد, فالأسرة الممتدة تتكون من الزوجة والزوج وأبنائهما غير المتزوجين والأبناء المتزوجين وزوجاتهم وأبنائهم, وتشمل أيضا الأقارب كالأعمام والعمات , يقيمون في مسكن واحد يشتركون في حياة اقتصادية واجتماعية تحت رئاسة الأب أو رئيس العائلة , تتكون من عدة أسر صغيرة, وبنائيا تتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر [114] ص 17 .

فالأسرة الجزائرية هي أسرة تقليدية ممتدة أو ما يعرف بالعامية, والتي تعرف بأنها تضم أسر زواجه تعيش تحت سقف واحد , وتنتم بأنها خاضعة لنظام أبوي , أين يكون الأب أو الجد (غالبا الرجل الأكبر في الأسرة) المسير لكل شؤون هذه الجماعة , والذي يحضى بالمكانة المميزة بين أفراد تلك العائلة [115] ص 17 .

- العائلة الجزائرية تربطها القرابة مع بعضها البعض, والنسب يعود دائما إلى الأب, أما المرأة فتحافظ على سلالة أبيها, أما الإرث فينتقل من الأب إلى الابن.
- النسب في العائلة الجزائرية أبوي, حيث يتمتع كل من الأب والجد بسلطة واسعة إذ أنهما يحددان مركز ودور كل فرد من العائلة.

- تعتبر مكانة الذكور أعلى من مكانة الإناث, لأنهم يمثلون مصدرا اقتصاديا, ويساعدون في ميزانية الأسرة, حيث يرى فيه الأب رفيقا له في العمل, ووصيا على أمه وإخوته بعد موته [116] ص 14 .

ففي حالة وفاة الأب يتولى الابن الأكبر قيادة الأسرة ويتحمل مسؤولياتها المادية والتربوية, والاجتماعية, باعتبار أن له نفس المهنة التي يمارسها الأب في غالبية الأحيان [117] ص 50- 51 فالفتاة لها مكانة ضعيفة داخل الأسرة الجزائرية منذ ولادتها " لان ولادة البنت في العائلة الجزائرية التقليدية يتم في سكوت تام, فالأب عندما لا يسمع الزغاريد التي تعلن عن ولادة الذكر, يتوجه غالبا إلى المقهى ليعزى [118] ص 57 .

- تتميز الأسرة الجزائرية باحترام أفرادها لبعضهم البعض, فكل فرد يعرف مكانه, وداخل بنية الأسرة, بحيث أن الابن مثلا لا يقدم طلباته مباشرة لوالده وإنما والدته هي التي تفعل ذلك.
- تتميز بازدياد حجمها ونوعية علاقاتها الاجتماعية, ولكن التقارب المكاني بين أفرادها والذي يسهل مراقبة الأفراد لبعضهم البعض وملاحظة سلوكياتهم, ومحاسبتهم على أي انحراف سلوكي أو الخروج عن القيم الاجتماعية التي تلتزم بها الأسرة الجزائرية التقليدية خاصة [119] ص 22 .

فالظروف العائلية تفرض على الشخص كثير من أنماط السلوك, يضطر الفرد إلى تنفيذها بحذافيرها, فهو ليس حر على الإطلاق, ولكنه مقيد بقيود العادات والتقاليد التي تخضع لها قريته [120] ص 96- 97 .

3.1.3. وظائف الأسرة

أهم وظائف الأسرة ما يلي:

1.3.1.3. الوظيفة البيولوجية

تتمثل هذه الوظيفة في السلوك الجنسي و الإنجاب, فعن طريقها يستمر الجنس البشري في الوجود ويستمر المجتمع الإنساني أيضا وتعمل على بقاءه بفضل وظيفتها الأساسية والمتمثلة في الإنجاب. فهذه الوظيفة هي تنظيم الأنشطة الجنسية عن طريق الزواج الذي ينتج عنه إنجاب الأطفال الشرعيين للحفاظ على النوع البشري وبقائه بما يتعلق بذلك من رعاية صحية وجسمية سليمة [114] ص 27 ، حيث أن اغلب الأسر تعمل على بقاء الجانب البيولوجي حفاظا على استمرار وبقاء النسل.

فالأسرة هي بالضرورة وحدة بيولوجية, وان مهمتها الأساسية هي التناسل وحفظ الأنواع وأنها هي التي تحفظ المجتمع من الانقراض والفناء , فباستمرار العضوية الاجتماعية مرهون باستمرار بقاء الأسرة.

2.3.1.3. الوظيفة النفسية

هذه الوظيفة مرتبطة بالوظيفة البيولوجية, إذ يقدر ما للأسرة من دور هام في رعاية الصحة الجسمية, فان لها دور كبير في توفير الرعاية النفسية للأفراد من حيث توفير الأمن والطمأنينة, والتي بدونها يتعرض الفرد لمشاعر القلق والخوف والإحباط مما يؤثر على شخصيته وعلى علاقته بالآخرين وبالتالي في مدى تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها [121] ص 40 , لان الأطفال أكثر حاجة إلى الأمان والحب والرعاية من طرف المحيطين بهم, وتأثرهم بالجو النفسي السائد داخل الأسرة, وهم الأكثر عرضة للمشاكل النفسية لارتباطهم الكبير بالأب والأم, لذا يجب أن ينشأ في رعاية والديه وتحت مسؤوليتهم كلما أمكن ذلك, وأن تضمن له في جميع الأحوال جوا تسوده المحبة والاطمئنان الخلفي [122] ص 44 .

3.3.1.3. الوظيفة الثقافية

إن مهمة الأسرة في هذا الجانب هي كيفية تنشئة الطفل ثقافيا, وعليها يقع الدور الهام في تحقيق التطبيق الثقافي السليم, والذي يتفق والنمط العام لثقافة المجتمع , ويمكن القول أن نظرة الإنسان إلى التراث الثقافي والحضاري في مجتمعه تكون من خلال وجهة نظر أسرته, فيتأثر اختياره وتقييمه بنوع اختيار أسرته [123] ص 43 , وهنا على الأسرة تعليم أبنائها اللغة التي تعتبر احد وسائل نقل الثقافة ثم إكسابه كل المفردات الثقافية تبعا لنمط التفاعل الذي يتم بين أفراد الأسرة, وترتبط هذه الوظيفة بدورها بنقل التراث الثقافي الاجتماعي للأسرة [121] ص 40 .

4.3.1.3. الوظيفة الاقتصادية

تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية, فقد كانت قائمة في العصور القديمة بمستلزمات الحياة واحتياجاتها, وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي [124] ص 25 , فالأب هو الكفيل الاقتصادي لجميع مطالب الأسرة, أي انه العائل الوحيد والمسؤول عن الموارد الاقتصادية, لكن مع التطور أصبحت الأم والأولاد الكبار يسهمون بنصيب وافر في الوظيفة الاقتصادية للأسرة والمجتمع.

وبالتالي فهي تعتبر وحدة اقتصادية إنتاجية ومستهلكة, حيث أنها مسؤولة عن توفير حاجات المعيشة لأفرادها وفقا لإمكانيات المجتمع الذي تعيش فيه, وقد كانت الأسرة وحدة اقتصادية ومكتفية ذاتيا , لأنها تقوم بإنتاج واستهلاك ما تحتاج إليه.

5.3.1.3. الوظيفة التربوية

تعتبر الأسرة الإطار الاجتماعي الذي ينمو فيه الشخصية الإنسانية, لأنها أول محيط اجتماعي يتعلم فيه الفرد أولى علاقاته الإنسانية والكثير من المهارات والعادات التي تساعد على الانسجام مع الآخرين, باعتبار الأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد....

فهي المدرسة الأولى للطفل والعامل الأول في صنع سلوكه بصيغة اجتماعية [125] ص 52، لأنها تشرف على النمو الاجتماعي للفرد وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه, فنجاح الفرد في حياته الاجتماعية يرجع إلى نوع العلاقات الاجتماعية بين أفراد أسرته " فالنمو الاجتماعي السوي الصحيح يتوقف على التنشئة الاجتماعية من جهة, وعلى النضج من جهة أخرى وكلما كانت بيئة الطفل ملائمة كلما ساعد ذلك على أن يكون علاقات اجتماعية ملائمة عندما تتسع دائرة معاملته [126] ص 166، ففي الجو الأسري يتعلم الفرد الحب والكرهية, التعاون والتنافس, التكيف والتجمع وغيرها.

6.3.1.3. الوظيفة الاجتماعية

تقوم الأسرة بعملية التطبيع الاجتماعي من خلال تنمية العواطف الاجتماعية في الأبناء والمحافظة عليها وعن طريقها يكتسب الفرد أولى خبراته في المشاركة الاجتماعية, وأول اتجاهاته نحو تحقيق واكتساب مركزه الاجتماعي. وتنتقل وظيفة الأسرة الاجتماعية بصورة آلية إلى أفرادها وهذا يحدد المكانة الأولى للفرد, حيث يتوقف اثر الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية مع نسق من العوامل البنوية المكونة لها كالأصل الاجتماعي, ومستوى الدخل والمستوى التعليمي للوالدين, وعدد أفراد الأسرة والعلاقات القائمة بين أعضائها والمفاهيم والقيم التي تتبناها الأسرة, وخاصة المفاهيم التي تتصل بأساليب التنشئة [109] ص 80 .

فالأسرة هي أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل, وبمعنى آخر تقليم الفرد الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته وإتباع تقاليده والخضوع للالتزامات ومجارة الآخرين [127] ص 11, ويتوقف اثر الأسرة في عملية التطبيع على عوامل عدة منها:

" وصفها الاجتماعي والاقتصادي, ومستواها الثقافي وحجمها وتماسكها واستقرارها وجوها العاطفي الذي يتجلى في معاملة الوالدين لبعضهما البعض وما يقوم بين الإخوة من تنافس, فوظيفتها توجيه نمو الطفل في اتجاهات خاصة داخل إطار عام من الأفكار والقيم والمعتقدات والمعايير الخلقية والروحية الشائعة بين أفراد المجتمع " [10] ص 11 ، وهذا حتى يتمكن كل فرد من الاندماج وسط مجتمعه وتحقيق التوافق بين متطلبات نفسه ومتطلبات جماعته.

4.1.3. التطور التاريخي للأسرة الجزائرية

مرت الأسرة بمراحل متعددة وقد تأثرت بصورة عامة بالتغيرات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية ولمعرفة نمط وشكل الأسرة الجزائرية.

فبعد مرحلة عدم الاستقرار التي شهدتها البناءات الاجتماعية والأسرية خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي, وجدت الجزائر نفسها أمام وضعية اقتصادية واجتماعية صعبة, حيث ظهرت حركة نزوح غير منتظمة من الريف إلى المدن, رغم عجز المدن عن توفير الإمكانيات المادية. وفي هذا الشأن يرى بوتفنوشت " أن الأسرة مثل المجتمع الجزائري وجدت نفسها في مرحلة الاستقلال بصفة محسوسة مختلفة عن تلك التي كانت في بداية القرن ومختلفة مقارنة مع وضعيتها أثناء الاستعمار الفرنسي, واهم خصائص ذلك التحول الأسري والاجتماعي في نفس الوقت.

ومن جهة اختفاء وحدة التنظيم وفقدان الانقسام الاقتصادي الأسري هذه الخصائص من شأنها أن تؤثر على وحدة التنظيم الأسري وعلى مضاعفة الموارد الاقتصادية الأسرية .

فالتحولات البنائية والوظيفية للمجتمع انعكست على حياة الأسرة, فلقد حصل تحول في بنية الأسرة العربية – نوعها- فصغر حجمها لكن بقيت وظائفها ممتدة نحو المؤسسات النسقية للهيكل الاجتماعي العربي, أي مازالت روابط الأسرة الكبيرة أو الممتدة تتمتع بالنفوذ و سطوة على هياكل, فعلى الرغم من وجود مؤسسات هيكلية تقوم بالمهام والوظائف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية إلا أنها موجهة ومرشدة ومنقادة من قبل الرباط الأسري المتبنى الذي كان سائدا في الأسرة العربية الممتدة [123] ص 127 .

ولقد تكيفت الأسرة الجزائرية مع " نظام المجتمع الجزائري بعد الاستقلال والذي تميز بمجموعة من المركبات التي تعتبر متغيرات هامة وهي التحضر المكثف والسريع, العمل المأجور كنمط اقتصادي جديد, والتعليم المعمم كقاعدة ثقافية جديدة والتمايز الاجتماعي من خلال قوة اجتماعية متميزة [128] ص 204 .

وقد أوضح كويسي kouici أن الأسرة المتكونة من 8 أفراد, وارتفع عددها بحيث شكلت نسبة 55% بين 1966 و1987, بينما تلك التي تضم من 1 إلى 4 أفراد انخفضت ب48% (4). إن الانتقال من العائلة الممتدة إلى أسرة نووية أو زواجيه أصبح مقبولا اليوم على انه شكل موجود في العديد من المجتمعات, ومنها المجتمع الجزائري فعلى غرار العديد من المجتمعات عرفت فئة من العائلات الجزائرية مبدأ التجزئة لتتشكل عنها أسرة نووية سواء تحت ضغط العدد أو انطلاقا من مبدأ التطلع إلى حياة خاصة أكثر استقلالا فتجمع الجزء الأكبر من السكان في وحدات تتراوح ما بين 6 إلى 11 فرد يجعلنا نجزم بوجود نوع من الميل نحو تجمع قليل العدد [118] ص 25 .

تتميز الأسرة الجزائرية المعاصرة (الحضرية) بتقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي, فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة أصبحت اليوم تتسم بصغر حجمها. وتشير بعض الدراسات انه تبعا لحركة المكان من الريف إلى الحضر بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كاسرة ممتدة يصل عدد أفرادها إلى أكثر من 40 فرد, لتتجه نحو شكل الأسرة الزوجية أو النووية. هذا الشكل الجديد الذي تتسم به المراكز الحضرية بالذات يتميز من جهة أخرى بكثرة الإنجاب إذ يتراوح معدل أفرادها بين 5-7 أفراد. مع بقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة ومن ثم يمكن القول انه بعد الاستقلال بدأت تشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية [129] ص 88-89 .

ومن هنا نستنتج أن هناك نمطين من الأسرة في المجتمع الجزائري النمط التقليدي وهو يؤدي إلى الأسرة الممتدة, ويشمل على معيشة الأبناء المتزوجين مع أبويهم بعد الزواج لفترة معينة. أما النمط الثاني يمثل اتجاها حديثا إذ يصل الزوجان إلى الاستقلال من الأسرة المركبة بتكوين بيت خاص بهم. ولا يميلون إلى تكوين أسرة مركبة وهذا النمط هو الأسرة الزوجية .

2.3. التنشئة الاجتماعية

1.2.3. تعريف التنشئة الاجتماعية

1.1.2.3. لغة واصطلاحا

لغة: هي كلمة من فعل نشأ بمعنى شب [130] ص 165 ، وهي نشأ النشء, والشاة إحداث الشيء وترتيبه [131] ص 18 ، وقد ورد هذا المعنى في آيات من القرآن الكريم في سورة الواقعة الآية 62 : " ولقد علمتم النشأة الأولى " ، ويقال نشأ فلان , والناشئ يراد به الشاب والإنشاء هو إيجاد الشيء وترتيبه.

وسورة الملك الآية 23: " هو الذي أنشاكم وجعل لكم السمع والأبصار ". أما في سورة المؤمنين الآية 14: نجد قوله تعالى " ثم انشأنه خلقا آخر " .

اصطلاحا: إن استخدام مصطلح (socialisation) بالمعنى المتداول من القرن الماضي, فكلمة تنشئة تعني عن علماء العلوم الاجتماعية: البحث عن الكيفية التي يمكن أن تكون بها هذه المفاهيم فعالة [132] ص 312 .

وقد عرفها كل من " كارني Garnier و" كابول Capul" أنها " السيرورة التي تمكن الفرد من تعلم واستنباط مختلف العناصر الثقافية, كالمعايير والقيم والممارسات الثقافية والاجتماعية, التي تتمثل بها الجماعة, بحيث تساعده على تشكيل شخصية اجتماعية " [133] ص 144 .

وورد في معجم غرافيتس Grawilz بأنها العملية التي من خلالها يتم إدماج الأفراد في مجتمع معين, فيستوعبون القيم والمعايير والقواعد الرمزية, ويعملون على تعلم الثقافة بشكل عام, بفضل العائلة والمدرسة وكذا اللغة والبيئة,فهي تمثل التعلم والتوافق, وقد استخدمت بمعنى تحويل الملكية الفردية إلى ملكية اجتماعية (وسائل الإنتاج) في النظام الاشتراكي [134] ص 376 .

أما ويلامس williams يرى أن التنشئة الاجتماعية " عملية امتصاص تلقائية من الطفل لثقافة المجتمع المحيط به, وهي التي تغرس قيم المجتمع وديانته وعاداته وتقاليده في نفس الطفل " [135] .

وأكد احمد زكي بدوي أنها " العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل, والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم, حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذو ثقافة معينة, ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وقيم وتقاليده ومعلومات ". [39] ص 400 .

2.1.2.3. التعريف النفسي

تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم ا لمواضيع الأساسية التي تناولها العديد من علماء النفس, وقد شملت عدة تعاريف منها .

حامد عبد السلام زهران: حيث يرى أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسانرة جماعته والتوافق معه, وتسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية [136] ص 213.

فهدف التنشئة الاجتماعية هو تكوين شخصية الفرد وفي هذا المجال يرى عبد العالي سيد محمد أن التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية ديناميكية يتم فيها التفاعل وتبادل التأثير والتأثر بين الأفراد والمحيط مما يؤدي في النهاية إلى تشكيل شخصية متميزة وذات طابع سلوكي وثقافي معين [137] ص 73 .

فالتنشئة الاجتماعية تتضمن عدة عمليات نفسية تعد الوسائل التي عن طريقها تنتقل التأثيرات المختلفة بين أفراد الثقافة الواحدة وترى انتصار يونس " أنها عملية معقدة تتضمن من جهة كائنا بيولوجيا له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة, ومن جهة أخرى شبكة العلاقات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم, ومن جهة ثالثة تفاعلات ديناميكية مستمرة بين الفرد والبيئة, حيث يؤدي هذا كله إلى نمو الفرد تدريجيا [138] ص 247 .

ومن هنا يتبين أن التنشئة الاجتماعية عند علماء النفس هي أساس بناء الشخصية الاجتماعية من خلال استجابة الفرد للمؤثرات الاجتماعية المختلفة من حقوق وواجبات يتعلم منها الفرد كيف يعيش مع الآخرين وسيلك معهم مسلکهم, فهي تسهل عليه عملية التكيف والتوافق الاجتماعي , حيث يرى موري (MURRY) أن التنشئة هي العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين, والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد, وان مسانرة مطالب واهتمامات الآخرين هو الأسلوب الذي يتبعه الفرد لحد الصراع بينه وبينهم, والنهاية الغالبة هو أن الفرد يكون أكثر قابلية ستطيع [139] ص 41- 42 .

إذ يقصد من مفهوم التنشئة الاجتماعية عند علماء النفس عموماً أن قدرات الأطفال تنضج وتنمو من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتيح لهم الفرصة لاكتساب السلوك الاجتماعي، لهذا يعتبرون التنشئة الاجتماعية " تعلماً " بمعنى مختصر أن التنشئة الاجتماعية لدى علماء النفس الاجتماعي تعبر عن العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه [140] ص 226 .

ومن هنا يظهر لنا إن عملية التنشئة الاجتماعية عند علماء النفس هي عملية مهمة لإدماج الفرد داخل الجماعة، وتوافقه بين مطالب نفسه ومطالبها.

3.1.2.3. التعريف السوسبيولوجي

إذا كانت التنشئة الاجتماعية عند علماء النفس أكبر المواضيع المعالجة خاصة من جانب علماء النفس الاجتماعي، فإنها تمثل عند علماء الاجتماع أحد المجالات والتخصصات التي نقشت من طرف علماء الاجتماع التربوية وأهم تعريفها ما يلي:

تري سامية حسن الساعاتي: إن التنشئة الاجتماعية عملية تربوية وتعليم، تركز على ضبط سلوك الفرد بالثواب والعقاب، وكفه عن الأعمال التي لا يتقبلها المجتمع، وتشجيعه على ما ترضاه منه، حتى تكون متوافقة مع الثقافة التي يعيش فيها، فهي عملية إدماج الطفل في المجتمع الذي ينتسب إليه، وتدريبه على طرق التفكير السائدة وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه [141] ص 244 .

فهدف التنشئة الاجتماعية هي إدماج الفرد وفق ثقافة المجتمع وقد عرفها أحمد الفنيش أنها العملية التي يتم بها إدماج الطفل في الإطار الثقافي للمجتمع عن طريق توريثه أساليب التفكير والعادات والمعتقدات والتقاليد السائدة في المجتمع وما ترتبط بها من أنماط سلوكية حتى تصبح من مكونات شخصية، التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تربوية وتعليم هدفها تشكيل شخصية الفرد وفقاً لمعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليد وأعرافه [123] ص 35 .

هذه العملية هي أساس تكيف الجماعات الاجتماعية ويرى " قي روشي ROCHER GUY " أنها المسار الذي من خلاله يتعلم الفرد ويستتبط. طوال حياته العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه ويدمجها في بنية شخصيته تحت تأثير التجارب والعوامل الاجتماعية المفسرة لها، ومن هذا يتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي [142] ص 132 .

فعمليات التشكيل والتغير والاكْتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات وصولاً به إلى مكانته بين الناضجين في المجتمع هي نفسها عملية التنشئة الاجتماعية، فهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه، أي أنها العملية التي يتحول فيها الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي ويرى " جالينغ GALING " أن التنشئة الاجتماعية تتضمن بعدين هما: [143] ص 262-264 .

الأول يتمثل في العملية التي يدخل بها الفرد الخبرة الاجتماعية في مجاله ليتمكن من فهمها والتوافق معها، وثانياً هي تلك العمليات التي تمارس فيها النظم الاجتماعية تأثيرها على الأفراد الذين يتفاعلون بصورة إيجابية معها عن طريق أنشطة متعددة ليكتسب مقومات شخصية وخالصة القول أن التنشئة الاجتماعية تمثل ثقافة المجتمع بما فيه من معارف ومشاعر ورموز التي تربط أفراد المجتمع في علاقتهم مع بعضهم البعض وبالأشياء أي أنها توجه سلوك الفرد باتجاه ثقافة مجتمعه. فهي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها، أو هي العملية التي يتم بواسطتها نقل الثقافة من جيل إلى جيل، وهي أيضاً الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقيه الآباء والمدرسة والمجتمع من لغة وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات ... إلخ [140] ص 226 .

من هذه التعاريف يمكننا القول بأن التنشئة الاجتماعية هي جزء من التربية أو هي التربية ذاتها للفرد منذ ميلاده حتى وفاته ليُدمج في المجتمع .

2.2.3. خصائص ومميزات التنشئة الاجتماعية

يمكن أن نميز عملية التنشئة الاجتماعية سمات ومعالم معينة، يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- إن سلوك الفرد يرتبط تدريجياً بالمعاني التي تتكون عنده في المواقف التي يتفاعل فيها، فهي عملية تعلم اجتماعي، يتعلم منها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار وتكتسب الاتجاهات النفسية.
- تحدد هذه المعاني بالخبرات السابقة التي مر بها الفرد، وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الراهنة.
- أن الطفل يولد بين جماعة حدد فعلاً معاني معظم المواقف العامة التي تواجهه، وكونت لنفسها قواعد مناسبة للسلوك فيها [144] ص 353-354 .

ومن خلال التعاريف التي عرضناها سابقا لعملية التنشئة الاجتماعية , يمكن استخراج الخصائص التالية:

أ * التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل اجتماعي:

تتولى عملية التنشئة الاجتماعية تشكيل الفرد منذ ولادته, إذ أن الإنسان يولد كمخلوق يعتمد على غيره, لا يملك القدرات الاجتماعية التي تؤهله للتعامل مع غيره من الأفراد, فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تحويل الإنسان من كائن إنساني اجتماعي, بإضافة أنها عملية فردية وسيكولوجية فهي عملية اجتماعية في الوقت نفسه [145] ص 76 .

فالفرد لما يولد يتعلم الأنماط السلوكية التي تجعله كائنا اجتماعيا في المحيط الاجتماعي, والخبرات والمهارات الاجتماعية, والمعايير والقيم والاتجاهات الاجتماعية السائدة, ويتم نقل هذه الخبرات والمهارات عن طريق التنشئة الاجتماعية.

ب * التنشئة الاجتماعية عملية إشباع للحاجات:

من الخصائص المميزة للتنشئة الاجتماعية, أنها عملية تهدف إلى إشباع الحاجات الاجتماعية للفرد كالحاجة إلى الحب والحنان, وهذا الأمر يساعده على النمو السليم لشخصية الطفل كما عن طريقها يشبع حاجته للأمن والطمأنينة, وحتى تقدير الذات من خلال تعلمه للأدوار الاجتماعية المناسبة له في حياته.

ج * التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية :

تحدث عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل محيط اجتماعي معين فيتم من خلالها نقل الأنماط السلوكية عن طريق ما يسمى بالنموذج, فالفرد يلاحظ النماذج السلوكية أمامه فيتأثر بها نفسيا, وهذا التأثير ينتقل إلى عملية تقمص وامتنال النماذج , فتنشئة الطفل في الأسرة تتم عبر التفاعل بين الوالدين والطفل, فيتعلم من خلال ذلك الحقوق التي له والواجبات التي عليه.

د * التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة:

تبدأ عملية التنشئة بميلاد الطفل, وتتواصل معه حتى الشيخوخة. لان الفرد في كل فترة من فترات حياته يحتاج لان يتعلم ما يساعده على عملية التكيف الاجتماعي " فالفرد يخضع لها منذ ولادته وتستمر معه حتى وفاته, فهي عملية لا يمكن تجاوزها أو إنكارها في أي مرحلة من المراحل التي يمر بها الفرد " [10] ص 84 .

هـ* التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم :

حيث من خلالها يتعلم الفرد الأدوار والمهارات الاجتماعية التي تساعد على التأقلم مع محيطه الاجتماعي, وإشباع حاجاته الاجتماعية, فاذا اعتبرنا انه بواسطة التكيف الاجتماعي يستطيع الفرد إن يستجيب لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه, إذ عليه أن يتمثل لقوانين هذا المجتمع وهذا يتم عن طريق التنشئة الاجتماعية.

و * التنشئة الاجتماعية عملية معقدة :

التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومركبة, تتداخل فيها عناصر كثيرة, بداية من طبيعة شخصية الإنسان وبيئته النفسية. إلى المحيط الاجتماعي, وما يحتويه من قيم ونماذج سلوكية, الى إدراك الفرد الاجتماعي نحو تكوينه البيولوجي ثم تنوع المؤسسات التي يتم من خلالها عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة, جماعة الرفاق, وسائل الإعلام وغيرها. فلا يمكن تفسير هذه العملية وفق عامل واحد بل تداخل هذه العوامل والمتغيرات هي التي تساهم في بناء الفرد.

3.2.3. أهداف التنشئة الاجتماعية

تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم عملية تعمل على تحقيق تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية ونقل الإرث الاجتماعي والثقافي بين الأجيال. بما يحقق التوافق بين الرغبات الشخصية للفرد ومعايير المجتمع من خلال امتثاله لمطالبه والاندماج في ثقافته والالتزام بواجباته. فالطفل لا يولد ناضجاً متكيفاً مع بيئته ولكن على المجتمع أن يدربه ويعلمه حتى يصبح شخص اجتماعي, لان نمو الذات لدى الطفل عملية مستمرة منذ الطفولة وتعتمد على التعامل بين إمكانياته المختلفة والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه. فالطفل بمثابة وحدة بيولوجية نفسية واجتماعية تتفاعل مع البيئة بأساليب محددة ومختلفة ويمكن تحديد أهداف فيما يلي:

1.3.2.3. أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى الفرد

يمكن حصر أهداف التنشئة على مستوى الفرد فيما يلي:

- 1- تمكين الفرد من النمو المتكامل لشخصيته, وتفتح استعداداته وطاقاته وتنميتها وتوجيهها التوجيه الصحيح.
- 2- تمكين الفرد من ممارسة القيم الدينية والخلقية في حياته الاجتماعية بشكل تلقائي وحماسي.
- 3- تزويد الفرد بالقيم والعادات الاجتماعية والعادات السلوكية من خلال المواقف الاجتماعية.
- 4- تمكين الفرد من القيام بدوره الاجتماعي بكل ايجابية, وشعوره بروح المسؤولية [146] ص 328.

- 5- تقدير قيمة الوقت وقيمة الجهد لدى الفرد, فاستغلال الوقت ينظم تفكير الفرد وحياته بكاملها, إتقان العمل يصنع شخصية الإنسان.
- 6- تحصين الفرد من أسباب العجز والترهل والبساطة في التفكير بما يجعله طاقة فعالة في الواقع الاجتماعي.
- 7- تحقيق النمو الاجتماعي والانفعالي والعقلي للفرد, والتوازن العاطفي, ونمو الشخصية نموا سليما.
- 8- النمو الجسدي وحفظ الصحة والعناية بالجسد, بما يجعل الفرد ذاتية جسدية قوية.
- 9- تأكيد الذات الاجتماعي للفرد, ورعايتها أثناء نموها.
- 10- تزويد الفرد بالمعارف والتوجيهات التي تصون سلوكه من الانحرافات الاجتماعية, واكتسابه مناعة اجتماعية وخلفية ونفسية لسلوكه الاجتماعي [147] ص 14 .

2.3.2.3. أهداف التنشئة على مستوى الأسرة

تعتبر الأسرة أقوى مؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل التراث عبر الأجيال ويتوقف اثر الأسرة على عدة عوامل منها وضعها الاقتصادي والاجتماعي ومستواها الثقافي وحجمها وتماسكها واستقرارها, ومعاملة الوالدين للطفل [148] ص 516- 517 , وعلاقة الإخوة وتوافق الوالدين والسلوك السوي واللاسوي داخل الأسرة والمستوى التعليمي والثواب والعقاب فضلا عن الثقافة السائدة والطبيعة الاجتماعية وتأثير الجيرة ثم وسائل الإعلام [139] ص 42- 43 .

فالتنشئة داخل الأسرة تهدف غالى تحديد توجهات الفرد الفكرية والسلوكية, واتجاهها نحو مختلف الموضوعات الخارجية وتعلم الطفل كيف يكون متسامحا ومحترما للآخرين [149] ص 24- 25 فهذه التنشئة عموما هي إدماج طفلها في العالم الخارجي.

3.3.2.3. أهداف التنشئة على مستوى المجتمع

التنشئة الاجتماعية في عمقها هي رغبة المجتمع في المحافظة على نفسه وتجديد أجياله من فترة زمنية لأخرى, وتعبئة طاقاته البشرية لخدمة أهدافه العامة ويمكن أن نجملها فيما يلي: [150] ص 64- 65 .

- 1- تحقيق التماسك الاجتماعي بين مختلف طبقات المجتمع وفنائه العرقية, عن طريق تحقيق قيم التسامح والتساوي والعدل والتسامح.

- 2- إيجاد الولاء النفسي في المواطنين للمجتمع الذي يعيشون فيه, ومناصرتة في كل الأحوال والدفاع عن قيمه وتراثه وحضارته ونظامه السياسي.
- 3- تنمية روح الإعجاب والتقدير في نفوس المواطنين نحو المجتمع الذي ينتمون إليه .
- 4- معالجة مشاكل العنف والعدوان في المجتمع, والتقليل من هذه الظاهرة قدر الإمكان.
- 5- معالجة أنواع الانحراف الاجتماعي من جذورها كالسرقة, والنفاق والخيانة.
- 6- ترسيخ قيم النظام في المجتمع والمحافظة على نظافة المحيط, وإبراز مظاهر التحضر في السلوك والقول.
- 7- تحقيق الاستقرار المنشود للمجتمع, ذلك الاستقرار الذي يمكن المجتمع في التفرغ لعلاج الأوضاع الصعبة.

3.3. مؤسسات التنشئة الاجتماعية

1.3.3. الأسرة

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية لأن الفرد يتلقى فيها أنماط سلوكه, وتؤثر في نموه النفسي والاجتماعي والانفعالي , وهي تعمل على تكوين العادات والتقاليد وتساعد على التوافق بين دوافع الفرد وبين المجتمع, فالأسرة تقوم بإدماج طفلها في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه توريثاً معتمداً بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه وتدريبه على نموذج التفكير السائدة فيه وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه...

ولأنه يكون قد شب عليها وتكون بدورها قد تغلغت في نفسه وأصبحت طبيعته ثانياً أي أصبحت من مكوناته الشخصية [10] ص 125 .

فمهمة الأسرة في عملية التنشئة لا تقتصر على تلبية مطالب أفرادها من لباس وطعام ويمكن بل إلى جانب هذه الوظيفة فهي تعمل على تكوين شخصية أفرادهم وإمدادهم بأساليب التعامل و التكيف مع باقي الأفراد. إن عملية إشباع حاجات الفرد البيولوجية يتم بواسطة أساليب معينة تقننها الأسرة, حيث يتعلم الطفل كيفية الأكل والشرب ويطور حبه لأسرته و يشارك مع الآخرين عاطفياً [151] ص 64 .

ووفقاً لهذا فالأسرة تعتبر الركيزة الأساسية التي يركز عليها المجتمع في بناء وتشكيل أبنائه وبناته, فبفضلها يتحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتصرف وفق عادات وتقاليد مجتمعه.

فهي الجماعة الأولية التي تكسب النشأ الجديد خصائصه الاجتماعية, فبفضل التفاعل الأسري يتكون لدى الفرد الروح العائلية والعواطف المختلفة وتنشأ لديه الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية. فالأسرة تجعل الفرد شخصا اجتماعيا تزوده بالاتجاهات اللازمة للتفاعل الاجتماعي في البيت وخارجه [54] ص 64 .

فالارتباط العاطفي بين الفرد وأسرته وشعوره بالحب والحنان والتقدير لذاته دون إسراف يعتبر أساسيا لسلامته النفسية ولنموه العقلي والاجتماعي.

فالأسرة هي المعلم النفسي الذي ينال فيه الطفل أول قسط من التربية والحنان وينعم فيها بالحب والطمأنينة, ويصاحبه أثرها طوال حياته , وللأسرة دور هام ومسؤولية كبيرة في تقرير النماذج السلوكية التي (.....) عليها الطفل في كبره, فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما يتشربه من تقاليد وعادات ومعايير للسلوك إنما هي نتاج لما يتلقاه الطفل في أسرته منذ يوم ولادته. وتظهر أهمية الأسرة كذلك في كونها المحدد الحقيقي لتوجيهات الفرد الفكرية والسلوكية, والباقي لاتجاهاته نحو مختلف الموضوعات الخارجية, والمعلم للطفل كيف يكون متسامحا, ومحترما للآخرين [149] ص 23- 24 .

وفي هذا الصدد , تؤكد الكثير من الأبحاث النفسية والاجتماعية على أن السلطات والخصائص الشخصية التي يتميز بها الفرد في مرحلة الرشد هي نتيجة لما اكتسبه بعد ولادته من أسرته, ونتيجة لتفاعله مع أساليب تربوية معينة في محيط الأسرة [152] ص 131 .

كما يؤكد كبار الأطباء النفسانيين والعلماء المختصين الذين وضعوا نظريات التربية أن خيال الابن او البنت في العالم الثالث يبدأ بتقمص سلوك الأباء والأمهات, ويحتفظ الأبناء بالنماذج السلوكية التي يلاحظونها على أبنائهم في خيالهم ونفسياتهم, ثم تغدو سلوكا تلقائيا في حياتهم الاجتماعية, فإذا كانت هذه النماذج السلوكية صالحة ومعتدلة, فهذا يدل على أن شخصية الطفل شخصية سليمة تتوفر على الخصائص الكريمة والمحبوبة والمقدرة من قبل المجتمع, وإذا كانت نماذج فاسدة تحمل في ثناياها الانحراف والفساد الخلفي والسلوكي, فان هذا يدل على فساد للطبع لدى الطفل واضطراب شخصيته [153] ص 79 , وهذا يظهر من خلال تأثير الطفل بمعاملة الوالدين, بحيث يقاد الطفل والديه في تصرفاتهما ويتخذهما قدوة في كل ما يفعل, فالأطفال في صغرهم يميلون إلى التقليد والمحاكاة فنجد الولد

يتبع أباه في تصرفاته ومحاولة مشاركته أعماله والعبث بأدواته، أما البنت فتتبع أمها في تصرفاتها وتشاركها الأعمال المنزلية.

إذن الأسرة هي أول بيئة تولي هذا الإعداد فهي " تستقبل المولود وتروضه على آداب السلوك الاجتماعي وتعلمه لغة قومه، وتراثهم الثقافي والحضاري من عادات وتقاليده وسنن اجتماعية وتاريخ قومي" [154] ص 60 ، فمن أهم عوامل بناء شخصية الفرد هو الدور الذي يلعبه الوالد خاصة والأسرة عامة، فطبيعة العلاقات بين الطفل ووالديه وإخوته تؤثر في حياته تأثيرا بالغا فينجم عن هذا التفاعل علاقات اجتماعية تؤثر في سلوكه ونشاطاته " تظهر آثار هذا التفاعل في سلوك الطفل واستجاباته وفي نشاطه الانفعالي، وفي شخصيته النامية والعلاقات الاجتماعية في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه [155] ص 304 .

2.3.3. المدرسة

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظائف التربية ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وحسيا وانفعاليا [136] ص 266 ، وبهذا يصبح الفرد معدا أعدادا صالحا للحياة الاجتماعية ، لان المدرسة مؤسسة ربط بين المنزل أي الأسرة وبين العالم الخارجي ، حيث بدخول الفرد إلى المدرسة يخرج من نطاق العلاقات والتفاعلات البسيطة مع أفراد الأسرة الى علاقات وتفاعلات اكبر بينه وبين زملائه وبينه وبين مدرسيه، فمن أهم وظائف المدرسة هي تعليم الأطفال كيف يتعلمون وكيف يعملون على حل مشكلاتهم بالاعتماد على أنفسهم ، فمسؤولية المدرسة تتضمن أكثر من تزويد الطالب بالمعلومات والمعارف بل تتعداها الى تعليمه كيف يوظف هذه المعلومات التي اكتسبها في حياته العلمية وكيف يستخدمها لحل مشكلاته وتنمية نفسه ومجتمعه [156] ص 344 .

فمن خلال النشاطات المدرسية يكتسب أساليب سلوكية اجتماعية سوية ويتعلم منها المعايير الاجتماعية وبعض الأدوار الاجتماعية، فهي تعمل على مساعدة الطفل في التكيف مع المجتمع ومع التغيرات التي تحدث فيه، بحيث أن الفرد يكتسب مكانته في المدرسة عن طريق الامتحانات من خلال المنافسة التي تأهله بعد ذلك لمهنة المستقبل، فالمدرسة هي أهم عوامل الحراك الاجتماعي، ونقصد بالحراك هنا ترقى الفرد الى المستويات الاجتماعية والأدوار، فهي تثير في الفرد حافز الانجاز وتمهد له الطريق في تعديل نماذج الطموح التي يتخذها [157] ص 196 .

فالمدرسة مؤسسة تربوية وجدت لتكمل دور المنزل في تكيف الفرد واندماجه وفق ثقافة المجتمع، حيث يمكن النظر إلى المدرسة على أنها نظام فرعي مرتبط بالنظام الاجتماعي والتربوي [158] ص 109 .

فالمدرسة هي البيئة الثانية للطفل والتي يقضي فيها جزءا كبيرا من وقته يتلقى فيها صنوف التربية لأنها المؤسسة الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية والتعليم، ورغم هذا فدور المدرسة لا يقتصر على تلقين المعرفة والمهارات الغنية بقدر ما يرتبط دورها في توجيه الفكر. وتكوين شخصية الطفل وتوجيه النمو الاجتماعي الوجهة التي يرتضيها المجتمع، فهي المحيط الذي يتربى فيه ويتلقى قواعد الآداب والسلوك من جهة ومن جهة أخرى هي المحيط الذي يطبع فيه الفرد اجتماعيا بشكل يجعله فعالا في المجتمع .

لان المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، ووظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له، أو بمعنى آخر هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بقصد تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء صالحين فيه [159] ص 73 .

فالمدرسة تخدم أغراض المجتمع وتعمل في حدود الإطار الذي رسمه لها ، فمدارس الحضانة ورياض الأطفال يجب أن تركز جهودها في تربية الأطفال على العادات الصحية السليمة، والحرص على النظام والنظافة والأخلاق الحسن والسلوك القويم.

والمدرسة الابتدائية تركز على تعليم مهارات الاتصال الأساسية كالقراءة والحساب ومبادئ العلوم والمواد الاجتماعية. والمدرسة الثانوية تركز على إرساء قاعدة رصينة من التعليم العام.

حيث يدرس التلاميذ منهاجا موحدا في مختلف المواد الأدبية والعلمية، وتعد أبناءها إعدادا فيه تخصص عريض علمي أو أدبي، بحيث يستطيع بعضهم مواصلة التعليم الجامعي، وآخرون يلتحقون بمعاهد فنية أو مراكز تدريب ليشقوا طريقهم في الحياة [160] ص 53 .

فالمدرسة إذن وجدت بالضرورة للقيام بوظائف تربوية يمكن ان نلخصها فيما يلي: [161] ص 73
* الوظائف الاجتماعية وتشمل:

- نقل التراث الثقافي بعد تنقية من الشوائب و الأرذال
- توفير بيئة اجتماعية متزنة يتفاعل الفرد معها.

- تكوين أجيال تساهم في نهضة مجتمعهم من خلال نهضتهم كأفراد ينتمون إلى جماعة.
- غرس القيم في نفوس الأجيال.

* الوظائف التعليمية وتشمل:

- تعليم النشء مبادئ القراءة والكتابة والعلوم.
- إكسابهم الخبرة والمعرفة وتدريبهم على المنهج الصحيح في التفكير وحل المشكلات.
- اكتشاف وتنمية قدراتهم العقلية المختلفة ومساعدتهم على تحقيق طموحاتهم.
- تدريبهم على مهارات حركية تشكل أساسا هاما لتعاملهم مع أجهزة وآلات أصبحت جزءا من حياتهم اليومية .

* الوظائف الرعائية : تماشيا مع مبدأ العقل السليم في الجسم السليم , وانطلاقا من أهمية الصحة النفسية والجسدية في بناء الإنسان, فان الوظائف الرعائية هذه تجعل المدرسة مؤسسة تربوية تعمل على تغيير وتطوير المجتمع ونهضته.

3.3.3. جماعة الرفاق

إن نمو سلوك الفرد الاجتماعي لا يتأثر فقط من خلال التنشئة الاجتماعية التي تلقاها داخل البيت والمدرسة, بل تتأثر أيضا بعادات واتجاهات رفاقه في السن, ويشير إصلاح جماعة الرفاق إلى " هؤلاء الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي وفي صفات أخرى كالسن " [162] ص 214 ، وهذه الجماعة التي تتكون من أصدقاء الطفل الذين يختارهم على أساس نفس الميول والهوايات , وقد دلت الأبحاث على انه كثيرا ما يعدل الطفل من القيم والمعايير التي اكتسبها في المنزل تبعاً لما تتطلبه جماعة لقرناء, وهذا ما جعل لتوجيه الآباء لأطفالهم في اختيار أصدقائهم أهمية خاصة [138] ص 264 ، ومن خلال ذلك تبين ان لجماعة الرفاق دورا هاما و تأثيرا بالغا في عملية التنشئة الاجتماعية , لان الإنسان كما يراه " ابن خلدون " مدني بالطبع, وذلك يعني انه مدفوع بالحاجة الطبيعية الى الاجتماع [163] ص 158.

فهذه الجماعة تؤثر في النمو الاجتماعي للفرد وقيمه وعاداته كما تدربه على تحمل المسؤولية من خلال قيامه بادوار اجتماعية متعددة وتساعدته على تحقيق الاعتماد على النفس والاستقلال التدريجي عن الأسرة.

كما تؤدي إلى إشباع حاجة الفرد إلى المكانة حيث " تحقق العلاقات مع جماعة الرفاق كثيرا من الأهداف من بينها تزويد الطفل معلومات وحقائق عن العالم الخارجي وتقدم له المكافآت على سلوكه السوي, وتوفر له النموذج الذي يفتدي به " [164] ص 113 .

كما قد يفوق تأثير جماعة الرفاق تأثير البيت والمدرسة في سلوك الشاب الاجتماعي في فترة المراهقة, ثم يتخفف بعد ذلك من تأثير رفاقه... كلما اقترب من الرشد واكتمال النضج [164] ص 113 .

وتتغير جماعة الرفاق وفق تغير وتطور كل مرحلة من مراحل حياة الفرد, ووفق متطلباته وحاجاته. حيث من الغايات التي يمكن ان يحققها الشاب من وراء انتمائه الى الجماعة هي " التكيف الاجتماعي من خلال رفاقه الذين يشبهونه في التغيرات التي تحدث له, فهو يتماثل معهم , وهي تهيئ له الجو المناسب للتدرب على الحوار الاجتماعي والمهارات والعلاقات الاجتماعية, وتبرز مواهبه الاجتماعية فيدرك مدى زعامته وخضوعه وحدود تألفه ونفوره, وتعدده للحياة الاجتماعية المقبلة والجماعات الكبرى التي سينتمي إليها في مرحلة الرشد " [164] ص 113 .

وبذلك فالأسرة لا تنفرد وحدها بعملية التنشئة الاجتماعية, بل تشارك معها في هذه المهمة جماعة الرفاق, والتي تؤدي مجموعة من الوظائف يمكن اختصارها فيما يلي :

- تنمية شخصية الفرد بصفة عامة وإكسابه أنماط شخصية الجماعة.
- مساعدة الفرد على النمو الجسمي السوي, عن طريق إتاحة ممارسة النشاط الرياضي.
- تكوين وبلورة معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية [136] ص 220 .

أما تأثيرها على شخصية الطفل فيشمل ما يلي:

- يكون تأثيرها عادة اقوي من تأثير الوالدين, فهو يساير معاييرها أكثر من مسابرتها لمعايير الأسرة والمدرسة, لان داخلها يتفاعل مع اقرانه, ويندمج معهم, ويعبر بحرية عن انفعالاته, بينما في الأسرة أو داخل المدرسة فان تصرفه يكون متأثرا, بالحصول على الرضى من الكبار.
- تحرير الطفل من القيود الأسرية ومن سلطة المدرسة, كما تشعره بالاستقلالية.
- إن جماعات الأطفال في هذه المرحلة ينفذون الى نفوس بعضهم بعضا, ويفهمون مشكلاتهم الخاصة على أحسن وجه. ويتعلمون كيفية اللعب والتعامل والاندماج مع غيرهم.

- إن وجودهم في هذه الجماعات تعتبر وسيلة للترفيه, وتمضية أوقات الفراغ.
- تتيح هذه الجماعات لأفرادها اكتساب الأدوار والاتجاهات الاجتماعية المناسبة وكذلك العادات السليمة, وتعلمهم أسلوب القيادة وتقبلهم للتبعية.
- تساهم هذه الجماعات في إثراء فكر أفرادها وذلك عن طريق النقاش في كل جديد ومستحدث, وتزويدهم بالمعلومات والحقائق كنتيجة لتعرفهم على خبرات الآخرين وتجارب الآخرين وتعطيهم فرصا جيدة للتفكير من خلال تفاعلهم مع بعضهم [165] ص 287 .

4.3.3. دور العبادة

النمو الديني لدى الفرد تتكون تدريجيا حسب مراحل عمره, فالطفل لا يدرك معنى المفاهيم الدينية, لان قدرته العقلية لا تقوى على إدراك المعنويات المجردة كالخير والشر والإصلاح والتقوى. لكنه يدرك فقط الأمور الحسية الملموسة التي يستطيع ان يشاهدها, وفي مرحلة المراهقة يلجا الفرد الى الدين لكي يجد فيه السند الذي يحقق له الشعور بالأمن.

وتتميز هذه المؤسسة الاجتماعية بالقداسة والاحترام ولهذا لها اثر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية, فهي تسعى إلى تعليم القيم والمعايير السلوكية الايجابية وتقوم السلوكات السلبية من خلال الترغيب والترهيب, فالمسجد له دورا كبيرا تربويا حضاريا متميزا, إضافة انه تعلم فيه مبادئ الدين وممارسة الشعائر والعبادات, فهو يقوم بدور توجيهي تربوي تثقيفي أساسي سواء في اللقاء الأسبوعي خلال صلاة الجمعة, أو في المناسبات والأعياد الدينية.

حين تلقى الخطب والمواعظ والسير لحث الناس على الالتزام بالمبادئ والقيم الروحية والخلقية التي من شأنها ان تحفظ اتزانهم في الحياة الدنيا ورضا ربهم في الآخرة [161] .

فالمضمون الاجتماعي للدين واضح اذ يحتوي على كل القضايا الدنيوية والأهداف الاجتماعية ذات القيم والأصالة والبعد المجتمعي الديني والتربوي والاقتصادي... من حياة الناس [166] ص 220 .

وأهم المجالات التي تؤثر فيها دور العبادة ما يلي:

- تعليم الفرد التعاليم الدينية وتجسيدها , بالإضافة لتأكيداها على القيم الخلقية والروحية عند الناس وتجسيدها في سلوك عملي.
- تزويد الفرد بإطار مرجعي سلوكي وتنمية الضمير عنده وعند الجماعة.

- توحيد السلوك الاجتماعي, والتقريب بين الطبقات والفئات الاجتماعية [165] ص 289 .

5.3.3. وسائل الإعلام

إن وسائل الإعلام تشير إلى الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين تختلف من حيث الحجم, ومن حيث العلاقات الموجودة فيه قد يكون بين شخصين او جماعة [167] ص 6 .

حيث تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وصحف... الخ بما تقدمه من حقائق وأخبار في عملية التنشئة الاجتماعية, وهذا يكون عن طريق ما تنشره من معلومات في كافة المجالات والتي تناسب كل الأفكار والاعتماد والاتجاهات, وذلك بإشباع الحاجات النفسية والمعرفية, مثل حاجة الفرد إلى الترفيه والتسلية, والأخبار فهي " تدعم الاتجاهات المختلفة من عادات وقيم ومعتقدات, والتوافق مع المواقف الجديدة " [168] ص 240-241 .

وتأتي دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة والمجتمع في تلقين الأفراد بعض القيم التربوية, كما تساعد في نقل المعلومات من خلال بعض الحصص والبرامج التربوية والتنشئة " إذ تعمل وسائل الإعلام على نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل , وتعتبر قوة تقوم بالتغيير الاجتماعي والثقافي " [169] ص 59 .

لأنها تبث قيما وسلوكات ومعايير وأفكار من خلال ما تنشره عن طريق الكتب والتلفزيون و السينما وغيرها من الوسائل , ونظرا لما تلقاه هذه الوسائل من إقبال أصبحت المجتمعات تستخدمها للربط بين استجابات البيئة ولبث قيمها وإيديولوجياتها من اجل الحفاظ على توازن المجتمع .

إذ تلعب وسائل الإعلام (السمعية والبصرية) وكذلك المتاحف والمكتبات العامة والمعارض دورا هاما في تشكيل شخصية الفرد وتنشئته على أنماط سلوكية محددة, مما يزيد من ثقافته ومعلوماته, وعن طريقها (وسائل الإعلام) يتكون رأي مشترك بين جماهير المواطنين.

أما عن تأثير وسائل الإعلام فيشمل ما يلي:

- نشر المعلومات المختلفة في المجالات المختلفة, بحيث تتناسب مع فئات الأعمار المختلفة.
- تسهيل التأثير بالسلوكات الاجتماعية في الثقافات الإنسانية الأخرى عن طريق ما تقدمه من أفلام ووسائل إخبارية.- إشباع الحاجة عند الفرد إلى المعلومات والأخبار.

- التسلية والترفيه في أوقات الفراغ [165] ص 288 .
- دعم الاتجاهات النفسية وتقرير القيم والمعتقدات او تعديلها, والتوافق مع المواقف الجديدة.
- ويتوقف تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية على ما يلي:
- نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد.
- رد فعل على ما يتعرض له حسب سنه.
- الخصائص الشخصية للفرد ومدى ما يحقق من إشباع لحاجاته.
- درجة تأثره بالوسيلة التي تعرض لها.
- إدراكه الانتقائي بحسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي تنتمي له.
- ردود الفعل المتوقعة من الآخرين أذا تصرف وفق ما تقدمه وسائل الإعلام.
- مدى توافر المجال الاجتماعي , الذي يجرب فيه الفرد ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات [170] ص 267 .

4.3. نظريات التنشئة الاجتماعية

1.4.3. نظرية التحليل النفسي

يتزعم هذه النظرية العالم النفسي النمساوي " سيغمون فرويد Freud (1856-1939) الذي يرى ان مصدر التنشئة الاجتماعية ناتج عن الأنا الأعلى الذي يتطور بتقمص الولد لدور احد والديه [171] ص 64 .

وتعتبر هذه النظرية من النظريات المحورية في التنشئة الاجتماعية وهي تستند في مقولة فرويد عن " التقمص " l'identification " , التي عرضها في كتابه " علم النفس الاجتماعي وتحليل الأنا " , بوصفة " عملية نفسية يتمثل فيها الفرد مظهر من مظاهر الآخر او خاصة من خواصه او صفة من صفاته " [109] ص 40 ، فمن خلال التقمص يتمثل الفرد عدة ادوار اجتماعية داخل العلاقات التي يقيمها مع الآخرين والذي هم موضوعات ونماذج لسلوكه.

إذ يتشكل الجهاز النفسي عند الفرد من مجموعة غرائز جنسية وعدوانية تمثل " الهو " ومجموعة القيم والأنظمة الاجتماعية التي تمثل " الأنا الأعلى " , الذي يحاول التوازن بينهما, فعن طريق الاحتكاك بين الهو والانا الأعلى وبتدخل الأنا تتم عملية التنشئة الاجتماعية [171] ص 64 .

وتظهر فعالية الأنا عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات الهو في نطاق الظروف التي يفوضها المجتمع لتنشئته وفق عاداته وتقاليده, إلا انه في بعض المواقف

يصبح الأنا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك الذي يوجه للأنا الأوامر ويهددها كما يفعل الكبار, ومن هنا تتكون معايير السلوك التي يمثلها الطفل وتصبح جزءا في بنائه النفسي.

وترى نظرية التحليل النفسي ان عملية التنشئة الاجتماعية عملية قائمة على التفاعل يكسب منها الطفل معايير السلوك [172] ص 30 .

فعملية التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه لديه, ويعتقد فرويد أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أهمها التعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب, فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تعزيز بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعيا.

حيث تشير هذه النظرية إلى الأثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة خاصة علاقة الطفل بوالديه في تشكيل شخصية الراشد, ويظل الطفل معتمدا على والديه فترة تبلغ من الطول النسبي درجة تجعل من السهل تكوين الأنا الأعلى [173] ص 63 , وتوضح نظرية التحليل النفسي أن التربية التي تتكفل بتكامل الشخصية واتزانها هي التي تشمل على تقوية الأنا حتى يقوم بدوره التوافقي والتكاملي في تحقيق الاتزان للأنا الأعلى, ومنه فيجب أن تفرز تكوين الأنا لطفل في مرحلة الطفولة المبكرة, يرضى الاعتبارات التالية:

- مراعاة تربية الطفل على الاعتزاز والثقة بالنفس.
- توجيه أسلوب التربية السليم لبعيد عن الحماية أو القسوة أو التدليل المفرط, لكن يجب ان يكون بأسلوب وسط يمكن من تحقيق التوافق مع المجتمع [173] ص 64 .

2.4.3. نظرية التعلم الاجتماعي

إن عملية التنشئة الاجتماعية مبنية أساسا على أسلوب التعلم لأنها تتضمن التغيرات المصاحبة لخبرات معينة, فكل خبرة جديدة مكتسبة تؤدي إلى حدوث تغيرات.

والتعلم كما عرضه " جيتكس " guets " " عبارة عن العملية التي يكتسب من خلالها الفرد طرق إشباع دوافعه او يصل عن طريقها إلى تحقيق أهدافه [171] ص 73 .

أما " ماكونيل Monels " يرى بأنه التغيير المطرد الذي يقع في السلوك ويرتبط من ناحية بالمواقف الجديدة التي يواجهها الفرد بمحاولاته المستمرة للاستجابة مع المحيط بنجاح [171] ص 73.

والتعلم يساهم في تنمية الفرد على القيام بادوار اجتماعية مختلفة, ويعد التطبيع من بين الخبرات التي يتعلمها الفرد للقيام بادوار اجتماعية معينة وتنطوي هذه النظرية على ثلاث توجهات هي:

التوجه الأول: ويبنى هذا التوجه على فكرة (المثير- المنبه- الاستجابة) عند تفسير عملية التنشئة الاجتماعية , ويهتمون بالدوافع والجزاءات كشروط لحدوث التعلم, فالطفل يحصل على انتباه والديه واهتمامهما عندما يقوم بأفعال وتصرفات أو أعمال يفضلها الوالدان او احدهما وربما يقومان بها, ومع تكرار الطفل هذه التصرفات تصبح جزءا منه فيما بعد [131] ص 30 .

التوجه الثاني: ويظهر من خلال رأي " سكينر Skinner " الذي يفسر السلوك الاجتماعي في ضوء قوانين التدعيم, وأسلوب الثواب والعقاب يطبقها الوالدان, بحيث يميل الطفل الى تكرار السلوك الذي حصل على الإثابة ولا تكرر السلوك الغير مثاب, وبالتالي يتعلم الطفل الاستجابات المرتبطة بالإثبات.

التوجه الثالث: ويبنى أساسا على فكرة تقليد النموذج باعتباره نمط استجابة متعلما للسلوك الاجتماعي ومن ثم التنشئة الاجتماعية. فالأطفال يقلدون الأب وإلام أو الولد من نفس الجنس وذلك عندما يجدون دعما ذاتيا كلما اقتربوا من النموذج [131] ص 31 ، وعلى الرغم من ان التنشئة الاجتماعية هي عملية تعديل في السلوك وبالتالي فهي عملية تعلم.

3.4.3. نظرية التبادل الاجتماعي

ترتبط هذه النظرية بمقولة مفادها " القوة ترتبط بالموارد ". ولهذا نجد الأبناء في سنواتهم الأولى يكونون بحاجة إلى والديهم, فيعتمدون كليا عليهم في توفير وتلبية حاجاتهم وتعرف هذه المرحلة بالاعتماد التام.

وبنمو الطفل تنمو داخله نزعة الامتلاك لبعض الإمكانيات وتنقص حاجته إلى والديه, وبالتالي تصبح علاقته بوالديه علاقة مساومة مرحلة تبادلية, ففي مقابل الطاعة وإظهار الولاء على الأبوين توفير ما يريده ويفضله وتتمون المكافأة بشعور الوالدين بالرضا عند التزام الأبناء بقيمهم.

وتكون الخسارة حيث يرفض الأبناء قيم الآباء ويكون الجزاء ايجابيا عند القيام بسلوك مقبول, ويكون سلبيا عند سلوك غير مقبول.

ومن المفاهيم الأساسية لهذه النظرية :

- المكافأة : وتبدو في شعور الوالدين بالسعادة عندما يحذو الأبناء حذوهم ويلتزمون بقيمهم.
- الخسارة : وتبدو حين يرفض الأبناء قيم الآباء.
- الجزاء : ويعني ان الجزاء يكون ايجابيا عندما يكون السلوك مقبولا, او يكون سلبيا عندما يكون السلوك غير مقبول , وتوضح فكرة الجزاء في أساليب التنشئة الاجتماعية [174] ص 19 .

4.4.3. نظرية البنائية الوظيفية

ينظر الاتجاه البناء الوظيفي إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها احد جوانب النسق الاجتماعي, وعليه فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق مما يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي ذكر. لهذا يكون عمل التحليل الوظيفي هو تفسير هذه الأجزاء والعلاقة بينهما.

فالفردي يتصرف في إطار النسق الذي ينتمي إليه, ولكن في حدود الضبط والامتثال لقواعد هذا النسق, وبالتالي تساعده على التوافق, وهذا ما يؤدي إلى تحقيق التوازن الاجتماعي, وعملية التنشئة الاجتماعية مرتبطة بعمليات التعلم, تعلم أنماط وقيم وعادات.

وقد حلل " تال كوت بارسونز T Parsons " عملية التنشئة الاجتماعية بالتركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم التي يتعرض لها الفرد أثناء تفاعله مع الجماعة وهي: التعلم – الكف- التقليد- التوحد [174] ص 15 .

كذلك فسر بيئة الطفل بناء على وجود ادوار محددة للذكور وأخرى للإناث, هذا التمايز بين الجنسين يحقق أهداف وقواعد للأسرة الصغيرة, كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعي, وبالتالي يؤدي وظيفة للأسرة والمجتمع [175] .

ولقد ميز اسعد وطفة بين ثلاثة انساق اجتماعية اساسية:

- النسق الاجتماعي: ويتحدد في جملة من العوامل الاجتماعية المترابطة والمتكاملة في إطار وحدة ووظيفة.

- ثم النسق الثقافي كنظام من الأفكار والتصورات.

- وأخيرا نسق الشخصية الذي يتكوم من الدوافع والميول والحاجات والاستعدادات في كل متكامل [109] ص 41 .

وهذه الأنظمة الثلاثة تشترك في مبدأ الحضور المشترك في أي فعل مشترك ولا تتعدى كذلك إن تكون أكثر من نتيجة للتفاعلات القائمة بين هذه الأنظمة الثلاث.

5.4.3. نظرية التفاعل الرمزي

يساعد هذا الاتجاه في توضيح كيف تتم التنشئة لكل من الذكور على ادوار خاصة لكل منهما, فالمجتمع يسوده أنماط من التفاعل تبعا لاختلاف الأدوار, هذا الاختلاف المبني أساسا على اختلاف النوع, ويدعم هذا الاختلاف التفاعل مع الانماط الاجتماعية الأخرى , " فالتفاعل الاجتماعي هو الذي يتيح للأطفال اكتساب السلوك الاجتماعي " [176] ص 463 , كتفاعل الفرد مع والديه وجماعة الرفاق و المدرسة , فيظهر هذا التفاعل في إنتاج أنماط للسلوك والمظاهر المختلفة.

فهناك من الوالدين من يفرق بين أبنائهم الذكور والإناث من حيث طريقة التحدث معهم أو شكل الملابس , كما يشير أيضا أن الذكر عندما يكبر تكون علاقته بوالده قوية, وهو دائم الالتصاق به ويشاركة عمله خارج المنزل, أما الفتاة فتنشأ قريبة من أمها, حيث تعلمها أعمال المنزل أو تعدها للحياة الزوجية [175] ص 40 .

ويوجه الوالدان الطفل إلى احترام صفة الذكورة والابتعاد عن كل مظاهر الضعف, وتدعم جماعة الرفاق والمدرسة اتجاه احترام صفة الذكورة حتى لا يتعرض للسخرية , باختصار تؤكد هذه النظرية على ان هناك ادوار خاصة بالذكور وأخرى مختلفة للإناث تنشأ عن طريق التفاعل بين الفرد وأسرته ومدرسته ورفاقه والمجتمع ككل.

أن هذه النظرية تؤكد على ان هناك تفاعل بين أفراد المجتمع, يكون هذا التفاعل تبعاً للنوع (الجنس) مع المحيط , وبالتالي تنشأ عنه ادوار محددة تبعاً لهذا التفاعل. وترى هذه النظرية أن يتعرف الفرد على صورة ذاته بحيث من خلال تصور الآخرين له, ومن خلال شعور خاص بالفرد [177] ص 36 .

6.4.3. نظرية الصراع

يتخذ أصحاب هذه النظرية من الصراع إطار الفهم موضوع الأدوار السائدة في المجتمع والتي تعكس صورة سيطرة الرجل على المرأة, وطبقاً لهذه النظرية يعد المجتمع على انه مجتمع رجالي باعتبارهم هم المسيطرون على النسق لأنه يعني مشاركتها بفوائده , ولا يمكن لهم السماح للمرأة بدخول هذا النسق لأنه يعني مشاركتها بفوائده (كعرض الحصول على السلطة), ولكي يبقى الرجل هو المنتفع الأكبر, عليه إذن إتباع أسلوب ذكي يعمل على الحد من مشاركة المرأة في فرص العمل حتى تفوز بفوائد, واهم الطرق التي تحقق للرجل هذا الهدف هي التنشئة الاجتماعية , فتنشئة الإناث على ادوار خاصة بهن داخل المنزل سوف يحقق ما يهدف إليه الرجال. فإتباع التنشئة الاجتماعية لأساليب إقصاء الإناث من النسق الوظيفي, هو الأنسب بتنشئة الإناث على أدوار خاصة بهن. من ناحية أخرى يبقى يؤثر الوعي في التنشئة الاجتماعية, وبالتالي تختلف أساليبها تبعاً للطبقة والوضع الاجتماعي " تختلف التنشئة وتتنوع بتنوع واختلاف الثقافات والأعراف والتقاليد, مما يجعل أنماط الشخصيات تختلف في طابعها العام بالنسبة لكل ثقافة, مكتسب أساليب خاصة في التعبير والسلوك ومختلف الفعاليات [178] ص 154.

5.3. أساليب تنشئة الفتاة في الأسرة الجزائرية

تشير إلى جميع الأساليب والسلوكيات الصادرة عن الوالدين اتجاه أبنائهم في المناسبات المختلفة, التي يكون فيها الأبناء طرف سواء كانت داخل المنزل أو خارجه [179] ص 424 .

أما " عبد الحليم السيد " فيعرفها أنها احد العناصر الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية التي عن طريقها يتم تفاعل الفرد مع أفراد الجماعات الأولية (الوالدين), وبالتالي تنمي فيه أنماط نوعية من الخبرات والسلوكيات الاجتماعية الملائمة [180] ص 52 , فهي الطريقة التي يتعامل معها الأب والأم مع أبنائهم, وذلك من خلال نقل القيم والعادات والنماذج السلوكية والمفاهيم الاجتماعية والخبرات والمهارات الاجتماعية للأبناء من اجل تشكيل اجتماعي مقصود أو غير مقصود [181] ص 93 .

والأسرة الجزائرية تعتمد في تنشئة الفتاة على جملة من الأساليب التي تعمل على إكسابها العادات والتقاليد المقبولة من طرف المجتمع وهذه الأساليب تتمثل فيما يلي:

1.5.3. التمييز بين الجنسين

تعتبر الأسرة الجزائرية وحدة منظمة ومحافظة لكل أنواع السلوك التي يخضع لها الأفراد من معتقدات دينية وأخلاقية وسلوكيات اجتماعية معينة، بحيث يتعرض كل من الذكور والإناث إلى عمليات تنشئة متباينة ومعاملة مختلفة تعكس إلى حد كبير الفرق بينهما.

فالتمييز بين الذكر والأنثى التي يظهر جليا من خلال أساليب التنشئة التي تقوم على تكريس هذا المبدأ بما في ذلك أساليب الثواب والعقاب والحقوق والواجبات المقررة لكل منهما، وقد نتج عن هذا الاختلاف الجنسي إعداد الفتاة لأدوارها التقليدية.

وهذه التفرقة تبدأ منذ ولادتها، إذ تتم في سكوت تام وفي جو بعيد عن الفرح والاحتفال باختلاف ميلاد الذكر، وفي حالة ما لم تعلن الزغاريد عن ميلاد الذكر، فغالبا ما يتجه الأب إلى المقهى، مما يوحي لنا ان حدث ميلادها يبقى دائما أمر غير مرغوب فيه وهذا لأنها في حقيقة الأمر تمثل عارا بالنسبة لعائلتها [182] ص 61 ، وبعد أن تولد في ظروف بعيدة عن الاحتفال والفرح، فهي تحظى بتربية مختلفة عن تلك التي يحظى بها أخوها الذكر، وكل شيء يحدث يكون مناسبة لتذكيرها بتفوق الذكر عليها، كالاحتفالات المختلفة التي تقتضيها المراحل الأساسية للحياة منها مناسبات الميلاد، قص الشعر لأول مرة، دخوله الى السوق لأول مرة وحفل الختان [183] ص 66 ، أما عند البلوغ ونضج الفتاة تصبح حريتها في حدود ضعيفة باختلاف الفتى الذي له حرية اكبر أو بالأحرى حرية مطلقة فهو غير مقيد مقارنة مع الفتاة، حيث لا يسمح للفتيات الناضجات إلا بمقدار ضئيل من حرية التصرف، بينما تعد مرحلة نضج الفتى مرحلة الحرية الكبرى فهو على عتبة الرجولة عليه مسؤوليات كثيرة داخل المنزل وخارجه وهو اقل تعرض للتعقيد والعقاب الأبوي [184] ص 189 .

فالرجال يتمتعون بحرية اكبر لان الذكورة تعني القوة والسيطرة أما الأنوثة فتعني الخضوع والاستسلام لسطوة الرجل [185] ص 30 ، وهذا يعني ان علاقة القوة والممارسة من طرف الرجل على المرأة هي أساس التمييز بينهما في تفضيل الذكور على الإناث.

إذ يدرك الذكر والأنثى التمييز بينهما في تفضيل الذكور على الإناث، إذ للذكر حقوق أكثر من البنات [186] ص 58 ، يبرز هذا التمييز بين الجنسين في لون البنية الجسمية للذكر تختلف عن الأنثى وهذا ما يحدد الاختلاف بينهما في جوانب مختلفة بحيث انه توجد طرق مفهومة ومتوقعة ومتفقا عليها مثل نوع الملابس وطريقة تصفيف الشعر والتزين والانتماء وكل ما يمكن عن طريقة التفريق بين الجنسين .

ولقد انتقل التمييز البيولوجي بين الجنسين الى التمييز في المعاملة داخل الأسرة من الناحية الاجتماعية والتربوية وقد استغل الرجل هذا التمييز بزيادة قوته ومكانته داخل الأسرة والمجتمع ككل إذن " التفرقة الجنسية بين الرجل والمرأة في المجتمع تزيد من إحساس الرجل بإيجابيته, وتتحول من مبالغة في السيطرة إلى الأنانية " [187] ص 52 .

فالأنثى عموما تكون نتاجا للتنشئة الاجتماعية التي تؤكد فيها التبعية, فهي تكيف عقليا خلال الطفولة والبلوغ على ان تظهر دائما لخضوع الطاعة وفقا لتعريف دور الأنثى التقليدي, وهكذا فان التنشئة الاجتماعية القائمة على التبعية عن المرأة تفوق تحقيق الذات [188] ص 248 .

فالتمييز بين الجنسين تعتبر احد الأساليب المهمة لتنشئة الفتاة على أنها تختلف عن الذكر في العديد من الجوانب سواء ما تعلق بالجوانب البيولوجية او الاجتماعية وحتى الثقافية.

التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية قائمة على عنصرين هما: السن والجنس, إذ على الطفل ان يخضع لرأي من هو اكبر سنا منه. أما العنصر الثاني فهو عنصر الجنس اذ يعترف بالسيادة المطلقة للذكر على الأنثى: " إذ تأتي البنت إلى الحياة في جو مشحون بالإحباط وخيبة الآمال وتوجه بعواطف باردة تفتقر إلى الدفء. فإذا كانت قد سبقت إلى وجودها أختا او أكثر فمن النادر أن يكون قدمها مدعاة للتهنئة. وفي بعض الأحيان يكون إنجاب أكثر من بنت نذير شؤم للام. وان تزوج رجل من امرأة عليها أن تنجب له أولاد, وتتحدد مكانة الزوجة بعدد ما تنجبه من الذكور [189] ص 40 .

وتبدو عملية التفرقة واضحة في مرحلة الطفولة " وتقوم الأم بتعليم ابنتها دورها وواجباتها الاجتماعية, اذ تتعلم البنت أسرار مجتمع النساء وتقترب أكثر منهن, وتعلم ان هناك ظروف مشتركة بينهن " [116] ص 28 , فنقوم الام بتعليم البنت الأشغال المنزلية وتمنعها من الاتصال والاقتراب من عالم الذكور حتى الأقارب, فتدخل الفتاة عالما ضيقا محصورا في عالم النساء.

2.5.3. تقسيم المجال بين الجنسين

يتحدد المجال بالنسبة للفتاة داخل الأسرة الجزائرية داخل البيت كونه المكان الذي يجب أن تكون فيه , أما الرجل فهو الذي يعمل خارجه, لذلك فتقسيم المجال بين الجنسين احد أساليب التنشئة الاجتماعية للفتاة داخل الأسرة الجزائرية, بحيث يعتبر التفرقة بين الجنسين أهم ما عرض المجتمع الجزائري, فالمجتمع

التقليدي يرتكز أساسا على التفرقة الحادة بين الجنسين [190] ص 22 ، فالمجال المحدد للفتاة هو البيت أي تبعيتها للرجل في كل الأحوال سواء كانت عند أبيها أو زوجة عند زوجها أو عند أبنائها الذكور " وهذا ما تتعلمه من أمها, وهذا ما تنقلع إلى أبنائها أو بناتها في سياق التطبيع الاجتماعي, وهكذا تتقبل دورها الاجتماعي بالرضا لأنه ترى انه تتماشى مع ما ينبغي أن يكون [191] ص 243 ، فالأم هي المسؤولة عن تربية الفتاة وتحديد دورها الاجتماعي داخل البيت إذ أن " القيام بشؤون المنزل عمل وتلقين , تدرب بهما الأمهات فتياتهن على معرفة تلك الشؤون من طهي وغسل وتنظيف وترتيب أدوات " [192] ص 120 .

فتقسيم المجال يجعل دور الفتاة ينحصر في المنزل ودور الرجل خارجه وتقول سناء الخولي أن " الرجل يجب ان يعمل حتى يثبت انه رجل حقيقي , أما المرأة فيمكنها أن تكون امرأة حقيقية دون أن تكسب قرشا واحدا" [193] ص 325 ، فتنشئة الفتاة داخل الأسرة تهدف إلى تهيئتها من الصفر للأعمال المنزلية وهذا لتكون في المستقبل أم وزوجة صالحة. فالتنشئة الاجتماعية تقوم أساسا على تقسيم المجال الاجتماعي حسب الجنس, وذلك بتخصيص مجالات للنساء وأخرى للرجال ويقول " بيار بوديو" بالنسبة للنساء فان داخلهم الطبيعي هو المنزل العالي لأبائهم وأزواجهم, والعمل يعبر عنه بعبارة توضح أصلية هذا السلوك , باعتبار أن "الخروج" هو تحرك رجالي محط يؤدي إلى رجال آخرين وإلى مخاطر وآلام يجب مجابهاتها ، ولهذا فان خروج الفتاة مهما كانت أسبابه هو خطر عليها وعلى شرف أسرتها. ونظرا للتغير الاجتماعي والذي مس تغيير نظرة المجتمع إلى ادوار الفتاة مما أدى إلى توسيع مجالاتها من البيت إلى الشارع ثم إلى الجامعة.

3.5.3. تحديد العلاقة الاجتماعية بين الأفراد

يشير مصطلح العلاقات الاجتماعية على انه " نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر, وهو ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر" [12] ص 437 .

فالعلاقات الاجتماعية الموجودة بين الأفراد داخل الأسرة هي التي تشكل العائلة وبالتالي بنياتها وتصوراتها وتطور هذه التصورات [194] ص 2 .

فالعلاقات ضمن هذه الأسرة علاقات أو عضويات وادوار تعرف بالأم والأب والزوج والزوجة والأخ والأخت..... الخ, وبموجب هذه العضوية يصبح كل فرد في الأسرة مسؤولا ليس عن تصرفاته فحسب بل عن تصرفات الآخرين [112] ص 175- 176 .

والأسرة الجزائرية تنشأ ضمنها علاقات مختلفة مرتبة ومتباينة حسب السن والجنس, وهذه العلاقات تعكس أساسا أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة اتجاه كل فرد واهم هذه العلاقات ما يلي:

1.3.5.3. العلاقة بين الأم والأبناء

الأم هي المدرسة الأولى في اكتساب عادات الأبناء وفي تنشئتهم ولها الفضل في إعداد أبنائها وبناتها وتحديد أدوارهم التي يقومون بأدائها مستقبلا, لان العلاقة بينهما هي العلاقة الأولى من خلالها تتيح الأم الفرصة لأبنائها بان تلقنهم بمختلف القيم والاتجاهات السلوكية والتربوية اللازمة, ويمثل غياب الأم فقدان الحنان والتنشئة, لان تربية الأبناء تكون باستمرار ومراقبة دون انقطاع, فهي التي تحدد لأبنائها التنشئة والعمل على اكتشاف ميولهم ومواهبهم والحث على أن يعامل الابن معاملة قائمة على الأمن والخوف معا [195] ص 108 .

والبنات تعرف تنشئة خاصة بها تجعلها صورة طبق الأصل لشخصية أمها, وبالتالي فان شخصية البنات ذائبة في شخصية الأم, فالأم تلعب الدور الأساسي في تربية الأنتى وتلقينها القيم والعادات العائلية وكذلك كيفية تسيير الشؤون المنزلية وإعدادها لدورها ومركزها الطبيعي .

والأم تقوم بتلقين الفتاة فكرة أساسية هي المحافظة على الانتقاء الأخلاقي والجسدي لأنها تمثل الصفاء وشرف العائلة, ولهذا فان وقوع الفتاة في الخطأ تكون أنسابه إلى الأم التي تعد مكلفة تقليديا بتربيتها, في حين أن الهدف من التربية في العائلة هو اجتناب وقوع الفتاة في الخطأ والعصمة منه تقريبا [196] ص 53 .

فالأم من خلال علاقتها بالفتاة تحاول أن تعطي لها نموذج للتنشئة تنماشى وثقافة المجتمع ووفق عاداته وتقاليد. إلى جانب علاقة الأم بالبنات التي تتميز بعدم انفصالها عن أمها فان لها اثر في حياة ابنها, كونها المسؤولة الأولى والدافع الأول لتحصيل الأنماط الاجتماعية والثقافية من بناء شخصية, كما أنها تدربه على الاعتماد على نفسه وحتى الانفصال التدريجي عنها, ومن ثم يتخذ لنفسه مكانا وسط الجماعة التي تلزمه بمجموعة من الحقوق والواجبات, وهذا ما يبين اثر الأم بالابن في عملية التنشئة الاجتماعية " فالأم تعتبر عنصرا هاما في التنشئة الاجتماعية, لأنها تقوم بوظيفة التربية والرعاية والاهتمام بالابن خلال مراحل الطفولة, فهي مهينة جسميا ونفسيا لإشباع حاجاته وتلقينه الآداب [197] ص 33 .

فالأم عموماً من خلال علاقاتها بالأبناء لها دور في تحديد أدوارهم ومكانتهم ضمن ثقافة المجتمع، وهذا حسب الجنس، فالذكر يختلف عن الأنثى في أسلوب معاملة الأم لهما، فإذا كانت علاقة اعتزاز وافتخار فإن علاقتها بالإناث تميز في مجملها في النصائح والأوامر لتحضيرها لمواجهة حياة التي تنتظرها بعد زواجها، ومن أجل ذلك تسهر الأم بمساعدة كل نساء العائلة في تلقين الفتاة ما ينبغي أن تكون عليه وما يجب الالتزام به في بعض السلوكيات الرئيسية كالحشمة والطاعة والحفاظ على الشرف، هذا بالإضافة إلى تعويدها على الأعمال المنزلية منذ الصغر كالغسيل والمسيح....، وكل ضروري لمكانتها في المستقبل كزوجة وأم صالحة.

2.3.5.3. علاقة الأب بالأبناء

لقد حرص الإسلام على دور الأب بحيث جعله القدوة والنموذج الحي للأبناء ومراقبته دائماً وحواره في كل الأمور، وتقوم علاقة الأب بأبنائه في تنشئتهم وتربيتهم على توفير المتطلبات الضرورية لهم، كما يتولى تأمين الجوانب الاقتصادية المختلفة من أكل وشرب ولباس وغيرها " إذ يعتبر الأب القدوة والنموذج الحي للأبناء، فهو المشرف على شؤون العائلة والمسير المالي لها، إذ يقوم بتوزيع الأدوار وتقسيم الأعمال داخل الأسرة ولا سيما في اتخاذ القرارات التي تعود له في النهاية [190] ص 55 .

وبعبارة أخرى يعتبر الأب كحلقة وصل بين الأسرة والمجتمع فهو يقوم بالنشاط المهني ليستطيع من خلاله الحصول على دخل يلبي حاجات الأسرة، كذلك يقوم بالعناية المعنوية من خلال إثبات وجود بين أفراد أسرته وممارسة السلطة عليهم [111] ص 8 .

ورغم هذا " فالأب لا يبدي اهتماماً جدياً بالطفل، إلا بعد أن يكبر وهو في هذه الحقبة مشغولاً يهتم بأطفاله إلا عندما يخطر على باله أن يلاعبهم أو أن يعرضهم على الضيوف [198] ص 40 ، فالسن هو الذي يحدد طبيعة العلاقة بين الأب وأبنائه، فإذا كانت معاملة الأب لابنه بعد أن يكبر تقوم على الاحتكاك والتعاون لتكون علاقة صداقة ومصاحبة واللجوء في غالبية الأمور إلى الأب.

فالأب داخل الأسرة أصبح يأخذ بمشورة الأبناء في أمورهم الخاصة في المقابل لذلك وعند بلوغ الأبناء سن الرشد يستقلون عن جوارهم الأسري، وخاصة الابن يكون استقلاله واضح المعالم مقارنة مع الفتاة، في نفس الوقت يمكن للابن أن ينفصل عن والديه ومع ذلك يستمر في تحقيق دوره الوظيفي كراشد، وينشأ هذا غالباً عندما يقوم الابن بنفس

مهمة الأب أو مهنة مشابهة لها بغض النظر عن هذه المهنة إذا كانت من اختيار الأب أو من اختيار الابن نفسه [193] ص 324 .

أما علاقة البنت بالأب فبمجرد دخولها سن المراهقة تدخل الفتاة عالم النساء, إذ يتحدد الدور الاجتماعي للبنت إلى درجة كبيرة عن طريق الأم فهي تتأثر بأشياء تضيء عليها أهمية خاصة وتطبقها على نفسها في حركتها نحو تحقيق الذات [193] ص 231 , فدرجة علاقة الأب بالبنت تصبح قليلة بعد سن المراهقة , حيث أن الأب في هذه المرحلة هو المسؤول والحاكم الوحيد ذو سلطة يتخذ كل القرارات, وتتجاوز سلطته إلى الحياة الخاصة لأفراد الأسرة ولا تنقل أو زواج دون موافقته [199] ص 517 .

وكان على البنت الرضوخ والسكوت فقط " فكان التكوين الخلقي للبنت هو اكتساب عدد من المواقف والسلوكيات كالحياء, الحشمة والحرمة, وهذه قائمة على الخوف من الرجل وهي تتعلم ذلك منذ صغرها وتنغرس في أعماقها [200] ص 16 .

3.3.5.3. علاقة الإخوة بالأخوات

إن طريقة الاتصال بين الأبناء هي التي تحدد وتميز طبيعة العلاقات فيميل بينهم, وقد أشار حسن محمود انه تتميز العلاقات بين الإخوة بالاتساع والشمول [201] ص 297 , والملاحظ أن العلاقة بين الإخوة تتسم بالصرامة والوضوح حيث أنهم يعرفون بعضهم البعض جيدا نتيجة اشتراكهم في معيشة واحدة خاصة إذا كانوا متقاربين في أعمارهم وفي المراكز , تكون علاقتهم مبنية على التفاهم والتقارب لبعضهم البعض أكثر من تقاربهم في علاقاتهم مع آبائهم , فالإخوة الذين يتقاربون في السن تقوم بينهم علاقات أوثق من الذين بينهم فارق السن, فالصداقة الوثيقة يمكن أن تنشأ بين الإخوة الذين تتقارب أعمارهم.

ولا يمكن أن نتجنب بطبيعة الحال بين الإخوة من غيرة وتنافس, كما يمكن أن تنشأ الكراهية التي تظهر من خلال الصراع والمشاجرات.

فالعلاقة التي تربط بين الإخوة والأخوات مرتبطة بالسن, حيث عندما يكون الأطفال والبنات من نفس الجيل لا يوجد بينهم علاقات حميمة وودية, فالعلاقات بين أخ وأخت ضعيفة حتى تبدو اصطناعية والنشاطات والألعاب جد مميزة بين الجنسين, فالبنين يلتصقون بالرجال من البداية يهتمون بتلقيهم ما يجب على أبناء المستقبل, أما البنات فيبدأون في تعلم شؤون المنزل اليومية [110] ص 64 .

أما العلاقة التي تربط الأخت الكبرى بأخواتها الصغار يمكن تشبيهها بعلاقة الأم بالأبناء من حيث كونها تشارك وتساهم في تربيتهم وتعليمهم, كما أنهن كثيرا ما يتخذن دور الأم, فيخدمن إخوانهن الأصغر منهن [198] ص 75 .

وبالتالي فإن العلاقة بين الأخ والأخت هي علاقة للسيطرة والهيمنة , فتبدأ الفتاة في طاعة أخيها وتنفيذ أمره, بينما يتلقى الذكر تنشئة اجتماعية تجعله سيدا لأنه هو الأمر في كل شيء ولا يقبل أية مناقشة في قراراته خاصة من طرف الإناث, فهو يعتبر صورة مطابقة لصورة أبيه بحيث يمارس سلطته على أخواته حتى وإن كان أصغر منهن [202] ص 456 .

فمن خلال التنشئة الاجتماعية يتحدد نظام وطبيعة العلاقات بين الإخوة والأخوات والتي تؤكد الاختلاف بين الجنسين في المعاملة وطبيعة السلوك.

4.5.3. تحديد الأدوار الاجتماعية

أن أفراد المجتمع لا يختارون أدوارهم ومكانتهم الاجتماعية من أنفسهم , بل يخضعون في ذلك إلى العادات الاجتماعية والتقاليد الموضوعة من طرف المجتمع, والتي تسيطر على سلوكياتهم ومواقفهم الاجتماعية المختلفة, لذلك لا يكتسب كلا من الرجل والمرأة أدوارهما الاجتماعية إلا عند اكتمال شخصيتهما بالزواج أولا ثم بالإنجاب ثانيا [118] ص 71 .

وتؤكد مجموعة من الدراسات الانثروبولوجية والسوسيولوجية والميدانية على خصوصية المهام التي يقوم بها كل من البنت والولد داخل الأسرة, فالولد يقوم بالمشتريات من الخارج بالإضافة إلى حمل الأواني القليلة.

أما البنت فالأعمال المنزلية, وصيانة الصغار ومساعدة الأم , لقد فرض على البنت مهما تلقت من دراسة عليا الأعمال المنزلية, لأنه ينظر إليها كمهمة أساسية للمرأة, ومن الضروري أن تنتهي لها الفتاة.

ولا تقتصر تربية البنت على تعلم أشغال البيت, ولكنها تحتوي على تربية دينية وخلقية, مبنية على ترويض الجسد واللغة والمعاملة , ويتعين أن تكون البنت محافظة, حذرة ورزينة في كلامها وطريقة

مشيتها وطريقة جلوسها, وتبقى الحشمة- على العموم- من الخصائص الأساسية التي يجب أن تتحلى بها البنت.

وتشير نتائج عدة بحوث أجريت في المجتمع السعودي والكويتي والمصري والمغربي بان الفتاة تتأثر بالمتغيرات الاجتماعية لأسرتها, وان المنظومة الاجتماعية ترتبط بالمستوى التعليمي لكل من الآباء والأمهات, كما أن الأم تملك التأثير الأقوى والأكثر فعالية في تشكيل هذه المنظومة, ويمكن أن نعتبر أن استقلال عالم النساء عن عالم الرجال(.....) هو احد العوامل الأساسية التي يقررها الدور الأول للام في التنشئة الاجتماعية للفتاة [203] ص 41 .

فقد جرت العادة على التفرقة بين الفتاة والصبي, فالفتاة منذ نعومة أظفارها تربي في إطار هذا المفهوم, فتتدرب على كيفية الجلوس باحتشام بحيث لا تظهر ثيابها الداخلية, ويسمح للصبيان بحرية الحركة والانتقال.

كما أن أحاديث الأهل تدور حول التمني بان توفق فتاتهم بعريس جميل , دون الإشارة إلى وجوب بلوغها مراتب العلم والثقافة الاجتماعية التي يعتبر بنظرهم أمرا ثانويا بالنسبة لها, ولا أهمية أساسية لهل في مستقبلها العائلي.

فعلى الفتاة حسب هذه المفاهيم السائدة أن تهتم أولا بمظهرها وهو أمر على جانب كبير من الأهمية وان قيمة الفتاة في جمالها واعز ما تملكه هو شرفها , على اعتبار أنها خلقت لتكون زوجة تحمل اسم زوجها وتتجب الأولاد, فهي ليست سوى رديف للرجل [204] ص 7 .

فمنذ الفترة الأولى يتم تحضير الفتاة للحياة الزوجية, انطلاقا من كون الزواج المبدأ الوحيد والنموذج المميز لحياتها, فالشغل الشاغل للام هو أن ترى ابنتها متزوجة في اقرب وقت .

ويعتبر مصدر هذا الحرص كله أن الفتاة مصدر قلق وخوف يجتاز العائلة عند ولادتها, الخوف من الفضيحة والعار الذي قد تسببه الفتاة, فأحسن طريق لها هو سترها في بيت زوجها في اقرب وقت ممكن.

فالفتاة في احتكاك دائم بأمها لملازمتها البيت, فلم تكن لديها مطامح أخرى, وهدفها في حياتها هو الزواج, وتهيئة نفسها لتكون ربة بيت صالحة أضى المسعى الأول والأخير, وترى راضية طالبي: أن

الإطار التربوي قد انصب على مجموعة معاني والإرشادات التي تهدف كلها إلى تطوير الاستعدادات الطبيعية للفتاة التي يرو أنها ضرورية لتكون زوجة مبكرة ومثالية.

ويرتبط نجاح هذه التربية بعدد من السلوكات التي تفرض عليها الرضوخ الكلي للنظام وسلطة الرجال, وتمثل المبادئ الأساسية لهذا النظام, وتمتلك هذه المبادئ في سن مبكرة من حياة الفتاة , وتتبع تطور حطي قصير, لان سن النضج والمراهقة لا يعترف بهما كمراحل للتطور, لكن هناك غاية بسيطة , حيث في هذا النمط لا يبرز وجود الفتاة إلا من نهاية وحيدة لها, وهي الزواج في اقرب وقت ممكن , فبمجرد نضج الفتاة فانه تقابله حتما لزوم تزويجها [205] ص 37 .

ملخص الفصل

تعتمد الأسرة الجزائرية على جملة من أساليب التنشئة الاجتماعية الهادفة إلى تنشئة الفرد وفق ثقافة معينة, إذ تخضع تحديد دور ومكانة كل من الذكر والأنثى في الأسرة لعامل الاختلاف الجنسي , حيث طالما اعتبر ولادة الفتاة عبء اقتصادي واجتماعي وحتى ثقافي لان شرف العائلة يتوقف عليها.

فالتمييز بين الجنسين ليس فطريا إنما هو من صنع المجتمع, فهو الذي يشكل الفرد من حيث يكون ذكرا أو أنثى , وهو الذي يصنع اتجاهاته واهتمامه وأدواره وحتى طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة.

ويمكن القول أن التمييز بين الذكر والأنثى هو أهم أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية.

الفصل 4

التغير الاجتماعي وأثره على مكانة الفتاة

تمثل مكانة الفتاة احد المقاييس الهامة التي تعبر عن تطور أي مجتمع ونموه ومدى انفتاحه, فيقدر ما تتمتع به المرأة من مكانة ويتاح لها من حقوق وواجبات بقدر ما يمكن اندماجها في مختلف جوانب الحياة العلمية والعملية, والفتاة تمثل نصف المجتمع وأحد أفراد الأسرة وقد عرفت وضعيتها ومكانتها باختلافات عديدة باختلاف المجتمعات وخصائصها, وباختلاف ظروفها والعوامل التي أثرت فيها سواء في المجتمعات الغربية أو المجتمعات العربية.

هذه الظروف أثرت على مكانة الفتاة وأدوارها داخل الأسرة والمجتمع معا, فقد أثر تطور المجتمع وما أصاب بنائه الاقتصادي والسياسي والاجتماعي من تحولات على ادوار المرأة ووظائفها ومتنفرضه تلك الأدوار من مكانة اجتماعية.

حيث لم تتحصل الفتاة على حقوقها ومكانتها اللائقة إلا بعد مرور مراحل تاريخية عديدة وتضافر جملة من العوامل والأسباب التي مكنت المرأة والفتاة على السواء من الحصول على حقوقها وهذا ما ينصب في إطار عملية التغير الاجتماعي, وسوف يتم في هذا الفصل التعرف على التغير الاجتماعي ودوره في تغير مكانة الفتاة , ثم ذكر مكانة الفتاة في كل من المجتمعات الغربية والعربية, مع تحديد مكانتها ضمن الأسرة الجزائرية في آخر الفصل .

1.4. ماهية التغير الاجتماعي

1.1.4. مفهوم التغير الاجتماعي

تدل كلمة " تغير " في اللغة العربية على معنى التحول والتبدل, فتغير الشيء هو تحول وتبدل هذا الشيء بغيره , كما أنها يعني الأشياء واختلافها , ويشير مصطلح change في اللغة الانجليزية أيضا إلى معنى الاختلاف في أي شيء يمكن ملاحظته في فترة زمنية محددة [206] ص 10، وقد تناول

مفهوم التغيير الاجتماعي العديد من العلماء كما نجده في عدد كبير من القواميس والمعاجم إذ عرفه " فريدريك معتوق " إن التغيير هو الذي يسمح للنظام الاجتماعي بالتكيف الدائم مع كل جديد , التغيير الاجتماعي هو الذي يدخل التوازن إلى النظام الاجتماعي(..). وهو مبدأ التعديل الاجتماعي القوي الذي يتكيف من خلاله النظام الاجتماعي مع أي طارئ أو أي تجديد بحيث يستوعب هذا ويتأقلم معه مباشرة [207] ص 303 .

أما " إبراهيم منكور " يرى أنه من أنواع التطور التي تحدث تأثير في البناء الاجتماعي التي تؤثر في بناء المجتمع [15] ص 165 , فحين نجد احمد زكي بدوي أنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو وظائفه فهو ينصب على تغيير في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي أو نظمه الاجتماعية, أو في العلاقات الاجتماعية والقيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد [39] ص 382.

فكل هذه التعاريف ترى أنه عبارة عن تحول في المجتمع تصيب الإنسان والأنظمة والتنظيمات والأدوار والأفعال وأنماط السلوك الاجتماعي.

وتعتبر التغيير الاجتماعي من أهم الموضوعات التي جذبت أنظار واهتمام علماء الاجتماع والذين تنوعت اتجاهاتهم في دراسته, وتعددت آرائهم وانتهج كل منهم أسلوبا معيناً في تفسيره لهذه الظاهرة " فعبد الهادي الجوهري" يرى أنه أساس التحولات والتبدلات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي التي تحدث في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة, ويرجع إلى عوامل مختلفة وتتوقف مقدار فعالية هذه العوامل ودرجتها على مدى تأثيرها في عملية التغيير [208] ص 300 .

كما ذهب " في روش Guy ..Rocher. في كتابه التغيير الاجتماعي, مدخل إلى علم الاجتماع " Le changement social ; Introduction a La sociologie générale " إلى أن التغيير الاجتماعي يتميز عن غيره من التغييرات غير الاجتماعية وللتغيير الاجتماعي عند " في روشي " أربع صفات هي: [142] ص 21- 22

- 1- التغيير الاجتماعي ظاهرة عامة توجد عند أفراد عديدين, وتؤثر في أسلوب حياتهم وأفكارهم.
- 2- التغيير الاجتماعي ظاهرة يصيب البناء الاجتماعي أي يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي في الكل أو الجزء.

3- يكون التغيير الاجتماعي محدد بالزمن, أي يكون ابتداء من فترة زمنية ومنتها بفترة زمنية معينة.

4- يتصف التغيير الاجتماعي بالديمومة والاستمرارية.

فالتغيير يعني في حد ذاته أنه ظاهرة طبيعية تخضع لها مظاهر الكون وشؤون الحياة بالإجمال, وهو يشمل البيئتين الخارجية والاجتماعية على السواء, وتمثل البيئة الخارجية الأرض باطنها وظاهرها, أما البيئة الاجتماعية فتشمل مظاهر التراث الاجتماعي وما تتضمنه من عادات وعرف وتقاليد وقوانين ومظاهر ثقافية... والواقع أن جميع الثقافات تتسم بالتغيير ومعدل التغيير يختلف من مجتمع لآخر [206] ص 11 .

فقد تكون عملية التغيير شاملة بحيث تشمل المجتمع ككل بجميع أنظمتها الاقتصادية والاجتماعية, مثل أن يتغير بناء الأسرة في مجتمع من المجتمعات, كما قد يأخذ التغيير شكلا ماديا يتمثل في تأثير التكنولوجيا على الحياة الاجتماعية, أو شكلا معنويا يمس القيم والعادات السائدة في المجتمع. كما أن حدوث تغيير اجتماعي يعني ضمنا تحولا وتغيرا في العلاقات الاجتماعية بين جماعة وأخرى, وفي العلاقات الاجتماعية بين الفرد والمجتمع [209] ص 271 .

فالتغيير الاجتماعي يمس كل المجتمع لأنه يعتبر كحقيقة وجودية فضلا على انه ظاهرة عامة وخاصة أساسية تتميز بها نشاطات ووقائع الحياة الاجتماعية. بل أنه ضرورة حياتية للمجتمعات البشرية فهو سبيل بقائها ونموها [125] ص 263 , أي أنه كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة [210] ص 22 .

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف التغيير الاجتماعي على أنه تحول يحدث في المجتمع ككل أو جزء منه, وهو يمثل حقيقة واقعة نتيجة لعوامل متداخلة ومتشابكة تسمح للمجتمع أن يحقق التوازن والاستقرار في بنائها كما يمكن أن تواجهه .

2.1.4. النظريات المفسرة لعملية التغيير الاجتماعي

1.2.1.4. النظريات التطورية

سيطرت النظرية التطورية على الفكر السوسولوجي خلال القرن 19 إلى أوائل القرن 20, وتعد أهم النظريات المبكرة التي تناولت موضوع التغيير الاجتماعي, وتنطلق هذه النظريات من افتراض أساسي مؤاده أن كل المجتمعات تتغير من الشكل البسيط إلى الشكل الأكثر تعقيدا في خط مستقيم من

التطور , حيث أن كل مرحلة متعاقبة تكون اقل من سابقتها وان المجتمع الذي يعد مجتمعا كاملا هو الذي يستطيع أن يحرز في الماضي المرحلة الوضعية [211] ص 89 .

وتطورت هذه النظرية على يد " أوجست كونت. August Conte" الذي نظر إلى المجتمع على أنه يمر بثلاثة عهود أو مراحل مختلفة عبر عنها في قانون الأحوال الثلاث وهي المراحل التالية:

فبالنسبة للمرحلة الأولى وهي المرحلة اللاهوتية: حيث يعتقد الناس أن الموضوعات الجامدة هي موضوعات حية ولقد مرت هذه النظرة العامة نفسها بثلاث مراحل:

- 1- والتي تنظر إلى كل موضوع على أن له إرادته الخاصة.
 - 2- والتي تعتقد أن الكثير من الإرادات السماوية تفرض نفسها على الموضوعات.
 - 3- والتي تعتقد وجود إله واحد يفرض نفسه على الموضوعات.
- و عموما فإن المرحلة اللاهوتية تتميز بسيطرة اللاهوت على النظام وتتسم الأفراد بالبداية. أما المرحلة الثانية فهي المرحلة الميتافيزيقية وهي الفترة التي تحل فيها الأسباب والقوى التجريدية محل الإرادات وتسود فكرة وجود كيان عظيم واحد هو الطبيعة.

أما المرحلة الثالثة وهي الأخيرة فهي المرحلة الوضعية أو الايجابية , والتي يحل فيها العلم محل الخرافات [212] ص 35- 36 .

وتتمثل النظريات التطورية في أعمال الانتروبولوجي " لويس هنري مورجان " حيث حدد المراحل التطورية التالية: مرحلة التوحش- مرحلة البربرية ومرحلة الحضارة.

أما نظريات " هربرت سبنسر " عن تطور المجتمع الإنساني فقد اعتبر التغيير تحولا بطيئا من حالة التجانس إلى حالة اللاتجانس, أو هو عملية انتقال من عملية التكامل إلى عملية التمايز في المجتمع, فالمجتمع المركب انبثق عن المجتمع البسيط ومركب المركب عن المركب (...), وربط سبنسر التطور بمبدأ البقاء للأصلح [213] ص 65 ، و تتمثل أسس التغيير حسبها فيما يلي:

أ – الثقافة المعنوية أو الفكرية, وهي تدرك الحقيقة على أنها شيء غير محسوس وغير مادي وهذا يؤدي إلى قيام نوع من الأدب الروحي والموسيقي.

ب- الثقافة المادية والحسية: وتتميز بأن الحقيقة واقعة تجريبية.

ج- الثقافة الخيالية أو المثالية: وتتميز بأن الحقيقة تتجه نحو المثاليات والإيديولوجيات [213] ص 69 .

وأورد أرنو لد توينبي التغير في صورة دورات تقوم على أطوار ثلاث : أولاً: حالة التوازن أو التكامل, ثانياً: الانتقال إلى حالة من اللاتوازن, وهي تبدأ بفعل ديناميكي. ثالثاً: حل الأزمة أو المشكلة. وتؤدي حالة التوازن إلى حالة من اللاتوازن, ويتخذ المجتمع صورة اجتماعية جديدة [213] ص 70.

2.2.1.4. نظريات التحديث

تسمى النظريات التحديثية بالنظريات التطورية المحدثة, لأنها تحاول تجنب الانتقادات التي وجهت للنظريات التطورية الكلاسيكية السابقة, وخاصة في المماثلة بين تطور المجتمع وتطور الكائن العضوي وفي نظرتها الخيالية المعتمدة على تحليل قضايا نظرية وأفكار مجردة.

والملاحظ أن النظريات التحديثية تعتبر المتغير التقني عاملاً رئيسياً في عملية التحديث والتغير الاجتماعي عامة, لهذا يعتبر التطور التكنولوجي ووضعه قمة التقدم, وبوجه عام تؤكد على أهم مظهر للتحديث هو التصنيع [214] ص 17 .

ولقد إهتم علماء الاجتماع والانتروبولوجيا بالتحديث متخذين من عملية التمايز نقطة إرتكاز في دراسة المؤشرات التي تميز المجتمعات الحديثة عن غيرها من المجتمعات الأخرى, ومن أهم تعاريف التحديث أنه يعني الأخذ بالأسباب المؤدية إلى تغير المجتمع إلى حالة أفضل مما كان عليه عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة, أي عملية تغيير مخططة ومراقبة منهجياً, وهو يشير إلى جملة الظواهر الهامة التي تؤدي إلى التماسك والتكامل الاجتماعي, وإلى التنمية العامة في المجتمع والنهوض المستمر بمستوى الإنتاج وتحسن الإنتاجية, والاعتماد على العلم الحديث المبني على الواقعية والتقنية [214] ص 18.

فهذه النظريات تشير عموماً أن التحديث هو عبارة عن عملية نقل النماذج من المجتمعات الغربية إلى المجتمعات النامية, تلك النماذج تشمل التكنولوجيا والتصنيع. و عموماً فإن المراحل التي حددها تشير إلى تقدم وتطور تدريجي يوضح التغير الاجتماعي الذي مرت به المجتمعات الإنسانية.

3.2.1.4. النظريات الوظيفية

لقد بدأت الوظيفية في تحليل عملية التغير الثقافي بصورة جلية في بداية القرن 20, حيث حاولت الوظيفية فهم الثقافات في ضوء كيف تسهم الأجزاء المختلفة في المحافظة على النسق الكلي, ومن ثم تمثل الوظيفة أهمية كبيرة في فهم التغير الاجتماعي حيث تساعد على فهم لماذا لم تستمر العادات , حيث تقترض النظرية الوظيفية أن كل الظواهر الاجتماعية مترابطة ومتداخلة, فالنسق يمثل نسقا حقيقيا تؤدي فيه أجزائه وظائف أساسية لتأكيد الكل وثبته.

- ويمكن تحديد الجوانب الأساسية في المنظور الوظيفي لعملية التغير الاجتماعي في النقاط التالية:
- رؤية المجتمع- الحضارة – الثقافة, بوصفه نسق على غرار النسق العضوي.
 - وجود ضرورة داخلية تخلق هذا النسق وتحافظ على دوامه وتناسقه وتتمثل هذه الضرورة الداخلية بصورة جوهرية بمحاولة إشباع حاجات الأعضاء المنتمين إلى النسق.
 - على الرغم من أن إشباع هذه الحاجات لا يتم بطريقة واحدة, وإنما عبر سلسلة من صراع الوسائل أو صراع الأجيال إلا أن ذلك لن يؤدي بحال إلى فناء النسق.
 - إن اختلال النسق أو انحرافه وفق الاتجاه الوظيفي هو أمر نسبي بينما ثباته وتوازنه هو أمر مطلق.
 - يعتمد المنهج الوظيفي على نوع من " التشريح الاجتماعي " يهدف إلى كشف ما يؤديه النظام الاجتماعي كجزء من كل اجتماعي عام هو البناء الاجتماعي أو النسق الاجتماعي, أو كجزء من كل حضاري عام [213] ص 67 .

وعموما ترى الوظيفية أن التغير يحدث لعاملين أساسيين هما:
عوامل داخلية: أي داخل النسق نتيجة عن الاختلافات الفردية, أو عوامل خارجية: حيث تستطيع القوى الخارجية غرس أفكار جديدة من خلال محاصرتها للناس أو المناقشة مع جماعات أخرى للسيطرة على الأرض والموارد .

فالوظيفية عموما ترى أن المجتمع نسقا قادرا على إدارة التوتر وتحقيق التوافق مع التغير في المجتمعات.

4.2.1.4. نظريات الصراع

ومن أنصارها ابن خلدون وكارل ماركس, فقد تصور ابن خلدون تغيرا دياكتيكياوفي رأيه أن عناصر الوجود ذات بداية ونهاية, وهي تخضع لعوامل النمو(...).وتناول ابن خلدون تحول المجتمع من البداوة إلى الحضارة ومن الشطف إلى الترف والخصب .

أما كارل ماركس فيعد من أبرز الممثلين لنظرية الصراع الذي يؤكد أن التاريخ الكلي للمجتمعات هو تاريخ الصراع الطبقي, و يركز أصحاب هذا الاتجاه عموما أن العوامل الاقتصادية هي وحدها المسؤولة عن كافة التغيرات والثورات التي تحدث في المجتمعات وأبرز مثال على ذلك الاتجاه هو " المادية التاريخية " الذي قدمها ماركس حيث قسم التاريخ إلى خمسة مراحل تمثل خمسة أنماط أساسية لعلاقات الإنتاج [215] ص 30 .

وفي نظره يعتبر نمط الإنتاج هو المتغير المستقل, فالتغيرات التي تحدث في نمط الإنتاج تؤدي إلى تغيرات في علاقات الإنتاج , أي التغير في الطريقة التي ترتبط بها مجموعات الأفراد بتقنيات الإنتاج, ولشرح هذه النقطة فقد قسم ماركس التاريخ إلى مراحل خمسة رئيسية هي:

- 1 - الملكية القبلية وهي شكل من أشكال الشيوعية البدائية.
 - 2 - المرحلة العبودية. 3- المرحلة الإقطاعية. 4 - المرحلة الرأسمالية.
 - 5- المرحلة الشيوعية: والتي ينقسم إلى دكتاتورية البروليتاريا والشيوعية الخالصة [212] ص 44.
- فالمجتمع دائما في حالة ديناميكية والطبقة في حالة مستديمة من التغير التي تقودها في نهاية المطاف إلى نظام اجتماعي جديد وهو المرحلة الشيوعية.

5.2.1.4. النظريات الدائرية

وترتكز النظريات الخاصة بدورات التغير الاجتماعي على تذبذب عمليات التعديل وتعتبر كل دورة وليدة لسابقتها وأصلا للاحقتها, وهذه النظريات هي التي يطلق نظريات الارتقاء والانحدار, وتذهب هذه النظريات إلى التأكيد على أن المجتمعات تشبه حياة الكائنات الحية وبخاصة في تتابع الحياة من الميلاد, فالنمو ثم الرشد, وأخيرا الشيخوخة والموت.

ومن أبرز ممثلي تلك النظريات " سبنجلر.Spengler..و" ارنولد توينبي ". Arnold Tweenbe..في دراسة لإحدى وعشرين حضارة لاحظ من خلالها النمط المتكرر من ارتقاء وانحدار الحضارات, واهم روادها هو" بترم سوروكين ".الذي أكد أن معظم المجتمعات والثقافات الغربية تنرد بين شكلين أساسيين هما " شكل " حسي " و" صدري ", ويوجد بين هذين الشكلين شكل ثالث يطلق عليه إسم المثالية [211] ص 131 .

3.1.4. مكانة الفتاة المتعلمة

تختلف مكانة الفتاة حسب مستواها التعليمي من مجتمع لآخر ومن أسرة لأخرى, وهذا حسب نظرة كل مجتمع لقيمة التعليم من جهة, ولأهمية تعليم الفتاة من جهة أخرى. فبعد التحاق الفتاة بالتعليم عامة والتعليم العالي خاصة الذي أهلها إلى دراسات متخصصة ومعقدة وميزها فكريا, واجتماعيا من غير الفتيات اللواتي لم يستكملن دراستهن, ولم تلتحق بالمدرسة ويمكن أن نميز مكانة الفتاة المتعلمة فيما يلي:

1.3.1.4. مكانة الفتاة المتعلمة في الأسرة

يكون للفتاة ذات المستوى العالي من التعليم أهمية في التطبيع الاجتماعي أكثر من الفتاة بدون مستوى, فهذا يسمح لها بتبلور وضعها الاقتصادي والثقافي ويأخذ نمطا تخصصيا يلبي ضرورة اقتصادية واجتماعية, وتصبح الفتاة قوة عمل وتطور وتنمية ويمكن أن نوجز مكانة الفتاة المتعلمة داخل الأسرة في النقاط التالية:

- إحساسها بالمسؤولية تجاه نفسها وأسرتها ومجتمعها, حيث يجعلها التعليم في موقع تسهم من خلاله في بناء الأسرة والمجتمع معا.
- إدراك وفهم الأشياء المحيطة بها, وقدرتها على التصورات الملائمة للواقع وينعكس على إحساسها بالمشكلات وإظهار القدرة على حلها خاصة إذا كانت مشكلة ذاتية دون إقحام الآخرين فيها.
- الفتاة المتعلمة إطار مرجعي في تعاملها مع أفراد أسرتها وتتميز بالقدرة على التعبير عن رأيها وربما يكون ذلك سببا في النزاع لأنها تحاول أن تناقش كل شيء ولا تأخذ الأمور كأوامر يجب أن تطيعها فحسب دون أن تقتنع بها.
- تنسم الفتاة المتعلمة بتعدد الأدوار بحيث أصبح الدور الأنثوي التقليدي غير مسيطر عليها.
- اكتساب خبرة ومهارة من خلال تعليمها تسهل لها شق الطريق. وتجعلها تواجه المواقف الصعبة التي تتعرض لها في حياتها الأسرية والاجتماعية.

- حرية الفتاة في اتخاذ القرارات التي تخصها " مكان تطور النساء شكل عرضي, لقد دخل إلى الجهاز التربوي بما فيه التعليم العالي, فهن كثيرات في مجال العمل وقد احتلت مركز المسؤولية , إذ كان عدد المدرسات كبيرا , فمن النساء من هن قضاة ومحاميات وطبيبات ورئيسات مصالح [216] ص 227 .

2.3.1.4. مكانة الفتاة المتعلمة في المجتمع

إن عالم الفتاة اليوم غير عالم الأمس, فبفضل التربية والتعليم والعمل تبدلت أحوالها وتغيرت مكانتها, فتزايد عدد المتعلمات والعاملات وصارت المرأة العربية تشارك في الحياة العامة, كما تراجع جزئياً سلطان العادات و التقاليد الذي كان يكبلها ويجدد دورها ومركزها الاجتماعيين . لقد دخلت المرأة ميادين جديدة كانت وفقاً على الرجال دون النساء وتغيرت معها صورتها الاجتماعية إلى حد ما وهو ما أثر على الاتجاهات والأنساق القيمة الموروثة حول النظرة الدونية للمرأة " إن ما تتسم به وضع المرأة المعاصرة هو الهوة بين التغيير المادي والثقافي أي الوجود المادي والوعي الاجتماعي للمرأة(....) فلقد تغيرت ثقافتنا وعاداتنا لكن هذا التغيير المظهري الشكلي مع استمرار بقايا ثقافة وتقاليد الأسرة والأسرة الممتدة [217] ص 36.

فالتعليم يمثل المحور الأساسي بالنسبة للمرأة العربية, وهو من أوليات اهتمام المجتمع العربي اليوم وغدا, فالتخلف الهائل المتراكم خلال قرون مشكلة خطيرة للغاية تطرح على المجتمعات العربية من خلال مسألة المرأة [218] ص 113 .

حيث أن عالم اليوم تغير إذ جعل من المستحيل بقاء الفتاة في البيت وعزلها عنه, فهي في هذا العصر مثلها مثل الرجل مدعوة إلى الاهتمام بشؤون المجتمع والمساهمة في حدود قدراتها وطاقتها في إنهاض وتطوير وارتقاء مجتمعا, ذلك لأن الفتاة بإمكانها تحقيق العديد من المهام في المجال الاجتماعي والثقافي والاقتصادي [218] ص 44 .

فالمراة العصرية سلحت نفسها بكافة العلوم ورفعت كيانها وشخصيتها المستقلة, فالتعليم كان له دورا رئيسيا في إظهار المرأة العصرية من أنها قادرة على إثبات قدرتها [219] ص 294 .

ويزيد تعليم المرأة في جميع مراحلها من مستوى عملها. فقد أوجد لها وعيا واضحا بذاتها ومركزها ودورها في المجتمع عامة وفي الأسرة خاصة. وهو ما سمح لها باستقلالها المادي من أجل تحقيق مكانة اجتماعية تتفق مع مستوى طموحها [141] ص 178 .

وبينت دراسة محمد علي محمد حول - اتجاه الشباب نحو المرأة - أن هناك اتجاها عاما للموافقة على ضرورة التعليم العالي للمرأة فنسبة الذين يوافقون بلغت 36,15 بالمئة, في مقابل 98,29 بالمئة, هي نسبة الذين لا يوافقون إلى حد ما, 5.32 بالمئة نسبة الذين لا يوافقون, وكانت أكثر الأسباب التي دعت أفراد العينة إلى تعليم المرأة تعليما جامعيا مسألة ضرورية هي أن تحسن المرأة تربية الأبناء بنسبة 34,36 بالمئة, وان تصل المرأة إلى مستوى أعلى من الثقافة ب 19,19 بالمئة, ولكي تشارك زوجها في الإنفاق على الأسرة ب 17,41 بالمئة. أما اقل النسب فهي التي تعبر عن الخروج إلى العمل في حد ذاته, ثم لكي يؤهلها التعليم للزواج [220] ص 162-163 .

3.3.1.4. دور التعليم في تحديد مكانة الفتاة في الأسرة

على إثر قيم جديدة حدثت على مستوى نظام الأسرة وذلك في ظل التغيير الاجتماعي للمجتمع الجزائري عامة والأسرة خاصة, والذي أدى بدوره إلى اضطرابات في الأدوار والمكانات الاجتماعية لأفرادها وللتلاؤم مع الظروف المتغيرة, أصبح التعليم أمرا ضروريا أو حتميا لمسيرة الوقت الراهن. هذا الأخير الذي اكتسب بدوره مكانة جديدة خاصة عند الفتاة, لان اكتساب مكانة معينة في الأسرة أصبح اليوم مرتبط بالتعليم, محاضرة له بالسوربون إلى الإرتباط الوثيق بين التعليم والمجتمع, أي أن التعليم يؤثر في المجتمع ويتأثر به , فالظاهرة التعليمية في نظره تعتبر ظاهرة ديناميكية وحسب دوركايم " فإن سوسولوجيا التربية تقوم بعدة وظائف منها تحديد العلاقة بين التعليم من ناحية والتغيير الاجتماعي والثقافي من ناحية ثانية [41] ص 86-87 .

كما أن التعليم العالي له دور في " إتاحة الفرص أما التفكير الموضوعي, واكتشاف قدرات واستقرارات ومهارات الأفراد, كما ينمي القدرات الخلاقة على الابتكار والتحديث [221] ص 130، فالفتاة من خلاله تسعى لاكتساب مكانة ضمن المحيط الأسري والاجتماعي, وقد تطرق محمد عاطف غيث في كتابه (التغيير الاجتماعي في المجتمع القروي) إلى أن ارتفاع المستوى التعليمي للأبناء يؤدي إلى نوع من الاستقلال والحرية, فالتعليم في هذه الحالة عامل أساسي للرفع من مكانة الفرد داخل الأسرة, لأنه أصبح احد القيم المرتبطة بها, فبالإضافة إلى انه يمثل قيمة اجتماعية فانه ذا بعد اقتصادي [223] ص 307 .

هذا الارتقاء الذي عرفته الفتاة بفضل دخولها للمدرسة ثم المرحلة الثانوية وأخيرا الجامعة, جعل منها فردا ايجابيا بالنسبة لأسرتها ومجتمعها " فأصبح من الطبيعي تواجد المرأة بشكل متزايد في الحياة العامة وفي المراحل التعليمية المختلفة, وفي ميادين العمل المختلفة أيضا [224] .

وأثبتت الفتاة شخصيتها بفضل التعليم وإقامها سوق العمل في مختلف الميادين, وهذا ما أثبتته الإحصائيات التي تدل على ارتفاع نسبة تدرس الفتاة من التسعينات إلى يومنا هذا* وعليه يعد التعليم كشرط أساسي لتطوير وضعية الفتاة في المجتمع الجزائري, إذ يمكنها من التحرر عن سيطرة الرجل فتصبح لها دور ومهمة كمهمة الرجل, تتعلم كما يتعلم وتعمل مثل ما يعمل, ويعود سبب هذا التغير إلى أن الفتاة أصبحت لها الرغبة في مواصلة تعليمها " فقد سعدت إلى الفضاء وأنطت لها كثيرا من الأعمال كالطب والهندسة والتدريس بل أصبحت رئيسة لدول كبيرة متحضرة كإنجلترا والهند [225] ص 79 .

فالتعليم هو وسيلة لتحرر الفتاة بعدما كانت أسيرة الرجل , مهماتها الإنجاب والتربية مع تدبير شؤون البيت وتحقيق استقلالها المادي حيث مكنها من " الحصول على وظيفة حكومية , ومن ثم تعيش في مستوى اقتصادي أفضل من نظيراتها اللواتي لم يتحصلن على تعليم [33] ص 289 .

فالتعليم من أبرز الوسائل لربط العلاقة بين الفتاة وعالمها الخارجي حيث تتغير وضعيتها من خلال السماح لها بالاندماج في وسطها الاجتماعي من عزلتها وبذلك " تحولت الفتاة الجزائرية كعنصر منعزل اجتماعيا ومحبوسا داخل البيت إلى عنصر يؤدي دور اجتماعي هام, هذا الدور الذي جعل مبدأ دورها كمنجبة وربة بيت مبدأ باطل الاستعمال [110] ص 282 .

4.1.4. عوامل تغير مكانة الفتاة

نتيجة للتغيرات الاجتماعية المستمرة التي تحدث في المجتمع العربي فإن هذه التغيرات كان لها تأثيرها الواضح في مكانة الفتاة ووضعها ويمكن أن نرجع هذا التغير إلى العوامل التالية:

أ – العوامل الاجتماعية

إن الانتقال من الريف إلى الحضر وانتشار التصنيع من أهم العوامل التي أدت إلى تغيرات في الخصائص البنائية, وتمثل هذا في حجم الأسرة والتغيرات الوظيفية إلى جانب التغيرات التي طرأت على أنماط التفاعل بين أفرادها وعلى مجموعة القيم التي توجه هذا التفاعل, فالهجرة المتزايدة إلى المدن ترتبت على ذلك تحرر من الروابط التقليدية و القرابية و ما أتاحه التعليم للمرأة من فرص للعمل كل ذلك انعكس على الأدوار الاجتماعية للمرأة .

ب – العامل السكاني

الديموغرافيا هي الدراسة الإحصائية للسكان من حيث حجمهم وتوزيعهم وتركيبهم، وهي تهتم وتشير إلى تغيرات مثل : التغيرات في المناطق الحضرية أو حجم الجماعات أو المجتمعات ومعدلات المواليد والوفيات سواء بالزيادة أو النقصان، والهجرة داخل المجتمع الواحد والهجرة الخارجية، واستحداث المناطق الجديدة للعمران والسكن، وطبيعة العلاقات الاجتماعية، ونسبة الأطفال والشباب أو الشيوخ إلى سكان المجتمع وأثر ذلك في العمل والإنتاج والاقتصاد القومي.

فنتبع الحالة السكانية نجد أن أي نقص أو زيادة في السكان كانت تؤدي إلى التخلي تحولات في أنماط حياة الأفراد، فالنمو السكاني السريع تتبعه مشاكل معينة مثل : النقص في الطعام وفرص العمل والتدريس.. الخ. وقد يكون العدد الكبير للسكان هو أحد العوامل المساعدة على انتشار محو الأمية والتخلف وبناء المدارس والثانويات لاستيعاب أكبر عدد من الأفراد.

ج – العامل البيولوجي

إن تقسيم الأفراد لجنسين (ذكور وإناث) ظاهرة دائمة ولا يمكن اعتبارها عاملا في تغيير الأسرة لان العامل الذي يتغير هو الذي يسبب تغيرات أخرى، أما توزيع الجنسين فله دخل كبير في تغير الأسرة. ويعتبر سن النضج البيولوجي من العوامل المؤثرة في تعبير مركز الفتاة، حيث نجد أن عدد كبير من المجتمعات يكون فيه سن الزواج بالنسبة للأنثى هو سن البلوغ البيولوجي، أما حاليا فلم يعد سن 18 أو 19 سنة مقياس للزواج بل تجاوز سن الثلاثين.

د – العوامل الثقافية

كان للعوامل الثقافية الدور الواسع لتغير مكانة الفتاة في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة، فالدور التقليدي للأب كصاحب السلطة في الأسرة وحالة التبعية التي فرضت على المرأة كانت نتيجة لظروف تاريخية وثقافية ارتبطت بالوضع الذي احتلته المرأة في المجتمع، والذي يؤهلها للقيام بأدوار ومهام معينة لها انعكاساتها الايجابية والسلبية على مكانة المرأة. هذه التبعية لم تستمر طويلا، حيث اختفت تلك السلطة التي كانت فيها سيطرة الآباء على الأبناء، النابعة من تأثير العادات والتقاليد وحل محلها نوع من التفاهم والإقناع .

فأصبح الوالدان يحرصان على تعليم أولادهم ويبتعدون عن التفرقة بين الأبناء على أساس السن والجنس وترجع هذه التغيرات التي حدثت في الوظيفة التربوية إلى مدى انتشار التعليم، وإلى رفع

المستوى الثقافي للآباء الذين أصبحوا يعتمدون في أغلب الأحيان على الطرق التربوية الحديثة القائمة على " الحرية والمساواة الجنسية , وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة بين الذكور والإناث [188] ص 292 .

هـ - العامل الإيديولوجي

إن الدور الإيديولوجي في تغيير الفتاة يظهر بوضوح في ارتفاع اهتمام الأسرة بها, حيث أصبحت تحصل على رعاية فائقة وخدمات كثيرة لم يتسنى لهم الحصول عليها من قبل, وإن كان الأطفال يشكون عبئا اقتصاديا في وقتنا الحالي فإن استخدام وسائل منح الحمل يساعد الزوجين على الاختيار بين الإنجاب وعدم الإنجاب. مما يؤدي إلى أن الأطفال الذين سيولدون بمحض إرادة والديهم, فيكونون موضع حبهم ورعايتهم.

و - العوامل التاريخية

لقد تغيرت وضعية المرأة والتغير هذا حسن مكانتها الاجتماعية وترى جوليت مينس. في دراستها لموضوع " المرأة في العالم العربي " أن وضعية المرأة عرفت تغيرات وتحولات ثورية , وكان لهذا الحدث سبب رفع السلاح واشتراك المرأة في عمليات شتى جعلتها عارفة واعية باغترابها وكان لهذا الوضع أن ينتهي ويكون له حدا يوم خرجت المرأة إلى ميدان الحرب, وكذلك الأمر بالنسبة للرجل الذي عرف أن المرأة كانت تحت ظلمه منذ زمن طويل وأصبح يدعم مطالبها [226] ص 111 .

كما بين فرانس فانون " كيف أن الحرب غيرت من مكانة ووضع المرأة , وقد خصص فصلا كاملا في كتابه " علم الاجتماع الثورة ". حيث يقول " لقد لعبت النساء الجزائريات دورا أساسيا في تغيير وتحويل مجرى حياتهن و اختفى خوف الآباء من مس شرف الأسرة, فلم يصبح الأب ذلك المراقب الحريص لخطوات ابنته ولم تعد الأسرة ذاتها تتحكم في البنات, فقد ذابت كل تلك القيم في جزائر جديدة "

كما حققت المرأة مكانة ومرتبة لائقة بمشاركتها في الحرب التحريرية الوطنية , وقد لعبت النساء دورا أساسيا في تغيير وتحويل مجرى حياتهن أثناء الحرب التحريرية, فخروج المرأة للحرب غير مكانتها بخروجها من المنزل وبالتالي تخلصها من العادات والتقاليد التي فرضت عليها.

ز - العوامل التكنولوجية

إن الثورة الصناعية قد سحبها ضعف الروابط الأسرية وظهور الأسرة النووية وانهيار نسبي لسلطة الرجل في الأسرة , واشتغال المرأة وابتعاد مكان العمل عن مكان إقامة الأسرة , وزيادة معدلات الطلاق وغير ذلك من المظاهر المصاحبة للنمو الصناعي وما تبعه من نمو للمراكز الحضرية حيث سهولة المواصلات والاتصالات , هذا بالإضافة إلى وسائل الترفيه المتعددة . كما فتح الباب أمام عمل المرأة , وهذا ما أدى إلى استقلالها الاقتصادي ومن ثم الاجتماعي والسياسي, لهذا أصبحت المرأة غير خاضعة لسلطة الزوج أو الآباء , وتغير مكانتها في الأسرة تبعاً لأدوارها الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة [227] ص 221 .

2.4. مكانة الفتاة في المجتمعات الغربية

1.2.4. مكانة الفتاة في مختلف العصور والأمم

لقد أجمعت الدراسات التاريخية على أن الفتاة في معظم الحضارات القديمة كانت تحيا حياة لا عمل فيها ولا مساواة, حياة تقوم على العبودية الخالصة للرجل تتقاذفها الأهواء وتلعب بها الأعراف حيث عاشت الانحطاط الشديد أي كان عنوانها في العائلة زوجة أو أما أو بنت , ليس لها شأن ولا رأي ولا اعتبار خاضعة للرجل واختصت بالجهل والتحجب , واستعملها الرجل متاعاً للذة يلهو بها متى أراد(...). له العلم وله الجهل له الضياء والفضاء ولها الظلمة والسجن , له الأمر والنهي ولها الطاعة والصبر [228] ص 816 .

فالشريعة الهندوسية تؤمن بأن جد النساء منزلة حقيرة تعسة مجردات عن الفضيلة وليس لهن نفوس خالدة [75] ص 189 , كما حرمت من حقوق كثيرة أهم ما جاء في الشريعة الهندوسية, إذ جعل مصير المرأة تابعاً لمصير الرجل وتحرمها من الحياة بعد وفاة زوجها وتجبرها على أن تلقي نفسها على الحطب المعد لإحراق جثة زوجها [228] ص 189, وكانوا ينظرون إلى الأنثى بمجرد أن تخرج من بطن أمها نظرة تشاؤم واحتقار ويعتبرها عارا وربما يقدمها الأب قربانا على مذبح الآلهة حرصاً على رضاها وطمعا في جودها [229] ص 19, فالمرأة في شرائع الهند كان لها مفهوم مرادفاً للجحيم والسم والموت والأفاعي والوباء, وتعتبر النار خيراً منها وبالتالي لم تعرف حقاً مستقبلاً بل كان عليها الانتماء للرجل.

ولقد كانت المرأة تمثل لدى الهنود نوع من أنواع الحطام المملوك للرجل والذي يجب أن تحرق معه حين وفاته وعرفت عادة حرق الزوجة بـ "السوتي" [230] ص 41 .

أما المجتمع اليوناني لم يعترف بحق المرأة في العلم والتثقف واعتبرها ضعيفة العقل وفسادة المنطق وعليها أن تبقى طيلة حياتها تابعة لسلطة الرجل إذ أن " نصيب المرأة من المساواة مع الرجل لا يعدو الاعتراف بإنسانيتها أما الحقوق التي تطلبها هذه الإنسانية فلم تحظى منها بشيء يذكر [231] ص 64 ، و لقد كان أرسطو يعتقد أن كلمة المرأة ليست ككلمة الرجل وأن الطبيعة قد حددت لكل من المرأة والرقيق منزلة واحدة لا يجوز تجاوزها [75] ص 19 ، وقد بلغت درجة الاستهانة بالمرأة عند اليونان حدها الأقصى حيث حرمت من حقها في الحياة المستقلة عن حياة الزوج، إذ كانت العادة تقتضي بأن تموت المرأة في نفس اليوم الذي يموت فيه زوجها وتحرق معه في يوم واحد ، فالمرأة في اليونان تعرف نوعا من أنواع الحرية كما لم تعرف نوعا من أنواع التصرف المستقل فقد كانت أقرب إلى العبيد والأقنان تباع وتشتري في الأسواق، ويمكن تملكها بإحدى الطرق المعروفة آنذاك وهي: الشراء أو الفتح أو التنازل وكان زوجها يمارس عليها حقوق الملكية والتصرف فله أن يؤجرها أو يقرضها لأنها كانت لديه أشبه بالفرس أو السلاح. فكانت حالها في بيت الرجل حالة الخادمة التي لا تتعدى وظائف قضاء الحوائج البيئية والجنسية فقط وكانت تقدم كهدية [230] ص 37 .

وقد اعتبر المسيحيون المرأة المسؤولة الوحيدة عن انتشار الفواحش والمنكرات في المجتمع وأن جمالها سلاح إبليس للفتنة والإغراء [232] ص 31 ، وهذا ما جعلها ذات مستوى متدني لا تملك أدنى الحقوق " فصارت المرأة محتقرة يطلق عليها الشيطان أو مشعل الشيطان أو باب جهنم " [233] ص 59 .

وهذا ما جعل ينظر إليها على أساس سلبي مفاده أن الأنثى لا تجلب سوى الفضيحة والعار والخزي، وبمفاتها تغري الرجال وتسوقهم إلى الرذيلة والانحلال. " كما جعلت الأنوثة من أسباب إنعدام الأهلية مثلها مثل حداثة السن والجنون " [191] ص 32 ، ولذلك فإن المرأة كانت لها مكانة متدنية في إطار المجتمع المسيحي.

والمجتمع اليهودي له نفس نظرة المجتمع المسيحي للمرأة، فهو لا يعترف بالأنثى كعضو من أعضاء الأسرة له مكانته وحقوقه، بل كانوا ينظرون إليها على أساس أنها ملك لهم أو للرجل فهي لا تخرج عن كونها شيء من أشياءه وهي متساوية مع العبيد والخدم. ومن ذلك اعتبرت البنات في الطوائف اليهودية أدنى مرتبة من أخيها حتى أنها سويت مع الخدم [234] ص 76 .

فهي لا ترث شيئاً إلا إذا لم يكن لأبيها ذرية من البنين وإذا ورثت لعدم وجود الذكور لا يجوز أن تتزوج من رجل آخر خوفاً من انتقال ما ورثته إلى الغير [191] ص 32 ، كما أن المرأة لا تعمل في الوظائف الدينية ولا يؤخذ بشهادتها ولا تعد بنذرها ولا بقسمها إلا بإذن من أبيها أو زوجها [229] ص 32 .

ومنه فقد جاءت نظرة هذه المجتمعات تبعية المرأة وعزلتها المطلقة حيث تنعت بأبشع الأوصاف والصور وبعض ما جاء منه " أيتها المرأة أنت باب الشيطان (...) ليس بين كل وحوش الأرض المفترسة من هو أشد أذى وضرر من المرأة [72] ص 144 .

ويمكن القول عن مكانة المرأة في المجتمعات الغربية لا تختلف فهي قائمة أساساً على النظرة الدونية والمكانة المتدنية إلى درجة تشبيهها بالعبيد والاقنان وحتى أنها لم تعتبر إنسانة ولا تملك أدنى الحقوق.

2.2.4. مكانة الفتاة في الفكر الاجتماعي

1.2.2.4. أوجست كونت

يعتبر أوجست كونت واحد من علماء الاجتماع الذين وضعوا نظرية في المرأة، وذلك من خلال تحديده لأسس علم الاجتماع، حيث وضع كونت في كتابه " نظام السياسة الوضعية " الخطوط العريضة لمجتمع كامل في وجهة نظره، كما تعرض فيه لوضع المرأة وطبيعتها إضافة إلى القوانين العامة المتعلقة بها داخل المجتمع ، يرى كونت في وضع المرأة من الجانب العقلي والفيزيائي أنها أقل من الرجل " ففي جميع أحوال القوة سواء كانت قوة فيزيائية أو عقلية أو عملية، فإنه من الملاحظ تفوق الرجل على المرأة في ذلك " [235] ص 169 .

أما في مجال العواطف والأحاسيس والحب والأخلاقيات ، فالمرأة تتفوق على الرجل، إما في مجال العمل فإن كونت لا يسمح لها بالعمل خارج منزلها، ولا تستطيع أن تمتلك أي شيء، كما يرى أنه لا يحق لها ممارسة السياسة نظراً لطبيعتها الحساسة الرقيقة، إذ يحكم عليها بالمكوث في البيت وتربية الأولاد وتلبية متطلبات الزوج في جميع الجوانب.

من خلال ما جاء في هذا الكتاب فإن أفكار كونت عن المرأة هي ذذ فكرة تحريرها طبقاً لأفكار الثورتين الأمريكية والفرنسية، صف إلى ذلك فإنه يعتقد أن المساواة الجنسية تخل من وضع المرأة

الاجتماعي والأخلاقي, وهذا يخسرها كل تنافس مع الرجل للحصول على المصادر الطبيعية " إن واجب المرأة الأول والأخير هو العمل داخل بيتها لتنمية أخلاق الأفراد وتهذيبها " [235] ص 200.

2.2.2.4. هيربرت سبنسر

نجد أن هذا الأخير قد وضع فصلا كاملا يدافع فيه عن المرأة حقوقها قانونيا وسياسيا [236] ص 137- 154 ، ويرى أن تسلط الرجال على الإناث هو نوع من البربرية الإنسانية التي تتعارض مع وجود الحب المتبادل بين الجنسين, لكن سبنسر غير من رأيه ويظهر جليا في كتابه " قواعد علم الاجتماع " , إذ لم يعطي أهمية للمساواة الجنسية بل أكد على أن المساواة الجنسية هي شبه مستحيلة, وعلى أن وضع المرأة قد تطور أكثر مما كان عليه, هذا التطور سيستمر مستقبلا مع استمرار تطور الحضارة الغربية, وأكد على أن هناك بعض الامتيازات التي يمتاز بها الرجل عن المرأة والتي تجعله متفوقا عليها عكس ما جاء به في كتابه (الاجتماع الستاتيكي).

كما أكد على أن " مكان المرأة الطبيعي هو البيت وعارض تعليم المرأة وانخراطها في الحياة العملية " [237] ص 753- 758 .

3.2.2.4. فريدريك انجلز

لم يعترف انجلز بالثنائية البيولوجية التي تفصل بين الذكور والإناث , ويرى أن " العلاقة بين الذكر والأنثى قائمة على استغلال الرجل للمرأة وجراء ذلك ظهرت الملكية الخاصة في النظام الرأسمالي والتي تميز الذكر بها دون سواه (...)" [238] ص 37 .

وفي كتابه (أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة) أكد انجلز على أن المجتمع البدائي تميز بالمساواة بين الذكر والأنثى إذ أنها لم تكن بحاجة إليه في تلك المراحل لتأمين حياتها, فقد كانت العلاقة بينهما قائمة على الحب والالتزام لأنه لم يكن في هذه المرحلة بالذات وجود للملكية الخاصة أو الدولة, وكان في هذا المجتمع البدائي الملكية مشاعة بين الأفراد الذين يقدمون العون كل حسب طاقته لفائدة الجماعة, وقد تميز المجتمع بالمساواة التامة عند انجلز, إلا أن الأطفال والنساء لم يكونوا بحاجة للاعتماد على الذكور البالغين.

4.2.2.4. جون لوك

عندما ناقش جون لوك في كتابه (جون لوك ...والمرأة) فانه يقرر بوضوح أنهم خلقن ليكن مرفقات للرجال تابعات لهن(...), ولهذا كان المصير الطبيعي للمرأة في رأيه أن تتزوج أولا لقدرتها على الإنجاب, فهي الأداة التي تحقق بها الطبيعة استمرار النوع, وثانيا لخضوعها لسيطرة الرجل أو الزوج وذلك بسبب اعتمادها عليه في تربية النشء وهكذا افترض " لوك " أن الأسرة وبنيتها الخاصة بما فيها من سيطرة الرجل على المرأة أو تسلط الزوج على الزوجة هما تداعيات طبيعية أو ارتباط طبيعي ثم خلقه في حالة طبيعية [239] ص 57 ، فالأسرة تنشأ كمؤسسة طبيعية تقوم على أساس الاختلافات الطبيعية بين الجنسين, وهناك مبدئين أساسيين لنظرية لوك عن المرأة هما:

فالأسرة تنشأ كمؤسسة طبيعية تقوم على أساس الاختلافات الطبيعية بين الجنسين, وهناك مبدئين أساسيين لنظرية لوك عن المرأة هما:

- ضعف بنية المرأة, فالرجل بماله من قوة بدنية هو الأرقى والأقدر.

- إن المرأة اقل من الرجل من حيث الفهم والإدراك [239] ص 121 .

من خلال ما سبق فنظرة علماء الاجتماع نحو المرأة تنطلق من مبدأ واحد هو النظرة المتدنية وعدم وجود المساواة بينها وبين الرجل, وهذا ما يبرهن أن مكانتها عندهم هي مكانة هامشية وتابعة لسيطرة الرجل أو الزوج.

3.2.4. مكانة المرأة في المجتمع الغربي المعاصر

إن لكل مجتمع خصائص ينفرد بها عن غيره من المجتمعات, وترتبط بظروفه وأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والحضارية, ولقد لعبت الثورة الصناعية دورا كبيرا في إحداث تغييرات اجتماعية أدت إلى نهضة المرأة, وكان لظهور الرأسمالية الصناعية آثار كبيرة على وضعية المرأة ومكانتها في المجتمع الغربي المعاصر.

ففي إنجلترا قد أحرزت المرأة تقدما حقيقيا وذلك بظهور الثورة الصناعية التي أدخلت معها فكرا علميا يبتعد عن الأفكار القديمة, إلا أنها بقيت محرومة من بعض الحقوق حتى سنة 1928 حيث كسبت المرأة الحقوق المدنية مثل التي يتمتع بها الرجل.

أما في ألمانيا فقد كانت الحرب العالمية السبب في التحاق المرأة بعدة مناصب ومن هنا طالبت بحقوقها التي حرمت منها قبل عام 1914, وقد اختلفت الحركة في ألمانيا عنها في إنجلترا وأمريكا حيث اهتمت النساء بالمساواة مع الرجل, إلا أن فكرة النازية دعت إلى عودة المرأة إلى البيت , لان خروجها للعمل ينقص من خصوبتها حيث يقول عن المرأة " إن علمها هو رجلها وأسرتها وأطفالها ومنزلها ولا نشعر من الصواب أن تقتحم المرأة المجال الرئيسي للرجل [240] ص 70-73 .

أما في أمريكا فقد كانت حركة تحرير المرأة مدة طويلة بالرغم من مناداة " توماس جيفوسون " بالديمقراطية فانه رأى من الأفضل إبعاد المرأة عن النشاط السياسي, ومع خروج المرأة للعمل والتي اقتصر على التدريس والتمريض .

لكن بعد التطور التكنولوجي والصناعي الذي عرفه المجتمع الأمريكي زادت القوة النسائية العاملة خاصة في المصانع حيث يقول روبرت سميث " انه عندما ظهرت المصانع لأول مرة في أمريكا (...) في القرن التاسع عشر, سرعان ما اتسم العمل في هذه المصانع بأنه يناسب بصفة خاصة النساء أو بالأحرى الفتيات [241] ص 29 .

وبطول القرن 20 بدا النضال من اجل تحويل عمل المرأة في الخدمة الاجتماعية والتعليم والصحة إلى نوع من القوالب المؤسسية والمهنية من اجل أن تجد المرأة المكان اللائق بها في الحاجة السياسية التي كانت محرمة عليها من قبل [242] ص 261-262 .

بينما نجد المرأة الروسية مختلفة من زمن لآخر حيث تساوت مع الرجل في الوثنية كما أنها حصلت على وظائف عالية, وأزيلت هذه الحرية والمساواة نتيجة الضغوط الخارجية مثل الغزو وأصبحت متاعا في يد الرجل, ولكن بعد قيام الثورة البلشفية سنة 1918 تحققت المساواة بين الجنسين والتحققت بمجال العمل والتعليم .

أما في إفريقيا نجد المرأة تقوم بأكثر من 60 بالمئة من العمل الزراعي ويقع على عاتقها مسؤولية إنتاج ما يقارب 70 بالمئة من الغذاء ومع ذلك فان برامج الإرشاد في إفريقيا يوجه أساسا للرجل .

وتشير تقارير الأمم المتحدة أن 15 بالمئة من النساء توجه لهن برامج تعليمية غير رسمية, كما انه عند توفر تكنولوجيا حديثة تساعد على تحسين المهارة والأداء توجه إلى الرجل دون المرأة [243] ص 50 .

ومن هنا نرى أن خروج المرأة إلى العمل لم يكن بالأمر السهل بل مرت بظروف قاسية وظهرت عمليات وحركات من اجل إثبات المرأة لوجودها كإنسان وإظهار إمكانياتها وقدراتها وكفاءاتها وقد أصبحت المرأة تمثل نسبة 40 بالمئة من القوة العاملة [243] ص 60 .

3.4. مكانة الفتاة في المجتمعات العربية

لقد ارتبطت مكانة الفتاة في المجتمعات العربية بمميزات هذا الأخير الذي كان له دور في التأثير عليها بتأثر ظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية, وهذا ما انعكس على مكانة الفتاة العربية التي عرفت مكانتها تغيرات عديدة ارتبطت بالتغيرات التي حدثت في المجتمعات العربية.

1.3.4. مكانة الفتاة في الجاهلية

لم تكن الأوضاع الاجتماعية للمجتمع العربي في فترة الجاهلية مستقرة, فكان المجتمع عبارة عن قبائل وعشائر تسودها كثرة الحروب والنزاعات بين القبائل للحصول على الغنائم, الأمر الذي جعل من الذكر يحظى بمكانة مرموقة نظرا لقوته الجسمانية التي تساعده على حماية قبيلته واستحوذ على الملكية والإرث من دون الأنثى, وبذلك لم يكن لها أي اعتبار [185] ص 30 .

واعتمادا على الفروق الفيزيولوجية بين الرجل والمرأة ميزت الأسرة العربية في فترة الجاهلية بين الجنسين (الذكر والأنثى), سواء في المعاملة أو في العلاقات الأسرية وكل ما يتعلق بالحقوق والواجبات, مما جعل الفتاة تولد وتترى وتنشأ على احترام هذه الامتيازات التي يتمتع بها الذكر, فقد كان الرجل " هو واضع أعراف الأسرى ومقرر تقاليدها وعاداتها, وهو المرجع الأعلى في العلاقات بين الأفراد معتمدا في ذلك على القوى الاقتصادية التي يملكها والقوة الاجتماعية المنبثقة في أساسها من قوته الجسدية [244] ص 30 .

فالرجل له المركز الأعلى " أما المرأة فكانت لها الوظيفة البيولوجية التي جعلت من مقامها الاجتماعي والثقافي مقام حيوان بيولوجي " [72] ص 116 .

إن هذا التمييز قد كان له الأثر الكبير والواضح في تحديد دور ومكانة الفتاة في المجتمع العربي عامة وفي الأسرة العربية أثناء فترة الجاهلية, إذ انتشرت ظاهرة واد البنات في صغرهن باعتبارهن مصدر عار ودليل شؤم ومجلبة للفقر وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى " إذ بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون " [245] .

وقوله تعالى " وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت " [246] , فالعرب كانوا يدفنون بناتهم للموت, وهن مصدر هوان وآلام لأهلها, يشكل وجودها مشكلة من مشاكلهم, ونكبة كبرى تحل عليهم, إذ تعتبرها..... شقاء ووصمة عار, وكان الناس يأتون إلى دار المولودة له لتقديم التعازي في محاولة تخفيف قسوة الحادث وجلل المصاب ومن الجاهليين من كانوا يتاجرون بعفاف إمائهم وجواريتهم, متخذين من البغاء وسيلة لجمع المال, ولم تكن الجوارى والإماء تستطعن دفع هذه البلوى, وقد نهى القرآن عن ذلك في قوله تعالى: " ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا, لتبتغوا عرض الحياة الدنيا, ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم " [247] .

وفي الغالب إن مركز المرأة العربية قبل الإسلام لم ينحدر إلى المستوى المتدني الذي كانت عليه عند اليهود, وفي الوقت نفسه لم يرتفع إلى المستوى المثالي الذي كفل لها حقوقها ووضعها على قدم المساواة بالرجل, وإنما كانت على درجة من الرقي النسبي ليس لها نظير في كثير من المجتمعات القديمة.

ومع ذلك فقد كان للمرأة في الجاهلية لا يمكن إنكارها حيث كانت تعنتي بشؤون بيتها وترعى أطفالها , فبالرغم من ذلك فإن هناك من النساء من كانت لهن مكانة رفيعة داخل القبيلة , غير أن هذه الأمور لا يمكن أن تكون إلا إذا كانت المرأة تنتمي إلى عائلة نبيلة [248] ص 180 .

2.3.4. مكانة الفتاة في الإسلام

إن التغيير الاجتماعي الذي يطرأ على المجتمعات العربية بعد ظهور الإسلام قد احدث تحولا بارزا في المعايير الاجتماعية والقيم السائدة في الأسرة العربية, والواضح أن من ابرز الآثار التي تركها هذا التغيير هو ارتفاع الفتاة لمكانة اجتماعية معتبرة وحصولها على حقوق لم تحصل عليها في العصر الجاهلي.

فقد ضمن الإسلام الكثير من الحقوق المادية منها والمعنوية, فحرم الإسلام ظاهرة واد البنات خشية الفقر ونهى عن التشاؤم عن مولدهن وذلك في قوله تعالى: " ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطا كبيرا " .

إن أصول الشريعة الإسلامية وإحكامها قد أوجبت المساواة بين الجنسين, وأكدت على أهمية القضاء على مبدأ التمييز بين الرجل والمرأة في القيمة الإنسانية المشتركة في قوله تعالى: " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا و نساء واتقوا الله الذين تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا." [249] .

كما حفظ الإسلام للمرأة أهلية تامة وحقا كاملا في جميع التصرفات المالية والاقتصادية والشخصية مثلها مثل الرجل, فساوى بينهما من الناحية الدينية والزوجية, ومنح لها الحقوق الخاصة والعامة التي تكفل لها حرية التصرف في حيازة المال والانتفاع به والتصرف فيه في قوله تعالى: "...للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن, وسئلو الله من فضله, إن الله بكل شيء عليم." [250] .

كما سوى الإسلام بين الرجل والمرأة في الأجر والمسؤولية , وفي الثواب والعقاب والجزاء عن العمل في قوله تعالى: " ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا" [251] .

فلا فصل بين الرجل والمرأة في قوله تعالى: " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله, إن الله عليم خبير " [252] .

فقد ضمن الإسلام للمرأة مكانة لائقة ومنحها جملة من الحقوق, ويمكن أن نختصرها فيما يلي:
- التصرف في أموالها : حيث لها حق عقد ما شاء من العقود المالية كالبيع والشراء والكرء والإيجار [253] ص 426 .

- نصيبها من الميراث: لقد وضع الإسلام قواعد تضمن حقوق كل عضو من أعضاء العائلة, من بين القواعد حق الفتاة في الميراث, بعدما كانت محرومة منه, فقد حدد نصيبها بالنصف كما تذكره الآية الكريمة: " يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين " [254] .
- حقها في طلب العلم.

وعموماً فإن الإسلام قد رفع مكانة الفتاة داخل الأسرة والمجتمع, و كان يهدف إلى غايتين:
 * العمل على رفع مستوى الأمة الإسلامية وحمايتها, وتأكيد تحضرها عن طريق رفع مستوى المرأة المعنوي والقانوني والأدبي.
 * إعطاء حقوق المرأة المسلمة كاملة, ومساواتها مع الرجل في جميع الحقوق الشرعية عدا الوراثة [233] ص 259 .

فقد سبق الشرع الإسلامي كل شريعة سواء في تقرير مساواة المرأة للرجل, فأعلن حريتها استقلالها يوم كانت في حضيض الانحطاط عند جميع الأمم, وخول لها كل حقوق الإنسان واعتبرها كفاءة شرعية لا تنقص كفاءة الرجل في جميع الأحوال المدنية [255] ص 55 .

3.3.4. مكانة الفتاة في عصر النهضة

لقد كان لتغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع العربي نتيجة احتكاكه بالمجتمعات الغربية وكذا الظروف التي مر بها خلال العهد العثماني ومرحلة الاستعمار, إضافة إلى التخلف الذي عرفه على مختلف الأصعدة انعكاس واضح على مكانة الفتاة ووضعيتها الاجتماعية بصفة عامة.

وان كانت العادات والمعايير الاجتماعية تقف وتشكل عقبة أمام تعليم الفتاة والارتقاء بمنزلتها ومكانتها, لكن أخذت الدعوات بتحرير المرأة تتزايد وتتصاعد خاصة في مطلع القرن 20, فقد ظهرت بعض التيارات الفكرية التي دعت للنهوض بواقع المرأة وتعزيز مكانتها ارتبطت بدايتها ببعض المفكرين العرب الذين زاروا أوروبا وعادوا إلى بلادهم العربية ومن بينهم رفاعة الطهطاوي, بطرس البستاني, واحمد فارس الشدياق وعبد الرحمان الكواكبي [244] ص 41 .

إن مثقفي عصر النهضة تناولوا مسألة المرأة على الأقل حتى التسعينات من القرن 19, كجزء ملحق بقضية النهضة, وتقتصر مطالب ممثلي تلك المرأة على حق المرأة في التعليم, وبعد السبعينات بدا بعض الكتاب يبحثون في مسألة المرأة كقضية أساسية, ونميز في خطاب عصر النهضة من حيث المرجعية اتجاهين:

الاتجاه الأول علماني ينظر إلى حقوق المرأة من زاوية إنسانية ووطنية دون الرجوع إلى النصوص الدينية ويمثله احمد فارس, فرح أنطوان وقاسم أمين.

أما الاتجاه الثاني مرجعية دينية متنورة يمثله الطهطاوي والأفغاني والكواكبي ومحمد عبده [256] ص 11 .

إذ نجد قاسم أمين في كتابه "تحرير المرأة" كان يؤمن بان لا نهضة لمجتمع نساءه قاعدات ومتحجبات وكان يدعو لتحررهن و التصدي لهيمنة المتخلفين من تقليديين ورجعيين [257] ص 13.

بينما وصف رفاة الطهطاوي وضع المرأة العربية والأوروبية وتحدث عن مشاركتها في جميع القضايا العامة [243] ص 75 ، أما محمد عبده فقد تحدث عن الجهل الذي كانت تعيشه المرأة في عصره، إذ نادى بضرورة تعليم المرأة، وكان من أهم أمنيته هو تكوين جمعية نسائية تقوم على نهضة المرأة وذلك بالقيام بمدارس خاصة لتعليم البنات [258] ص 236 .

4.3.4. مكانة الفتاة حالياً

يمكن القول أن النظرة للمرأة أو الفتاة في المجتمع العربي حالياً تتأرجح بين ثلاث اتجاهات [259] ص 61 .

الاتجاه الأول : هو الاتجاه التقليدي المحافظ الذي يرى إن المرأة كائن ضعيف جسما وعقلا، والذي يحصر وظيفة المرأة في تأدية غرض أساسي واحد إلا وهو الزوجية بمفهومها الخضوعي والأمومة بمفهومها لتوالدي الرعوي، ويعلل التقليديون موقفهم عن المرأة بتعاليم الدين ويرون أن في اختلاط المرأة وعملها خارج البيت العيب والعار وفساد الأخلاق.

الاتجاه الثاني: ويمثل فكرة الغالبية من الرجال والنساء وهو يتسم بنظرة متحررة نسبيادون أن يكون ذلك معارضا للتقاليد المستقرة مع إبقاء المرأة منسوبة إلى الرجل ومحتاجة إلى رعايته سواء كان أبا أو زوجا أو أختا. ويعترف أصحاب هذا الاتجاه بحق المرأة في العمل لكن في نطاق وظائف معينة ينسجم وطبيعة المرأة مثل: التعليم – التمريض... الخ.

الاتجاه الثالث: هو الاتجاه المتحرر المتفتح الذي يساوي بين الحقوق والواجبات للمرأة والرجل في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ويرى في المرأة الإنسان القادر على العمل والإبداع وممارسة الحرية وتحمل مسؤولياتها.

4.4. مكانة الفتاة في المجتمع الجزائري

1.4.4. مكانة الفتاة في الأسرة التقليدية

إن الأسرة الجزائرية في الأسرة التقليدية هي عائلة موسعة يعيش تحتها عدة أسر زوجي, تضم عدد كبير من الأفراد يسكنون تحت سقف واحد تسمى " الدار الكبيرة ", كما عرفها مصطفى بوتفوشة " الأسرة الجزائرية " تنتمي في أصلها إلى النمط الممتد ويطلق عليها اسم العائلة فهي كبيرة الحجم وتضم من 20 إلى 60 شخص فأكثر, يعيشون كمجموعة من الأسر النووية حياة مشتركة تحت سكن واحد والذي يطلق عليه اسم الدار الكبيرة أو الخيمة الكبيرة, عند البدو وحيث تقوم هذه الأسرة على أساس روابط الدم والقرابة في اغلب الأحيان [110] ص 37 .

هذه الأسرة التقليدية كان عمق اهتمامها الكبير بالقيم والأخلاق, إذ كان لكل فرد من أفرادها مكانة اجتماعية ودور خاص به, والمرأة في الأسرة الجزائرية التقليدية كانت أقل سلطة مقارنة بالرجل حيث نجد " سيطرة الذكر على الأنثى في العائلة العربية التقليدية تكاد تكون مطلقة وشاملة, حيث تعتبر الأنثى بالنسبة للذكور راحته ومحقق مبتغاه لذلك لا نجد بين الجنسين إلا علاقة الهيمنة والاحتواء " [260] ص 93 .

ولما أضحت التقليد سلوكا في المجتمع العربي التقليدي , انعكس ذلك سلبا على ممارسات الأفراد ونظرتهم للمرأة, حيث كانوا ينظرون إليها على أنها مخصصة للحياة الزوجية وإنجاب الأطفال لزوجها وبالأخص الذكور وسابقا سرعان ما تهدد المرأة التي تنجب فقط الإناث لان في نظر الزوج أن الابن هو الخليفة [260] ص 113 .

فالمراة مكانتها تضيق وتتسع وفقا لما تنجبه من ذكور إذ أن " مصير المراة داخل الأسرة التقليدية متعلق بدوره البيولوجي الذي يستكمل أنوثتها, ويعيد لها اعتبارها بحيث أن مجد المراة يكمن في إنجاب الأطفال [118] ص 83 .

لكن دور المرأة لم يكن متعلق بالإنجاب فقط, فبالإضافة إلى ذلك فقد اسند إليها الدور التربوي للأبناء باعتبارها القائم على ضبط القيم والتقاليد الاجتماعية, ونظرا لاختلاف الفترات الزمنية اختلفت مكانة المرأة فيها وتطورت على ماكانت عليه وتحصلت على نوع من الاحترام والتقدير ولم يبق دورها ينحصر في الإنجاب والتنشئة الاجتماعية لأطفالها وذلك بفضل مشاركتها في النشاطات الاجتماعية

العديدة " وقد نالت المرأة احترام في المجتمع(....) الذي جعلها قاعدة قوية للأسرة, وكان ركوبها الخيل ومشاركتها في الزراعة والحرب أمرا طبيعيا مثل عنايتها بطفلها [261] ص 9 .

وتجدر الإشارة إلى أن إنجاب المرأة للذكور عامل دعم لمكانتها, إذ يثبت وجودها ويرفع من وضعيتها داخل الأسرة, لان الآباء كانوا يرون في الذكور الخلفاء على الأرض والأسرة بعد وفاتهم. وهذا في نفس الوقت ما كان يحط من مكانة الفتاة ويهملها لما في ذلك من تفضيل الذكر عليها, فالبنات الجزائرية في الأسرة التقليدية لا يمكن لها اتخاذ القرارات أو التدخل في الشؤون العائلية. " فالفكرة السائدة هو قوامة الرجل على المرأة, وهذا بحكم طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتلقونها, إذ تعتبر الفتاة مصدر المشاكل, والعنصر الحساس الذي يهدد شرف ومقام العائلة, لهذا من الضروري أن تتلقى تربية صارمة ترمي إلى إعطائها الشعور بالضعف والخطر المروع عليها " [262] ص 97.

إلا أن وجود المرأة في الأسرة ضروري وفعال لأنها تشارك في الجانب الاقتصادي, فكانت تقوم ببعض الأعمال خارج البيت, وبعض الأعمال اليدوية كالحياسة والنسيج وصناعة الفخار والخياطة " المرأة الجزائرية لا تملك في الواقع اليومي إمكانية اختيار الانتساب إلى الحياة المهنية(....) , ولا يمكنها التعبير عن نفسها وطرح قضاياها , وتسجيل مشروعاتها الاجتماعية(....), هذه الناحية السلبية تعبر عن عدم مشاركة النساء في الحياة العامة والبناء الجماعي, وإبعادهن نحو الأعمال المنزلية واليدوية فقط بغية حصرهن " [263] ص 15 .

وفيما يلي توضيح مختلف المكانات داخل العائلات التقليدية حسب السن والجنس:

- مكانات الزوجات المجسدة لرئاسة المرأة للعائلة نادرة جدا, ولا تصبح ظاهرة بوضوح إلا عند النساء اللواتي هن في نهاية سن الإنجاب من 45- 49 سنة و50- 54 سنة, ويمكن أن نلخص ذلك بالنسبة لجنس الذكور فيما يلي :
- حتى 30, يحتل الذكر في الغالب مكانة الابن التابع للأب.
- ابتداء من 30 سنة فما فوق يحتل الذكر مكانة رئيس العائلة [128] ص 197 .
- ابتداء من 75 سنة المكانة الأخرى المعتبرة هي مكانة الأب مع بقاء مكانة رئيس العائلة, هي السائدة بنسبة 25 بالمئة, أما بالنسبة لجنس الإناث فانه:
- ابتداء من 20- 24 سنة , فانه معظم أو نصف البنات في هذه السن يكن قد تزوجن.

- من 25- 29 سنة, فان المكانة الغالبة هي مكانة الزوجة بنسبة 75 بالمئة وتبلغ أقصى درجاتها عند بلوغ الزوجة سن 40- 44 سنة, ثم تنخفض في إطار ترميل الزوجة بيت 75 سنة فأكثر, أما نسبة النساء اللواتي يبقين زوجات فهي اقل من 20 بالمئة, حيث تمثل النساء التي يبقين دون رئيس العائلة, الأغلبية بنسبة 55 بالمئة وتكن أمهات ويعشن مع أبنائهن.

- ما بين 25- 65 سنة تكون المرأة بالضرورة زوجة وبعدها أما, إما مكانة رئيسة العائلة فتبدأ عند سن الإنجاب أو حياة الإخصاب, وتبلغ أقصاها عند سن 65-69 سنة, ثم تنخفض فبعد هذا السن, المرأة لا تكون قادرة على تحمل المسؤولية لوحدها [128] ص 197. فالمرأة في العائلة التقليدية تحتل مكانة ثانوية مقارنة بمكانة الرجل, والمرأة عليها التقيد بجملة من القواعد كالحشمة والستر أمام الرجال خاصة الغرباء من العائلة.

وفيما يلي نظرة عن أوضاع المرأة الجزائرية ومكانة الفتاة حسب التسلسل التاريخي للأوضاع التي مرت بها الجزائر .

2.4.4. مكانة الفتاة قبل وبعد الاحتلال

1.2.4.4. مكانة الفتاة قبل الاحتلال الفرنسي

كانت المرأة في هذه الفترة تتمتع بالاحترام ولها مكانة تليق بها كعنصر فعال في الأسرة والمجتمع وهذا بسبب تمسكها بشخصيتها الإسلامية وارتقائها لمركز أساسي في الأسرة " فشاركت الرجل في مكافحة الحياة الريفية وذلك بمساهمتها في كل الأشغال الشاقة " [264] ص 10 .

إن مكانة الفتاة في هذه الفترة تحددت وفق الخصائص الاجتماعية والثقافية بصفة عامة, حيث تميز وضعها بارتباطه بالتراث العربي والقيم الإسلامية وهي أهم خصائص المجتمع الجزائري آنذاك.

ولقد ارتبطت مكانة الفتاة بشرف الأسرة وهذا ما أكده مصطفى بوتفنوشت " أن المرأة في المجتمع الجزائري شخص يجب إخضاعه لأنها شيء خاص سري للرجل ويمثل بالنسبة إليه الشرف" [110] ص 77 .

فالأسرة الجزائرية تتولى مهمة تنشئة أبنائها وفق التقاليد والعادات والقيم الاجتماعية المتوارثة, إلا أن التمييز بين الذكر والأنثى هو مسألة واضحة من خلال تعويد الفتاة على الرجل وتقديره.

وبهذا يعتبر وجود الفتاة داخل الأسرة الجزائرية كضيفة يتم تحضيرها لمواجهة الحياة الزوجية وتعليمها كيفية تسيير الشؤون المنزلية، وتتلخص مهمتها في الحفاظ على شرف العائلة وخوفا من الخروج من هذا المعنى يبقى وجود الفتاة في العائلة مصدر قلق بالنسبة للأهل [196] ص 53 .

رغم أن الإسلام شرع مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات , إلا أن فكرة قوامة الرجل على ومسؤوليته في رعاية شؤون الأسرة هي المبدأ الذي حدد مكانة كل من الرجل والمرأة والفتاة والفتى في المجتمع الجزائري قبل الاستعمار.

فكان المكان الطبيعي للمرأة هو البيت باعتبارها آلة إنجاب تهتم بتربية أولادها, والاعتناء بهم وبزوجها, فالمبادئ الأساسية التي تميز دور المرأة الجزائرية في العائلة التقليدية هي: الاستقامة الجسدية للمرأة, المرتبة المنزلية- المرتبة الاجتماعية, وظيفة الأم المنجبة وهذه المبادئ تمس مباشرة صفاء وشرف العائلة [110] ص 79 .

2.2.4.4. مكانة الفتاة أثناء فترة الاستعمار

إن مرحلة الاستعمار الفرنسي هي المرحلة التي عرفت فيها الأسرة الجزائرية تحولات كبيرة وتغيرات فيما يتعلق بتوزيع الأدوار والمكانات على الذكور والإناث.

ويعتبر انتشار قيم وأفكار المستعمر التي استوطنت بالجزائر واحتكاك هذا النوع من القيم بالقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري إلى جانب الثورة التحريرية التي عرفت فيها الأسرة الجزائرية, كلها عوامل أدت إلى تغيير مكانة الجنسين في الأسرة, فلقد اعتقد الجزائريون من الرجال أن التمدن والتحدث والأفكار الفرنسية تشكل تهديدا لوضعهم العام [238] , وهذا كله سمح لأبناء الأسرة الجزائرية للالتحاق بالجبال لمحاربة عدوهم, مما جعل دورهم الرئيسي المحافظة على الوطن وقيمه وحمل السلاح.

أما عن وضع المرأة في هذه المرحلة مزريا خاصة قبل اندلاع الثورة حيث لم تكن تختلف عن وضع أخيها الرجل, ويصح القول بان المجتمع الجزائري بجميع فئاته كان يعيش آنذاك ظروفًا قاسية جدا جعلته يتخبط في مشاكل لا حصر لها, مما أدى به إلى التخلف والجهل والفقر, وهذا ما اثر على وضع المرأة, وبما أن المستعمر كان يدرك إن المرأة هي الدعامة الأساسية للأسرة والمجتمع, فعمل على تجهيلها وتجميد عقلها بغية تجميد روح المجتمع من أساسه وإبعادها عن دائرة الثقافة وأقعداها خلف الجدران, الأمر الذي زادها تمسكا بالقيم الدينية والخلفية وأصرت على الحفاظ عليها, وجاء منطلق

كفاحها من الدور الذي لعبته داخل الأسرة والذي يتمثل في مقاومة كل تأثير استعماري يمسخ التربية التي غرستها في أبنائها.

كانت المرأة خلال هذه الفترة سندا قويا وعونا للأزواج والأبناء, فاسند إليها مهمة إدارة شؤون الأسرة في حالة غياب زوجها مع رجال المقاومة في الحرب أو السجن أو مقتولا.

وشاركت مشاركة حاسمة وفعالة في المقاومة, ونلاحظ في الفترة ما بين سنة 1936-1945, لعبت المرأة دورا هاما في التعبئة السياسية والاجتماعية وهذا بمشاركتها في المنظمات الاجتماعية ونشير انه أثناء هذه المرحلة زاد الاهتمام بقضية المرأة والتفكير في كيفية إخراجها من دائرة التخلف, فبدأ الحديث عنها في الصحف والجرائد حيث كتب عنها العلماء والمفكرون, كما نوقش موضوعها في مؤتمر الطلبة (طلبة شمال إفريقيا) المنعقد سنة 1932 بالجزائر العاصمة, فأكد المؤتمر على وجوب تعليم المرأة وتثقيفها ومن ثم اتخاذ حرفة لها تستعملها عند الحاجة وتأسيس المدارس الحرة التي يفضلها وبفضل معلماتها وال طالبات الجزائريات, بروز أول تنظيم نسوي في الجزائر سنة 1947 تحت اسم منظمة النساء المسلمات الجزائريات, " وبهذا احتلت المرأة الجزائرية مركز أساسي في صون الأسرة من عوامل الفساد ووضع الأجيال الصالحة وذلك بأدائها لوظيفتها في نطاق الأسرة والمجتمع " [263] ص 30.

لان هذه الوضعية تغيرت فيما بين 1962 حتى 1999, وهذا نتيجة لنمط الحياة الذي مس المجتمع الجزائري بسبب تغيرات كبيرة لعوامل اجتماعية, اقتصادية, ثقافية وسياسية. التي أدت بدورها إلى الهجرة الريفية نحو المدن, سياسة التصنيع وتفتح الأفراد والمجتمع على العالم الخارجي من خلال وسائل الإعلام والاتصال, والتي ساهمت بظهور اعتبارات جديدة داخل المجتمع وتغيير الدور التقليدي للمرأة وكذلك تغيير العائلة الممتدة نحو العائلة النووية التي أصبح فيها يعطي الأب الأكثر تفهما.

فأول مؤسسة اتجه إليها الفرنسيين رغبة في القضاء على المجتمع الجزائري هي الأسرة ومن اجل ذلك " فتنش الاستعمار في دفاثره عن كل سلاح يحاول تجريبه لآخر مرة ومن بينها سلاح السطو, وتحرير المرأة الجزائرية " [261] ص 9.

3.2.4.4. مكانة الفتاة خلال الثورة التحريرية

أثبتت المرأة الجزائرية صمودها أمام أكبر القوى الاستعمارية في العالم (فرنسا) لذلك وقفت أمام الرجل ولم تتخل عنه بل انضمت إليه لدعم الثورة التحريرية, فقد سارعت المرأة في الالتحاق بجهة التحرير الوطني للقيام بأصعب المهام, فقد كانت مجاهدة في صفوف جيش التحرير وشكلت قوة سياسية فعالة, فقد لعبت دور في رعاية الأسلحة وتنظيفها, وإعداد الأدوية وخياطة الملابس العسكرية وكتابة التقارير وعلاج الجرحى... الخ.

لذا فقد لاقت المرأة التأييد من طرف جبهة وجيش التحرير الوطني, واعترف بها كعضو فعال في الثورة, وقد أكد هذا أول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني الذي انعقد في تاريخ 20 أوت 1956 بواد الصومام والذي جاء فيه ما يلي:

" توجد في الحركة النسائية إمكانات واسعة تزداد وتكثر باضطراب, وإنما نحي بإعجاب وتقدير ذلك المثل البار الذي ضربته أخواتنا المجاهدات اللاتي يشاركن بنشاط كبير في الكفاح المقدس من أجل تحرير الوطن " [265] ص 48 .

يرى فرنتز فانون " انه مجرد حمل النساء للسلاح واحتلالهن مكانة في الثورة ستجعلهن واعيات لاستلابهن, فستتمي شخصيتهن وتكافح من أجل اعتناقهن, فبعد أن كانت الفتاة لا تبتعد عن أمها أصبحت تصعد الجبال مع الجنود مدة شهور دون مرافقة أحد من أسرتها, فهذا بالنسبة لها كاف لتغيير الذهنيات وسيؤهل المرأة لان تعيش ظروفًا أرقى فيما بعد الاستقلال [266] ص 90- 91 .

كل هذا الذي لاقتة المرأة الجزائرية غير مكانتها وفتح لها الأبواب " ومنح لها فرص كبيرة في المجتمع الجزائري لتغيير المكانة, كما منح لها مجالات جديدة للعمل [266] ص 108 .

فالثورة التحريرية كانت بداية لعهد آخر, حيث كان لها الأثر البالغ والملموس على تغيير الأوضاع الاجتماعية للأسرة الجزائرية ومنه تغير أوضاع ومكانة الفتاة وأدوارها من خلال مساهمتها في الثورة التحريرية, فتمكنت المرأة من بناء شخصيتها المستقلة والحصول على حريتها ومساواتها مع الرجل, فالتحقت بصفوف جيش التحرير الوطني لتقوم بوظائف عديدة كمعالجة الجنود المرضى أو الجرحى واستعمال الأسلحة لتقف جنبًا إلى جنب مع الرجل لتحرر البلاد [238] ص 31- 32 .

وبهذا فقد حققت المرأة قدر معين من الاستقلالية وأظهرت كفاءتها وقدرتها على تحمل المسؤولية.

4.2.4.4. مكانة الفتاة بعد الاستقلال

إن حصول البلاد على الاستقلال لم يمهّم المرأة أو يعرقل مسيرها في التقدم والتطور, بل كان تجسيدا لمكاسبها, ففتح لها الباب على مصراعيه لمواصلة النضال والمساهمة في معركة البناء والتشييد, خاصة بعد انتهاج الجزائر سياسة التصنيع حيث كان المجال مفتوح أمام المرأة في ميدان العمل.

في هذه الفترة برزت قيم اجتماعية واقتصادية وسياسية جديدة داخل المجتمع مما ساعد المرأة أن تساهم في كل القطاعات المختلفة, لكن بنسبة قليلة نظرا لحالة الأمية التي كانت عليها الكثيرات من الجزائريات " لكن بانتشار التعليم ووصول المرأة إلى مستوى تعليم عالي أعطاهما هذا الأخير مكانة خاصة إلى جانب الرجل في مساعدة الأسرة والمجتمع " [110] ص 285 .

ونظرا للدور الذي لعبته المرأة الجزائرية خلال الثورة فقد أعطيت لها كل حقوقها السياسية والاجتماعية وسمحت لها الظروف لتسير في طريق التطور وبالتالي في ظل الحرية والاستقلال. " وتوغلت مشاركتها في كل المجالات السياسية, الاجتماعية والاقتصادية وثبتت أقدامها في تشييد البلاد " [264] ص 29 .

ولتسهيل الخطى عليها في مسيرة التشييد تشكلت لجنة المرأة الجزائرية سنة 1963, بعد ندوة وطنية لتحضير المؤتمر التأسيسي للاتحاد الوطني للنساء الجزائريات وذلك في سنة 1966.

ومما سبق فإننا نجد أن المرأة الجزائرية قد سارت بخطوات سريعة نحو تحقيق أهدافها المسطرة وذلك بفضل وعيها وإدراكها لمسئولياتها في شق الطريق لتضمن لنفسها التطور والتحرر الاجتماعي والاقتصادي بعدما دخلت ميادين العمل الواسعة, وضمانا لنشاطها وطموحها جاء الميثاق الوطني ليزيد المرأة دعما ووضوحا, إذ جعل تحقيق أهداف الثورة مربوطا بإدماج المرأة في مسيرتها التنموية حيث جاء في إحدى فقراته ما يلي:

ستظل الثورة دون أهدافها أن هي لم تصمم على إدماج في مسيرتها الملايين من النساء الجزائريات اللاتي تشكلن طاقة هائلة في المجتمع [265] ص 49 .

فبعد الاستقلال شرع في عملية البناء , فلحق بالمجتمع الجزائري تغيرات شملت مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية, هذا ما كان له الدور الكبير في الخروج من دائرة التخلف والأفكار التي تتسم بها المجتمع والقائمة على السيطرة الذكورية واقتصار مكانة المرأة على البيت باعتباره المكان الطبيعي لها, ومن خلال الثورة أثبتت المرأة الجزائرية وجودها وقدرتها وكفاءتها مما سمح لها بتحقيق المكاسب الأساسية أهمها التعليم, الذي أثبتت من خلاله قواتها وازدتها لتحسين الأوضاع فشغلت مناصب عمل في مختلف المجالات والمؤسسات [238] ص 29 .

3.4.4. مكانة الفتاة في الأسرة المعاصرة

في الفترة ما بين الاحتلال الفرنسي عرفت الجزائر عدة تغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية , أثرت هذه الأخيرة على نمط الأسرة إلى تقلص عدد أفرادها ووظائفها وحلت محلها المؤسسات الاجتماعية والتربوية, كما مست هذه التغيرات العلاقات الاجتماعية للأفراد خاصة بين الرجل والمرأة, فبعد أن شاركت في الثورة التحريرية مثلها مثل الرجل يحمل السلاح والقتال وعملت كمرضة ونقلت الأسلحة والمؤونة كل هذه الأعمال ساهمت في رفع الحواجز التي كانت موجودة بين الذكر والأنثى.

كما أن نزول المرأة إلى ميدان العمل كان له اثر في تحويل مكانتها في المجتمع إذ أصبح لديها نوع من الاستقلالية وحرية لم تتمتع بها قبل ذلك, كما وسع في دائرة الامتيازات والحقوق التي أصبحت تطالبها مثل التعليم وممارسة الرياضة والخروج للعمل.

وقد ساعد على ذلك ديمقراطية التعليم والمساواة بين الجنسين التي انتهجتها الجزائر بعد الاستقلال إذ يعترف الدستور للمرأة الجزائرية بنفس حقوق الرجل في المادة 42, إذ ينص على أن " الدستور يضمن جميع الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرأة الجزائرية " [113] ص 25.

كما أكد الميثاق الوطني على ضرورة أن تستوعب الثورة بمسرتها ملايين النساء الجزائريات اللاتي تشكلن قوة تغيير هائلة في المجتمع .

وبهذا أصبحت المرأة تقوم بادوار غير التنشئة الاجتماعية للأولاد إذ باتت تشارك في التنمية, وبالتالي أصبحت تقوم بادوار اجتماعية مكنها من اتخاذ القرارات, وجعلتها تشارك الرجل وتنافس في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية, إذ يرى عبد القادر جغول انه " يبدو تعليم الفتيات

في الجزائر نصرا هاما في سياق تحول وضع المرأة في الجزائر, إذ أن التعليم هو احد الشروط الأساسية في الديناميكية الثقافية التي تحصل وسط سكان الإناث " [263] ص 79 .

هذا الأمر يجعلها تحل مكانة هامة في الأسرة والمجتمع ككل, وخاصة بعد إتاحة فرص التعليم لها بمختلف مراحلها, بما في ذلك التعليم العالي, ودخلت المراكز والمعاهد النسوية والمعاهد المتخصصة, وبذلك تمكنت من الحصول على شهادات في الدراسات العليا, وهذا ما أدى إلى تحريرها من سلطة الرجل, وسلطة التقاليد؟ " وجعل بإمكانها أن تختار الإدماج في الميدان المهني والقيام بعمل مأجور وبهذا انشأت وضعية جديدة للمرأة داخل العائلة, ولم تعد تحت سلطة الأب, الأخ, الزوج أو الحماة, مع محافظتها على الاحترام. " [267] ص 37 .

ومنه نستطيع القول أن بخروج المرأة للتعليم والعمل الأثر الكبير على تغير وضعيتها في الأسرة والمجتمع, واستطاعت أن تفرض مكانتها وتتنزع حقوقها وتضمن ترقيتها وبذلك تحقق استقلالها وحريتها في الاختيار والاعتماد على النفس.

ملخص الفصل

إن مكانة الفتاة داخل الأسرة كانت قائمة على أساس الجنس, حيث أن الذكر صاحب الرأي المسموع والمعيل الوحيد للأسرة من حيث الجانب المادي, بينما الأنثى فاقترت أدوارها على أعمال المنزل الداخلية.

لكن مع التغير الاجتماعي والثقافي وبخروج المرأة للعمل وحصولها على حق التعليم تغيرت مكانتها , فعامل الجنس والسن له دور هام في تحديد مكانة الأبناء في الأسرة, والذي يؤثر في العلاقات المتبادلة بين أفرادها, حيث أن مكانة كلا من الذكر والأنثى تتضح من خلال اتجاهات المجتمع ونظرتهم لوضع كل فرد.

ولقد عرفت الفتاة مكانة اجتماعية متدنية على مر العصور, بينما في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري فقد تباينت مكانة الفتاة باختلاف المراحل التاريخية التي عاشتها هذه المجتمعات, أما حاليا فأصبح للفتاة مكانة لائقة من خلال مشاركتها الفعالة في مجال التعليم والعمل.

الفصل 5

الإطار المنهجي للدراسة

تختلف مراحل البحث التي على الباحث في العلوم الاجتماعية أن ترتب بها بحثه حسب طبيعة الموضوع والهدف منه ، و يمثل الإطار المنهجي للدراسة الميدانية مكملاً للإطار النظري وهذا حتى يكون البحث منسجماً ومتكاملاً بين عناصره .

لأن الإطار المنهجي هو الأساس الذي يضعه كل باحث من أجل الوصول إلى نتائج علمية تفسر ما تم إفتراضه في الجانب النظري عن طريق عدة إجراءات منهجية في مقدمتها المناهج والتقنيات المستعملة ووسائل جمع المعلومات ، ثم إختيار العينة ومجالات الدراسة وأخيراً صعوبات الدراسة وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذا الفصل .

1.5. المناهج المستخدمة في الدراسة

يعتمد البحث العلمي على أسس منهجية منظمة ، حيث يعتبر المنهج الطريقة الوحيدة التي تعمل على تحليل وتفسير البيانات ، حيث يقول ميشال بود Michel beand " لا وجود للبحث بلا منهجية " [268] ص 17 .

ويعرف المنهج بأنه " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لإكتشافه الحقيقة " [269] ص 77 ، ويؤكد صلاح الغول على أنه " الوسيلة التي يتوصل عن طريقها إلى الحقيقة ، ويتم بواسطتها الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة " [270] ص 191 .

إذ يقوم الباحث عن طريق المناهج بإنتهاج طريقة معينة للتأكد من صحة ما وضعه من فرضيات ، والمناهج تختلف حسب طبيعة كل موضوع وأهدافه ، فكل موضوع له منهاج مناسبة .

وعليه يمكن القول أن الباحث لا يمكن أن يستعين أو يعتمد على منهج واحد في حقل علم الاجتماع للقيام بدراسة كاملة ومتشعبة ، لا يمكن قياسها ببعد واحد [271] ص 2 .

فالمنهج ضروري في دراسة الظواهر الاجتماعية ، فهو بمعناه العام مجموعة الأطر والإجراءات والخطوات التي وضعها الباحث عند دراسته لمشكلة بحثه ، أما بمعناه الضيق ينحصر في الإجابة عن من البشر سوف تجري عليهم الدراسة [269] ص 79 .

وقد ساعدت المناهج المستعملة على تحديد طبيعة المجال المخصص للدراسة ، وتم التدقيق والفرصيات وتفسيرها بطريقة موضوعية وعلمية .

وأهم المناهج التي تم الاعتماد عليها حسب الدراسة ما يلي :

1.1.5. المنهج الوصفي التحليلي

يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على وصف الظاهرة كما هي وصفاً دقيقاً من أجل الفهم الصحيح لموضوع الظاهرة المدروسة ، الأمر الذي يساعد على استخراج الحقائق والوقائع انطلاقاً من التحليل والتفسير ، إذ يعرف المنهج الوصفي على أنه " دراسة الواقع كما يوجد في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كمياً أو كيفياً ، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ، ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى [272] ص 121 .

إذ يعتبر هذا المنهج من المناهج الأكثر شيوعاً في ميدان البحوث الاجتماعية لما له من أهمية علمية في توظيفه ، فعملية الوصف والتفسير السوسولوجي لأي ظاهرة إجتماعية لا تأتي من العدم ، بل من خلال المعطيات الناتجة عن وصف الدقيق ، حيث يقوم الباحث بوصف الخصائص المختلفة وجمع المعلومات حول موقف اجتماعي [273] ص 315 ، وبالتالي يهدف هذا المنهج إلى وصف وتحليل موقف أو مجال معين ، إنه طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتساهم في تحليل ظواهره [274] ص 7 .

كما يهتم هذا المنهج بتصوير الوضع الراهن وتحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر والاتجاهات التي تسير في طريق النمو والتطور والتغيير ، وهو ليس وصف لها ظاهرة للعيان ، بل إنه يتضمن الكثير من معرفة الأسباب والمسببات ، ويعد طريقة من طرق التحليل والتفسير بشك علمي ومنظم

[275] ص 65 ، وهو وسيلة لمعرفة دقائق الموضوع والتحليل والوصول إلى الأصول والفروع معا ، وأن لا يترك أمرا إلا أحصاه وعده [276] ص 20 .

وقد تم استخدام هذا المنهج بفرض تشخيص أو وصف ظاهرة التعليم العالي عند الفتاة الجزائرية ، وتحديد العوامل الثقافية والاقتصادية التي لها أثر على هذه الظاهرة ، وتم الاعتماد على المنهج وفق ما يلي :

- من الناحية الكمية : عن طريق الاستمارة وجمع البيانات الكمية لتفسير أسباب مواصلة الفتاة لتعليمها العالي .
- من الناحية الكيفية : تم وصف عن طريق تحديد طبيعة تعليم الفتاة موضوع الظاهرة المدروسة وكشف أهم العوامل المساعدة لتعليم الفتاة بالجامعة .

2.1.5. المنهج المقارن

يقوم هذا المنهج على المقارنة أو المناظرة بين الأشياء ، ويصف دور كاييم هذا المنهج بأنه نوع من التجريب الغير مباشر [277] ص 105 ، وقد عرفه مادلن كرافس madeleine gravitz لأن غياب إمكانية التجريب يجعل من المقارنة وسيلة التي تسمح لعالم الاجتماع بتحليل المعطى للواقع الملموس ، واستخراج المميزات المجزئة والتامة بحيث يشرع بالتحليل السوسولوجي [278] ص 33 ، فهو أحد المناهج التي تسعى لإكتشاف الخصائص العامة لظاهرة معينة أو مجتمع معين ، والمقارنة تكون لموضوعين أو ظاهرتين أو جماعتين في وقت واحد [279] ص 87 . .

وقد تم استخدام هذا من خلال المقارنة بين فئات الفتيات التي تدرس بين السنة الأولى والسنة الثانية والسنة الثالثة والسنة الرابعة من التعليم العالي ، والهدف من هذه المقارنة هو أوجه الاختلاف وأوجه التشابه في نظرة كل منهم إلى الجامعة وإلى التعليم العالي .

3.1.5. المنهج الإحصائي

إذا كان علم الإحصاء هو العلم الذي يبحث في جميع البيانات وتنظيمها وتلخيصها وعرضها ، ثم تحليل البيانات من أجل الوصول إلى النتائج التي تفيد في إتخاذ القرارات عند ظهور حالات عدم التأكد ،

فالطريقة الإحصائية هي مجموعة الطرق العلمية لجمع البيانات وتبويبها وعرضها ووصفها وتحليلها بهدف استخدام النتائج المنطقية عن الظاهرة قيد البحث .

ويساعد المنهج الإحصائي على تجميع وتنسيق عدة وقائع ذات نوعيات مختلفة ، ويمكن هذا من الحصول على بيانات كمية ، وهو يعني " تطبيق الوسائل الرياضية على الظواهر الاجتماعية عن طريق الأرقام والرسومات البيانية ، كما يسهل المقارنة ، ويعتمد هذا المنهج على الملاحظة وجمع البيانات ونقدها وتبويبها .

كما يركز المنهج الإحصائي في العلوم الاجتماعية على الاستخدامات المتطورة للظواهر الاجتماعية، سواء ما يعرف بنمط المسح الوصفي لوصف الظواهر المبحوثة ، والتعبير على ذلك من خلال صور كمية مبنية في جداول بسيطة ومتخصصة ، أما النمط التفسيري فهو يعمل على تفسير الظواهر المبحوثة عن طريق اختبارها بعدد من المتغيرات المستقلة وتأثيرها على المتغيرات التابعة ، وقد سمح هذا المنهج بتحليل البيانات وتحويلها إلى بيانات نوعية إلى كمية وعرضها ضمن جداول بسيطة وجدول مركبة ، وهذا يعرض المقارنة والتفسير لمتغيرات المرتبطة بفرضيات الدراسة ، كما استعملت في هذه الدراسة مجموعة من المقاييس الإحصائية أهمها : المتوسط الحسابي لمعرفة متوسط سن الفتيات ومركزهم ضمن الأسرة ، وإختبار كا² للفروق وكان الهدف من إستعماله هو معرفة العلاقة بين تعليم الفتاة والعوامل المؤثرة فيه .

2.5. تقنيات البحث المستخدمة في جمع المعطيات

1.2.5. الملاحظة

تعتبر الملاحظة من الألفاظ أو المفاهيم التي يصعب تعريفها بدقة ، ويمكن الإشارة إلى معناه التام بالقول : " أنها توجيه الحواس والانتباه إلى ظواهر معينة ، أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها وخصائصها ، بهدف الوصول إلى كشف معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر " [280] ص 67 .

فحسب اميل دوركايم يجب أن نعالج الظواهر على أنها " أشياء " تقدم نفسها للملاحظة كنقطة بعد بدء للعلم [281] ص 80 ، ويكثر استخدام الملاحظة كأداة لجمع البيانات في دراسة مشكلات البحث التي تتعلق بسلوك أفراد في بعض مواقف الحياة الواقعية ، كما أنها قد تستخدم في جمع بيانات يصعب جمعها

بطريقة الاستبيان أو المقابلة لرفض المبحوثين الإجابة عليها ، ذلك بالإضافة أيضا إلى استخدام الملاحظة في الدراسات الوضعية والكشفية والتجريبية .

وتعتبر الملاحظة طريقة هامة من طرق تجميع البيانات يستخدمها الباحث للوصول إلى المعلومات المطلوبة والمتعلقة بموضوع الدراسة [282] ص 162 ، وتم توظيف الملاحظات كتقنية أساسية لجمع المعلومات وهذا عن طريق الملاحظ بدون المشاركة ونعني بها الملاحظة التي يقوم عليها الباحث دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة " وهو يهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية ، وكما يحدث بالفعل في مواقف الحياة الحقيقية " [233] ص 184.

وقد استخدمت الملاحظة وفق مرحلتين :

المرحلة الأولى : تمثلت في اختيار هذا الموضوع وتحديده ، حيث لاحظنا أن تعليم الفتاة في التعليم العالي منتشر على مستوى التخصصات الأدبية ، وتتم هذه الملاحظة أثناء التسجيلات الجامعية ، وعلى مستوى المدرجات أثناء المحاضرة ، وفي المكتبات وغيرها من المرافق الجامعية ، لذلك تم اختيار هذا الموضوع ولمعرفة العوامل الدافعة بالفتاة لمواصلة تعليمها العالي .

أما المرحلة الثانية التي فيها استخدام الملاحظة، فهي تحدد العينة التي ستقوم بإجراء البحث عليها، والتي تكون مواصفاتها ممثلة و مطابقة للمجتمع المراد دراسته نو هذا من خلال ملاحظة سلوكيات و علاقات المبحوثين في الموقف الطبيعي أي تواجد الفتاة بالجامعة.

2.2.5. المقابلة

تعتبر المقابلة تقنية مهمة لأنها تضع الباحث و المبحوث وجه لوجه، إذ أنها من بين الأدوات الرئيسية لجمع البيانات في دراسة الأفراد و الجماعات الإنسانية، و من بين أكثر الوسائل جمع المعلومات شيوعا وفعالية [272] ص 64 ، و يمكن تعريفها على أنها "استبيان شفويا يقوم الباحث من خلاله بجمع معلومات و بيانات شفوية من المفحوص...، ذلك أن المقابلة تمكن الباحث من دراسة و فهم التعبيرات النفسية للمفحوص، و الاطلاع على مدى انفعاله و تأثره بالمعلومات التي يقدمها" [283] .

وهي من أكثر وسائل جمع البيانات شيوعا و فاعلية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث [275] ص 154 ، فالمقابلة أصبحت بمثابة أداة متعمقة يستخدمها الباحث، و هي عبارة عن لقاء مباشر بين الباحث و المبحوثين.

و استخدمت هذه التقنية في المرحلة الاستكشافية"الاستطلاعية" من اجل جمع المعطيات الهامة التي تخدم الإشكالية،و هذا على أساس عملية التفاعل الاجتماعية من خلال المحادثة الشفوية مع مجموعة من المبحوثين"الفتيات"،و كان الهدف الأساسي منها هو محاولة إضافة تراث منظم من المعرفة عن المجال البشري الذي ستجرى عليه الدراسة الميدانية حيث ان كل كلمة لها مدلولها و لها قيمة و فاعلية، حيث قدمت لنا هذه المقابلة معاني و مواقف واضحة حول الموضوع المدروس.

كما استعملنا المقابلة لإزالة بعض الاستفسارات و النقاط الغامضة في نظر المبحوثين و الموجودة في أسئلة الاستمارة، و أجريت هذه المقابلة مع مجموعة من الطالبات اللاتي يدرسن بجامعة سعد دحلب البليدة دون مراعاة مقياس معي في اختيارهم.

3.2.5. الاستمارة

تعرف الاستمارة بأنها مجموعة من الأسئلة المقننة"مغلقة مفتوحة"التي توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على بيانات و معلومات حول قضية معينة أو اتجاه معين أو موقف معين،إن الحصول على البيانات عن طريق المقابلة الشخصية أو ترسل إلى جمهور البحث عن طريق البريد أو تسلم باليد [284] ص 183 ، فاستمارة البحث لا يمكن أن تحقق الهدف الأساسي منها وهو الحصول على المعلومات والبيانات إلا إذ تقيد الباحث بالأسئلة المطروحة،فالأسئلة الإستبائية يجب أن تدور حول موضوع الدراسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة [284] ص 184 ، إذ أن الاستمارة تعرف في شكلها الأكثر شيوعا بسبر الآراء فهي تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة(...). ، و هذا بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكات مجموعة من الأفراد انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها [285] ص 204 ، قد استخدمت الاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات الميدانية والتي احتوت على مجموعة من الأسئلة المغلقة منها والتي تتطلب من المبحوثات الإجابة المناسبة لها ومنها الأسئلة المفتوحة والتي لهن الحرية في الإجابة عنها ومنها الأسئلة المتعلقة بالمواقف والآراء،وتحتوي الاستمارة على 45 سؤالا حسب متغيرات الفرضيات، وقد قسمت إلى قسمين:

- قسم خاص بالبيانات العامة: كالسن، الأصل الجغرافي، مكان الإقامة.....الخ، وهذه البيانات موزعة من السؤال الأول إلى السؤال السابع، والغرض من عرض هذه البيانات هو معرفة خصائص أفراد العينة.

- أما القسم الثاني فهو مرتبط فهو مرتبط بالفرضيات و الذي يشمل على ثلاث محاور:
المحور الأول المتعلق بالفرض الأول و يحتوي على 14 سؤال مرقمة من السؤال الثامن إلى السؤال رقم واحد وعشرون و الهدف من هذه الأسئلة معرفة دور الأسرة تأثيرها على مواصلة الفتاة للتعليم العالي.

والمحور الثاني و المرتبط بالفرضية الثانية و التي تحتوي على 12 سؤال، من السؤال رقم إثنان و عشرون إلى السؤال ثلاثة و الثلاثون، ووضعت هذه الأسئلة لتفسير علاقة المكانة الاجتماعية بمواصلة الفتاة لتعليمها العالي.

أما المحور الثالث فهو يحتوي على 12 سؤال ، من السؤال رقم أربعة و ثلاثون إلى خمسة و أربعون، ووجهت هذه الأسئلة لمعرفة علاقة مواصلة الفتاة لتعليمها العالي بالبحث عن منصب عمل. و قبل الوصول إلى الصورة النهائية للإستمارة و توزيعها على عينة البحث ، ثم عمل اختبار أولي على مجموعة من الفتيات الجامعية "حوالي 20 فتاة"، و قد تم إجراء التعديلات اللازمة و بعض الإضافات و التوضيحات في صياغة الأسئلة بناء على النتائج الاختبار الأولي، و صياغة الإستمارة في شكلها النهائي.

4.2.5. أدوات تحليل البيانات

أدوات التحليل الكمي : و استخدم هذا النوع من التحليل عن طريق الجداول بنوعها البسيطة و المزدوجة المنبثقة من الإستمارة، كما تم استعمال الأساليب الإحصائية و تمثلت في النسب المئوية و مقاييس النزعة و الاختبارات لقياس العلاقة بين المتغيرات و هذا بقصد المقارنة بين المعطيات و النتائج.

أدوات التحليل الكيفي : و تم التحليل الكيفي من خلال التفسيرات و الاستجابات عن طريق التحليل و التعليق على الجداول.

3.5. العينة

1.3.5. العينة و مواصفاتها

العينة هي جزء أو شريحة تتضمن خصائص المجتمع الأصلي الذي ترغب في التعرف عليه، ويعرفها عبد القادر حلمي "بأنها ذلك الجمع الذي يضم عدد كبيراً أو قليل من الأفراد المتغيرة في الشكل أو اللون أو القياس لكنها تعود إلى أصل واحد وهي متشابهة في إحدى الصفات على الأقل"... "المأخوذة من المجتمع الذي يطلق عليه اسم العينة [286] ص 19 .

ويتم الحصول على العينة بطرق مختلفة تبعاً لطبيعة و أهداف الموضوع و قد تم تحديد العينة وفق مرحلتين:

1.1.3.5. تحديد المجتمع الأصلي للدراسة

وتعتبر أول خطوة يقوم بها الباحث في اختيار العينة فكر بحث يشمل مجتمعاً معين تقوم عليه الدراسة و تحديد المجتمع الحقيقي الذي تؤخذ منه العينة متعلقاً بطبيعة و نوع الدراسة، لذلك على الباحث توضيح هدفه"...." و نوع الدراسة و الأفراد الذين تشملهم و من لم تشملهم [274] ص 54 .

يتمثل المجتمع الأصلي من الفتيات اللاتي يدرسن بقسم علم الاجتماع و التي تم اختيارهن بصفة عشوائية كما هو موضح في الجدول الثاني:

الجدول رقم 01: يمثل توزيع المبحوثات حسب المجتمع الأصلي للدراسة

السنة الدراسية	العدد	النسبة
السنة الأولى	973	7،53
السنة الثانية	220	1،21
السنة الثالثة	440	2،24
السنة الرابعة	179	9،9
المجموع	1812	100

2.1.3.5. طريقة سحب العينة

لقد تم اختيار العينة بطريقة الحصص، حيث يقوم الباحث بتقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات ثم يختار عدد من أفراد كل فئة بحيث يتناسب مع حجم هذه الفئة [283] ص 120 ، إن المقاييس التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تصميم عينة البحث عن طريق الحصص تشير إلى المتغيرات التي تستعمل "...." ، كما يجب أن تكون ذات علاقة بمتغيرات الاستبيان ، و تم الحصول على عينة الدراسة من قسم العلوم الاجتماعية موزعين حسب السنة الدراسية و أهم متغيرات المراقبة التي تم الاعتماد عليها في اختيار الحصص هي: السن، السنة الدراسية.

و قد وزعت عينة البحث التي تشمل على 201 على 4 سنوات ووفق نسبة سبر 1/9

N=18

الجدول 02: توزيع عينة الدراسة حسب السنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	النسبة
السنة الأولى	108	53.8
السنة الثانية	24	11.9
السنة الثالثة	49	24.3
السنة الرابعة	20	6.9
المجموع	201	100

4.5. مجالات الدراسة

لكل بحث ميدانه الخاص، حسب المشكلة المدروسة، ولذلك يفرض على الباحث أن يختار مجالات البحث حسب طبيعة الموضوع و حسب أهدافه، و مجالات الدراسة هي:

1.2.4.5. المجال المكاني

هو المكان أو المساحة التي يقيم فيها مجتمع البحث، و الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية، و دراستنا هذه أجريت بجامعة البليدة ، التي تبعد عن الجزائر العاصمة ب -79 137 المؤرخ في 01 01 1979، و فتحت أبوابها كمركز جامعي في سبتمبر 1981، و كانت تقيم التكوين في الفروع التالية: العلوم الدقيقة، العلوم الطبيعية و التكنولوجيا و تفتح شرق عاصمة الولاية يحدها شمالا بلدية بوفاريك، جنوبا بلدية

الشريع و شرقا بلدية الصومعة و غربا بلدية أولا يعيش، و تتربع على مساحة كلية تقدر بـ 143 هكتار، و قد مرت الجامعة من تأسيسها بـ 4 مراحل :

- 1- من 1984، 1981: في هذه المرحلة انطلقت الجامعة كمركز جامعي و كانت تدرس فيها الفرع التالية: الجذع المشترك للتكنولوجيا ، الهندسة المعمارية، العلوم الفلاحية ، العلوم الطبية.
- 2 - من 1985 1989 : في هذه المرحلة تم تطبيق الخريطة الجامعية مع تقسيم المركز الجامعي للبلدية إلى معاهد وطنية للتعليم العالي و هذه المعاهد هي :معهد الميكانيك،معهد الهندسة المعمارية،معهد العلوم الطبية ، معهد العلوم الفلاحية،معهد الكيمياء الصناعية،معهد الطيران.
- 3- من 1989 1997: في هذه المرحلة تحول المركز الجامعي للبلدية إلى جامعة وأصبح يضم 14 معهد.
- 4- من 1998 إلى يومنا هذا: في هذه المرحلة تم تغيير اسم الجامعة البلدية إلى جامعة سعد دحلب البلدية، و قد قسمت إلى 7 كليات هي على التوالي :
كلية العلوم،كلية علوم الهندسة،كلية علوم الفلاحية و البيطرة،كلية الأدب و العلوم الاجتماعية ،كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير،كلية الحقوق،كلية الطب.

2.2.4.5. المجال البشري

ونقصد به المجتمع أصلي الذي أخذنا منه عينة البحث و التي أجريت عليه الدراسة الميدانية، و فرعت عليه أسئلة الاستمارة، و تتمثل هذا المجتمع في "كلية الآداب و العلوم الاجتماعية" والتي تضم بدورها ست أقسام هي :قسم الإيطالية،قسم الإنجليزية،قسم الفرنسية،كما تشمل كل قسم من هذه الأقسام على جملة من التخصصات.

3.2.4.5. المجال الزمني

وهو الوقت أو الفترة الزمنية التي أجريت فيه الدراسة بجانبها الميداني و النظري، فالنسبة لموضوع الدراسة المتمثل في "محددات التعليم العالي عند الفتاة الجزائرية" فقد حدد هذا الموضوع في بداية شهر أكتوبر 2006 بعد موافقة المشرف عليه، ليتم الانطلاق في الجانب النظري الذي احتوى على أربعة فصول "6 أشهر"، و مع نهاية شهر أفريل إنطلق الباحث في إعداد الاستمارة و تنفيذها بشكلها النهائي بداية شهر ماي 2007 ، و تم استلام آخر استمارة في 03 جويلية 2007.
و مع بداية شهر سبتمبر 2007 تم تحديد المذكرة و كتابتها في شكلها النهائي.

5.5. صعوبات الدراسة

إن كل الدراسات السوسولوجية و العلمية لا تخلو من الصعوبات سواء كانت صعوبات مرتبطة بالجانب النظري أو الجانب الميداني.

- قلة الدراسات التي تناولت و تطرقت إلى الموضوع بصفة شاملة و معمقة.
- صعوبة الحصول على بعض المراجع نتيجة النظام الذي تفرضه بعض المكتبات، حيث يتطلب اقتناء كتاب، ضياع الكثير من الوقت.
- تشعب العوامل المؤثرة في مواصلة الطالبة للتعليم العالي من أسباب نفسية واجتماعية و اقتصادية مما أدى إلى صعوبة التدقيق و التحديد فيها.
- ضياع و عدم استرجاع بعض الاستثمارات مما استدعى وضع نسخ أخرى و توزيعها للمرة الثانية و هذا ما أدى إلى ضياع الوقت و صعوبة العمل الميداني .
- صعوبة تحديد حجم العينة نظرا للحجم الكبير لمجتمع البحث .

الفصل 6

تحليل البيانات والنتائج

لقد تم بناء هذه الجداول المتضمنة للبيانات العامة لأفراد العينة بعد تفريغ الاستمارة , والتي شملت على تسعة أسئلة خاصة بمميزات المبحوثات من حيث: السن , الأصل الجغرافي , مكان الإقامة , مهنة الوالدين , المستوى التعليمي للوالدين , رتبة المبحوثة ضمن الأسرة وأخيرا عدد الإخوة والأخوات موزعين حسب 201 مبحوثة وفق الجداول التالية :

1.6. تحليل البيانات الخاصة بالفرضيات

1.1.6. تحليل البيانات العامة

الجدول رقم 03: يبين توزيع المبحوثات حسب السن

فئات السن	العدد	النسبة
19-17	51	25,4
22-20	111	55.2
25-23	39	19,4
المجموع	201	100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول الذي يمثل توزيع المبحوثات حسب السن أن أعلى نسبة تقدر بـ 55,2% تتمركز في فئة السن (22-20 سنة) ثم تليها نسبة 25,4% وهي تمثل فئة السن من 17-19 سنة, أما اقل نسبة فهي 19,4% يتراوح سنهم من 23-24 سنة.

ويتمركز سن العينة بـ (20,8) سنة وهذا من خلال حساب المتوسط:

م: مركز الفئة ك: التكرارات مج: المجموع

وبذلك نستنتج أن أغلبية المبحوثات يتراوح سنهم (20 سنة).

الجدول رقم 04 : يبين توزيع المبحوثات حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي	العدد	النسبة
حضري	105	52,2
ريفي	24	11,9
شبه ريفي	72	35,9
المجموع	201	100

يبين لنا هذا الجدول أن الأغلبية المقدره بنسبة 52,2% من المبحوثات هن من أصل حضري, بينما نسبة 35,9% من أصل شبه ريفي, أما اقل نسبة فهن من أصل ريفي والمقدره بنسبة 11,95 .

ومنه نستنتج أن معظم الفتيات يتمركز أصلهن الجغرافي في المنطقة الحضرية.

الجدول رقم 05: يبين توزيع المبحوثات حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	العدد	النسبة
مع الأسرة	90	44,8
الحي الجامعي	111	55,2
المجموع	201	100

من خلال قراءة هذا الجدول نجد أن أعلى نسبة والمقدره بـ 55,2% من المبحوثات يقيمون في الحي الجامعي, بينما المقيمات مع الأسرة فتقدر نسبتهم بـ 44,8%.

ونستنتج من ذلك أن أغلبية الفتيات يقمن في الحي الجامعي.

الجدول رقم 06 : يبين توزيع المبحوثات حسب مهنة الوالدين

نوع المهنة	الوالدين			
	الأب	الأم		
	ك	%	ك	%
متقاعد	45	22.3	-	-
موظف أو إطار	78	38.9	12	5.9
مهنة حرة	48	23.9	-	-
بدون عمل	30	14.9	189	94.1
المجموع	201	100	201	100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أغلبية آباء المبحوثات هم إما موظفون أو إطارات والمقدر بنسبة 38,9%، ثم تليها من لهم مهنة حرة بنسبة 23,9%، أما المتقاعدين فتمثل نسبتهم بـ 22,3%، و أقل نسبة والمقدرة بـ 14,9% تمثل الآباء الذين بدون عمل.

أما أمهات المبحوثات فهن ماكثات بالبيت والمقدرة نسبتهم بـ 94,1% وأما الموظفات فتمثل أقل نسبة بـ 5,9% .

ونستنتج من خلال هذه النتائج أن أغلبية آباء الفتيات هم موظفون أو إطارات، أما الأمهات فمعظمهن ماكثات بالبيت وهذا ما ينعكس على المستوى الاقتصادي كما هو موضح في الجداول المرتبطة بالفرضية الثالثة.

الجدول رقم 07: يبين توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي للوالدين

الوالدين		الأب		المستوى التعليمي
%	ك	%	ك	
25,3	51	17,9	36	أمي
26,9	54	16,4	33	ابتدائي
25,3	51	22,4	45	متوسط
16,4	33	32,9	66	ثانوي
5,9	12	10,4	21	جامعي
100	201	100	201	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية المبحوثات يتمحور المستوى التعليمي للوالدين هو المستوى الثانوي بالنسبة للآباء والمقدرة بنسبة 32,9% تليها نسبة 22,4% في المستوى المتوسط، أما المستوى الأمي فتتراوح نسبتهم بـ 17,9%، وهي متقاربة مع الذين لديهم مستوى ابتدائي بنسبة 16,4%، و أقل نسبة لهم مستوى جامعي والمقدرة بنسبة 10,4%.

أما المستوى التعليمي للام فغالبيهن لهن مستوى ابتدائي بنسبة 26,9% مع التساوي بنفس النسبة والمقدرة بـ 25,3% لهن مستوى أمي ومستوى تعليمي متوسط، تليها نسبة 16,4% هن من المستوى التعليمي الثانوي، أما أقل نسبة والمقدرة بـ 5,9% لهن مستوى تعليمي جامعي. ومنه نستنتج أن أغلبية الآباء لهم مستوى تعليمي ثانوي، أما الأمهات فلهن مستوى تعليمي ابتدائي.

الجدول رقم 08: يبين رتبة المبحوثات ضمن الأسرة

رتبة المبحوثة	العدد	النسبة
الكبرى	80	39,8
الصغرى	77	38,3
الوسطى	44	21,9
المجموع	201	100

عند قراءة هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة لرتبة الفتاة بين أفراد أسرتها تمثل الكبرى والمقدرة ب39,8%، ثم تليها الصغرى بنسبة 38,3%، وأقل نسبة وهي الوسطى والمقدرة ب21,95%. ومنه نستنتج أن أغلبية المبحوثات هن في المرتبة الكبرى ضمن أفراد أسرتهن.

الجدول رقم 09: يبين توزيع المبحوثات حسب عدد الإخوة والأخوات

ترتيب الإخوة والأخوات	العدد	النسبة
3-1	75	37,3
5-3	74	36,8
7-5	52	25,9
المجموع	201	100

يبين هذا الجدول أن أغلبية عدد الإخوة والأخوات يتراوح من 3-1 بأعلى نسبة والمقدرة ب37,3%، ثم تليها نسبة 36,8% والتي تمثل عدد الإخوة والأخوات الذين يتراوح عددهم من 5-3، وأقل نسبة والمقدرة ب25,9% من يتراوح عدد إخوتهم وأخواتهم ب25,9%.

ومنه نستنتج أن معظم عدد الإخوة والأخوات للمبحوثات يتمحور من 5-1 بنسبة 74,1%، كما أن هذا العدد يمثل حجم الأسرة الذي له علاقة بإمكانية مواصلة تعليمهم العالي كما يوضحه الجدول الموالي.

2.1.6. تحليل بيانات الفرضية الأولى

الجدول رقم 10: يبين عدد الإخوة والأخوات وعلاقته بمواصلة تعليمهم العالي

المجموع		لا		نعم		إمكانية مواصلة التعليم العالي عدد الإخوة
%	ك	%	ك	%	ك	
3' 37	75	16,7	12	48,9	63	3-1
36,8	74	33,3	24	38,7	50	5-3
25,9	52	50	36	12,4	16	7-5
100	201	100	72	100	129	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ انه من 201 مبحوثة لديهم إخوة قبلهم في التعليم العالي والمقدرة بنسبة 48,9% والذين يتراوح عددهم من 3-1 وفي المقابل نسبة 16,7% لم يواصلوا تعليمهم العالي في نفس الفئة, أما الذين يتراوح عددهم من 5-3 فنجد منهم نسبة 38,7% من كانت لهم إمكانية مواصلة تعليمهم العالي, والذين لم تكن لديهم إمكانية ذلك, فقدرت نسبتهم ب33,3% , و اقل نسبة من الأخوات والإخوة الذين واصلوا تعليمهم العالي قدرت نسبتهم ب12,4% والذين لم يواصلوا فتمثل نسبتهم ب50% وهي تمثل الفئة من 7-5 من عدد الإخوة والأخوات.

ومنه نستنتج أن غالبية الإخوة والأخوات واصلوا تعليمهم العالي, وهذا يدل على اهتمام الأسرة بتعليم أفرادها سواء كانوا ذكور أو إناث , أما الذين لم يواصلوا تعليمهم العالي فيعود سببه إلى عدم الرغبة في متابعة الدراسة بالنسبة للإخوة, أما الأخوات فسببه الفشل في النجاح المدرسي أو كونها الكبرى داخل الأسرة, فعدم وجود إخوة أو أخوات في التعليم العالي فهو يرجع عموماً إلى عدم اهتمامهم بالتعليم والمثابرة على النجاح, وهذا ما يفسر انقطاعهم عن الدراسة في المرحلة الابتدائية أو المرحلة المتوسطة, إما بسبب خروج الذكور للعمل ومساعدة الأب على المصاريف الأسرية, أما الفتاة فلتساعد أمها على الأعمال المنزلية.

ولمعرفة العلاقة بين عدد الإخوة والأخوات بمواصلة تعليمهم العالي استخدم اختبار كا $2 = 22,6$ وهو اكبر من كا2 الجدولة (5,99) عند درجة حرية 2 ومستوى دلالة (0,05). تبين أن هناك علاقة , فكلما كان عدد الإخوة والأخوات قليلا يتجاوز ثلاثة كلما كانت هناك إمكانية لمواصلة تعليمهم العالي, وكلما كان عدد الإخوة كثيرا يتجاوز ستة أفراد كلما أدى ذلك إلى عدم متابعتهم للدراسة في التعليم العالي.

ومنه نستنتج أن عدد أفراد الأسرة له علاقة بمواصلة تعليمهم العالي, وهذا له دور في وجود احدهم بالجامعة.

الجدول رقم 11: رتبة الفتاة داخل الأسرة وأثرها على مواصلة تعليمها العالي

المجموع		لا يؤثر		يؤثر		التأثير على مواصلة التعليم رتبة الفتاة
		%	ك	%	ك	
39,9	80	52,9	18	37,1	62	الكبرى
38,3	77	20,6	7	41,9	70	الوسطى
21,8	44	26,4	9	20,9	35	الصغرى
100	201	100	34	100	167	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة والمقدرة بـ 39,9% من المبحوثات لهن رتبة الكبرى منهم نسبة 37,1% تأثروا بهذه الرتبة في مواصلة تعليمهن العالي ونسبة 52,9% لم يتأثروا , أما المبحوثات الذين لهن الرتبة الوسطى والمقدرة بنسبة 38,3% فنجد منهن نسبة 41,9% تأثروا برتبتهن في مواصلة تعليمهن العالي والذين لم يتأثروا فنقدر نسبتهم بـ 20,6% , بينما الذين لهن الرتبة الصغرى فنجد تقارب بين نسبة الذين كان هنا تأثروا والمقدرة بنسبة 20,9% وبين نسبة الذين لم يتأثروا والمقدرة بـ 26,4% .

ومن خلال هذه النتائج يتبين أن الذين تأثروا برتبتهن في مواصلة التعليم العالي اغلبها في الرتبة الكبرى, وهذا لان الفتاة الكبرى في معظم الأحيان ينقطع عن الدراسة في مراحل مبكرة حتى تبقى في البيت لتساعد الأم على الأعمال المنزلية ورعاية أخواتها الصغار, أو بغرض زواجها في سن مبكرة نتيجة العادات والتقاليد التي تفرض ذلك.

بينما نجد اقل نسبة من الذين تأثروا برتبتهن في مواصلة التعليم العالي في المرتبة الصغرى, وهذا يرجع من جهة إلى وجود إخوة وأخوات قبل الصغرى في التعليم العالي, والى تدليل الأسرة للفرد الأصغر سواء كان ذكرا أو أنثى.

ومنه نستنتج أن رتبة الفتاة داخل الأسرة لها اثر على إمكانية مواصلة تعليمها العالي.

الجدول رقم 12: يبين المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بموقف الأسرة من مواصلة الفتاة لتعليمها العالي

المجموع		لا يوافقون		يوافقون		موقف الأسرة المستوى التعليمي
%	ك	%	ك	%	ك	
11,4	23	36,3	16	4,5	7	أمي
15,4	31	25	11	12,8	20	ابتدائي
15,9	32	18,1	8	15,2	24	متوسط
20,3	41	11,4	5	22,9	36	ثانوي
36,9	74	9,1	4	44,6	70	جامعي
100	201	100	44	100	157	المجموع

ما يمكن ملاحظته من خلال استنتاج بيانات هذا الجدول المتعلق بعلاقة المستوى التعليمي للوالدين بمواصلة الفتاة التعليم العالي, نجد انه من بين 201 هناك أعلى نسبة والمقدرة بـ44,6% أفادوا أن موقف الأسرة يكون بالقبول وهذه الفئة لديهم المستوى التعليمي الجامعي, ثم تليها نسبة 22,9% ممن

لأسرتها مستوى تعليمي ثانوي, أما التالية فتمثل المستوى المتوسط والمقدرة بـ 15,2% , أما الذين لديهم مستوى تعليمي ابتدائي فتقدر نسبتهم بـ 12,8% , وأقل نسبة هي المستوى الأمي والمقدرة بـ 4,5% ,

أما الذين تلقوا رفض من قبل الأسرة بخصوص مواصلة تعليمهم العالي فنجد أعلى نسبة والمقدرة بـ 36,3% من مستوى تعليمي أمي, أما المستوى الابتدائي فتقدر بنسبة 25% ثم تليها ذو المستوى المتوسط والمقدرة بنسبة 18,1% , ونسبة 11,4% من مستوى ثانوي, وأقل نسبة تمثل المستوى التعليمي الجامعي 9,15% .

وبناء على هذه النتائج فإن أغلبية المبحوثات توافق أسرهن على مواصلة تعليمها العالي وهي التي لديها مستوى جامعي, وأقل نسبة من يرفضون , وفي المقابل فإن أعلى نسبة ممن يرفضون من مستوى تعليمي أمي, ومن هنا فإن موقف الأسرة اتجاه تعليم الفتاة يختلف باختلاف المستوى التعليمي للوالدين , فكلما كان المستوى التعليمي للوالدين عالي نجد موافقة من طرف الأسرة لمواصلة الفتاة لتعليمها العالي, وهذا راجع الى رغبة الوالدين ان تصل ابنتهم الى نفس المستوى الذي وصلوا اليه , وكلما انخفض المستوى التعليمي للوالدين او انعدم فلا نجد موافقة من طرف الأسرة لتعليم الفتاة.

ولمعرفة العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين وموقف الاسرة من مواصلة الفتاة للتعليم العالي تبين من خلال اختبار كا $2 = 47,7$ أكبر من كا2 الجدولة = 5,99 عند درجة حرية 4 ومستوى الدلالة (0,05) ومنه تبين إن المستوى التعليمي للوالدين سواء الآباء او الأمهات له علاقة بموقف الأسرة اتجاه مواصلة الفتاة لتعليمها العالي , فالرفض من طرف الوالدين ذوي المستوى التعليمي المتدني إلى النظرة السلبية اتجاه تعليم الفتاة يعود إلى الجهل باهمية التعليم وهذا الجهل الناتج بدوره عن خوف وقلق الوالدين على الفتاة البكر, كما يتخوفون منها في حالة فقدانها للتكيف الجسدي وفي هذه الحالة تعم الفضيحة ويدنس الشرف وتفقد الأسرة قيمتها في المجتمع , كما ان مواصلة تعليمها العالي وخروجها من المنزل يعمل على تحطيم العادات التقليدية والسلطة الممارسة من طرف الأب والراقبة المستمرة على الفتاة , وهذه العوامل تؤدي في نظر الأسرة الى انحرافها, وبالتالي تحد من إقبالها على مواصلة تعليمها العالي , وعليه فالأسرة التي تخلو من مستوى تعليمي تجعل الفتاة حبيسة العادات والتقاليد والقيم التقليدية .

أما الأسرة المثقفة والتي لها مستوى تعليمي عالي فلها موافقة لتعليم الفتاة , لان المستوى التعليمي العالي يرفع من ثقافة الوالدين وتغيير موقفهم في ذلك.

الجدول رقم 13: يبين الأصل الجغرافي وعلاقته بنظرة الأسرة اتجاه تعليم الفتاة

المجموع		سلبيا		إيجابيا		نظرة الأسرة الأصل الجغرافي
%	ك	%	ك	%	ك	
52.23	105	26,7	16	63,1	89	حضري
11,9	24	33,3	20	2,8	4	ريفي
35.82	72	40	24	34,1	48	شبه ريفي
100	201	100	60	100	141	المجموع

من خلال هذا الجدول يتضح انه من بين 201 مبحوثة سجلت أعلى نسبة والمقدرة ب63,1% , صرحوا بان الأسرة تنظر إلى التعليم العالي للفتاة بنظرة ايجابية وهذه الأسر من أصل حضري ثم تليها نسبة 34,1% من أصل شبه ريفي , و اقل نسبة والمقدرة ب2,8% من أصل ريفي.

أما الذين ينظرون إلى تعليم الفتاة نظرة سلبية فأكبر نسبة هي للأسر ذات الأصل شبه ريفي والمقدرة بنسبة 40% , ثم تليها الأسر ذات الأصل الجغرافي ريفي بنسبة 33.3% وأخيرا نسبة 26,7% وهي تمثل الأسر ذات الأصل الجغرافي الحضري.

وبناء على ذلك فان أغلبية الأسر تنظر الى مواصلة الفتاة تعليمها العالي من أصل جغرافي حضري بنظرة ايجابية, أما الأغلبية التي تنظر الى مواصلة الفتاة لتعليمها العالي بنظرة سلبية فهي من أصل جغرافي ريفي. فالأصل الجغرافي هو الذي يحدد الخلفية الفكرية للأسرة, فالأسرة الحضرية ترى في التعليم العالي أساس الحياة ومن الضروري على الفتاة ان تستمر فيه , اما الأسرة الريفية فتري في ذلك عيب وكسر للعادات.

ولمعرفة العلاقة بين الأصل الجغرافي ونظرة الأسرة اتجاه مواصلة الفتاة لتعليمها العالي تبين إن $\chi^2 = 49$ أكبر من $\chi^2_{2, 0.05} = 5,99$ عند درجة حرية 2 ومستوى (0,05) تبين وجود علاقة وهذا يدل على اختلاف بين الأسر اتجاه مواصلة الفتاة لتعليمها العالي حسب الأصل الجغرافي حسب الريف والحضر, وهو الشيء الذي يعكس مدى وعي الأسر في المناطق الحضرية بأهمية التعليم نتيجة

احتكاكها بالمحيط الاجتماعي , أما المناطق الريفية مازالت الأسر متمسكة بالعادات والتقاليد التي تفرض على الفتاة البقاء في المنزل.

الجدول رقم 14: يبين تدخل الأولياء في اختيار التخصص الجامعي وموقف الفتاة من ذلك

المجموع		معارضة		موافقة		موقف الفتاة تدخل الأولياء
%	ك	%	ك	%	ك	
25.3	51	38.1	16	22.1	35	يتدخلوا
74.7	150	61.9	26	77.9	124	لم يتدخلوا
100	201	100	42	159	100	المجموع

يوضح هذا الجدول انه من بين 201 مبحوثة نجد 150 مبحوثة لم يتدخل أوليائهم في اختيار التخصص الجامعي بنسبة 74,7% من بينهم نسبة 77,9% موافقة من طرف الفتاة على هذا التدخل، أما الفتيات اللاتي رفضنه فقدرت نسبتهم ب61,9% .

أما الذين تدخل أوليائهم في اختيار التخصص فقدرت نسبتهم ب25,3%, ومن عارضوا هذا التدخل تمثلت نسبتهم ب 38,1% أما الذين وافقوا على هذا التدخل فنسبة 22,1%.

ومنه فان أغلبية المبحوثات لا يتدخل أوليائهم في اختيار التخصص الجامعي ومعظمهن توافق على عدم التدخل, ويرجع هذا في نظر المبحوثات ان اختيار التخصص الجامعي هو أمر شخصي ومن حرية الفتاة دون تدخل أي طرف من أفراد الأسرة, أي ترك حرية التعبير للفتاة واتخاذ القرار المناسب لها دون الضغط عليها فيما ترغب بدراسته بالجامعة.

أما الذين يوافقون على تدخل الأولياء في اختيار التخصص الجامعي, فهذا التدخل يكون عن طريق الحوار والمشاركة , لان الأولياء يكون لهم اطلاع بالتخصصات الجامعية, وهذا عندما يكون احد الوالدين أو احد أفراد الأسرة له مستوى جامعي.

ومنه نستنتج إن اختيار التخصص الجامعي هو قرار خاص بالفتاة واعتبارها مسؤولة عن هذا الاختيار, مع الإشارة ان هذا الاختيار يكون بالمشاركة والحوار مع الأولياء, وهذا ما تقوم عليه التنشئة

الاجتماعية للفتاة داخل الأسرة, وتعتبر المشاورة كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية التي تتبعها الأسرة في توجيه الفتاة نحو اختيار التخصص الجامعي, والذي يمثل مستقبلها.

وعليه فاختيار التخصص الجامعي يكون من طرف الفتاة أما الأولياء فلهم دور في ذلك من خلال المناقشة والحوار.

الجدول رقم 15: يوضح معارضة احد أفراد الأسرة وعلاقته بوجود الصعوبات التي تتعرض لها الفتاة في مواصلة تعليمها العالي

المجموع		لا		نعم		معارض أحد أفراد الأسرة وجود صعوبات
%	ك	%	ك	%	ك	
10,4	21	2,9	5	57,1	16	نعم
89,6	180	97,1	168	42,9	12	لا
100	201	100	173	100	28	المجموع

عند دراسة هذا الجدول يتضح لنا أن أغلبية المبحوثات ليس لديهن صعوبات تواجههن في مواصلة تعليمهم العالي بنسبة 89,6% , أما نسبة 10,4% فهي تمثل اللاتي لديهن صعوبات , وتتم هذه الصعوبات في اغلبها عن معارضة احد أفراد الأسرة بنسبة 57,1% وغالبا ما تكون هذه المعارضة حسب تصريحات المبحوثات من طرف الأخ الأكبر الذي يمثل سلطة الأسرة في غياب أو ضعف سلطة الأب باعتباره رجل البيت.

بينما نجد اقل نسبة 2,9% من لديهن صعوبات ليس من طرف الأسرة بل من المجتمع كمشاكل في الحي الجامعي, وعليه نستنتج من خلال ما سبق أن معظم الفتيات ليس لديهن صعوبات في مواصلة تعليمها العالي وبالتالي لا نجد معارضة من احد أفراد أسرتها.

وباستخدام اختبار كا2 لمعرفة العلاقة بين معارضة احد أفراد الأسرة بوجود صعوبات تواجه الفتاة في مواصلة تعليمها العالي تبين أن هناك علاقة لان كا2 المحسوبة = 62,5 اكبر من كا2 المجدولة = 3,84 , حيث انه كلما لا تكون هناك معارضة من احد الأفراد , فالفتاة لا تجد صعوبات وكلما كانت هناك معارضة من احد أفراد الأسرة كلما واجهت الفتاة صعوبات في مواصلة تعليمها العالي .

ومن خلال هذا يمكن أن نستنتج أن عدم معارضة احد أفراد الأسرة يعتبر من العوامل التي يساعد على مواصلة تعليمها العالي , كما انه من العوامل التي تنقص من الصعوبات التي تتعرض لها الفتاة , فرفض الأسرة لتعليم الفتاة قد تغير وهذا يدل على التحول الاجتماعي والثقافي الذي حدث في ذهنية الأسرة وخاصة سلطة الأب أو الأخ المسيطر التي تراجعت نسبيا من خلال السماح للفتاة بالخروج من البيت إلى الشارع ثم إلى التعليم.

الجدول رقم 16: وجود اهتمام من طرف الأسرة بمواصلة الفتاة لتعليمها العالي وأثره

بتعليم الفتاة

المجموع		لا يؤثر		يؤثر		تأثيره على الفتاة وجود الاهتمام
%	ك	%	ك	%	ك	
95,6	192	94	47	96,1	145	نعم
4,4	9	6	3	3,9	6	لا
100	201	100	50	100	151	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن اكبر نسبة من مجموع أفراد العينة 95,6% يتلقون اهتمام من طرف الأسرة بمواصلة تعليمها العالي , من بين هذه النسبة نجد 96,1% يؤثر فيها هذا الاهتمام أما نسبة الذين لا يؤثر فيها فهي تقدر ب94%.

في المقابل الذين نجد نسبة قليلة والمتمثلة في 4,4% لا يتلقوا اهتمام من طرف الأسرة من بينهم 3,9% تأثروا, ونسبة 6% لم يتأثروا بعدم الاهتمام.

ومن خلال هذه النتائج يمكن ان نستنتج أن أغلبية المبحوثات تتلقى اهتمام من طرف الأسرة في مواصلة تعليمها العالي, وهذا الاهتمام ثقافي وتعليمي يفرض حصول الفتاة على شهادة مرموقة وضمن المستقبل ويكون من خلال متابعة النتائج المتحصل عليها وهذا الاهتمام هو شيء ايجابي وضروري عند الفتاة.

ويعتبر اهتمام الأسرة بمواصلة الفتاة لتعليمها العالي احد أسس التنشئة الأسرية والاجتماعية الذي له دور وعلاقة بتحفيز الفتاة على التعليم العالي.

وعليه يمكن القول أن الاهتمام الذي تحظى به الفتاة من طرف الأسرة له الأثر الواضح في مواصلة تعليمها العالي, فكلما كان الاهتمام مركز نحو الفتاة كلما كان نجاحها واهتمامها بالتعليم واسع, وهذا ما يبرر اهتمامها بالتشجيع كما يوضحه الجدول الموالي.

الجدول رقم 17: تشجيع الأسرة للفتاة وأثره على مواصلة تعليمها العالي

المجموع		لا يؤثر		يؤثر		تأثير الأسرة تشجيع
		%	ك	%	ك	
67.7	136	58.5	24	70	112	نعم
32.3	65	41.5	17	30	48	لا
100	201	100	41	100	160	المجموع

يتضح لنا من خلال هذا الجدول انه من بين 201 مبحوثة نجد إن 136 من تتلقى التشجيع من الأسرة والتي تمثل أعلى نسبة ب 67,7% من بينهم 70% تأثروا بهذا التشجيع , أما الذين لم يتأثروا فتمثل نسبتهم ب 58,5%.

بينما نسبة 32,3% ليس لديهم تشجيع من طرف الأسرة منها نسبة 30% تأثروا ونسبة 41,5% لم يتأثروا بعدم وجود التشجيع.

وعليه فمعظم المبحوثات يتلقين تشجيع من طرف الأسرة, كما إن اغلبهن يتأثرن بهذا التشجيع لمواصلة تعليمهن العالي, فالتشجيع بالنسبة للمبحوثات كمحفز لبلوغ أعلى الدرجات التعليمية , وهذا التشجيع يكون من الناحية النفسية والمادية من خلال إدراك الأسرة انه مهم بالنسبة للفتاة.

فالأسرة هي المحور الأساسي الذي يدفع الفتاة لمواصلة تعليمها العالي من خلال التشجيع كأساس لعملية التنشئة الأسرية التي تخضع لها الفتاة داخل الأسرة الجزائرية, وعليه فالتشجيع له اثر كبير على مواصلة الفتاة لتعليمها العالي.

الجدول رقم 18: المساعدات التي تقدمها الأسرة للفتاة بخصوص مواصلة تعليمها العالي

نوع المساعدات	العدد	%
مادية	45	22,3
معنوية	42	20,9
معا	114	56,8
المجموع	201	100

يتبين من خلال هذا الجدول إن 201 مبحوثة يتلقين مساعدات من طرف الأسرة بخصوص مواصلة تعليمهن العالي, وأعلى نسبة والمقدرة ب 56,8% هي مساعدات مادية ومعنوية ونجد نسبة 22,3% من لهن مساعدات مادية فقط , فحين تقاربها نسبة 20,9% من لديهن نسبة مساعدات معنوية.

وعليه فان أغلبية المبحوثات يتلقون مساعدات مادية ومعنوية معا من قبل الأسرة, وتمثل المساعدات المادية في مصاريف النقل وشراء الكتب واللباس, أما المساعدات المعنوية فتشمل على توفير الظروف الملائمة للمراجعة ورفع معنويات الدراسة, والحث على المثابرة والنجاح المتواصل. وهذه المساعدات هي ضرورية بالنسبة للفتاة وتدل على حاجاتها إلى الأسرة باعتبارها المسؤولة عن توفير ما تتطلبه حاجياته المالية والمعنوية.

ومنه نستنتج إن المساعدات التي تقدمها الأسرة للفتاة بخصوص مواصلة تعليمها العالي هي المادية والمعنوية على السواء, وهذه المساعدات هي من اهتمامات الأسرة وهو من آليات التنشئة الاجتماعية التي تقوم عليها رعايتها للفتاة.

الجدول رقم 19: وجود نقاش بين الفتاة والأسرة حول مستقبلها التعليمي والطرف الذي يتم

معه النقاش

%	العدد	وجود النقاش
		الطرف الذي يتم معه النقاش
25	78	الأب
28,6	90	الأم
13,4	42	الإخوة
33	102	كل أفراد الأسرة
100	312	المجموع

ملاحظة: *312 هو عدد الإجابات , وهذا نتيجة لجمع المبحوثات بين الإجابات المقترحة. فعند قراءة هذا الجدول تبين إن 33% يتم النقاش حول مستقبلهن التعليمي مع كل أفراد الأسرة, أما النقاش مع الأم فهو بنسبة 28,6% , ثم تليها نسبة 25% والتي يتم فيها النقاش مع الأب, و أقل نسبة 13,4% يكون النقاش فيها مع الإخوة.

ومن خلال هذه النتائج نلاحظ ان معظم المبحوثات يتناقشن حول مستقبلهن التعليمي واغلبهن يكون النقاش مع كل أفراد الأسرة .

فالحوار حول المستقبل التعليمي مع الأسرة هو أمر مهم بالنسبة للفتاة , وهو من المواضيع التي يمكن معالجتها ومناقشتها دون حرج أو انزعاج , وهذا لهدف تنشئتهم للفتاة تنشئة قائمة على الصراحة والحوار, بالإضافة إلى تأهيلها اجتماعيا للدور المستقبلي الذي تحدده الفتاة من خلال مواصلة تعليمها العالي , حيث إن الأسرة لها دور من خلال النقاش في توجيه الفتاة نحو مستقبل معين.

الجدول رقم 20: يوضح الأمور التي تفرضها الأسرة على الفتاة عند خروجها إلى التعليم العالي

العدد	العدد	%
نوع الأمور		
نوع الأصدقاء	105	50
ضبط أوقات الدخول للمنزل	60	28,6
نوع اللباس	30	14,2
لا شيء	15	7,1
المجموع	210	100

عند دراسة هذا الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثات تفرض عليهن أسرهن أمور غير معيئة عند الخروج إلى تعليمهن العالي , ومن أهم هذه الأمور هي نوع الأصدقاء بنسبة 50% , أما ضبط أوقات الدخول إلى المنزل وهذا بنسبة 28,6% أما النسبة المقدرة بـ 14,2% فهي تمثل نوع اللباس , بينما نجد اقل نسبة والمقدرة بـ 7,1% لا تفرض عليها الأسرة أي نوع من هذه الأمور.

ويمكن القول ان معظم الأسر تفرض على الفتاة أمور معيئة عند خروجها للتعليم العالي كأساليب تربوية وأخلاقية من اجل الحرص على ما تعلمته من قيم وتقاليد تحفظ تربيته, واهم هذه الأمور هي نوع الأصدقاء, وهذا كما للأصدقاء من مور في التأثير على سلوك الفتاة واتجاهها نحو موقف معين, فخوف الأسرة مما قد يسببه نوع الأصدقاء جعلها تحرص على التنبيه في اختيارهن كنوع من الضبط الاجتماعي للحفاظ على التنشئة الاجتماعية التي تلقنها داخل الأسرة.

ومنه نستنتج أن الأسرة الجزائرية تقوم بمراقبة الفتاة عن طريق فرض مجموعة من الضوابط الاجتماعية من اجل الحفاظ على ما تربت عليه من أخلاق, وهذا ما سنوضحه أكثر من خلال النصائح التي تقدمها الأسرة للفتاة من خلال الجدول التالي.

الجدول رقم 21: وجود نصائح تقدمها الأسرة بخصوص مواصلة الفتاة لتعليمها العالي وأثره على ذلك

العدد	العدد	%
نوع الأمور		
نوع الأصدقاء	105	50
ضبط أوقات الدخول إلى المنزل	60	28.6
نوع اللباس	30	14.2
لا شيء	15	7.1
المجموع	210	100

عند دراسة هذا الجدول يمكن القول إن نسبة 80,6% يتلقون نصائح من طرف الأسرة بخصوص مواصلة الفتاة لتعليمها العالي , من بين هؤلاء 78,2% يؤثر فيها هذه النصائح بينما نجد نسبة 19,4% لا توجد نصائح من طرف الأسرة من بينهم 21,8% تأثروا بعدم وجود هذه النصائح.

ومنه نستنتج إن أغلبية المبحوثات يتلقون نصائح من طرف الأسرة بخصوص مواصلة تعليمها العالي ومعظمهن يؤثرها هذه النصائح, لأن هذه النصائح من مصلحة الفتاة, والأسرة تكون لها دراية بالشئ المناسب لها, وأغلبية نوع هذه النصائح حسب تصريحات المبحوثات تتمثل في الاهتمام بالدراسة والحصول على نتائج مرضية, واعتبار التعليم الهدف الرئيسي في الحياة, حيث إن سماح الأسرة للفتاة بالخروج من المنزل تكون له ضوابطه وشروطه بعدم اللهو وضياع الوقت والاهتمام فقط بالتعليم.

ويمكن القول إن وجود نصائح من طرف الأسرة في توجيه الفتاة تعتبر احد أساليب التنشئة الأسرية, وهو من العوامل المساعدة على استمرارها في تعليمها العالي , وعليه يمكن إن نستنتج إن النصائح التي تقدمها الأسرة للفتاة لها دور واثر على مواصلة تعليمها العالي.

فالنصائح داخل الأسرة الجزائرية تعتبر بمثابة القيود الغير مباشرة للحفاظ على القيم والتقاليد المتمثلة في تربية الفتاة وفق النمط المحافظ حتى لا تخرج عن هذا الإطار, فالنصح من قبل الأسرة يؤثر في جوانب التربية النفسية والاجتماعية للفتاة الجزائرية.

الجدول رقم 22: أساس العلاقة القائمة بين الفتاة والأسرة

أساس العلاقة	العدد	%
الثقة	135	45,4
الاحترام المتبادل	141	47,5
التشدد	12	4,04
الخوف	3	1,01
اللامبالاة	6	2,02
المجموع	*297	100

ملاحظة: * 297 هو عدد الإجابات التي صرح بها المبحوثات.

من خلال قراءة هذا الجدول نلاحظ إن أساس العلاقة القائمة بين الفتاة والأسرة هي الاحترام المتبادل بنسبة 47,5% , أما الثقة فهي تمثل نسبة 45,4% , بينما نجد العلاقة القائمة على التشدد تمثل نسبة 4,04% , واللامبالاة بنسبة 2,02% , أما اقل نسبة فهي تصرح بان علاقتها قائمة على الخوف المقدر ب 1,01%.

وعليه فان أغلبية المبحوثات تقوم علاقتهن مع الأسرة على أساس الاحترام المتبادل, فهي المحدد الأولى للعلاقات الاجتماعية القائمة بين المبحوثة وأسرته, حيث أن داخل الأسرة الجزائرية كل فرد يعرف حدوده , فالقيم والمعايير الاجتماعية هي التي تبين إطار التفاعلات الاجتماعية التي تجمع بين الفتاة وكل فرد من أفراد الأسرة.

ومنه نستنتج أن الاحترام المتبادل من أسس عمليات التنشئة الأسرية , حيث يمثل احد قواعد ضبط الفتاة من خلال احترام ما تمليه عليها قواعد التصرفات والسلوكات والتي تنعكس على طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة وأسرته على العموم , كما لها اثر على نوع المعاملة التي تتلقاها الفتاة من طرف احد الوالدين أو كليهما كما يعكسه الجدولين المواليين:

الجدول رقم 23: نوع المعاملة التي تتلقاها الفتاة من طرف الأب

نوع المعاملة	العدد	%
حسنة	62	30,9
قاسية	26	12,9
ليينة	54	26,9
الجمع بين القساوة والليونة	59	29,3
المجموع	201	100

من خلال هذا الجدول الذي يوضح نوع معاملة الأب للفتاة نجد أن أعلى نسبة 30,9% معاملة حسنة, كما نجد نسبة 29,3% تقوم معاملة الأب على الجمع بين القساوة والليونة.

أما المعاملة الليينة فهي تقدر بنسبة 26,9% و أقل نسبة 12,9% فهي تبين اللائي يتلقين معاملة قاسية من طرف الأب.

ويلاحظ من خلال هذه النتائج أن معظم المبحوثات يتلقين معاملة حسنة من طرف الأب, وهذا يدل على ضعف سلطة الأب من المسيطر إلى المتفهم, بحيث هناك تغير على مستوى طبيعة نوع المعاملة التي كانت تتلقاها البنت في الماضي والتي تتميز بعدم الاهتمام والقسوة عموما من طرف الأب كمسيطر على الفتاة.

ومنه نستنتج أن نوع المعاملة التي تتلقاها الفتاة من طرف الأب قد تغيرت نسبيا, وأصبحت الفتاة تحظى بالاهتمام من طرف الأب, بعد أن كانت في الماضي مصدر شؤم و عار بالنسبة إليه. وعليه فالتغير الاجتماعي قد مس طبيعة العلاقة الاجتماعية الموجهة من قبل الأب نحو الفتاة , وخاصة من جانب المعاملة بينهما, وهي التي تؤثر على النظام الأسري ككل.

فالعلاقة بين الأب والبنت ضمن الأسرة الجزائرية أصبحت تقوم على التفاهم والمعاملة الحسنة وهو نفس الشيء بالنسبة لمعاملة الأم للفتاة كما يوضحه الجدول الموالي.

الجدول رقم 24: نوع المعاملة التي تتلقاها الفتاة من طرف الأم

نوع المعاملة	العدد	%
حسنة	89	44,2
قاسية	27	13,4
لينة	38	19
الجمع بين اللينة والقسوة	47	23,3
المجموع	201	100

عند استنتاج بيانات هذا الجدول نلاحظ أن 201 مبحوثة اغلبهن يتلقين معاملة حسنة من طرف الأم بالنسبة المقدرة ب44,2% , ثم نجد نسبة 23,3% لهن معاملة تقوم على الجمع بين اللينة والقسوة, بينما نجد نسبة 19% من يتلقين معاملة لينة, أما اقل نسبة 13,4% فهي نسبة المبحوثات اللاتي لهن معاملة قاسية.

ومن خلال عرض هذه النتائج نستنتج أن أغلبية المبحوثات يتلقين من قبل الأم معاملة حسنة, باعتبار الأم مصدر الحنان والمحبة وهي الرفيقة الأولى للفتاة والتي تدلي لها بأسرارها وخصوصياتها .

فالتربية أو التنشئة الأسرية للفتاة تقوم على الأم أكثر من الأب, حيث عن طريقها تتلقى قواعد التربية المنزلية والأخلاقية والاجتماعية وحتى الثقافية من خلال إبقائها إلى جانبها وجعلها بمثابة صديقة لها.

ومنه نستنتج أن نوع المعاملة الموجهة من طرف الأم اتجاه الفتاة تقوم على المعاملة الحسنة كأسلوب من الأساليب المعتمدة للحفاظ على أنوثتها وخصوصياتها ضمن الأسرة والمجتمع ككل.

الجدول رقم 25: دور تأثير الأسرة على مواصلة الفتاة لتعليمها العالي

المجموع		لا يؤثر		يؤثر		تأثير على الفتاة دور الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	
82.1	165	55,6	15	86.2	150	نعم
17.9	36	44.4	12	13.8	24	لا
100	201	100	27	100	174	المجموع

من خلال قراءة هذا الجدول نلاحظ إن أغلبية المبحوثات يصرحن بوجود دور للأسرة في مواصلة تعليمهن العالي والمقدرة بنسبة 82,1% من بينهم 86,2% مبحوثة يؤكدن على وجود علاقة بين دور الأسرة ومواصلة تعليمهن العالي , ونسبة 55,6% يرين انه لا توجد علاقة بينهما.

بينما نسبة قليلة والمقدرة ب 17,9% لا نجد للأسرة دور في مواصلة تعليمهن العالي من بين هذه النسبة 13,8% يرون وجود علاقة بين هذين المتغيرين , اما الذين يرون انه لا توجد علاقة فقد قدرت نسبتهم ب 44,4% .

ومنه يمكن القول إن أغلبية المبحوثات تجدن إن للأسرة دور في مواصلة تعليمهن العالي باعتبار الأسرة المسؤولة الأولى التي تساعد أبنائها على النجاح في حياة أفرادها ، ويتمثل دور الأسرة حسب تصريحات المبحوثات من خلال توفير الجو المناسب للدراسة , وإظهار مزايا التعليم العالي وقيمته الحقيقية.

ولمعرفة العلاقة بين تأثير الأسرة في مواصلة الفتاة لتعليمها العالي نجد إن كا2 المحسوبة (15,26) اكبر من كا2 الجدولة =3,84 عند درجة حرية 1 ومستوى الدلالة 0,05 .

نستنتج من خلال هذه العملية الحسابية وجود علاقة بين دور الأسرة ومواصلة الفتاة لتعليمها العالي باعتبار الأسرة المؤسسة للتنشئة الأولى المسؤولة عن رعاية وتوجيه الفتاة, حيث أصبحت تتلقى باهتمام من طرف الأسرة من خلال أثرها على مواصلة تعليمها العالي.

فالأسرة الجزائرية لها علاقة بإقبال البنت على الجامعة, وهذا يدل على دور الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية في التعليم العالي للفتاة الجزائرية. وما يفسر نظرة الأسرة للتعليم العالي حسب الجدول التالي.

الجدول رقم 26: نظرة الأسرة إلى التعليم العالي وأثره على تعليم الفتاة

المجموع		لا		نعم		وجود التأثير نظرة الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	
74.7	150	30	3	76.9	147	نعم
25.3	51	70	7	23.1	44	لا
100	201	100	10	100	191	المجموع

عند دراسة هذا الجدول نلاحظ أن 150 مبحوثة أفادوا بوجود نظرة معينة اتجاه تعليمهن العالي بنسبة 74,7% , من بينهم 76,6% تأثروا بهذه النظرة فحين نجد نسبة 30% لم يتأثروا , أما الذين اقروا بعدم وجود نظرة معينة اتجاه التعليم العالي فقدرت نسبتهم ب 25,3% من بينهم نسبة 23,1% تأثروا , أما نسبة الذين لم يتأثروا فقدرت ب 70%.

ومن خلال هذه المعطيات الإحصائية تبين أن أغلبية الأسر لها نظرة اتجاه التعليم العالي للفتاة وهذه النظرة تأثر فيهن, وحسب تصريحات المبحوثات فان الأسرة تنظر إلى التعليم العالي انه يمثل التفوق والنجاح وضمان المستقبل, وهو من الحاجيات الضرورية للفتاة ومن أولويات اهتماماتها .

ومن هنا يمكن القول إن الأسرة الجزائرية اليوم أصبحت تنظر الى التعليم العالي كمؤشر لحياة ولا تقتصر مهمة الفتاة على الزواج والإنجاب, وهذا يدل على التغيير الاجتماعي الذي حدث على مستوى نظرة الأسرة اتجاهها من موقف تعليم الفتاة, ويمكن تفسيره بخروج الأسرة من إطار العادات والتقاليد الجامدة, التي كانت ترمي إلى عزل الفتاة عن المحيط الخارجي حتى لا تنتشت تربيته ولا تلتخ شرف الأسرة , اعتبار البيت المكان المناسب لها.

ومنه نستنتج إن الأسرة الجزائرية قد تغير مفهومها ونظرتها من حيث قبولها لتعليم الفتاة في كل المراحل التعليمية من المرحلة الابتدائية, فالمرحلة الثانوية ووصولاً إلى التعليم العالي هذا من جهة, ومن

جهة أخرى أصبحت التنشئة الاجتماعية للفتاة تقوم على قواعد تحت على وصول الفتاة إلى أعلى الدرجات التعليمية.

تحليل نتائج البيانات العامة

نستخلص من النتائج المتحصل عليها من خلال الجداول المرتبطة بالبيانات العامة إن أغلبية المبحوثات تقدر سنهم ب 20 سنة, وهذا ما يوضحه الجدول رقم (03) والمقدر بنسبة 55,2%. أما فيما يخص الأصل الجغرافي فأغلبية المبحوثات من أصل حضري بنسبة 52,2% كما بينه الجدول رقم (04) , ورغم ذلك فإن مكان الإقامة بين معظم المبحوثات هو الحي الجامعي كما يمثل الجدول رقم (05) والمقدرة بنسبة 55,2%.

أما مميزات العينة من حيث مهنة الوالدين , فنجد أغلبية آباء المبحوثات هم موظفون, إدارات بنسبة 38,9% , أما الأمهات فمعظمهن بدون عمل أي ماكثات بالبيت, كما نلاحظه من خلال الجدول رقم (06). وهذا نتيجة لدرجة المستوى التعليمي حيث انه بالنسبة للآباء نجد المستوى التعليمي بأكبر نسبة في المستوى الثانوي , والأمهات المستوى الابتدائي وهو ما تم توضيحه في الجدول رقم (07).

كما تم توضيح رتبة المبحوثات ضمن الأسرة واغلبهن في المرتبة الكبرى حسب الجدول رقم (08) والمقدرة بنسبة 39,8% , وهذا ما ستفسره الجدول رقم (09) من حيث عدد الإخوة والأخوات الذي يتمحور في الفئة (1- 3) بنسبة 37,3%.

3.1.6. تحليل بيانات الفرضية الثانية

الجدول رقم 27: يبين قيمة الشهادة الجامعية بالنسبة للفتاة وعلاقتها بمواصلة تعليمها العالي

موقف الفتاة من ذلك	موافقة	معارضة	المجموع			
وجود قيمة للشهادة الجامعية	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	152	88,3	25	92,6	177	88
لا	20	11,7	2	7,4	24	12
المجموع	172	100	27	100	201	100

عند دراسة هذا الجدول الذي يبين قيمة الشهادة الجامعية عند الفتاة نجد أعلى نسبة والمقدرة بـ 88% يرون أن الشهادة الجامعية لها قيمة من بينهم نسبة 88,3% أكدوا على وجود علاقة بين هذه القيمة ومواصلة التعليم العلي، أما الذين يرون أنه ليس هناك قيمة للشهادة الجامعية فقدرت نسبتهم بـ 12%، منهم نسبة 7,4% يرون بعدم وجود علاقة بين قيمة الشهادة الجامعية ومواصلة تعليمهم العالي.

من خلال هذه النتائج نستنتج أن معظم المبحوثات يرون بوجود قيمة للشهادة الجامعية وتتمثل هذه القيمة في كون الشهادة الجامعية أساس الحياة المستقبلية، إذ أنها تمثل ضمان المستقبل وهي حاجة مهمة ضرورية، فالفتاة تعتبر الشهادة الجامعية من أولويات اهتماماتها، بحيث أن هذه الأخيرة تمكنها من مواجهة المصاعب والمشاكل التي نتعرض لها في المحيط الاجتماعي، إذ أن الشهادة الجامعية أصبح لها منظور إيجابي، فالفتاة لم تعد تهتم بالمكوث في البيت والاقتصار على الأمور المنزلية بل لها أهداف ترتبط بالحصول على الشهادة الجامعية.

ولمعرفة العلاقة بين قيمة الشهادة الجامعية بمواصلة الفتاة لتعليمها العالي وجدنا $\chi^2 = 12,3$ المحسوبة أكبر من χ^2 الجدولة (3,24) عند درجة حرية 1 ومستوى الدلالة (0,05) تؤكد وجود علاقة بحيث أنه كلما كانت هناك قيمة للشهادة الجامعية عند الفتاة كلما وصلت تعليمها العالي، إذ تبين أنها الهدف النهائي للمراحل الدراسية بعد انتهائها من التعليم العالي، فاهتمامها بالشهادة يرجع لأنها نتائج للجهد المبذول وثمره التكوين والتي تحتاجها للحياة المقبلة.

وعليه يمكن القول أن الشهادة الجامعية تشكل الإطار الذي تعبر بدور الفتاة ومكانتها من خلال منح فرصة للحصول على العمل وهذا ما يوضحه أكثر الجدول الموالي ومنه نستنتج أن قيمة الشهادة الجامعية تتمثل أولاً في تغير مكانتها وهي من محددات مواصلة تعليمها العالي، والتي تثبت الفتاة بها أنها قد تحصلت على مركز معين داخل الأسرة والمجتمع، إذ لا تتمثل قيمتها من ناحية رفع المستوى التعليمي فحسب بل لها قيمة اجتماعية ترفع الفتاة من خلالها مكانتها الاجتماعية.

الجدول رقم 28 : يمثل نظرة الفتاة إلى الجامعة

النسبة	العدد	نظرة الفتاة إلى الجامعة
32,7	96	مؤسسة تعليمية تساعد على التنمية
12,2	36	مؤسسة تربوية تقوم بتنشئة الأفراد
55,1	162	مؤسسة لضمان المستقبل المهني و التعليمي
100	* 294	المجموع

ملاحظة: * 294 هو عدد الإجابات .

من خلال قراءة هذا الجدول نلاحظ إن أعلى نسبة والمقدرة 55,1% ينظرون إلى الجامعة على أنها مؤسسة لضمان المستقبل المهني و التعليمي، أما الذين ينظرون إلى الجامعة على أنها مؤسسة تعليمية تساعد على تنمية المعارف فقدرت بنسبة 32,7%، أما أقل نسبة و المقدرة بـ 12,2% تعتبر الجامعة أنها مؤسسة تربوية تقوم بتنشئة الأفراد .

وعليه فإن معظم الباحثين يرون أن الجامعة عبارة عن مؤسسة لضمان المستقبل المهني و التعليمي ،فمن طريقتها تتمكن الفتاة من الحصول على منصب عمل من جهة و من جهة أخرى تستطيع الحصول على مستوى تعليمي عالي، فالجامعة لها دور مزدوج تثقيفي و اقتصادي إذ أن الفتاة عن طريقتها ترفع درجتها التعليمية كما تضمن مهنة مهنية. وبهذا تعتبر الجامعة محيط اجتماعي تتجه إليه لزيادة معارفها و اكتساب خبرات تحتاجها عند العمل.

فالفتاة تضمن مستقبلها المهني أكثر من الغير الجامعة .من خلال حصولها على منصب عمل عن طريق مؤهلها التعليمي وهو الشهادة الجامعية، فخوف الفتاة من المستقبل المجهول كتأثر سن الزواج أو

العانس و هذا يدل أن الفتاة تدرس لسبب أسري اجتماعي و ليس كاختيار شخصي أي لطلب العلم لذاته وإنما الوصول إلى تحقيق استقلال اقتصادي , وهذا ما جعلها تنظر إلى الجامعة على أنها الضمان.

الجدول رقم 29 : يبين دوافع التعليم العالي عند الفتاة وعلاقتها بمواصلة تعليمها العالي

النسبة	العدد	دوافع التعليم العالي عند الفتاة
12,5	60	لأهمية التعليم في حد ذاته
68,7	330	لأنه مصلحة الفتاة و رغبتها الشخصية
18,7	90	فائدة اقتصادية
100	*480	المجموع

ملاحظة: * 480 تمثل عدد إجابات المبحوثات.

يتبين من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة والمقدرة بـ 68,7% يرون أن الرغبة الشخصية للفتاة من أهم دوافع مواصلة تعليمها العالي، ثم تليها نسبة 18,7% يرون أن الدافع للتعليم يتمثل في أنه فائدة اقتصادية، وأقل نسبة والمقدرة بـ 12,5% ترى أن التعليم له أهمية في حد ذاته.

من خلال هذه المعطيات الإحصائية نستنتج أن أغلبية المبحوثات يرون أن الدافع الأساسي لمواصلة تعليمهن العالي هو أن التعليم العالي يمثل مصلحة الفتاة ورغبتها الشخصية لأن من خلاله تؤكد شخصيتها فهي حتى وإن كانت أنثى فهي قادرة على أن تثبت للأسرة والمجتمع بأنها قادرة على أن تغير من وضعيتها ومن النظرة الدونية في كونها شخص قاصر يجب أن يكون خاضع لسلطة الرجل سواء كان الأب أو الأخ أو الزوج .

ومنه فإن دوافع التعليم العالي وإن كانت تختلف من فتاة لأخرى فإنه في مجملها تعود إلى الرغبة الشخصية، وإذا كان هذا الدافع من العوامل النفسية لمواصلة تعليمها العالي وهو "الدافع الشخصي" ، وهذا ما يؤكد وجود علاقة بين دافعيه الفتاة ومواصلة تعليمها العالي كمحدد لتحقيق شخصيتها الاجتماعية، ومنه نستنتج أن الدافع وإن كان يعبر عن الجانب النفسي فهو أكثره اجتماعي فما دامت الفتاة تريد إثبات ذاتها في المجتمع فهذا يكون كرد فعل تغيير وضعها الاجتماعي

الجدول رقم 30: يبين المؤشرات التي تحدد مكانة الفتاة في الأسرة

النسبة	العدد	المؤشرات التي تحدد مكانة الفتاة في الأسرة
43,7	123	التعليم
50	141	منصب عمل
6,3	18	الزواج
–	–	المكوث بالبيت
100	*282	المجموع

ملاحظة: *282 هو عدد الإجابات للمبحوثات.

من خلال ملاحظة هذا الجدول الذي يبين المؤشرات التي تحدد مكانة الفتاة في الأسرة، نجد نصف الإجابات أي بنسبة 50% من تتحدد مكانتها داخل الأسرة عن طريق منصب العمل، تليها نسبة 43,7% من ترى التعليم هو الذي يحدد مكانتها، أما الزواج فهو أقل نسبة و المقدرة بـ 6,3% في حين أن المكوث بالبيت لا نجد أي إجابات.

ومن خلال هذا نستنتج أن منصب العمل هو أغلب المؤشرات التي تتحدد من خلالها الفتاة مكانتها ضمن الأسرة، لأن عن طريق منصب العمل تتمكن من الحصول على دخل معين و من ثم تشارك في ميزانية و مصاريف الأسرة، فدور الفتاة في الأسرة لم تعد تتحدد بالمكوث في البيت و مشاركة الأم في الأعمال المنزلية أو الاقتصار على تعلم الخياطة أو الطرز، و أصبح منصب العمل يعتبر كمؤشر لمكانة الفتاة.

وهذا يدل أن الفتاة داخل الأسرة الجزائرية أصبحت فردا منتجا إلى جانب الرجل تقوم بمهام خارج البيت لتغطية أعباء العائلة، فمنصب العمل له قيمة اجتماعية من حيث مساهمته في تحقيق مكانة اجتماعية للفتاة من جهة، و من جهة أخرى قيمة اقتصادية من خلال الدخل الذي تحصل عليه عن طريق العمل، و عليه فالفتاة داخل الأسرة الجزائرية ارتقت بمكانتها وأصبحت تشارك الذكر نفس المرتبة، كما أن المكوث بالبيت لم تصبح له فائدة ولم يعد المجال الوحيد المخصص للفتاة فمنصب العمل من المؤشرات التي أدت إلى تغيير مكانتها داخل الأسرة.

الجدول رقم 31 : يبين علاقة الالتحاق بالجامعة بثبات أو تغير مكانة الفتاة داخل الأسرة

أثرها على مكانة الفتاة تغير المكانة	تأثرت		لم تتأثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تغير المكانة	103	84,4	20	25,3	123	61,1
لم تتغير	19	15,6	59	74,7	78	38,9
المجموع	122	100	79	100	201	100

عند دراسة هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة و المقدره بـ 1,61% تغيرت مكانتهم بعد الالتحاق بالجامعة من بينهم نسبة 4,84% أثر هذا التغير على مكانتهم داخل الأسرة بينما الذين رأوا بأن هذا التغيير لم يؤثر في مكانتهم داخل الأسرة.

وعليه نستنتج أن أغلبية المبحوثات تغيرت مكانتهن بعد الالتحاق بالجامعة، و قد تمثل هذا التغيير على مستوى علاقتها مع الأسرة من حيث المعاملة، حيث أصبحوا يحترمون الفتاة و قراراتها التي هي قرارات شخصية لها حرية الرأي و التصرف، و هذا ما يفسر أثر هذا التغيير على مكانة الفتاة داخل الأسرة في المعاملة، فإن كانت علاقتها قائمة على السيطرة و فرض الرأي من طرف الوالدين إلا أنه يعد دخولها إلى الجامعة أصبح بإمكانها أن تحدد القرارات.

أما الذين أكدوا بعدم تغير مكانتهم بعد الالتحاق بالجامعة فهذا يرجع إلى نظرة المجتمع التي أثرت على نظرتها، و يمكن تفسير هذا أنه رغم تغير المجال المكاني و مواصلة تعليمها العالي لم يؤثر على مكانتها داخل الأسرة.

ومنه فإن مكانة الفتاة بعد الالتحاق بالجامعة تغيرت نسبيا على مستوى العلاقة القائمة بينهما و بين الأسرة من حيث التعامل، و هذا ما يوضح علاقة التعليم العالي بالمكانة الاجتماعية للفتاة من خلال الجدول الموالي.

الجدول رقم 32: يبين المكانة التي يحققها التعليم العالي للفتاة و علاقته بمواصلة التعليم العالي

المجموع		عدم وجود علاقة		وجود علاقة		
%	ك	%	ك	%	ك	
65.7	132	77	30	69.9	102	مرموقة
29.9	60	15.3	6	33.3	54	متوسطة
4.4	9	7.7	3	3.8	6	ضعيفة
100	206	100	39	100	162	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة و المقدرة ب: 65.7% تمثل أن المكانة التي يحققها التعليم العالي هي المكانة المرموقة, حيث من بينهم نسبة 69.9% يرون بوجود علاقة بين هذه المكانة و مواصلة تعليمهم العالي, و نسبة 77% يرون بعدم وجود علاقة بينهما.

أما الذين يرون أن المكانة التي يحققها التعليم العالي للفتاة هي متوسطة وحصلت النسبة إلى 29.9% منهم 33.3% يرون بوجود علاقة بين هذين المتغيرين و النسبة المقدرة ب: 15.3% لا توجد علاقة, وأقل نسبة تمثل المكانة الضعيفة و المقدرة ب: 4.4% من بينهم 3.8% أكدوا وجود علاقة بين هذه المكانة و مواصلة التعليم العالي و الذين نفوا علاقة فقدرت نسبتهم ب: 7.7% .

وعليه نستنتج أن معظم المبحوثات يرون أن المكانة التي يحققها التعليم العالي هي مكانة مرموقة و هذه المكانة تكون من خلال تغير نظرة الآخرين حسب نوع الدراسة و علاقتها بالواقع الاجتماعي فالمكانة المرموقة تكون من خلال الواقع المعاش و احترام الآخرين للفتاة ذاتها أما الذين أكدوا بوجود مكانة متوسطة فهذا يرجع لعدم ضمان المستقبل و القدرة على تقرير مصيرها بالتعليم فقط أما المكانة الضعيفة فيرجع سببها أن التعليم العالي وحده كافيا لتحديد المكانة و هناك مؤشرات أخرى تقوم عليها مكانة الفتاة داخل الأسرة.

ولمعرفة العلاقة بين درجة مكانة الفتاة بمواصلة تعليمها العالي تبين أن كا2 المحسوبة تساوي 5.48 أقل من كا2 الجدولة و التي تساوي 5.99 عند درجة حرية 2 و مستوى الدلالة 0.05 و هذا ما أكد عدم وجود علاقة بين مواصلة التعليم العالي و نوع المكانة التي يحققها هذا الأخير و يمكن تفسيره

بأن التعليم العالي يحقق المكانة المرموقة إلا أنه ليس العامل الوحيد حيث أنه مهما بلغت الفتاة من درجات تعليمية فإن مكانتها تتحدد من خلال الحفاظ على شرف الأسرة و احترام العادات و التقاليد التي نشأت ضمنها لأن الخروج منها يعتبر مجلبة للعار و هنا تفقد الفتاة مكانتها داخل الأسرة و المجتمع معا.

و عليه نستنتج أن التعليم العالي يحقق مكانة مرموقة يحدد في إطار المجتمع و ما يعكسه من عادات و تقاليد تساعد الفتاة على مواصلة تعليمها العالي.

الجدول رقم 33: يبين موقف الفتاة من كون التعليم العالي وسيلة لإثبات الذات

المجموع		معارضة		موافقة		موقف الفتاة التعليم العالي لإثبات الذات وسيلة
%	ك	%	ك	%	ك	
90.1	20	8.92	77	1.88	104	نعم
9.9	20	2.7	6	9.11	14	لا
100	201	100	83	100	118	المجموع

عند دراسة هذا الجدول نلاحظ أعلى نسبة و المقدرة بـ 90.1% أكدوا أن التعليم العالي وسيلة للإثبات الذات، من بين هؤلاء نجد نسبة 1.88% يؤكدون هذا الموقف، إما الذين لا يوافقون فقدت نسبتهم بـ 8.92% .

بينما الذين يرون بأن التعليم العالي لا يعتبر وسيلة لتحقيق الذات نسبتهم تقدر بـ 9.9% منهم نسبة 9.11% يؤكدون على الموقف، و الذين لا يوافقون على ذلك بلغت نسبتهم 2.7% و منه نستنتج أن أغلبية المبحوثات يرون أن التعليم العالي هو وسيلة لإثبات الذات، حيث أن الفتاة عن طريق التعليم تصبح مهمة و مثقفة في إعطاء رأيها، كما أنها تصبح قادرة على الاعتماد على نفسها بحكم احتكاكها بالمجتمع و معرفة ما هو مناسب لحياتها، فإثبات الذات تسمح للفتاة بإبراز شخصيتها و مكانتها داخل نطاق الحياة الاجتماعية، إذ أنه من خلال التعليم العالي تبرز ما ما تملكه من قدرات و مواهب تساهم بها داخل الأسرة من خلال إبداء رأيها في كافة المواضيع هذا من جهة، و من جهة أخرى خارج الأسرة أي في المجتمع من حيث علاقتها الاجتماعية مع الآخرين التي يكون أساسها الاحترام و التقدير.

أما الذين يقرون أن التعليم العالي ليس وسيلة لإثبات الذات فهو يعود إلى نظرة الفتاة لذاتها كونها أنثى غير قادرة على تحقيق ذاتها من خلال التعليم، ونظرة المجتمع الذي تعيش فيه و إلى العليم على أنه ليس له قيمة اجتماعية بالنسبة لمكانة الفتاة.

وعليه يمكن القول أن التعليم العالي من الوسائل التي يمكن عن طريقة الفتاة أن تثبت ذاتها و ليس هو العامل الوحيد ، و إنها فرض الذات يكون من خلال تقدير الفتاة لذاتها و نظرة الآخرين لها.

الجدول رقم 34: يبين مشاركة الفتاة الأسرة في اتخاذ القرارات

النسبة	العدد	المشاركة في اتخاذ القرارات
85.8	171	نعم
14.9	30	لا
100	201	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة تشارك الأسرة في اتخاذ القرارات و المقدرة بـ85.8% أما الذين لا يشاركون الأسرة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة فتقدر بـ 14.9% .

وعليه نستنتج أن الفتاة داخل الأسرة الجزائرية أصبح لها مركز و شأن، و لا تنطوي في مجال محدد و هو "المطبخ" و أنها تشارك الأسرة فيما يدور داخلها من علاقات اجتماعية و تفاعلات أسرية، و بالتالي تغيرت مكانتها من مجرد شخص يسمع الأوامر و ينفذها، و ليس لها تدخل في أي أمر يخص الأسرة لأن ليس لها الكلمة و حتى في الأمور التي ترتبط بها كالخطبة او الزواج .

أما اللائي لا يشاركون في اتخاذ القرارات فهن يمثلن أقل نسبة ، و هذا يدل على تغير إطار التفاعلات الاجتماعية بين الفتاة و أسرتها، التي كانت قائمة على السيطرة و الخضوع لسلطة الرجل إلى إنسانة لها رأي في كافة القرارات. و عليه فإن مشاركة الفتاة الأسرة في اتخاذ القرارات من العوامل المساعدة على تغير مكانتها داخل الأسرة، إذ أصبح لها رأي في العديد من الأمور و هذا ما يوضحه الجدول الموالي.

الجدول رقم 35 : يبين الأمور التي تشارك الفتاة في اتخاذ القرارات مع الأسرة

النسبة	العدد	نوع الأمور التي تشارك فيها الفتاة باتخاذ القرارات
46.8	108	مناسبات عائلية
37.7	87	خلافات أسرية
15.5	36	القضايا المصرية
100	*231	المجموع

ملاحظة: * 231 هو عدد الإجابات.

عند دراسة هذا الجدول الذي يوضح أهم الأمور التي تشارك فيها الفتاة باتخاذ القرارات نجد أهم هذه الأمور هي المناسبات العائلية و المقدره بنسبة 46.8%، ثم تليها نسبة 37.7% تمثل الخلافات الأسرية، أما أقل الأمور فهي تمثل القضايا المصرية و المقدره بنسبة 15.5% و من خلال هذه النتائج فإن أهم الأمور التي تشارك فيها الفتاة داخل الأسرة في اتخاذ القرارات هي المناسبات العائلية مثل حفلات الزواج و الأعياد يمكن تفسير هذا بأن الفتاة لها مركز داخل الأسرة و يسمح لها بالمشاركة و إبداء الرأي في العائلة، إذ أن المناسبات العائلية هي من المهام التي تشرف عليها المرأة، و هي فرصة بالنسبة للفتاة للتدرب على إعداد الحلويات و الطهي و استقبال الضيوف و لهذا يسمح لها بالمشاركة و المساهمة فيها.

و منه نستنتج أن مكانة الفتاة داخل الأسرة ترتقي من خلال آرائها و هذا يكون من خلال مواصلة تعليمها العالي كما توضح في الجدول السابق.

الجدول رقم 36: يبين السماح للفتاة بالمناقشة و التدخل أثناء النقاش و علاقته بتفسير

مكانتها

المجموع		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
89.6	180	90.9	80	88.4	100	نعم
10.5	21	9.1	8	11.6	13	لا
100	201	100	88	100	113	المجموع

عند قراءة هذا الجدول يلاحظ أن أعلى نسبة من أفراد العينة يسمحون لها بالتدخل و المناقشة داخل الأسرة و المقدرة بـ 89،6% أن هذ النقاش له علاقة بتغير المكانة فقدرت نسبتهم بـ 90،9%.

أما الذين لا تسمح لهم الأسرة بالتدخل و المناقشة فقدرت نسبتهم بـ 10،4% منهم 11،6% يرون أن هناك علاقة بين التدخل و تغير المكانة، و النسبة المقدرة بـ 9،1% هو وجود علاقة بين هذين المتغيرين .

ومن خلال عرض هذه المعطيات الإحصائية تبين أن معظم المبحوثات تسمح لهن أسرهن بالتدخل و المناقشة، و يكون هذا التدخل في كافة المواضيع و الأمور التي تتعلق بالحياة الأسرية، مع أن هذه المناقشة ليس لها علاقة بتغير مكانتها، داخل الأسرة، فالنقاش داخل الأسرة يكون جماعيا بمشاركة كل طرف و لا يقتصر على فئة الرجال بل حتى النساء لهن الحق في المناقشة، و هذا ما يمكن تفسيره أن العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية تقوم على الحوار و ليس هناك حكرًا لطرف عن الآخر، لهذا فمكانة الفتاة لا تتحدد من خلال هذه المناقشة.

ومنه نستنتج أن السماح للفتاة بالمناقشة و التدخل أثناء النقاش ليس له علاقة بتغير مكانتها حيث أن تغير مكانة الفتاة لا يكون بالمناقشة فحسب، بل هناك جملة من العوامل الثقافية و الاجتماعية التي تؤدي إلى ذلك، لأن وضع الفتاة داخل الأسرة الجزائرية مازال يقوم على أساس التفرقة بينها و بين الذكر و دائما ينظر إليها بنظرة سلبية.

أما الذين يرون بعدم سماح الفتاة بالتدخل و المناقشة فهذا يكون بسبب عدم وجود رأي معين للفتاة، و حتى و إن كانت تتدخل بالمناقشة فرأيها لا يؤخذ بعين الاعتبار و ليس له أي أهمية، حيث أن تدخلها

يكون مجرد كلام لا تقبل للتطبيق، لأن القرار الأول والأخير يكون بيد الرجل الذي يمثل مركز سلطة الأسرة و مسير أمورها و كل ما يخصها،و ما على الفتاة إلا الاهتمام بالأمر المنزلية و هذا ما يوضحه أكثر الجدول الموالي.

الجدول رقم 37 : يبين القيام بالأعمال المنزلية و علاقتها بضغط الأسرة في القيام بها

المجموع		لا		نعم		وجود الضغط القيام بالأعمال المنزلية
%	ك	%	ك	%	ك	
92.6	186	95.1	135	86.4	51	نعم
7.4	15	4.9	07	13.6	8	لا
100	201	100	142	100	59	المجموع

من خلال قراءة هذا الجدول نلاحظ أنه من بين 201 مبحوثة أغلبهن يقومن بالأعمال المنزلية بنسبة مقدرة بـ 92،6%، من بينهن نسبة 4،86% يكون قيامهم بهذه الأعمال من خلال تعرضهن للضغط في القيام بها، أما الذين لا يخضعون للضغط فقدرت النسبة بـ 1،95% .

أما الذين لا يشاركون في الأعمال المنزلية فهي تمثل أدنى نسبة و المقدرة بـ 7،4%، و منهم 6،13% يتلقون ضغط للقيام بها، و 9،4 لا يوجد عندهم ضغط.

ومنه يمكن القول أن أغلبية المبحوثات تقوم بالأعمال المنزلية مثل غسل الأواني، الملابس الطبخ... الخ .

كما أنه معظمهن لا يوجد ضغط عليهن في القيام بها، وهذا يرجع أن الأعمال المنزلية هي من الاهتمامات الأساسية في حياة الفتاة، و مهما بلغت من مستوى تعليمي فلا بد من القيام بها سواء لمساعدة الأم من جهة، و من جهة أخرى لتعليم أمور المنزل حتى تصبح في المستقبل ربة بيت و زوجة صالحة، و هذا ما نفسر أن الذين لا يقومون بالأعمال المنزلية يتلقون ضغط سواء من طرف الأم أو بين الأخوات عن طريق التناوب في هذه الأعمال.

وعليه نستنتج أن الدور الأساسي الذي تقوم به الفتاة داخل الأسرة يتمثل في القيام بالأعمال المنزلية، وهي الأعمال التي تشرف على تلقينها لها الأم، والتي تثبت بها أنها نجحت في تربيته على الطاعة ووفق ما يتطلبه دورها في المستقبل، فالقيام بالأعمال المنزلية يعتبر من الأدوار الأساسية داخل الأسرة الجزائرية، لأن عن طريقها يتم تحديد طبيعة الدور الاجتماعي للفتاة من جهة، ومن جهة أخرى مكانتها الاجتماعية عن طريق إتقانها هذا الدور.

إذ تعتبر هذه الأعمال من النشاطات الدائمة التي تقوم بها المرأة و هذا ما يفسر وضعيتها التي ارتبطت بمجال محدد و هو المنزل، و هذا لأن العادات و التقاليد مازالت ترفض خروجها و اقتصرها على رعاية الأسرة و تدبير شؤونها، و لهذا فإن الفتاة تلقائياً تقوم بالأعمال المنزلية حتى تثبت للآخرين أنها امرأة قادرة على تحمل المسؤولية مستقبلاً.

الجدول رقم 38: يبين وجود تمييز بين الذكور و الإناث داخل الأسرة و موقف الفتاة من

ذلك

المجموع		معارضة		موافقة		موقف الفتاة وجود تمييز بين الذكور و الإناث
%	ك	%	ك	%	ك	
9،29	60	76.4	55	3.9	5	نعم
70.1	141	23.6	17	96.1	124	لا
100	201	100	72	100	129	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة و المقدرة بـ1،70 لا توجد تمييز بين الذكور و الإناث داخل الأسرة، من بينهم 1،96% يوافقون على عدم وجود هذا التمييز، و الذين لا يوافقون فقدرت نسبتهم بـ6،23.

أما الذين يرون بوجود تمييز داخل الأسرة فقدرت نسبتهم بـ9،29%، من بينهم 9،3% يؤكدوا على هذا الموقف، حيث أن العلاقة اتجاه كل من الذكر و الأنثى تقوم على مساواة و مراعاة كل طرف دون النظر إلى جانس معين، و هذا ما يدل على مكانة الفتاة داخل الأسرة الجزائرية تغيرت نسبياً.

أما المبحوثات اللاتي يقرون بوجود تمييز فهذا يكون نتيجة تفضيل الأم للذكر، لأنه يمثل بالنسبة لها مصدر خير و بركة كما أن مكانتها ترتفع بإنجاب الذكور، أما الفتاة فهي مصدر شؤم، وهذا سببه العادات و التقاليد التي تحقر من مكانة الفتاة .

وعليه فإن التمييز الجنسي بين الذكر و الأنثى له علاقة بتحديد مكانتها، أما موقف الفتاة من هذا التمييز فهو رفض هذه الفكرة، و التي اندرجت من إطار وقيم المجتمع الجزائري التي يحقر من منزلتها داخل النسق الاجتماعي ككل، كونها أنثى لا يرحب بها داخل الأسرة ، ويمكن تفسير عدم وجود التمييز بين الذكر و الأنثى إلى التغيير الاجتماعي الذي حدث في نسق القيم للأسرة الجزائرية، من حيث نظرتها إلى جنس الذكر و مهما كان هذا التغيير فإنه لم يشمل كافة الجوانب، بل بقي التمييز بين الذكر و الفتاة أحد أساليب عليها تربية الفتاة و يظهر ذلك في التفصيل كما يوضحه الجدول الموالي.

ومنه نستنتج أن التمييز الجنسي و الذي يمثل الفصل بين الذكور و الإناث هو من العوامل التي كانت تقف وراء تحديد مكانتها ومركزها الاجتماعي، و قد استعمل اختبار كا2 لمعرفة العلاقة بين وجود تمييز بين الذكر و الأنثى و مكانة الفتاة ، كانت النتيجة أن كا2 المحسوبة: 14،4 أكبر من كا2 الجدولة "84،3" عند درجة حرية 1 و مستوى الدلالة "05،0"، و هذا ما يدل وجود علاقة قوية بين وجود تمييز بين الذكور و الإناث داخل الأسرة و مكانة الفتاة، إذ يشكل التمييز الجنسي عائق اجتماعي وثقافي لتحسين مكانتها سواء داخل الأسرة أو خارجها.

الجدول رقم 39: يبين الأشياء التي تميز بين الذكور و الإناث داخل الأسرة

النسبة	العدد	الأشياء التي تميز بين الذكور و الإناث
24.2	72	المعاملة
12.1	36	طريقة الحديث
49.4	147	أوقات الدخول
2.1	06	زيارة الأهل
12.1	36	نوع اللباس
100	*297	المجموع

ملاحظة: *297 هو عدد إجابات المبحوثات.

من خلال دراسة هذا الجدول نجد أعلى نسبة و المقدرة بـ49،4% يرون أن أوقات الدخول من أهم الأشياء التي تميز الذكور و الإناث داخل الأسرة، ثم تليها نوع المعاملة و المقدرة بـ24،2% أما كلا من طريقة الحديث و نوع اللباس فتمثلت نسبتهم بـ21،1% و أقل نسبة هي زيارة الأهل و المقدرة بنسبة 1،2%.

من خلال هذه المعطيات الإحصائية يمكن القول أن أغلبية المبحوثات يرون أن من أهم الأشياء التي تميز بها الذكر عن الأنثى هي أوقات الدخول، و التي تكون الفتاة ملزمة بالدخول إلى المنزل في فترات مبكرة و عدم البقاء حتى فترة متأخرة، وهذا التحديد يعود من جهة إلى خوف الأسرة على الفتاة من مخاطر الشارع، و من جهة أخرى الخوف من كلام الآخرين الذي يمس كرامتها و حتى شرف أسرتها ، و عليه فالتأخر في الدخول إلى البيت يعتبر من الموانع لأنه له علاقة بمكانتها الاجتماعية و مكانة الأسرة ، أما التمييز من حيث المعاملة فهو يكون عن طريق تدليل الذكر على الأنثى و السماح له بالقيام بما يريد، فحين الفتاة تخضع للرقابة و تجبر على القيام بالأعمال المنزلية كما أشرنا سابقاً، أما طريقة الحديث فيجب على الفتاة أن تحفظ من صوتها و حتى طبيعة المواضيع التي يجب أن تتجنبها أمام الآخرين و المواضيع التي تصرح بها أمام جميع أفراد الأسرة و التي تكون أغلبها مواضيع عامة، أما الخصوصيات فتتحدث فيها مع أمها أو أحد أخواتها، و لا يمكن الحديث فيها مع الأب أو أحد الأخوة، و هذا يدل على الحشمة، كدليل على احترام نفسها و احترام الآخرين لها، أما اللباس فهناك فرض لنوع اللباس فهو عموماً لباس حشمتي ، لأنه لا يعتبر مظهر خارجي، إذ أنه يعطي قيمة أخلاقية و اجتماعية للفتاة، و بالنسبة لزيارة الأهل فمعظم الفتيات يسمحن لهن بها لأنها تكون بمرافقة الأم أو الأسرة.

وعليه نستنتج أن أغلبية الأشياء التي تميز بين الذكور و الإناث هي أوقات الدخول لأنه يتم من خلالها ضبط الفتاة و الحفاظ على شرفها و شرف الأسرة و التي من خلاله ترتقي مكانتها الاجتماعية بالنسبة للأسرة و بالنسبة للآخرين.

الجدول رقم 40: يبين موقف الفتاة من إمكانية قضاء التعليم العالي على التمييز بين الذكور

والإناث

المجموع		معارضة		موافقة		موقف الفتاة
%	ك	%	ك	%	ك	
2,58	117	6,10	4	3,69	113	قضاء التعليم العالي على التمييز
8,41	84	4,89	34	7,30	50	نعم
100	201	100	38	100	163	لا
						المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنه من بين 201 مبحوثة أعلى نسبة ترى أن التعليم العالي له إمكانية القضاء على التمييز بين الذكور و الإناث و المقدرة بـ6,10% ، أما الذين يرون بعدم إمكانية التعليم العالي من القضاء على التمييز بين الذكور و الإناث فقدرت نسبتهم بـ8,89% .

وبناء على ذلك فإن أغلبية المبحوثات يرون أن التعليم العالي بإمكانه القضاء على التمييز بين الذكور و الإناث، لأن من خلال التعليم تتمكن الفتاة من كسر الحدود و الموانع التي تقف أمامها و عن طريقه تعطي فرصة لإثبات شخصيتها و هذا ما تم تأكيده في جداول سابقة، بحيث أن المستوى التعليمي العالي للفتاة يمكنها من منافسة الذكر في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية الاجتماعية من حيث ارتفاع مكانتها الاجتماعية ونظرة الآخرين لها، أما الاقتصادية من حيث إعطائها فرص في مجال العمل، ومعظم الفتيات تؤكد على هذه الفكرة (التعليم العالي يقضي على التمييز بين الذكر والأنثى)، أما الذين يرون بعدم ذلك فهو يعود إلى أن التمييز بين الذكر والأنثى هي فكرة راسخة في ذهنية المجتمع، وهذا يمكن تفسيره بالخلفية الاجتماعية التي تدني من مكانة الفتاة وترفع من شأن ومكانة الذكر، وان هذه الفكرة لا يمكن القضاء عليها مهما بلغت الفتاة من مستويات تعليمية عالية، وهذا ما يكون له الأثر في بقاء التمييز بين الجنسين (الذكر والأنثى) لأنه أحد القيم الثقافية للأسرة والمجتمع معا.

ومنه نستنتج أن معظم الفتيات ترى أن التعليم العالي يشكل احد العوامل الأساسية والتي لها علاقة بالقضاء على التمييز بين الذكر و الأنثى، و منه يمكن القول أن التعليم له علاقة بالحد نسبيا من التمييز القائم على أساس الجنس ، و له علاقة بتحسين مكانة الفتاة و هذا ما سيوضحه أكثر الجدول الموالي.

الجدول رقم 41 : بين إمكانية تحسين الفتاة لوضعيتها الاجتماعية من خلال التعليم وعلاقتها

بمواصلة تعليمها العالي

المجموع		لا		نعم		علاقتها بمواصلة التعليم العالي تحسين الوضعية الاجتماعية
%	ك	%	ك	%	ك	
64.1	129	41.1	35	81.1	94	نعم
35.9	72	58.9	30	18.9	21	لا
100	201	100	85	100	116	المجموع

من خلال دراسة هذا الجدول نلاحظ أعلى نسبة والمقدرة ب 64.1 % ترى أن التعليم العالي يحسن من وضعيتها الاجتماعية ، من بينهم نسبة 18.1% يؤكدون على وجود علاقة بين تحسين الوضعية الاجتماعية ومواصلة التعليم العالي ، في حين من لا يؤكدون على ذلك فتمثل نسبتهم ب 41.1 % .

أما الذين يرون أن التعليم العالي لا يحسن من وضعيتهم الاجتماعية فتقدر نسبتهم ب 35.9 % ، منهم 85.9% ينفون وجود علاقة بين مواصلة التعليم العالي وتحسين الوضعية الاجتماعية ونسبة 18.9% يؤكدون على وجود علاقة .

ومن خلال هذه النتائج تبين أن أغلبية المبحوثات ترى أن الفتاة يمكن أن تحسن من وضعيتها الاجتماعية من خلال التعليم العالي ، وهذا يكون حسب تصريحات المبحوثات بخروج الفتاة من دائرة المنزل إلى التعليم حتى تنمي معارفها وقدراتها للإنخراط في كافة المجالات خاصة مجال العمل ، ويمكن تفسير هذا أن المجال الذي يمكن الفتاة إبراز مكانتها وتحسين وضعيتها هو التعليم كمؤشر لتفوقها ونجاحها المستمر لأنه يفتح أمامها أبواب المستقبل .

ولمعرفة العلاقة بين إمكانية تحسين الفتاة لوضعيتها الاجتماعية من خلال التعليم وعلاقتها بمواصلة التعليم العالي من خلال اختبار كا $2 = 33.7$ أكبر من كا2 الجدولة عند درجة حرية 01 ومستوى دلالة (0.05) = (3.84) ، وبهذا تكون تحسين الوضعية الاجتماعية من أهداف مواصلة التعليم العالي عند الفتاة الجزائرية .

ومنه نستنتج بأن تحسين الوضعية الاجتماعية للفتاة من العوامل الاجتماعية والثقافية هو أحد محددات مواصلة تعليمها العالي ، ويمثل الهدف الأساسي من خلال إتمام دراستها ونيلها أعلى الشهادات ، وهذا يدل على طبيعة التغيير الذي حصل على مستوى الدور الذي تؤديه الفتاة داخل الأسرة ، فوضعيتها الاجتماعية التي ارتبطت بإتقان الأمور المنزلية وعدم الخروج من البيت تمكنت عم طريق التعليم العالي من تجاوزها .

4.1.6. تحليل نتائج الفرضية الثالثة

الجدول رقم 42 : يبين توزيع المبحوثات حسب الدخل الشهري للأب

النسبة	العدد	الدخل الشهري للأب
47.4	81	10000 دج – 15000 دج
40.4	69	15000 دج – 20000 دج
12.2	21	أكثر من 20000 دج
100	*171	المجموع

ملاحظة : *171 يمثل عدد الإجابات للمبحوثات الذين صرحوا بوجود دخل للأب .
يتبين من خلا هذا الجدول أن الدخل الشهري للأب يتراوح بين (10000 دج – 15000 دج) بأكبر نسبة والمقدرة ب 47.4 %، ثم تليها في المرحلة الثانية الذين يتراوح دخل أبائهم بين (15000 دج – 20000 دج) بنسبة 40.4 % ، وأقل نسبة دخلهم أكثر من 20000 دج والمقدرة ب 12.2 %.

وعليه نستنتج أن أغلبية الدخل الشهري للأب متوسط ، وهذا نتيجة لنوع المهنة التي يمارسها كما أشرنا سابقا ، وهو ما انعكس على طبيعة المستوى الاقتصادي للأسرة .

الجدول رقم 43 : يبين توزيع المبحوثات حسب الدخل الشهري للأم

النسبة	العدد	الدخل الشهري للأم
50	6	10000 دج – 15000 دج
-	-	15000 دج – 20000 دج
50	6	أكثر من 20000 دج
100	*12	المجموع

ملاحظة : حجم العينة (12) عدد الإجابات للمبحوثات الذين صرحوا بوجود دخل للأم فقط .
 نلاحظ من خلال هذا الجدول المتعلق بالدخل الشهري للأم يتراوح بين (10000 دج –
 15000 دج) بنسبة 50 % وهي متساوية للفئة التي دخلها الشهري أكثر من 20000 دج .

ومنه نستنتج أن معظم الأمهات لا تعمل حيث أن عدد العاملات هو (12) ودخلهم يجمع بين المرتفع
 والمتدني نسبيا أي من (10000 دج إلى أكثر من 20000 دج) .

الجدول رقم 44 : يبين توزيع المبحوثات حسب الآلات الكهرومنزلية للأسرة

الآلات المتوفرة في المنزل	العدد	النسبة
تلفاز	201	34.8
ثلاجة	201	34.8
هاتف	99	17.1
غسالة	35	6.1
جهاز الإعلام الألي	40	7.1
المجموع	*576	100

ملاحظة : حجم العينة *576 هو عدد الآلات المتوفرة لدى أسر المبحوثات .
 نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أهم الآلات المتوفرة لدى أسر المبحوثات تتمثل في التلفاز والثلاجة
 بأعلى نسبة مقدرة ب 34.8% ، ثم في المرتبة الثانية الهاتف ونسبته مقدرة ب 17.1% ، ثم جهاز
 الإعلام الألي ب 7.1% وأقل نسبة والمقدرة ب 6.1% في تمثل الغسالة .

ومنه نستنتج أن كل أسر المبحوثات تتوفر لديها كلا من التلفاز والثلاجة ، باعتبارها من الآلات
 الضرورية والأساسية التي تحتاج إليها الأسرة ، أما الآلات الأخرى كالغسالة والهاتف وجهاز الإعلام
 الألي فهي بنسب متفاوتة وهذا يمكن تفسيره باختلاف المستويات الاقتصادية وقدرتها من امتلاكها الآلات
 الكهرومنزلية .

الجدول رقم 45 : يبين توزيع المبحوثات حسب إمتلاك سيارة في الأسرة

إمتلاك سيارة	العدد	النسبة
نعم	81	40.2
لا	120	59.8
المجموع	201	100

من خلال هذا الجدول المتعلق بامتلاك الأسرة للسيارة ، يتضح أن أعلى نسبة والمقدرة ب 59.8% لا تملك سيارة ، أما الذين يمتلكون سيارة فقدرت نسبتهم ب 40.2 % .

ومنه نستنتج أن أغلبية الأسر لا تملك سيارة ، وهذا يعود إلى محدودية الدخل وعدم قدرة الأسر على شراء سيارة ، وإلى طبيعة المستوى الاقتصادي كما سيوضحه الجدول الموالي .

الجدول رقم 46 : يبين توزيع المبحوثات حسب الوضع الاقتصادي للأسرة

الوضع الاقتصادي للأسرة	العدد	النسبة
عالي	07	3.7
متوسط	182	90.6
ضعيف	12	5.9
المجموع	201	100

من خلال دراسة هذا الجدول نجد أن أعلى نسبة والمقدرة ب 90.6% وضعهم الاقتصادي متوسط، ثم تليها نسبة 5.9% تشير أن وضعهم الاقتصادي ضعيف ، وأقل نسبة والمقدرة ب 3.7% مستواهم الاقتصادي للأسرة عالي .

وعليه نستنتج أن أغلبية المبحوثات وضعهم الاقتصادي هو متوسط ، وهذا نتيجة لطبيعة الدخل الشهري الذي ستحصل عليه كلا من الأب والأم ، وإلى نوع المهن التي يمارسها ، ووفق لهذا فالوضع الاقتصادي لمعظم أسر المبحوثات هو لبأس به .

الجدول رقم 47 : يبين توزيع المبحوثات حسب الوضع الاقتصادي للأسرة و علاقته بمواصلة الفتاة لتعليمها العالي

المجموع		لا		نعم		علاقتها بمواصلة التعليم العالي الوضع الاجتماعي للأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	
3.7	7	12.5	4	1.8	3	عالي
90.6	182	71.9	23	94.1	159	متوسط
5.9	12	15.6	5	4.1	7	ضعيف
100	201	100	32	100	169	المجموع

من خلال إستنتاج بيانات هذا الجدول نرى أن أعلى نسبة والمقدرة ب 90.6% والتي تمثل الوضع الاقتصادي المتوسط ، من بينهم 94.1% يرون وجود علاقة بين هذا الوضع ومواصلتهم للتعليم العالي ، وفي المقابل الذين يرفضون فقدرت نسبتهم ب 71.9% .

أما الذين لديهم الوضع الاقتصادي الضعيف والمقدرة ب 5.9% منهم نسبة 15.6% لا ترى وجود علاقة، وأقل نسبة 4.1% تبين أن هناك علاقة بينهما ، في حين نجد الذين يمثلون الوضع العالي والمقدرة بنسبة 3.7% ، فنجد نسبة 12.5% لا ترى علاقة ، ونسبة 1.8% تؤكد وجود علاقة بين الوضع الاقتصادي بمواصلة الفتاة للتعليم العالي .

وعليه نستنتج أن أغلبية المبحوثات وضعهن الاقتصادي متوسط وهذا الوضع علاقة بمواصلة التعليم العالي ، حيث أن الأب يتكلف بالمصاريف وتوفير كل ما تحتاجه الأسرة من مأكّل وملبس ومشرب ، ولهذا فالفتاة ترغب في مساعدته من خلال السعي للحصول على منصب عمل ومن ثم دخل معين تشارك به في ميزانية الأسرة ، ولهذا فإن تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة من العوامل التي تؤدي بالفتاة إلى النجاح المثابر في التعليم العالي للحصول على فرصة عمل مضمونة .

ولمعرفة العلاقة بين مواصلة الفتاة لتعليمها العالي والوضع الاقتصادي ، تبين من خلال اختبار كا2 = 6.15 ، إنه أكبر من كا2 الجدولة = 99.5 عند درجة حرية (2) ومستوى الدلالة (0.05) .

ومنه نستنتج أن تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة من محددات مواصلة الفتاة لتعليمها العالي ، وهذا حتى تتمكن الفتاة من مساعدة الأسرة ورفع مستواها الاقتصادي من خلال الحصول على منصب عمل وهذا ما يوضحه الجدول الموالي .

الجدول رقم 48 : يبين علاقة ضمان المستقبل المهني للفتاة بمواصلة تعليمها العالي

المجموع		لا		نعم		وجود علاقة بمواصلة التعليم العالي ضمان المستقبل المهني
%	ك	%	ك	%	ك	
89.6	180	78.1	75	100	105	نعم
10.4	21	21.9	21	-	-	لا
100	201	100	96	100	105	المجموع

من خلال قراءة هذا الجدول نجد أعلى نسبة والمقدرة ب 89.6% ترى أن التعليم العالي هو ضمان المستقبل المهني ن منهم نسبة 100% يؤكدون وجود علاقة بين مواصلة التعليم العالي وضمان المستقبل المهني ، ونسبة 78.1% تنفي ذلك .

أما الذين يرون أن التعليم العالي لا يضمن المستقبل المهني فهم يمثلون أقل نسبة والمقدرة ب 10.4% ، وبناء على ذلك نستنتج أن أغلبية المبحوثات ترى أن ضمان المستقبل المهني له علاقة بمواصلة تعليمهن العالي ، ومعظمهن يؤكدن على ذلك .

فعن طريق التعليم العالي تتمكن الفتاة من الحصول على مهنة معينة حسب نوع الشهادة التي تتحصل عليها ، والتي من خلالها تندمج في مجالات إقتصادية مختلفة وبهذا فالفتاة من خلاله تضمن مستقبلها المهني كموظفة ، حيث لم تقتصر رأيها للمستقبل في انتظار الزواج فحسب ، وبهذا فقد تغير الدور الاجتماعي الذي تؤديه مستقبلا .

ولمعرفة العلاقة بين ضمان المستقبل المهني ومواصلة الفتاة لتعليمها العالي تبين أن اختبار كا2 = 14.5 أكبر من كا2 الجدولة (3.84) عند درجة حرية 01 ومستوى دلالة (0.05) ، ومنه نستنتج

أنه كلما كانت هناك رغبة من طرف الفتاة في ضمان مستقبلها المهني ، كلما أدى ذلك إلى مواصلة تعليمها العالي ، وهذا ما يؤكد وجود علاقة بين هذين المتغيرين ، وعليه يعتبر ضمان المستقبل المهني من محددات الاقتصادية في مواصلة الفتاة للتعليم العالي .

الجدول رقم 49 : يبين العلاقة بين التعليم العالي للفتاة والعمل الذي تود ممارسته وموقف

الفتاة من ذلك

المجموع		لا		نعم		موقف الفتاة من ذلك
%	ك	%	ك	%	ك	
83.6	168	68.1	15	85.4	153	وجود علاقة نعم
16.4	33	31.9	7	14.6	26	لا
100	201	100	22	10	179	المجموع

من خلال دراسة هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة والمقدرة ب 83.6% تمثل الذين يرون وجود العلاقة بين التعليم العالي والعمل الذي يمارسونه ، من بينهم نسبة 85.4% يوافقون على وجود علاقة بينها، وفي المقابل نسبة 68.1% لا يوافقون .

أما الذين يرون بعدم وجود علاقة بين التعليم العالي والعمل فتمثل أقل نسبة والمقدرة ب 16.4% منهم الذين يوافقون على هذا بنسبة 14.6% ، والذين لا يوافقون والمقدرة نسبتهم ب 31.9% .

ومنه نستنتج أن أغلبية المبحوثات ترى أن هناك علاقة بين التعلم العالي والعمل الذي يودون ممارسته تكمن العلاقة في نوع التخصص الذي تم دراسته ، لأن هو الذي يحدد نوع المهنة الممارسة ، لأن عن طريق التعليم العالي تتمكن الفتاة من ممارستها عمل معين في مجال تخصصها ، ومعظم المبحوثات يؤكد على هذا الموقف ، لأن في نظرهم التعليم العالي يعطي فرصة كبيرة للحصول على مهنة معينة ، أما الذين يرون بعدم وجود علاقة بين التعليم العالي والعمل الممارس ، فهذا يعود إلى قلة مناصب العمل، وأن الشهادة الجامعية لم يعد يعترف بها وليست كافية للحصول على مهنة معينة .

ومن خلال هذا التحليل يمكن القول أن التعليم العالي يمكن الفتاة من التخصص في إحدى المجالات العلمية والتي تتمكن من ممارستها ميدانيا من خلال الحصول على عمل معين ، وهذا يدل على وجود علاقة بين رغبة الفتاة في عمل معين ومواصلة تعليمها العالي .

ولمعرفة العلاقة بين التعليم العالي للفتاة والعمل الذي تود ممارستها تبين من خلال اختبار كا² = 13.3 والذي أكبر من كا² الجدولة (3.84) عند درجة حرية 01 ومستوى دلالة (0.05) ، ومنه نستنتج أن نوع العمل الممارس من طرف الفتاة مستقبلا يتحدد بنوع التعليم العلي الذي تم دراسته .

الجدول رقم 50 : يبين الفرق بين الفتاة الجامعية والفتاة الغير جامعية وعلاقته ومواصلة

التعليم العالي

المجموع		لا		نعم		علاقة بمواصلة التعليم العالي
%	ك	%	ك	%	ك	
79.7	160	17.9	7	94.4	153	وجود الفرق نعم
20.3	41	82.1	32	5.6	09	لا
100	201	100	39	100	162	المجموع

من خلال استنتاج بيانات الجدول نلاحظ أعلى نسبة والمقدرة ب 79.7% ترى أن وجود فرق بين الفتاة الجامعية والفتاة الغير جامعية ، من بينهم نسبة 94.4% يرون وجود علاقة بين هذا الموقف ومواصلة التعليم العالي ، وأقل نسبة والمقدرة ب 17.9% ينفون هذه العلاقة .

أما الذين يرون عدم وجود فرق بين الفتاة الجامعية الغير جامعية فتمثل نسبتهم ب 20.3% منهم 5.6% يؤكدون وجود علاقة بين عدم الفرق ومواصلة التعليم العالي ، ونسبة 82.1% لا يؤكدون على وجود هذه العلاقة .

وبناء على ذلك نستنتج أن أغلبية المبحوثات يرون بوجود فرق بين الفتاة الجامعية والفتاة الغير جامعية ، لأن الفتاة الجامعية تستطيع فرض ذاتها ومكانتها من خلال التعليم العالي الذي يسمح لها باكتساب تجارب مختلفة حول الحياة الاجتماعية ، هذا ما يجعلها إنسانة واعية ومثقفة وكل هذا يكون من خلال مواصلة تعليمها العالي .

أما الفتاة الغير جامعية فهي تقتصر مهمتها على الأمور المنزلية والإعداد لزواجها ، وهذا يرجع إلى العادات والتقاليد المنبثقة من ثقافة السائدة التي تفرض على الفتاة تزوجها في سن مبكرة وبالتالي حرمانها من إتمام دراستها .

ولمعرفة العلاقة وجود فرق بين الفتاة الجامعية والفتاة الغير جامعية ومواصلة التعليم العالي تبين من خلال اختبار كا $2 = 11.4$ والذي أكبر من كا 2 الجدولة (3.84) عند درجة حرية 01 ومستوى دلالة (0.05) ، وهذا يدل على وجود علاقة بينهما فمواصلة التعليم العالي هو الذي يفرق بينهما سواء من حيث طريقة التعامل أو المستوى التعليمي وهذا ما يوضحه أكثر الجدول الموالي .

الجدول رقم 51 : يبين الأشياء التي تفرق بين الفتاة الجامعية والفتاة الغير جامعية

النسبة	العدد	الأشياء التي تفرق بين الفتاة الجامعية والغير جامعية
31.2	50	في طريقة التعامل
48.1	77	المستوى التعليمي
20.7	33	الحصول على منصب عمل
100	*160	المجموع

ملاحظة : *160 هو عدد الإجابات للمبحوثات الذين صرحوا بوجود فرق بين الفتاة الجامعية والغير جامعية .

من خلال دراسة هذا الجدول يتبين أن أعلى نسبة والمقدرة ب 48.1% ترى أن المستوى التعليمي من أهم الأشياء التي تفرق بين الفتاة الجامعية والغير جامعية ، ثم تليها الفرق من حيث طريقة التعامل والمقدرة بنسبة 31.2% ، وأقل نسبة تتمثل في الفرق من حيث إمكانية الفتاة الجامعية من الحصول على منصب عمل .

ومن خلال هذه المعطيات نستنتج أن أغلبية ترى أن المستوى التعليمي هو الذي يفرق بين الفتاة الجامعية والغير جامعية ، فهو يدل على حصول الفتاة على مستوى جامعي هو أعلى الدرجات التعليمية وهو مستوى عالي ، أما الغير جامعية فتكون إما عديمة المستوى أي أمية أو أنها توقفت في إحدى المراحل التعليمية .

أما من حيث طريقة التعامل مع الآخرين ، وهذا يكون حسب تصرفاتها معهم التي هي مبنية على أساس التفهم والمعاملة الحسنة وتقدير الظروف ، وهذه المعاملة هي نتيجة الوعي والثقافة التي اكتسبتها الفتاة من خلال التعليم العالي ، وفيما يخص الحصول على منصب عمل فالفتاة الجامعية لها فرص أكبر في وجود عمل معين من غيرها وبإمكانها المشاركة في المسابقات المهنية والتي تشترط الحصول على شهادة جامعية .

وعليه يمكن القول أن التعليم العالي له علاقة بوجود فرق بين الفتاة الجامعية والفتاة الغير جامعية ويتمثل هذا الفرق في المستوى التعليمي وهذا ما يوضحه الجدول الموالي .

الجدول رقم 52 : يبين العوامل التي ساعدت الفتاة على مواصلة تعليمها العالي

العوامل المساعدة على مواصلة الفتاة تعليمها العالي	العدد	النسبة
تغيير نظرة المجتمع إتجاه خروج الفتاة للتعليم العالي	199	43.1
زوال بعض العادات والتقاليد التي لها نظرة معادية للمرأة	83	17.9
رغبة الفتاة في ضمان مستقبلها المهني	180	38.9
المجموع	462	100

ملاحظة : 462 هو عدد الإجابات .

من خلال بيانات هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة والمقدرة ب 43.1% ترى أن العوامل المساعدة الفتاة على مواصلة التعليم العالي تتمثل في تغيير نظرة المجتمع اتجاه خروج الفتاة إلى التعليم والعمل ، ثم تليها رغبة الفتاة في ضمان مستقبلها المهني والمقدرة بنسبة 38.9% ، وأقل نسبة تتمثل في زوال بعض العادات والتقاليد المعادية للمرأة بنسبة 17.9% .

وبناء على هذه النتائج فإن أغلبية المبحوثات ترى أن من أهم العوامل التي ساعدت الفتاة على مواصلة تعليمها العالي هي تغيير نظرة المجتمع اتجاه الفتاة للتعليم والعمل ، حيث أن نظرة المجتمع لتعليم

وعمل الفتاة كانت شيء غير معترف به وغير مرغوب ، والخروج عن هذا الإطار يهدد قيمة الفتاة وشرفها ، ويفضل التغييرات التي حدثت في هذه القيم تمكنت الفتاة من الخروج إلى التعليم في كافة المراحل التعليمية ، وإلى العمل في مختلف المجالات التي كانت تقتصر على الرجل .

أما العامل الثاني والذي يتمثل في رغبة الفتاة في ضمان مستقبلها المهني ، فهذا يدل أن الرغبة الشخصية تعتبر كمحفز لمواصلة التعليم العالي ، وهو مرتبط بالحصول على منصب عمل كما تم توضيحه في الجداول السابقة .

وفيما يخص العامل الثالث والمرتبط بزوال بعض العادات والتقاليد المعادية والتي تبين أنها مازالت مرتبطة بالنظر للمرأة كعنصر غير مرغوب به ومكانه المناسب هو المنزل .

ومنه نستنتج أن تغير نظرة المجتمع اتجاه خروج الفتاة للتعليم والعمل من العوامل الأساسية التي أدت إلى مواصلة تعليمها العالي ، والتي كان لها انعكاس على تغير المجال الذي تتحرك فيه ، وهذا التغير تمثل أساساً في خروجها للتعليم وبالتالي مواصلة تعليمها العالي .

الجدول رقم 53 : يبين الأسباب المؤدية بالفتاة إلى مواصلة تعليمها العالي

الأسباب	العدد	النسبة
منصب عمل	120	30.8
شهادة عليا	114	29.2
الحصول على مكانة جامعية	72	18.4
فرض وجودها في المجتمع	84	21.6
المجموع	390	100

ملاحظة : 390 هو عدد الإجابات .

من خلال قراءة هذا الجدول نلاحظ أن أهم الأسباب المؤدية بالفتاة لمواصلة تعليمها العالي تتمثل في الحصول على منصب عمل بأعلى نسبة والمقدرة ب 30.8% ، ثم تليها الحصول على شهادة عليا بنسبة 29.2% ، ثم تليها نسبة فرض وجودها في المجتمع ب 21.6% ، وأل نسبة تتمثل في الحصول على مكانة اجتماعية عليا .

ومن خلال هذه المعطيات الإحصائية نستنتج أن أغلبية المبحوثات تصرح أن السبب الرئيسي لواصلته تعليمها العالي يتمثل في الحصول على منصب عمل ، لأنه من خلال هذا العمل تكون الفتاة قيمة اقتصادية واجتماعية ، ولا تكفي المبحوثات بالاقصرار على شهادة عليا أو شهادة نهاية الدراسة ، حيث أنه بعد التخرج من الجامعة تبدأ الفتاة بالبحث عن عمل .

أما فيما يخص الذين يؤكدون أن السبب المؤدي إلى مواصلة الفتاة لتعليمها العالي فيتمثل في الشهادة العليا ويصرحن أنه حتى وإن لم يعملن فشهادة لسانس هي ضمان المستقبل المجهول ، أما فيما يخص فرض الفتاة لوجودها في المجتمع فهي تمثل فكرة اللواتي لهن نظرة اتجاه منافسة الذكر وكسر العادات التي تقلل من شأن الفتاة ، وأقل نسبة وهي التي ترى أن الأسباب تتمثل في الحصول على مكانة اجتماعية عليا فهو يرجع إلى أن التعليم في نظرهن وحده ليس كافيا لبلوغ مكانة عليا .

ومنه نستنتج أن تعدد الأسباب التي تدفع الفتيات إلى مواصلة تعليمهن العالي ، منه ما هو مرتبط بالجانب الاقتصادي وهو منصب عمل ، ومنه ما هو متعلق بالجانب التعليمي والتثقيفي وهو الشهادة العليا ، ومنه ما يرتبط بالجانب الاجتماعي والثقافي وهو يشير فرض وجودها في المجتمع وهو الحصول على مكانة اجتماعية ، على أن أهم الأسباب تتمثل في الحصول على منصب عمل .

الجدول رقم 54 : يبين تحقيق الإستقلال المادي وعلاقته بمواصلة الفتاة لتعليمها العالي

المجموع		لا		نعم		علاقة بمواصلة التعليم العالي	تحقيق الاستقلال المادي
		%	ك	%	ك		
88.1	177	75.9	63	96.7	114	نعم	
11.9	24	24.1	20	3.3	4	لا	
100	201	100	83	100	188	المجموع	

يتبين من هذا الجدول أن أعلى نسبة والمقدرة ب 88.1% يرون أن التعليم العالي يحقق الاستقلال المادي للفتاة ، من بينهم 96.7% يؤكدون وجود علاقة بين تحقيق الاستقلال المادي ومواصلة التعليم العالي والذين لا يؤكدون ذلك تقدر نسبتهم ب 75.9%، أما الذين يرون أن التعليم العالي لا يحقق

الاستقلال الاقتصادي بأقل نسبة والمقدرة ب 11.9% منهم 3.3% يؤكدون وجود علاقة ونسبة 24.1% ينفون وجود علاقة .

وبناء على ذلك فإن أغلبية المبحوثات يرون أن تحقيق الاستقلال المادي يتم من خلال مواصلة تعليمها العالي ، حيث عن طريق خروج الفتاة للتعليم ثم العمل تضمن دخل معين ، وهذا ما يجعلها تعتمد على نفسها وتتخلى عن المصروف الذي تأخذه من طرف الأسرة ، وخاصة الدعم المادي المقدم من طرف الأب لأنه المسؤول عن الوظيفة الاقتصادية وقضاء ما تحتاجه الأسرة .

ومنه نستنتج أن الفتاة تحقق استقلالها المادي من خلال ممارستها لمهنة معينة ، ولمعرفة العلاقة بين تحقيق الاستقلال المادي ومواصلة الفتاة لتعليمها العالي تبين من خلال اختبار كا² = (19.7) والذي أكبر من كا² الجدولة (3.84) عند درجة حرية 01 ومستوى دلالة (0.05) ، وهذا يدل على وجود علاقة بينهما ، فالفتاة من خلاله تصبح عنصر منتج للقيمة المادية ، حيث أن تحقيق الاستقلال المادي يكون من خلال مواصلة التعليم العالي و الذي عن طريقه تضمن منصب عمل .

الجدول رقم 55 : يبين أن التعليم العالي وسيلة لتحسين الوضع الاقتصادي وعلاقته

بمواصلة التعليم العالي عند الفتاة

المجموع		لا		نعم		علاقة بمواصلة التعليم العالي تحسين الوضع الاقتصادي
%	ك	%	ك	%	ك	
88.1	177	66	29	94.2	148	نعم
11.9	24	34	15	5.8	9	لا
100	201	100	44	100	157	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أ، أعلى نسبة ترى أن التعليم العالي وسيلة لتحسين الوضع الاقتصادي منهم نسبة 94.2% يؤكدون وجود علاقة بين تحسين الوضع الاقتصادي ومواصلة الفتاة لتعليمها العالي، والذين يؤكدون على ذلك قدرت نسبتهم ب 66% ، أما الذين يرون أن التعليم العالي ليس وسيلة لتحسين الوضع الاقتصادي بنسبة 11.9% منهم نسبة 5.8% يؤكدون على وجود علاقة ونسبة 34% لا يؤكدون على وجود علاقة .

ومنه نستنتج أن أغلبية المبحوثات يرون أن التعليم العالي وسيلة لتحسين الوضع الاقتصادي ومعظم الفتيات يؤكدون على وجود علاقة بين تحسين الوضع الاقتصادي ومواصلة تعليمهن العالي ، حيث أن إقبال الفتاة على التعليم العالي يتمثل هدفه في تحسين الوضع الاقتصادي بالنسبة لها و للأسرة ، وهذا يكون من خلال ممارستها لمهنة معينة ، وهناك ارتباط بين الاستقلال المادي وتحسين الوضع الاقتصادي، حيث أن الفتاة كلما تمكنت من تحقيق استقلالها المادي كلما حسنت من وضعيتها الاقتصادية وتوفير ما تحتاجه من ضروريات ، حيث تتمكن من إعالة نفسها ماديا واقتصاديا .

ولمعرفة العلاقة بين مواصلة الفتاة لتعليمها العالي وتحسين الوضع الاقتصادي تبين من خلال اختبار كا² = (26.4) والذي أكبر من كا² الجدولة (3.84) عند درجة حرية 01 ومستوى دلالة (0.05) وهذا يدل على وجود علاقة ، ومنه نستنتج أن تحسين الوضع الاقتصادي من العوامل المساعدة تحقيق في مواصلة الفتاة لتعليمها العالي، فالوضعية الاقتصادية هي من تدفع الفتاة إلى النجاح والمثابرة على الدراسة .

الجدول رقم 56 : يبين المهنة التي تطمح لتحقيقها الفتاة في المستقبل

المهنة	العدد	النسبة
أستاذة في التعليم	81	40.2
العمل في الإدارة	64	31.9
مختصة نفسية	56	27.9
المجموع	201	100

من خلال بيانات هذا الجدول يتبين أن أعلى نسبة والمقدرة ب 40.2% مهنة المستقبل التي تطمح لها مستقبلا هي أستاذة في التعليم ، ثم تليها العمل في الإدارة والمقدرة بنسبة 31.9% ، وأقل نسبة والمقدرة ب 27.9% المهنة التي تطمح لها مستقبلا هي مختصة نفسية .

وعليه نستنتج من خلال هذه النتائج أن معظم المبحوثات يطمحن إلى ممارسة مهنة التعليم العالي ، كون هذه الوظيفة تتناسب مع طبيعة الفتاة وقدرتها ودورها التربوي في المجتمع ، كما أن هذه الفئة ترى أن مهنة التعليم هو عمل يضمن مستقبل الفتاة له دخل معتبر وقيمة اجتماعية تقرر مكانتها .

أما بالنسبة للإدارة فهي نسبة متوسطة وفي رأي المبحوثات أن هذا العمل يكون للرجال لأنها متعبة وفيها إرهاق ، وعن مهنة مختصة نفسية فهي أقل نسبة لأن هذه المهنة لا تتلقى إقبال من طرف أراد المجتمع ، فالمختص النفسي في نظرهم لا يعالج سوى المجانين ، هذا ما أدى إلى عدم التطلع وممارسة هذه المهنة مستقبلا ، ومنه يمكن القول أن المهنة التي تطمح لها الفتاة مستقبلا تتناسب مع منصب العمل الذي يضمن لها تحسين الوضع الاقتصادي عن طريق الدخل من جهة وتحسين المكانة الاجتماعية من خلال تقدير واحترام الآخرين .

الجدول رقم 57 : يبين رغبة الفتاة في مواصلة الفتاة التعليم العالي بعد التخرج

النسبة	العدد	مواصلة الفتاة للتعليم العالي بعد التخرج
53.7	108	نعم
16.4	33	لا
29.9	60	متردة
100	201	المجموع

من خلال استنتاج بيانات هذا الجدول أنه من بين 201 مبحوثة توصلنا إلى أعلى نسبة والمقدرة ب 53.7% منهن يصرحن بمواصلة التعليم العالي بعد التخرج ، ثم تليها نسبة 29.9% من يترددن في مواصلة تعليمهن العالي ، وأقل نسبة والمقدرة ب 16.4% لا ترغب في مواصلة التعليم العالي .

ومنه نستنتج أن أغلبية المبحوثات يرغبن في مواصلة تعليمهن العالي بعد التخرج والغرض من ذلك الحصول على شهادة أعلى من اللسانس وهي شهادة الماجستير والدكتوراه لأن التعليم في نظرهم ليس له حدود ، أما اللواتي صرحن بعدم إمكانية مواصلة تعليمهن العالي بعد التخرج فهو يعود إلى زواجهن مباشرة بعد إنهاء الدراسة ، وتصيح الفتاة في هذه الحالة مسؤولة عن رعاية زوجها وبيتها ، في حين اللواتي يترددن على مواصلة التعليم العالي فهذا يعود إلى رغبتهن في البحث عن العمل .

وعليه فمعظم الفتيات لهن الرغبة في مواصلة التعليم العالي بعد التخرج وهو فرصة لإثبات المكانة الاجتماعية من جهة وحتى تتحصل على منصب عمل من جهة أخرى ، فشهادة نهاية الدراسة الجامعية غير كافية في نظر المبحوثات لتحدي صعوبات الحياة ، لأنه مهما بلغت الفتاة من درجات تعليمية تبقى

النظرة الدونية تتجم حولها ، ومن خلال مواصلة التعليم العالي تحاول تغيير هذه النظرة وتجاوز هذه العقبات .

ومنه نستنتج أن مواصلة الفتاة لتعليمها العالي بعد التخرج كمؤشر لتغيير وضعها الاجتماعي والاقتصادي .

2.6. تحليل نتائج الفرضيات

1.2.6. تحليل نتائج الفرضية الأولى

من خلال بيانات الجداول المتعلقة بالفرضية الأولى التي تبين " دور الأسرة من خلال التنشئة الأسرية في توجيه الفتاة لمواصلة تعليمها العالي " ثم التوصل إلى النتائج:

من خلال الجدول رقم 10 تبين أن هناك علاقة بين عدد الإخوة و الأخوات و مواصلة تعليمهم العالي بحيث كلما كان عددهم قليلا لا يتجاوز ثلاثة أفراد كلما أمكنهم من استمرارهم في التعليم العالي و هذا بنسبة 94% و أهم أسباب انقطاعهم عن الدراسة يرجع إلى عدم رغبتهم في مواصلة التعليم أما الجدول رقم 11 لاحظنا أن رتبة الفتاة لها علاقة بمواصلة تعليمها العالي وأكبر نسبة هي في المرتبة الكبرى، لأن الفتاة الكبيرة غالبا ما تنقطع عن الدراسة لتساعد أمها على الأعمال المنزلية أو يفرض تزويجها و التي تمثل نسبة 9،39% .

وعن علاقة المستوى التعليمي للوالدين بموقف الأسرة من التعليم العالي للفتاة ثم التوصل أنه كلما كان المستوى التعليمي للوالدين عالي كلما كانت هناك موافقة من طرف الأسرة لتعليم الفتاة و هذا ما هو موضح في الجدول رقم 12، باعتبار أن الأسرة هي التي لها أهمية كبيرة في تشكيل شخصية المرء على مستوى الثقافي و هذا يدل على اختلاف أساليب التنشئة حسب المستوى الثقافي والاجتماعي ، و تختلف تلك التنشئة باختلاف البيئة الاجتماعية و الثقافية لتلك الأسرة .

ولتوضيح أصل الجغرافي و علاقته بنظرة الأسرة اتجاه مواصلة الفتاة لتعليمها العالي من خلال الجدول رقم 13 تبين أن الأصل الجغرافي الحضري له نظرة ايجابية أما الأصل الريفي له نظرة سلبية و هذا ما يدل على اختلاف الأسرة في اتجاهها نحو ذلك و المقدرة نسبتهم بنظرة ايجابية 1،63% من أصل جغرافي حضري، و نسبة 40% من لهم نظرة سلبية من أصل جغرافي ريفي ، لأن الأصل الجغرافي يعكس الخلفية الثقافية و مدى قبول أو رفض الأسرة لمواصلة الفتاة لتعليمها العالي .

كما حاولنا أن نبين تدخل الأولياء في اختبار التخصص الجامعي من خلال الجدول رقم 14 و دلت النتائج أن أغلبية المبحوثات كان اختيارهن شخصي دون تدخل أي طرف و هذا الاختيار تم من خلال المناقشة و الحوار مع الفتاة دون فرض رأي معين و الذي قدرت نسبتهم بـ 7,74% .

ولمعرفة وجود معارضة من طرف الأسرة و علاقتها بوجود صعوبات عند الفتاة لمواصلة تعليمها العالي تم التوصل من خلال الجدول رقم 15 أن معظم المبحوثات ليس لديهن معارضة من طرف الأسرة و بالتالي لا تكون لهن صعوبات و هذا يدل على اهتمام الأسرة بتعليم الفتاة و هذا ما يوضحه الجدول رقم 16 الذي يبين وجود اهتمام من طرف الأسرة بأعلى نسبة و المقدرة بـ 6,95% و معظم الفتيات تأثروا بهذا الاهتمام مونه محفز للنجاح و المثابرة على مواصلة التعليم العالي، و هو ما تفسر التشجيع المقدم من طرف الأسرة حسب الجدول رقم 17 و المقدرة بنسبة 7,67%، بإضافة إلى المساعدات التي تقدمها الأسرة و هذا موضح في الجدول رقم 18 حيث أن أغلبية المبحوثات والمقدرة بنسبة 8,56% إذ تشمل المساعدات المادية في المال و مصاريف الدراسة المساعدات المعنوية فتكون في توفير الظروف الملائمة للمراجعة .

أما عن وجود نقاش بين الأسرة و الفتاة حول مستقبلها التعليمي بين الجدول رقم 19 أن هذا النقاش يكون مع كل أفراد الأسرة و المقدر بنسبة 33% و هو موضوع يهم الفتاة و الأسرة معا وفيما يتعلق بالأمور التي تفرضها الأسرة على الفتاة عند خروجها للتعليم العالي فهي نوع الأصدقاء بنسبة 50% و هذا نتيجة تخوف الأسرة من رفقاء السوء التي تنحرف بسببهم، و هذا ما يدفع الأسرة إلى النصائح و المتمثلة في المثابرة على الدراسة و هو ما يوضحه الجدول رقم 21 و المقدرة بنسبة 6,80% و لهذا فإن أساس العلاقة القائمة بين الأسرة و الفتاة هي الاحترام ، المتبادل و معرفة الفتاة لحدودها و واجباتها و الذي قدرت نسبة بتـ 5,47% .

أما نوع المعاملة التي تتلقاها الفتاة من طرف الوالدين فهي معاملة حسنة سواء من طرف الأب من خلال الجدول رقم 23 بنسبة 9,30%، أو من طرف الأم بنسبة 2,44% حسب جدول رقم 24 .

كما وجدنا علاقة بين دور الأسرة و تأثيرها على مواصلة الفتاة من خلال الجدول رقم 25 و المقدر بنسبة 1,81% من خلال توفير الجو المناسب للدراسة، وهذا ما يؤكد الجدول رقم 26 الذي يبين أن نظره الأسرة واهتمامها بالتعليم العالي للفتاة له أثر على تحفيز الفتاة على مواصلة تعليمها العالي .

2.2.6. تحليل نتائج الفرضية الثانية

فيما يخص نتائج الفرضية الثانية " تحسين المكانة الاجتماعية للفتاة لها علاقة بمواصلة تعليمها العالي" ، ثم التوصل من خلال البيانات إلى النتائج التالية:

من خلال الجدول رقم 26 و المتعلق بوجود قيمة للشهادة الجامعية و علاقتها بمواصلة تعليمها العالي، فقد تم التوصل أن معظم الفتيات تعتبر الشهادة الجامعية بمثابة ضمان للمستقبل لأن عن طريقها تتمكن من مواجهة الحياة الاجتماعية و الحصول على منصب عمل: وهذا أثبتته الجدول رقم 27 الذي تبين نظرة للجامعة على أنها مؤسسة لضمان المستقبل المهني و التعليمي لأن من خلالها تحصل الفتاة على مهنة معينة و على شهادة أو مستوى تعليمي عالي .

أما الجدول رقم 28 فتوصلنا من خلال أن الرغبة الشخصية من أهم دوافع مواصلة الفتاة لتعليمها العالي، وهو من العوامل النفسية المحفزة لذلك بنسبة قدرت بـ 8،43% ، أما عن أهم المؤشرات التي تحدد مكانة الفتاة داخل الأسرة فتتمثل في منصب العمل بنسبة 50% ثم التعليم بـ 7،43% وهذا ما يؤكد ما توصلنا إليه سابقا، ولهذا فإن أعلى نسبة من الفتيات و المقدر بـ 1،61% ترى أن مكانتها يعد الالتحاق بالجامعة قد تغيرت، وقد حدث التغيير على مستوى علاقتها مع الأفراد في المعاملة التي أصبحت قائمة على الاحترام و تبادل الآراء، و من هنا فإننا لمكانة التي يحققها التعليم العالي للفتاة تتمثل في المكانة المرموقة حسب الجدول رقم 31 لأن عن طريقه تصبح الفتاة لها قيمة و يأخذ برأيها، كما أنه وسيلة لإثبات الذات كما هو موضح في الجدول رقم 32 بنسبة 1،90% إذ يسمح للفتاة بإبراز شخصيتها و مكانتها داخل الأسرة و يتحقق ذلك من خلال التعليم .

أما الجدول رقم 33 فتبين أن أغلبية الفتيات يشاركن في اتخاذ القرارات داخل الأسرة، و أهم الأمور التي يشاركن فيها هي المناسبات العائلية المتمثلة في الأعراس و الأعياد الدينية و هذا حسب الجدول رقم 34 و هي تشير إلى جملة المواضيع العامة و تدخل الفتاة يكون في مجال معين، لهذا فإن السماح بالتدخل و المناقشة يكون مجرد رأي و الدلالة الأولى و الأخيرة بيد الرجل كونه يمثل مركز سلطة الأسرة و هذا ما يبينه الجدول رقم 35.

ولهذا فإن أهم الأدوار الاجتماعية التي تقوم بها الفتاة هي الأعمال المنزلية كدليل على أنها امرأة ناضجة و لها مكانة مميزة كما هو موضح في الجدول رقم 36 ، أما الجدول رقم 37 يتضح من خلاله عدم وجود تمييز بين الذكور و الإناث من حيث المعاملة التي يتلقوها من طرف الأسرة بنسبة مقدر

بـ1،70% وهذا يعود إلى طبيعة التغيير الاجتماعي في مكانة الفتاة داخل الأسرة إلا أن هذا التغيير كان نسبياً حيث هناك جملة من الأمور التي تفصل بين الذكر على الأنثى و أهمها ضبط أوقات الدخول و هذا موضح في الجدول رقم 38 .

ومهما كان هذا التمييز القائم بين الجنسين ذكور و إناث إلا أن معظم الفتيات ترى أن التعليم العالي له إمكانية القضاء على هذا التمييز، من خلال الجدول رقم39، و هذا يتم من خلال كسر الموانع و الحدود التي تقف أمام مستقبلها، وهذا ما يوضحه أكثر الجدول رقم 40 ، حيث أن التعليم العالي يبرز مكانتها و تحسن من وضعيتها الاجتماعية داخل و خارج الأسرة من خلال حصولها على منصب عمل و هذا ما سوف يتم تحليله من خلال جداول الفرضية الثانية .

3.2.6. تحليل نتائج الفرضية الثالثة

" الحصول على منصب عمل مستقبلاً له علاقة بمواصلة الفتاة لتعليمها العالي " ، فقد توصلنا من الجدول رقم (42) الذي يوضح الدخل الشهري للأب الذي يتراوح بين 10000 دج إلى 15000 دج بالنسبة، أما الأم فمعظمهن ليس لهن دخل معين وهذا ما يوضحه الجدول رقم (43).

أما فيما يخص الآلات الكهربائية المنزلية المتوفرة في المنزل فكل أسر المبحوثات تتوفر لديها التلفاز والثلاجة والمقعدة نسبتها ب 34,8% باعتبارهما من الآلات الضرورية حسب الجدول رقم(44) ومعظم الأسر لا تملك سيارة بنسبة 59,8% وهذا ما يوضحه الجدول رقم (45)، وهذه المؤشرات الدخل : امتلاك سيارة – الآلات الكهربائية المنزلية ، تنعكس على المستوى الاقتصادي للأسرة وهو في غالبيته مستوى اقتصادي متوسط، والمقدر بنسبة 90,6% وهو موضح في الجدول رقم (46).

ولمعرفة علاقة الوضع الاقتصادي للأسرة بمواصلة الفتاة للتعليم العالي ، تبين أن الفتاة تسعى لمساعدة الأب وإعالة الأسرة في معظم الأسر التي لها وضع اقتصادي متوسط والمقدرة بنسبة 90,6% وهو ما يبينه الجدول رقم (47)، وهذا ما يفسر أن هناك علاقة بين مواصلة الفتاة لتعليمها العالي وضمان المستقبل المهني، لأن عن طريق التعليم العالي تتمكن الفتاة من الحصول على مهنة معينة فمعظم المهن تتطلب مستويات معينة من التعليم، وهذا ما يدل على أن نوع التعليم العالي أي التخصص هو الذي يحدد نوع المهنة الممارسة من طرف الفتاة مستقبلاً والمقدرة بنسبة 85,4% حسب الجدول رقم (48).

وفيما يخص وجود فرق بين الفتاة الجامعية والفتاة الغير جامعية, فمعظم المبحوثات يؤكدن على وجود فرق بينهما, والمقدرة بنسبة 94,4% وهذا ما يبينه الجدول رقم (49), وأن هذا الفرق له علاقة بمواصلة التعليم العالي, إذ يوضح الجدول رقم (50) أن الفرق يتمثل في المستوى التعليمي بنسبة 48,1%, وهذا يدل على تمكن الفتاة من الحصول على مستوى تعليمي عالي ومن ثم تحسين مكانتها الاجتماعية ووضعها الاقتصادي من خلال احترام الآخرين لها والعمل في مختلف المجالات.

ومن خلال الجدول رقم (51) يتضح أن أهم العوامل التي ساعدت الفتاة على مواصلة تعليمها العالي هي تغير نظرة المجتمع اتجاه خروج الفتاة للتعليم والعمل والمقدر بنسبة 43,1% وهذا ما يفسر التغير الاجتماعي الذي حدث على مستوى الدور الاجتماعي الممارس من طرف الفتاة مستقبلا وهذا ما يوضحه أكثر الجدول رقم (52), الذي يدل أن منصب العمل هو من أهم الأسباب التي أدت بالفتاة إلى مواصلة تعليمها العالي والمقدرة بنسبة 96,7% من خلال بيانات الجدول رقم (53), لأن عن طريق العمل تتمكن من تحقيق استقلالها المادي بنسبة 96,7% وهو ما يوضحه الجدول رقم (54) وهذا من خلال ممارستها لمهنة معينة وعدم الاتكال على المصروف الذي يقدمه لها الأب, فعن طريق التعليم العالي تتمكن من تحسين الوضع الاقتصادي لها ولأسرتها وهذا تم تفسيره من خلال نتائج الجدول رقم (55).

ومن خلال الجدول رقم (56) تبين أن المهنة التي تطمح لها الفتاة مستقبلا هي أستاذة في التعليم والمقدرة بنسبة 40,2% وهذا ما يفسر أن مهنة الفتاة مستقبلا تتناسب والدور التربوي لها وطبيعة التنشئة الاجتماعية التي تلقتها.

أما عن مواصلة الفتاة لتعليمها العالي بعد التخرج فمن خلال نتائج الجدول رقم (57) فمعظم المبحوثات يرغبن في مواصلة الدراسة بعد التخرج والمقدرة بنسبة 53,7% وهذا بغرض الحصول على شهادة أعلى وهي الماجستير والدكتورة لتتمكن الفتاة من الحصول على منصب عمل مضمون, فرغبة الفتاة في ضمان مستقبلها المهني يدفعها إلى السعي للحصول على أعلى الشهادات.

الخاتمة

منذ بداية هذه الدراسة حاولنا الوصول إلى معرفة محددات التعليم العالي عند الفتاة الجزائرية، أي أهم الأسباب التي تساهم في مواصلة الفتاة الجامعية و ذلك وفق ثلاث فرضيات تم صياغتها في منطوق هذه الدراسة .

و من خلال نتائج العمل الميداني نستطيع أن نقول أن ظاهرة تعليم الفتاة بصفة عامة و تعليمها العالي أصبح واقع يفرض نفسه بسبب التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري، و هذه الظاهرة " تعليم الفتاة" ذات أبعاد اجتماعية و اقتصادية .

فالبعد الاجتماعي يتمثل في تحسين مكانتها الاجتماعية داخل نسق العلاقات الاجتماعية القائم بينها و بين الأسرة، و بين الآخرين من أفراد المجتمع، أما البعد الاقتصادي فيتمثل في حصر الفتاة على منصب عمل و بالتالي تحقق الاستقلال المادي و تحسين الوضع الاقتصادي.

وعليه فإن أهم محدد اجتماعي يساهم في مواصلة تعليمها العالي هي الأسرة، لأن الفتاة تمثل شرفها و كرامتها، و لهذا فالأسرة تحرص على مراقبتها و تفرض ضوابط اجتماعية للحفاظ على هذا الشرف من خلال التنشئة الأسرية و هذا ما تفرضه العادات و التقاليد و القيم لذلك فالمجال المخصص للفتاة هو البيت.

ولهذا جاءت الفرضية الأولى لتبين أن التنشئة الأسرية للفتاة لها دور في مواصلة تعليمها العالي و ذلك وفق جملة الأساليب منها الاهتمام و تقديم المساعدات المادية و المعنوية و تقديم النصائح... الخ فالأسرة كمؤسسة تنشئة تحفز الفتاة على تحقيق مكانتها الاجتماعية و تغيير النظرة الدونية لها على أنها شخص ثاني و هي عبئ اجتماعي و اقتصادي و تمثل عار في إطار الأسرة الجزائرية لا بد من إخفائه حتى يوم زواجها حيث تكون الأفضلية عادة للأولاد على البنات و يمكن إرجاع ذلك للاعتقاد السائد أن الفتاة ستزوج في النهاية و لذلك فإن تعليمها لن يضيف شيئا و قيمة لعائلتها، لكن مواصلة تعليمها العالي

تغير من هذه النظرة إذ تعتبر أحد العوامل التي تساهم في حصول الفتاة على مكانة اجتماعية معتبرة نسبيًا من خلال إثبات ذاتها بالوصول إلى مكانة اجتماعية مرموقة و تغيير نظرة الآخرين لها على أنها إنسانة مثقفة لها رأيها و هذا ما بينته الفرضية الثانية.

وهذا ما وضحته هذه الدراسة من طرف معظم المبحوثات التي دلت نتائجها أن التعليم العالي له دور في القضاء على التمييز القائم بين الجنسين أي بين الذكور و الإناث داخل الأسرة الجزائرية ، هذا التمييز يظهر في جملة من السلوكات كطريقة المعاملة و نوع الأصدقاء و ضبط أوقات الدخول، حيث أن تعليمها العالي يحسن من وضعيتها الاجتماعية و يجعل لها قيمة و مركز داخل الأسرة.

إن التعليم العالي للفتاة له مؤثراته و غاياته المستقبلية و من أبرز هذه الغايات هي حصول الفتاة على منصب عمل و هذا ما توضحه نتائج الفرضية الثالثة و هذا يكون بهدف ضمان مستقبلها المهني و من أجل تحقيق استقلالها المادي و تحسين الوضع الاقتصادي لها و لأسرتها، إذ من خلال الشهادة الجامعية تكون لها فرصة أكبر في الحصول على مهنة معينة و من ثمة يكون لها دخل معين تساعد به في مصاريف الأسرة، و لذلك فإن أهم أسباب مواصلة الفتاة لتعليمها العالي هو الحصول على منصب عمل و هذا الأخير ذات بعد اجتماعي أكثر منه اقتصادي إذ يسمح للفتاة بالخروج من البيت و مشاركة الرجل بل و حتى منافسته في كافة المجالات المهنية .

و خلاصة القول أن التعليم العالي يندرج ضمن مجددات سسيو ثقافية تنطلق من تأثير الأسرة عن طريق التنشئة الأسرية و أساس العلاقة بين الفتاة و أسرتها مما يساعدها على النجاح و بذلك و من خلال هذا الموضوع فقد كشفت هذه الدراسة أن ظاهرة التعليم العالي للفتاة مرتبطة بالأسرة من جهة و بالفتاة من جهة أخرى حيث يساهم " التعليم العالي" في تحقيق الاجتماعية و الاقتصادية و هذا انطلاقًا من تغيير نظرة الآخرين لها و بالحصول على منصب عمل مستقبلاً.

إن التعليم العالي للفتاة و إن كان في مجمله ظاهرة ايجابية كأساس للتنمية في المجتمع إلا أن هذه الظاهرة أثرت على تأخر سن الزواج و انتشار العنوسة ، و قلة مناصب العمل بالنسبة لكل المتخرجين و غيرها من الظواهر، كما نشير في الأخير إلى أن هناك تساؤلات مازالت مطروحة ضمن هذا الإشكال و التي ستكون موضوع دراستنا المقبلة إن شاء الله.

التوصيات

- ضرورة تمكين الفتاة من الحصول على فرصتها في مختلف المراحل التعليمية و ذلك بما يكفل تحقيق التكافؤ مع الرجل، مع ضرورة الحد من كل المعوقات التي تحول دون تحقيق ذلك مع التركيز الشديد على تعليم الفتاة في المناطق الريفية .
- العمل على تحسين و تعديل صورة المرأة في المناهج الدراسية و القضاء على مفهوم الذهني السائد عن دور المرأة كربة بيت و تسليط الضوء على كافة مجالات الإبداع و الثقافة و العلم لديها .
- تحسين صورة الفتاة في المجتمع و القضاء على المفاهيم التي تؤدي إلى التمييز ضدها من خلال تشجيع الطابع الديمقراطي للتعليم .
- دعم دور الفتاة العربية في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة لما في ذلك من أثر على التنمية الشاملة للمجتمع .
- رفع مستوى مشاركة المرأة في الحياة العامة و الاقتصادية و السياسية و حتى التنموية.

قائمة المراجع

1. **Le travail féminin en Algérie** , département d'Alger , 1. ATIA Farouk .SNED , 1970
2. التعليم العالي ، **نظرات عن الجزائر** ، وزارة الاعلام و الثقافة ، (إدارة الوثائق و المطبوعات) ، الجزائر ، أكتوبر ، 1973 .
3. الجولة الإحصائية رقم 28،29،31 ، مديرية التنمية و التخطيط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
4. مقال حول ، **المرأة الجزائرية ، قدرات كبيرة غير مستغلة** ، عبد المجيد بوزيدي ، الشروق اليومي ، أخبار وطنية ، ليوم : 21 أبريل 2007 .
5. أحمد أحمد ، **الأسرة و تكوين الأسرة** ، الحقوق و الواجبات ، بيروت ، بدون سنة .
6. مصطفى الخشاب ، **دراسات في علم الاجتماع العائلي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 .
7. حسين عبد الحميد رشوان ، **الأسرة و المجتمع** ، دراسة في علم الاجتماع الأسرة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2003 .
8. أميرة منصور يوسف علي ، **محاضرات في قضايا السكان و الأسرة و الطفولة** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1999 .
9. غريب سيد أحمد و آخرون ، **دراسات أسرية و بينية** ، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 1997 .
10. معن خليل عمر ، **علم اجتماع الأسرة** ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1، 2000.
11. أحمد عمر الخفاجي ، **علم الاجتماع القروي** ، مؤسسة الكتاب ، لبنان ، 1996 .
12. محمد عاطف غيث ، **قاموس علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1995 .
13. أحمد زكي بدوي ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصدح ، لبنان، 1997 .
14. ميتشل دينكن ، **معجم علم الاجتماع** ، (ترجمة احسان محمد حسن) ، دار الطليقة للطباعة و النشر، بيروت ، 1981 .
15. ابراهيم مدكور ، **معجم العلوم الاجتماعية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1975 .

16. ريمون بودون ، ف.بوديكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، (ترجمة سليم حداد) ،ديوان المطبوعات الجامعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 1986 .
17. عبد الرزاق جلبي ، دراسات في الثقافة و المجتمع ، دار المعرفة الاجتماعية، الاسكندرية، 1989.
18. عاطف وصفي ، الأنثربولوجيا الثقافية ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1 ، 1996 .
19. منير المرسي سرحان ، في اجتماعيات التربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط3 ، 1981.
20. بو عبد الله حسن ، مقياس مقترح لقياس الأدوار الجنسية في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1994 .
21. سليمان أميمة ، لتنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1994 .
22. باكر و آخرون ، علم الاجتماع الصناعي،(ترجمة محمد علي و آخرون)، دار المعرفة ، الإسكندرية ، 1972 .
23. محمد الجوهري و آخرون ، الطفل و التنشئة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ط1 ، 1991.
24. مراد بن آسنهو ، نحو الجامعة الجزائرية (تأملات حول مخطط جامعي)،(ترجمة عائدة أديب بامية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1981 .
25. طلعت ابراهيم لطفي ، كمال عبد الحميد الزيات ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار غريب ، القاهرة ، 1999 .
26. عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، القاهرة ، ط3 ، 1976 .
27. عادل مختار الهدري ، التغير الاجتماعي و التنمية في الوطن العربي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1993 .
28. Guy ROCHE , Le changement social , Paris , Edition H.N.H , 1968 .
29. محمد السويدي ، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ط1 ، 1991 .
30. محمد الغريب عبد الكريم ، البحث العلمي ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1996 .
31. فضيل دليو ، دراسات في المنهجية ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ، 1995 .
32. محمد خليفة بركات و آخرون ، تطور التعليم العالي للفتاة العراقية ، مركز البحوث التربوية و النفسية ، مؤسسة دار الكتب للطباعة و النشر، جامعة الموصل ، بغداد، 1972

33. عليا شكري و آخرون ، المرأة في الريف و الحضر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988.
34. يمينة بن ثابت ، الطالبة الثانوية في وهران بين التقليد و الحداثة ، عن عبد القادر جغلول ، المرأة الجزائرية ، (ترجمة سليم قسطون)، دار الحداثة ، بيروت ، 1982.
35. محمود قمبري، التعليم كنظام:مقوماته ووظائفه ، عن محمود قمبري و آخريين:دراسات في أصول التربية ، الدوحة ، دار الثقافة ، 1989،ص127.
36. منصور أحمد منصور، قراءات في تنمية الموارد البشرية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1976.
37. أديب يوسف ، أصول التربية و التعليم،المطبعة العمومية ، دمشق، ط2، بدون سنة .
38. أحمد زكي صالح ، التعليم أسسه و مناهجه و نظرياته ، شركة الطباع الفنية المتحدة، القاهرة، بدون سنة .
39. أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الرعاية و التنمية الاجتماعية ، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1987 .
40. جمانة البخاري ، التعليم عند الغزالي ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1991 .
41. مصطفى زايد ، التنمية الاجتماعية و نظام التعليم الرسمي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعة ، الجزائر، 1986.
42. أحمد بوهلال ، تحليل عملية التدريس ، مكتبة النهضة الإسلامية ، عمان ، 1999 .
43. بوفلجة غياث، التربية ومتطلباتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 .
44. عبد الله جمعة الكبيسي ، محمود مصطفى قمبر، دور مؤسسات التعليم العالي في التنمية الاقتصادية للمجتمع إبداعات تربوية ، دار الثقافة للطباعة و النشر و التوزيع ، قطر، الدوحة ، ط1 ، 2001 .
45. أبو الفتوح رضوان وآخرون ، المدرسي في المدرسة و المجتمع ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة، 1973.
46. أحمد الفنيش، أصول التربية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ط1، 1996.
47. جابر عبد الحميد جابر، سيكولوجية التعلم و النظريات التعليم ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، 1989 .
48. ناجي خليل ، العجيلي سرکز ، نظريات التعليم ، جامعة قارياوس ، بنغاري ، 1996 .
49. كبرتنز استيفن ، دور الجامعة في عالم متغير ، (ترجمة عبد العزيز سليمان و ابراهيم عصمت)، دار النهضة ، القاهرة ، 1975 .

50. عبد الرحمان عيسوي ، تطور التعليم الجامعي العربي (دراسة حقلية)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1984 .
51. عيسى علي ، نزيه الجندي ، التربية في الوطن العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دمشق، ط1، 1997 .
52. صلاح الدين علي، الخدمة الاجتماعية، الهيئة العامة لتأليف و النشر، الإسكندرية ، ط3، 1972.
53. سناء الخولي ، التغير الاجتماعي و التحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990 .
54. سميرة أحمد السيد، علم الاجتماع التربوي ، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1993 .
55. محمد منير مرسي، تخطيط التعليم و اقتصادياته ، عالم الكتب، القاهرة ، 1998 .
56. دليل الإجراءات الإدارية و البيداغوجية لجامعة الجزائر، مركز الطباعة لجامعة الجزائر، 2003 .
57. دليل جامعة الجزائر للمدرسين و الطلاب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر .
58. fanny colonna , instituteurs algériens , 1883-1939 , opu,alger , 1975.
59. معطيات إحصائية ، حولية الجزائر، الديوان الوطني للإحصائيات ، الجزائر، 2000 .
60. رابح تركي ، أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط1، 1990 .
61. محمد العربي ولد خليفة ، المهام الحضرية للمدرسة و الجامعة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989 .
62. عبد الرحمن سلامة ، التعريب في الجزائر ماضيا و حاضرا و مستقبلا ، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، دمشق ، 1676 .
63. حوليات جامعة الجزائر رقم 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (1986-1987) .
64. المنجد الأبجدي ، دار المشرق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، بيروت، 1989 .
65. وداد القاضي ، تأسيس الجامعات في أوروبا ، محاضرات ملتقى الفكر الإسلامي ، باتنة ، ج 12، 1978 .
66. كلارك كير، نظريات في التعليم الجامعي، (ترجمة كامل سليمان)، مطبعة المعرفة، القاهرة ، بدون سنة .
67. سامي ساطا عريفج ، الجامعة و البحث العلمي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1، 2001 .
68. طاهر حجاز، حوليات جامعة الجزائر، الجزء الأول، رقم 11 أفريل ، 1998 .

69. davin lois et detinne jean ,les ponsabilites de l'université dan la societé contempention,ducunents et trananx n°9 etablicementsKemile bruglants so,bruxelles,janvier,1974.
70. نور الدين محمد عبد الجواد، الجامعة و التعليم المستمر، دار العلوم للطباعة و النشر، بيروت ، 1983 .
71. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، بعض المعطيات حول التعليم العالي، السنة 1986، 1979، الجزائر، 1987 .
72. خليل أحمد خليل ، المرأة العربية و قضايا التغيير، دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت، ط3، 1985 .
73. فاخر عاقل، معلم التربية، دار العلم للملايين ، ط2، 1964 .
74. إزابيل ديلي ، تعليم البنات، عن منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة ، 1981 .
75. عمر رضا كحالة ، المرأة فى القديم و الحديث ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط1، 1979 .
76. صفوح الأخرص ، العائلة العربية و وظائفها، المطبعة العمومية ، دمشق، ط2، 1953 .
77. شبل بدران، فاروق البوهي، نظم التعليم فى دول العالم(تحليل مقارن) ، دار قباء للطباعة والنشر و التوزيع ، شركة مساهمة مصرية ، القاهرة ، 2001 .
78. محمد منير مرسي ، المرجع فى التربية المقارنة ، عالم الكتب، القاهرة ، 1999 .
79. سامة محمد فهمي، مشاركة المرأة فى تنمية المجتمع(تجارب من الوطن العربى) ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، 2001 .
80. أميمة محمد حمدي ، عبد المحسن صالح الحيدر، العوامل المؤثرة فى اختيار الفتاة السعودية لمهنة التمريض ، (دراسة ميدانية) ، الإدارة العامة للبحوث ، الرياض ، 1996 .
81. يوسف مصطفى القاضي، سياسة التعليم و التنمية فى المملكة العربية السعودية ، دار المريخ الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1981 .
82. ماجد بدر، التعليم العالى فى الأردن(بين المسؤولية الحكومية و القطاع الخاص)، مركز الدراسات و الأبحاث ، عمان ، الأردن ، 1994 .
83. واقع الطفل العربي ، التقرير الإحصائى السنوى ، المجلس العربى للطفولة و التنمية ، القاهرة ، العدد 7 ، القاهرة .
84. Turin Yuonne :Affrontement Culturel Dans L'algerie Colonial , Edition E.Nal ,1971,

85. أشنوف عبد اللطيف ، تكوين التخلف في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1979 .
86. Cadi(Mostfai) Merirm , l'image de la femme algérienne pendant la guerre(1954-1962) Kapartir de texte paralittéraire et littéraire, d.e.a. univ. d'alger ,1978 .
87. ناصر محمد ، المقالة الصحفية الجزائرية ، المجلد الأول .
88. لسواري حسن عبد الرحمان ، ابن باديس مفسر، الشركة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .
89. I.E.D.S , La Politique Scolaire Rn Algérie , In«Algerie De Demain» , P.U.E, Paris,1996 .
90. Menissi(Fatima) , Le Maroc Caconté Par Ses Femmes , Smed , Rubat ,1986,2éme Edition .
91. ONS,Bulletin N°1,Sep,Oct,1987 .
92. Abderahmane(Bouzida) , L'idéologie De L'instituteur ,S.M.E . D,Alger, 1976 .
93. ANNUAIRE STATISTIQUE mes, Anne universitaire ,1985-1986 , N°15 .
94. Annuaire Statistique,N°32,Ben Aknoun-Alger,2003,2002 .
95. حسن محمود، مشكلات المرأة العربية في التعليم و العمل ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، بيروت، 1986 .
96. زعير حاب ، تطور بنى الأسرة العربية و الجذور التاريخية و الاجتماعية لقضاياها المعاصرة، معهد الانماء العربي ، بيروت ، 1976 .
97. محمد عاطف غيث ، التغير الإجتماعي في المجتمع القروي ، دار القومية للطباعة و النشر الإسكندرية، 1965 .
98. Khoja Souad , Acomme Agérne , Alger , Entreprise National Du Livre,1991.
99. السيد عبد العاطي ، أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990 .
100. حسن الساعتي ، علم الإجتماع الصناعي، دار النهضة للطباعة و النشر القاهرة ، 1980 .
101. محمد صالح بن عاشور، ماذا عن تعلم المرأة الجزائرية، مجلة جزائرية ، العدد 132 ، 1985 .

102. السكان و التنمية في الجزائر، التقرير الوطني ، الوكالة الوطنية لوثائق الصحة ، الجزائر، ديسمبر، 1998 .
103. Kouidri Mohamed, Khaldone Hamid , **Famille Et Demographie En Algerie**, Cane Bleu, 1999.
104. Bouattia (Cherifa) , **Attitudes Et Representation Sociales De Femmes Envers Leurs Statutsete Leurs Roles**, U.Rasc.Femme , Famille Etsociété , Journées D'études 2-3-4 Juin, 1987.
105. وزارة الصحة و السكان و التنمية في الجزائر، 1996 .
106. Ons Données Stastiques Emploi Féminine Entre 1996 -1989 .
107. وزارة الصحة و السكان ، **التقرير الوطني للسكان و التنمية** ، الجزائر، 1998 .
108. الديوان الوطني للإحصائيات ، **الجزائر بالأرقام، نتائج 2001** ، رقم 23، الجزائر، 2003.
109. على اسعد وطفة ، **علم الاجتماع التربوي** ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق، 1992 .
110. مصطفى بوتفوشة ، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة** ، (ترجمة احمد دميري)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1984 .
111. Michel Andrée ، **la sociologie de la famille du mariage**, presse universitaire de France, Paris, 1978 .
112. حليم بركات ، **المجتمع العربي المعاصر**, مركز الدراسات للوحدة العربية ، بيروت ط 2 ، 1985 .
113. الدستور، 1976. المادة 65 .
114. غريب سيد احمد ، **دراسات في علم الاجتماع العائلي** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995 .
115. عثمان علي ، **المرأة العربية عبر التاريخ** ، دار التضامن للطباعة والنشر، بيروت ، ط 2 ، 1976 .
116. Bourdieu Pierre , **Sociologie de l'Algérie**, Paris édition publication universitaire . Français 1986 .
117. إحسان محمد الحسن ، **العائلة والقرابة والزواج** ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1985.
118. Camille Lacoste de Jardin , **des mères contre les femmes**, Paris, édition la découverte, 1985, p57

119. مسعود كسال ، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. بدون سنة.
120. محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، بدون سنة .
121. عبد المنعم محمد حسين ، الأسرة ومنهجها التربوي في تنشئة الأبناء في عالم متغير، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1985 .
122. محمد خليفة بركات ، علم النفس التربوي في الأسرة دار القلم ، الكويت ، ط2 ، 1997 .
123. أحمد الفنيش، أصول التربية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط2، 1999 .
124. محمد سلامة، محمد غباري ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، الرياض، 1983 .
125. محي الدين مختار ، محاضرات في علم النفس الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 .
126. محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية ، دار الشروق، ط2، 1986 .
127. Boutefnouchet(m) ، Systeme Social et changement social en Sans date . **Algérie**,
128. Kouici Ali ، femme,famille et contraception ,C.N.E.P ,Alger(4) 1992 .
129. محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري. (تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1984 .
130. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج1 .
131. زكريا الشربيني، يسريه صادق ، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهته مشكلاته دار الفكر العربي، القاهرة ، 2001 .
132. منير مشابك موسى، المطول في علم الاجتماع ، الكتاب الثالث، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، ج1، 1971 .
133. Capul (Jean), Garnier(Oliver) ، dictionnaire d'économie et de science social ، édition ، hotier ، 1994.
134. Madeleine grawitz ، lexique des sciences sociales ، 7 ed ، ed, dallez, France 1999 .

135. Wilems Emilio , dictionnaire de la sociologie , Marol Rivière et cie liber, arol.....et .

136. حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي , عالم الكتب , القاهرة , ط4 , 1977 .
137. عبد العالي سيد محمد، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي , شركة رأفت للطباعة , القاهرة , ط3 , بدون سنة .
138. انتصار يونس ، السلوك الإنساني, مطبعة الإسكندرية , الإسكندرية, 1978 .
139. محمود السيد ابو النيل ، علم النفس الاجتماعي , دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, ج2 , 1984 .
140. مربوحة بولحبال نوار، محاضرات في علم اجتماع التربية, دار الغرب للنشر والتوزيع, الجزائر, ج1, 2005 .
141. سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية , دار النهضة العربية, بيروت, 1993 .
142. GUY ROCHER , Introduction à la sociologie générale ,l'action social, paris,Pd, HNH, 1968 .
143. Galing Andreena , social psychologie, moscow, progresse publishers, 1992 .
144. محمد فتحي عكاشة ، علم النفس الاجتماعي , مطبعة الجمهورية, القاهرة , 1996 , ص353-354 .
145. عبد الله الرشدان ، علم الاجتماع التربوية , دار الشروق للنشر, عمان , الأردن, 1999 , ص76 .
146. عبد الله النعمي، التنشئة الاجتماعية , مجلة كلية الدعوة الإسلامية, العدد 15 , 1988 .
147. فاخر عاقل ، علم النفس التربوي, دار العلم للملايين, بيروت, 1990 .
148. احمد عزت راجح ، أصول علم النفس , دار المعارف, القاهرة , 1994 .
149. محمد شفيق ، السلوك الإنساني, مدخل إلى علم النفس الاجتماعي, الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة: 1990 .
150. محمود أبو النيل ، الأعراض السيكوباتية , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , القاهرة, 1985 .
151. شبل بدران، احمد فاروق محفوظ ، أسس التربية , دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية. ط1, 1993 , ص 64 .
152. مالك سليمان مخول ، علم النفس الاجتماعي , مطبعة جامعة دمشق, دمشق, 1982 .

153. منير عامر, شريف عامر, تربية الأبناء في الزمن الصعب , دار العالم للملايين, بيروت, 1989.
154. جماعة من الأساتذة العرب, معجم العلوم الاجتماعية , القاهرة, 1975 .
155. عبد المجيد سيد احمد, زكريا احمد الشربيني, علم النفس الطفولة , الأسس النفسية والهدى الإسلامي, دار الفكر العربي, القاهرة, ط 1 , 1998 .
156. خالد القضاة , المدخل إلى التربية والتعليم , دار اليازوري العلمية, عمان , الأردن, ط1, 1998.
157. فؤاد البهي سيد , علم النفس الاجتماعي , دار الفكر العربي, القاهرة, ط2, 1980 .
158. Stephen Cotogrone, the sciences of société, London , rouse street 1968 .
159. إبراهيم عصمت مطاوع , أصول التربية , دار الفكر العربي, القاهرة, ط7, 1995 .
160. محمد منير مرسي, المدرسة والتمدرس, عالم الكتب , القاهرة, 1998, ص 53.
161. أبو طالب محمد سعيد , رشراش أنيس عبد الخالق , عوامل التربية الجسمية والنفسية والاجتماعية , دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت , لبنان, ط1, 2001, ص 73.
162. عبد الرحمان العيسوي , التنشئة الاجتماعية , دار الفكر الجامعي , الإسكندرية, 1985 .
163. مصطفى غالب , " ابن خلدون " (في سبيل موسوعة فلسفية) , دار مكتبة الهلال, 1988 .
164. عمر محمد التومي الشيباني, الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب , دار الثقافة , بيروت, 1979 .
165. عبد الله الرشدان , نعيم جعيني , المدخل إلى التربية , دار الشروق, عمان , الاردن, ط1, 1997, ص287.
166. مربوحة بولحبال نوار , محاضرات في علم الاجتماع التربوية , دار الغرب للنشر والتوزيع , وهران, ج1, 2004-2005 .
167. محمود عودة , السيد محمد خيرى , أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي , دار النهضة العربية , بيروت , 1988 .
168. مختار حمزة , أسس علم النفس الاجتماعي , دار البيان العربي , جدة, ط2, 1982 .
169. وليم رفرز وآخرون , وسائل الإعلام والمجتمع الحديث , دار النهضة العربية, القاهرة, 1975.
170. عدنان إبراهيم احمد, محمد المهدي الشافعي , علم الاجتماع التربوي , الأنساق الاجتماعية التربوية , منشورات جامعة سبها, ليبيا, ط 1, 2001 .

171. عبد العزيز خواجه ، مبادئ في التنشئة الاجتماعية ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005 .
172. حيدر فؤاد ، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر العربي، بيروت ، ط1، 1994 .
173. جابر عوض سيد حسن وآخرون ، الاتجاهات المعاصرة لدراسة الأسرة والطفولة ، المكتبة الجامعية ، الأزراطية ، الإسكندرية ، 2000 .
174. حنان عبد الحميد العناني ، الطفل والأسرة والمجتمع ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ط1، 2000 .
175. محمد الشناوي وآخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار الصفاء للنشر. عمان، ط1، 2000 .
176. علي الحوات ، احمد النكلاوي ، علم الاجتماع ، مدخل لدراسة المشكلات الاجتماعية، جامعة الفاتح، القاهرة ، 1988 .
177. صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 1998 .
178. مبارك بديع ، مخاوف الأطفال وعلاقتها بالوسط الاجتماعي ، الهلال العربية للطباعة والنشر، المغرب، 1991 .
179. الرفاعي نعيم ، الصحة النفسية:دراسة في سيكولوجية التكيف ، مطبعة محمد هاشم الكتبي، دكشوق، ط4، 1980، ص 424.
180. عبد الحليم السيد ،الأسرة وابداع الأبناء ، دراسة نفسية اجتماعية لمعاملة الوالدين في علاقتهما بقدرات الابداع لدى الابناء."دار النهضة العربية.القاهرة. 1980. ص 52.
181. عامر مصباح ، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2003. ص 93.
182. Quitis (aissa) Les contradictions Sociales et leur expression symbolique dans le sètifais, SNED ,CRAPE,ALGER, 1997.
183. سبتي مليكة ، ظاهرة تفضيل الذكور على الأنثى، رسالة ماجستير لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر، جانفي ، 1990 .
184. مورو بيروجي ، العالم العربي اليوم ، (ترجمة محمد محي الدين) ، دار مجلة الشعير، بيروت، 1963 .
185. الخشاب مصطفى سامية ، المرأة والعمل المنزلي، دراسة اجتماعية ميدانية،مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة ، 1983 .

186. عرابي عبد القادر، المرأة العربية بين التقليد والتجديد ، مجلة المستقبل العربي يصدرها مركز الدراسات الوحدة العربية ، العدد 136، جوان 1990، ص 58.
187. نوال السعداوي ، المرأة والجنس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1972، ص52.
188. سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1999، ص 248.
189. عزت حجازي ، مقال المرأة العربية هل تؤدي دور في التنمية ؟ الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية ، العراق، 1980 .
190. Kouja (souad) ، Les Algériennes du quotidien , ENL , Alger ? 1985 .
191. اسماعيل عماد الدين، كيف نربي أطفالنا ' دار النهضة العربية، القاهرة، ط2، 1974، ص 243.
192. الحداد الطاهر، امراتنا في الشريعة والمجتمع ، الدار التونسية للنشر ، تونس، 1992، ط6، ص120.
193. سناء الخولي ، الزواج والعلاقات الأسرية ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985، ص325.
194. Malik vonallmen ، Les Mariages leur rapport entre famille démographique Et social, Alger , son date .
195. انور وجدي ، مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام، دار الكتب، الجزائر، بدون تاريخ ، ص 108.
196. Toualbi (radia) ، Les Altitudes et représentations du Mariage chez la jeune fille algerienne, ENAL , Alger, 1985 .
197. حامد طه الخشاب ، محمد الشيني ، الأم ودورها في الحياة ، دار العلم العربي، بدون سنة .
198. هشام شرابي ، مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ط3، 1984.
199. khoudja Souad ، Les Femmes Musulmanes Algérienne, in Annuaire de l'Afrique du Nord ; 1997.
200. Benkara Fadila ، Les Normes dans les Représentations de la vicrintte chez la jeune Fille Algeroises , DEA , 1981 .
201. محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1982 .
202. Bourdieu (p) ، Le sens pratique , ed de minuit ; Paris ; 1980 .

203. عائشة بلعربي ، واقع الطفلة العربية ، (دراسات وبحوث) المجلس العربي للطفولة والتنمية ، الرباط، المغرب، 1996.
204. نبيل مصباح قليلات ، الفتاة الناشئة والجنس والمجتمع ، الدار العربية للعلوم، بيروت ، لبنان، ط1، 1992.
205. MED HAR(s), tradition contre Développement , ENAP , Alger . 1992.
206. نادية الجولاتي، التغير الاجتماعي (مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير) ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ، 1997 .
207. فريدريك معتوق ، معجم العلوم الاجتماعية ، (إشراف محمد دبس) ، دار النشر أكاديميا، بيروت، لبنان، 1993 .
208. عبد الهادي الجوهري ، أصول علم الاجتماع، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية، 2001 .
209. علي الحوات ، مبادئ علم الاجتماع ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 1995 .
210. محمد حسن العميرة ، أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والثقافية ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، الأردن، ط1، ط2، 1999 و 2000 .
211. مريم احمد مصطفى ، السيد عبد العاطي السيد، السيد رشا غنيم ، التغير ودراسة المستقبل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2002 .
212. عدلي أبو طاحون ، في التغير الاجتماعي ، (المفاهيم والنظريات- الاتجاهات والأنماط- الاستراتيجيات- الآثار والمعوقات- المردودات والتكاليف- القياس) المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997 .
213. حسين عبد الحميد احمد رشوان، التغير الاجتماعي والتنمية السياسية في المجتمعات النامية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط3، 2007 .
214. محمد الدقس ، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 1996، ص 178.
215. سناء الخولي ، التغير الاجتماعي والتحديث ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993 .
216. عبد القادر جغلول ، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية ، (ترجمة فيصل عباس)، دار الحداثة ، بيروت ، ط3، 1983 .
217. مريم سليم وآخرون ، المرأة العربية بين ثقل الواقع و تطلعات التحرر،سلسلة كتب المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 1996 .

218. عبد الرحمان الوافي ، إليك أيتها الفتاة ، دار مومن للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط1، 2006 .
219. كيال نسياسة ، سيكولوجية المرأة ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1989 ، ص 294.
220. محمد علي محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.
221. لطفي بركات احمد ، التربية والتقدم في الوطن العربي ، دار الالمزيغ للنشر، الرياض ، 1975.
223. محمد عاطف غيث ، التغير الاجتماعي في المجتمع القروي ، دار القومية للطباعة و النشر، بيروت، 1965 .
224. عائشة احمد الحسيني ، تقييم مساهمات المرأة السعودية في سوق العمل ، مركز النشر العملي، السعودية ، 1992 .
225. عبد الرزاق البصير ، موقفنا من الحضارة الى اين؟ ، مجلة العربي ، العدد 304 ، مارس، 1984 .
226. Juliette Mincez , La Femme dans le Monde Arabe , ED , MAGAZINE , 1980 .
227. محمد احمد محمد بيومي ، عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي ، دراسة التغيرات في الأسرة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2003 .
228. احمد رياض تركي وآخرون ، تراث الإنسانية ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، المجلد3، 1965 .
229. مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون ، المكتب الإسلامي ، بيروت، ط6، 1986 .
230. عبد الفتاح شحادة ، قضية المرأة، المركز العالي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، الجماهيرية ، 1996 .
231. حسين علي مصطفى حمدان ، مكانة المرأة في الإسلام، شركة الشهاب، الجزائر، بدون تاريخ .
232. سهيلة زين العابدين بن حماد ، المرأة بين الإفراط والتفريط ، دار السعودية للنشر والتوزيع، 1983 .
233. غريب سيد احمد وآخرون ، علم اجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2001 .
234. البهي الخولي، المرأة بين الدين والمجتمع ، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1996 .
235. August Conte , system of polity, voi, i,trans, john Henry Bridges (New York : Burt Franklin , 1986) .

236. Herbert Spencer , **Social statistic**, (New York , Robert Schalkankak , 1995 .

237. Herbert Spencer , **principles of sociology**, voi ,I, West p.(Grein wood , 1975 .

238. احمد جمال ظاهر، **المرأة في دول الخليج العربي** , (دراسة ميدانية) , منشورات ذات السلاسل , الكويت , (بدون سنة) .

239. امام عبد الفتاح امام ، **جون لوك والمرأة** , مكتبة مدبولي , القاهرة , ط1 , 1999 .

240. كاميليا إبراهيم عبد الفتاح ، **سيكولوجية المرأة العاملة** , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , 1984 .

241. روبرت سميث ، **المرأة والعمل في أمريكا** ، (ترجمة حسين عمر) , مكتبة النهضة العربية , القاهرة , 1995 .

242. سارة م. ايفا نز ، **الحرية ونضال المرأة الأمريكية** , (ترجمة أميرة فهمي) الدار القومية للنشر والتوزيع , القاهرة , 1992 .

243. حسين عبد الحميد احمد رشوان : **علم اجتماع المرأة** , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , 1998 .

244. هيفاء فوزي الكبرة، **المرأة والتحولات الاقتصادية والاجتماعية** , دار طلاس , دمشق , 1987 .

245. سورة النحل: الآية 58-59.

246. سورة التكوير: الآية 8-9.

247. سورة النور: الآية 33.

248. نبيل محمد توفيق السمالوطي ، **الدين والبناء العائلي** , دار النشر والتوزيع والطباعة , جدة , 1981 .

249. سورة النساء , الآية رقم 1 .

250. سورة النساء . الآية رقم 32 .

251. سورة النساء , الآية رقم 124 .

252. سورة الحجرات : الآية 13 .

253. أبو بكر الجزائري ، **رسائل الجزائري** , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1988 .

254. سورة النساء : الآية 11 .

255. تغايد بيضون ، **المرأة والحياة الاجتماعية في الإسلام** , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , لبنان , 1985 .

256. بوعلي ياسين ، حقوق المرأة في الكتابة العربية منذ عصر النهضة ، دار الطليعة الجديدة ، سوريا، دمشق، ط1، 1998 .
257. قاسم أمين ، تحرير المرأة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة رعاية، الجزائر، 1988 .
258. محمد عمارة، الإمام محمد عبده ، المؤسسة العربية للدراسات ، القاهرة، 1981.
259. مريم سليم وآخرون ، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر ، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1999 .
260. Rumzi soumia , la femme arabe au Maghreb et au Machrek , ENL , Alger,1986.
261. المرأة الجزائرية ، مجموعة نظريات عن الجزائر ، بوزارة الاعلام والثقافة ، 1989 .
262. سنوسي حياة ، التفوق الدراسي للإناث على حساب الذكور، (دراسة ميدانية مقارنة لتلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي- التاسعة أساسي – رسالة لنيل شهادة الماجستير ، علم الاجتماع التربوي ، جامعة سعد دحلب البليدة ، 2006/2005 .
263. عبد القادر جغلول ، المرأة الجزائرية ، (ترجمة سليم قسطون) دار الحداثة، بيروت، ط1، 1982 .
264. أنيسة درار بركات ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر .
265. مسلم سعاد هالي ، المرأة الجزائرية نضال وعمل ، مجلة الشرطة، العدد 34، جويلية 1987.
266. Frantz Fanon , Sociologie d'une révolution, édition français, Maspero , Paris, 1972.
267. عبد الرحمان الوافي ، في سيكولوجية الزواج ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996 .
268. Michel beand , l' art de la thèse , casbah , Alger , 1999 .
269. محمد الغريب عبد الكريم ، البحث العلمي : التصميم والمنهج والإجراءات ، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ، ط3 ، 1992 .
270. صلاح مصطفى الغول ، منهجية العلوم الاجتماعية ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1982 .
271. عبد العزيز راس المال ، منهجية تقنية العلوم الاجتماعية ، الجزائر ، 1994 .
272. عمار بوحوش ، محمود الذنيتات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 1992 .

273. محمد علي محمد ، علم الاجتماع والمنهج العلمي ، دراسة طرائق البحث العلمي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1983 .
274. عمار بوحوش ، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الوسائل الجامعية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985 .
275. إحسان محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، بدون سنة .
276. محمد شطوطي ، منهجية البحث ، مذكرة تخرج ماجستير دكتوراه دولة ، دار مدني ، الجزائر ، 2002 .
277. حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1992 .
278. Gravitz madeleine ، les méthodes en xiences sociales ، editon dalles ، Paris ، 1990 .
279. محجوب عطية الفائدي ، طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، جامعة مختار البيضاء ، ط1 ، 1994 .
280. محمد عارف عثمان ، المنهج في علم الاجتماع ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ط1 ، 1972 .
281. اميل دور كايم ، قواعد المنهج في علم الاجتماع ، تقديم عبد الرمان بوزيدة ، سلسلة العلوم الإنسانية ، منشورات الأنيس ، 1990 .
282. أحمد بدلا ، أصول البحث ومناهجه ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، بدون سنة .
283. ذوقان عبيدات وآخرون ، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، دار الفكر الأردن ، ط5 ، 1996 .
284. عبد الله الهمالي ، أسلوب البحث الاجتماعي تقنياته ، منشورات جامعة قاريونسبنغازي ، 1982 .
285. موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، "تدريبات علمية" ، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون" ، دار القصبية للنشر ، الجزائر ، 2004 .
286. عبد القادر حلمي ، مدخل إلى الإحصاء ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، 1994 .

- الاستمارة -

* البيانات العامة

1. السن:
2. التخصص:
3. الأصل الجغرافي: حضري ريفي شبه ريفي
- مكان الإقامة: مع الأسرة الحي الجامعي
4. مهنة الأب: مهنة الأم:
5. المستوى التعليمي للوالدين:
- الأب: أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- الأم: أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
6. ما هي رتبتك ضمن أسرتك؟ الكبرى الوسطى الصغرى
7. ما هو عدد الأخوة و الأخوات؟ من 1-3 3-5 5-7

* الأسئلة المرتبطة بالفرضية الأولى

8. هل لديك إخوة قبلك في التعليم العالي؟
 نعم لا
- إذا كان لا هل يرجع عدم متابعتهم للتعليم لأحد الأسباب التالية:
أسباب اقتصادية أسباب صحية الفشل في النجاح المدرسي
عدم الرغبة في مواصلة التعليم

أخرى.....

9. ما موقف أسرتك من مواصلة تعليمك العالي؟
 موافقين معارضين محايدين
10. هل كان للأولياء تدخل في اختيارك للتخصص الجامعي؟
 نعم لا

ما موقفك من ذلك في كلتا الحالتين؟

.....

.....

11. هل هناك صعوبات تعترضك في مواصلة تعليمك العالي؟

نعم لا

إذا كان نعم هل هذه الصعوبات ترتبط بمعارضة أحد أفراد أسرتك؟

نعم لا

و من هو الطرف المعارض : الأب الأم الأخ الأكبر أحد الأعمام

آخرين

12. هل تهتم أسرتك بمواصلة تعليمك العالي؟

نعم لا

ما نوع الاهتمام

13. هل تتلقين التشجيع من طرف الأسرة على مواصلة تعليمك العالي؟

نعم لا

ما موقفك في كلتا الحالتين

.....

14. ما هي المساعدات التي تقدمها الأسرة بخصوص مواصلة تعليمك العالي؟

مادية معنوية معا

و فيما تتمثل هذه المساعدات

15. هل تتناقشين مع أسرتك حول مستقبلك التعليمي؟

نعم لا

و مع من يتم النقاش؟

الأب الأم الإخوة كل أفراد الأسرة

16. ما هي الأمور التي تفرضها الأسرة عليك عند خروجك إلى التعليم العالي؟

نوع اللباس ضبط أوقات الدخول إلى المنزل نوع الأصدقاء

17. هل هناك نصائح تقدمها لك أسرتك بخصوص مواصلة تعليمك العالي؟

نعم لا

إذا كان نعم ما هي هذه النصائح؟

الثقة الاحترام المتبادل التشدد الخوف اللامبالاة

19. ما هي نوع المعاملة التي تتلقينها من طرف الوالدين؟

الأب: حسنة قاسية لينة الجمع بين اللينة و القساوة

الأم: حسنة قاسية لينة الجمع بين اللينة و القساوة

20. هل للوسط الأسري دور في مواصلة تعليمك العالي؟

نعم لا

كيف ذلك في كلتا الحالتين؟.....

21. كيف تعتبر أسرتك مواصلة تعليمك العالي؟.....

.....
*** الأسئلة المرتبطة بالفرضية الثانية**

22. هل هناك قيمة للشهادة الجامعية بالنسبة لك؟

نعم لا

فيما تتمثل هذه القيمة:.....

23. كيف تعتبرين الجامعة؟

- مؤسسة تعليمية تساعد على تنمية المعارف
 مؤسسة تربوية تقوم بتنشئة الأفراد
 مؤسسة لضمان المستقبل المهني و التعليمي

..... أخرى

24. ما هي الدوافع التي أدت بك إلى مواصلة تعليمك العالي؟

- لأهمية التعليم في حد ذاته لأنه من مصلحة الفتاة
لرغبة شخصية من الفتاة لأنه فائدة اقتصادية

..... أخرى:

25. من خلال أية مؤشرات تتحدد مكانتك داخل الأسرة و للمجتمع؟

- التعليم منصب عمل الزواج المكوث بالبيت

26. هل بقيت مكانتك نفسها بعد الالتحاق بالجامعة؟

نعم لا

- في حالة لا ما هي الأشياء الجديدة التي طرأت على مكانتك.....

.....
- ما هي المكانة التي يحققها لك مواصلة تعليمك العالي؟

- مرموقة متوسطة ضعيفة

27. هل التعليم العالي بالنسبة لك وسيلة لثبات الذات؟

نعم لا

كيف ذلك في كلا الحالتين؟.....

28. هل تشاركين أسرتك في اتخاذ القرارات؟

نعم لا

إذا كان نعم هل يكون ذلك في:

وجود مناسبات عائلية خلافات أسرية مشاكل ما القضايا المصيرية
وهل أثناء النقاش يسمحون لك بالتدخل و المناقشة؟

نعم لا

إذا كان نعم ما هي القضايا التي يسمحون لك بالتدخل فيها؟

29. هل تقومين بالأعمال المنزلية؟

نعم لا

إذا كان نعم هل يكون هناك ضغط عليك في القيام بالشؤون المنزلية مقارنة مع الدراسة خلال وجودك
بالبيت؟

نعم لا

ما موقفك من ذلك في كلتا الحالتين؟

نعم لا

30. هل تشعرين بوجود تمييز بين الذكر و الأنثى داخل الأسرة؟

المعاملة طريقة الحديث أوقات الدخول نوع اللباس زيارة الأهل

أخرى:

32. هل التعليم العالي يقضي على التمييز بين الفتى و الفتاة داخل الأسرة و المجتمع؟

نعم لا

كيف ذلك في كلتا الحالتين؟

33. هل ترين أن الفتاة المتعلمة يمكن أن تحسن من وضعيتها الإجتماعية؟

نعم لا

* الأسئلة المرتبطة بالفرضية الثالثة

34. دخل الوالدين:

الأب: من 10000 دج 15000 دج

من 15000 دج 20000 دج

أكثر من 20000 دج

- الأم: من 10000 دج من 15000 دج
- من 15000 دج من 20000 دج
- أكثر من 20000 دج

35. ما هي الآلات المتوفرة لديكم داخل المنزل؟

- تلفاز ثلاجة غسالة هاتف جهاز إعلام آلي

أخرى

36. هل تملكون سيارة؟

- نعم لا

37. ما هو الوضع الاقتصادي للأسرة؟

- عالي متوسط ضعيف

38. هل التعليم العالي هو ضمان لمستقبلك المهني؟

- نعم لا

39. هل هناك علاقة بين تعليمك العالي و العمل الذي تودين ممارسته؟

- نعم لا

لماذا في كلتا الحالتين؟.....

40. هل هناك فرق بين الفتاة الجامعية و الفتاة الغير جامعية؟

- نعم لا

في حالة نعم فيما يتمثل هذا لفرق؟.....

41. ما هي العوامل التي ساعدت الفتاة على مواصلة تعليمها العالي؟

- تغير نظرة المجتمع اتجاه خروج الفتاة للتعليم و العمل
- زوال بعض العادات و التقاليد المعادية للمرأة
- رغبة الفتاة في ضمان مستقبلها المهني؟

أخرى:.....

42. ما هي الأسباب التي دفعت الفتاة لمواصلة تعليمها العالي؟

- منصب عمل شهادة عليا الحصول على مكانة اجتماعية عليا
- فرض وجودها في المجتمع

أخرى:.....

43. هل التعليم العالي هو وسيلة لتحسين وضعك الاقتصادي و تحقيق الاستقلال المادي؟

نعم لا

..... لماذا في كلتا الحالتين؟

44. ما هي مهنة المستقبل التي تطمحين لها.....

.....

45. هل ترغبين في مواصلة تعليمك العالي بعد التخرج؟

نعم لا مترددة؟

..... لماذا في كل الحالات؟